يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ٢ تشرين الثاني ٢٠٠١ ■ ١٦ شعبان ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤.٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢.٥٠ شيكل ■ 2.11.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 141/58 ■ ٦٤ صفحة

جرحى هبّة الطيرة يتحدثون لـ«الاتحاد» عن بوليس اسرائيل!

(ص ٤)

في جامعة حيفا الشهيرة بادعاءاتها بـ«التعايش»

الجامعيون العرب يشحذون الهمم والخطوات للتصدي لسياسة الطرد

(ص ٥)

جنود حكومة شارون يقترفون جريمة اغتيال مزدوجة أخرى



* فلسطين - مشهد يومي.. ورهيب *

وهذا في نفس الوقت الذي اعلن فيه عن تشكيل «طاقم مفاوضات» • رئيس حكومة بريطاني يبرّر سياسة القتل الرسمي الاسرائيلية ويدعو، في الوقت نفسه، لتحقيق السلام!!

(ص ٣)

إرهاب بوليسي مشبوه واعتقالات في كفرمندا!

(ص ٦)

خطوات هامة على طريق ضم ممثلي العرب في المدن المختلطة الى «القطرية» و«المتابعة»

(ص ١٢)

لماذا تلقي واشنطن بقنابل إنشطارية ومؤن غذائية بنفس اللون الأصفر؟!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - اعترف «البنتاغون» الأمريكي، أمس الخميس، رسميًا، أن عبوات القنابل الإنشطارية وأكياس المؤن الغذائية التي يلقيها جيشه على أرض الأفغان تحمل نفس اللون - الأصفر. ويثير هذا الأمر (الذي يعتبره «البنتاغون» «مصادفة») تساؤلات خطيرة. فالمعروف عن القنابل الإنشطارية انها تتشتت بعد إلقائها إلى قنابل صغيرة لا تنفجر فورًا. أي انها تتحول إلى ألغام قاتلة عند لمسها لاحقًا. وأكد هذا الأمر كل من مجلة «جينز» البريطانية العسكرية المتخصصة وخبراء آخرون مؤخرًا.

رئيس أركان الجيوش الأمريكية ريتشارد مايرز اعترف أمس بهذا، وأضاف إلى اعترافه أسفًا (أمريكيًا!).

هذا واعتبرت منظمة «هيومان رايتس ووتش» للدفاع عن حقوق الانسان، أمس الخميس، ان على الجيش الامريكي ان «يوقف فورا استخدام القنابل الانشطارية في افغانستان لانها تنطوي على مخاطر لا يمكن القبول بها للمدنيين».

واعلنت المنظمة في بيان نشرته في نيويورك حيث يوجد مقرها عن نشر دراسة من ست صفحات حول آثار هذا النوع من الاسلحة في ضوء الحملات العسكرية في الخليج وكوسوفو بشكل خاص.

واكدت المنظمة في هذه الدراسة انها «طلبت تعليقًا عالميًا لاستخدام مثل هذه الذخائر لانها تتسبب بخسائر لا يمكن القبول بها في صفوف المدنيين خلال النزاعات وبعدها».

ودانت «هيومان رايتس ووتش» خصوصا استخدام قذائف من نوع «سي بي يو-٨٧» التي تحتوي على ٢٠٢ قطعة. واضافت ان هذه المتفجرات الصغيرة التي هي بحجم القنابل لا تنفجر بالكامل عند القائها وتتحول الى الغام مضادة للافراد من الصعب رصدها وتفكيكها على مدى سنوات.

واعلنت حركة «طالبان» أمس انها اسقطت طائرة امريكية لم تحدد نوعها غرب مدينة مزار الشريف بشمال افغانستان.

ونفت فيكتوريا كلارك الناطقة باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) على الفور الخبر وقالت إنه لم يتم اسقاط اي طائرة امريكية «عند الساعة ٨.١٥!».

وقالت مصادر اخرى في «طالبان» انه جرى ابلاغهم بالحادث في اتصال بالراديو مع قواتهم التي تسيطر على مزار الشريف.

ويحسب هذه المصادر التي فضلت عدم كشف هوياتها فان الطائرة اصيبت خلال الغارات النهارية على مدينة مزار الشريف الاستراتيجية والتي تمثل مفتاح السيطرة على الشمال الافغاني والاتصالات مع اوزبكستان حيث يتمركز الفا جندي امريكي.

وتقع شار بولاق على بعد ٤٠ كلم غربي مدينة مزار الشريف في منطقة تمثل هدفًا اساسيًا للغارات الامريكية.

وكانت حركة «طالبان» اكدت سابقا انها اسقطت مروحيتين امريكيتين منذ بدء الهجوم الامريكي على افغانستان في السابع من تشرين الاول بيد ان البنتاغون نفى الامر.

يهود تقدميون يبادرون ويشاركون في إعادة إعمار بيوت هدمها الاحتلال في القدس

(ص ٢)

اليمين الاسرائيلي يعلن حربًا على «الجزيرة»!

(ص ١٣)

تهنئة قلبية حارة

نتقدم بأصدق التهاني وأحر التبريكات الممزوجة بالفل والياسمين والرياحين الجليلية الى الزوج/والأب الحبيب الدكتور

محمد فؤاد نجمي

بمناسبة اجتيازه امتحان طب الأسنان وحصوله على رخصة مزاولة المهنة.

قدمًا والى الامام في خدمة أبناء شعبك.

الزوجة فتحية نجمي والابنة ديمة نجمي - عبلين

تهنئة

أجمل التهاني والتبريكات نقدمها الى العزيز

ريزان عارف الناشف

بمناسبة نجاحه في امتحانات طب الأسنان وحصوله على رخصة مزاولة المهنة من جامعة هداسا - القدس.

قدمًا والى الأمام والف مبروك.

شادن وعماد أبو أحمد

دعوة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

يدعو أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء لجنة المراقبة المركزية للمشاركة في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الذي يعقد غدًا، السبت ١١/٣ الساعة العاشرة صباحًا في «نادي درج الموارنة» في حيفا.

مواضيع جدول البحث:

* الوضع السياسي
* التحضيرات لمؤتمر الحزب الـ ٢٤
- تقرير من المكتب السياسي للحزب.

محمد نفاع
الامين العام للحزب

رئيس حكومة بريطانيا يبرر سياسة الإغتيالات الإسرائيلية ويأمل تحقيق السلام..؟



عرفات وبلير في غزة، أمس

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - أثار رئيس الحكومة البريطانية، توني بلير، إستياءً واسعًا عندما برّر بتلميح واضح سياسة الإغتيالات الإجرامية الإسرائيلية، وذلك خلال لقائه مع رئيس الحكومة أريئيل شارون، وقبل ساعات من لقائه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وفي لقائه مع عرفات دعا بلير إلى حل مشاكل الماضي والبناء للمستقبل على أساس الأمن لدولة إسرائيلية وأخرى فلسطينية، واعداً ببذل كل جهوده من أجل دفع عملية السلام إلى الأمام.

ورحب عرفات خلال المؤتمر الصحفي المشترك، الذي تناقلته وكالات الأنباء وشبكات التلفزة العالمية والمحلية، ببلير «صديقاً حميماً لصناعة السلام وصديقاً حميماً للأرض المقدسة»، معرباً عن عميق شكره على زيارته التاريخية للمنطقة في هذه الظروف الهامة بهدف دفع عملية السلام إلى الأمام. كما أعرب عن شكره لبلير على الجهد الذي بذله، هو وقادة دوليون آخرون، والذي أدى إلى انسحاب القوات الإسرائيلية، في أول انسحاب لهم من المناطق الفلسطينية التي تم احتلالها في بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور.

وقال عرفات: لقد تحدثنا بمواضيع هامة حول كيفية دفع عملية السلام والحرص عليها، من أجل الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي ومن أجل منطقة الشرق الأوسط والعالم بأسره، مكرراً التزام القيادة الفلسطينية مرة أخرى بعملية السلام وبوقف إطلاق النار من اجل سلام عادل ودائم وشامل لجميع شعوب المنطقة وسنستمر في هذا السياق.

من جهته، شكر بلير الرئيس عرفات على دعوته لزيارة فلسطين، وعلى وصفه له بأنه صديق للشعب الفلسطيني، مؤكداً أنه سعيد جداً لذلك، مشيراً أنه ومن خلال زيارته لهذه المنطقة يجب علينا كأصدقاء للشرق الأوسط أن ندفع عملية السلام.

وكان بلير دعا، أمس الخميس، اسرائيل الى ضمان امنها عبر الامتثال الى القانون الدولي، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الاسرائيلي اريئيل شارون.

وقال بلير: «اعتقد ان اي اجراء يتعلق بأمن يجب ان يتخذ بما يتوافق مع القانون الدولي» وذلك بعد ان عبر عن تفهمه «للضغط الذي يتعرض له شارون» و«لموقف الشعب الاسرائيلي الذي رأى مواطنيه يقتلون في اعمال ارهابية».

وكان بلير يرد على سؤال حول استمرار سياسة الاغتيالات او اعمال القتل «المحددة الاهداف»، كما تسميها اسرائيل.

واضاف بلير: «دوامة العنف هذه يجب ان تتوقف. والوسيلة الوحيدة لاعادة عملية السلام الى السكة هي وضع حد للعنف بكل اشكاله».

واعرب رئيس الوزراء البريطاني عن تصميمه على العمل من اجل استعادة السلام.

وقال: «اننا نريد بذل كل ما هو بامكاننا من اجل العودة الى السبيل المؤدي الى السلام في الشرق الاوسط».

يهود تقدميون يشاركون في إعادة بناء بيت هدمه الإحتلال في القدس الشرقية المحتلة

* القدس - «وفا» - باشرت «اللجنة الإسرائيلية ضد هدم المنازل» و«اللجنة العامة للدفاع عن الأراضي» بإعادة بناء منزل المواطن وائل محمد علي في مخيم شعفاط، الذي هدمته جرافات الاحتلال في السابع من تموز الماضي.

وأكد جيف هلبر منسق «اللجنة الإسرائيلية ضد هدم المنازل» أن إعادة بناء هذا البيت وغيره من بيوت الفلسطينيين الذين هدمت منازلهم، جزء من هدفنا الأساسي لإفشال الاحتلال في القدس، وتأكيداً على عدم شرعيته فيها. وأكد على ضرورة التصدي للسياسة الإسرائيلية العدوانية في القدس، والذي يعتبر منافياً للشرائع الإنسانية، مشيراً إلى أهمية إعلام العالم أجمع بما يجري على الأرض هنا، ليأخذ موقفاً صريحاً وفاعلاً في ردع الاحتلال الإسرائيلي، ومنح الشعب الفلسطيني كافة حقوقه.

ووصف سياسة هدم المنازل بالعنصرية واللاإنسانية، مشيراً لما يتعرض له المواطن جراء هدم منزله من ظروف صعبة وإحباط. وقال، إن سياسة هدم المنازل الإسرائيلية شردت منذ ١٩٦٧ ما يزيد عن أربعين ألف عائلة مقدسية. وأضاف، أن نسبة مقاربة إن لم تزد معرضة للتشرد في المستقبل القريب، كون قوائم هدم المنازل تملأ جوارير أيهود أولمرت رئيس بلدية الاحتلال.

يذكر، أن المواطن علي وإخوته حالياً عند أحد جيرانهم في بيت مساحته صغيرة، يعج به حالياً خمسة وثلاثون فرداً. وأشار المواطن علي، إلى أن بيت العائلة الذي كان مكوناً من أربعة طوابق بمساحة ٨٠٠ متر مربع، كان حلم العائلة الذي وضعت فيه ثروتها كاملة واستدانت الكثير ولا تزال محملة بالديون نتيجة لإنشائه. وأكد، وهو عاطل عن العمل، ويعاني عدة أمراض ويعيل سبعة أطفال، أنه لا يملك من المال شيئاً وغير قادر حتى على استئجار منزل جديد. ومع ذلك فقد أظهر إصراره على بناء بيته من جديد، كونه حقا شرعيًا له، وكونه لا يملك حلاً آخر غير ذلك.

وأشار سليم شوامرة، مواطن آخر هدمت جرافات الاحتلال منزله الكائن في عناتا ثلاث مرات، إلى أن جماعات من نشطاء السلام الإسرائيليين والعديد من الأجانب المؤمنين بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني شاركوا في إعادة البناء، وعبروا عن سخطهم للسياسة الإسرائيلية العنصرية بحق الشعب الفلسطيني، حيث تعترض على حقه في أبسط الأمور وهي العيش الكريم.

كلمة الاتحاد

في ذكرى وعد بلفور المشؤوم!

* تصادف اليوم، الثاني من شهر تشرين الثاني، الذكرى السنوية الـ ٨٥ لوعد بلفور المشؤوم، الذي زرع الارض الفلسطينية والمنطقة العربية بأصابع الديناميت التي لم تخمد حتى اليوم انفجاراته الدموية. ففي العام ١٩١٦ عندما شارفت الحرب العالمية الاولى على الانتهاء، كان على جدول أعمال الدول الاستعمارية «المنتصرة» في الحرب، وخاصة بريطانيا وفرنسا، اعادة توزيع مناطق النفوذ فيما بينها واقتسام اشلاء الامبراطوريات المهزومة - الامبراطورية العثمانية والمانيا. وكانت منطقة الشرق الاوسط وبلدانها من «الغنائم» الهامة المطروحة للاقتسام بين اللصوص الاستعماريين، خاصة بسبب موقعها الجغرافي الاستراتيجي، وبسبب منابع النفط المكتشفة حديثًا. وما كان يقلق الانظمة الاستعمارية، البريطانية والفرنسية، التخوف من حركة التحرر القومي العربية في بداية نهضتها وطرح مطالبها بالاستقلال الوطني الذي يهدد المصالح الامبريالية. هذه النهضة التي أدت الى ثورة عرابي باشا في مصر في العام ١٩١٩ بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في روسيا التي أعطت دفعة لحركات التحرر للنهوض في مختلف البلدان.

وفي هذه الفترة برز التساوق اكثر بين الانظمة الاستعمارية والحركة الصهيونية العالمية التي نشأت وتطورت في المرحلة الامبريالية من تطور الرأسمالية كربيبة وخادمة للمصالح الرأسمالية والبرجوازية اليهودية. والوعد الذي قطعه بلفور، الوزير البريطاني، بضمان بيت او وطن قومي لليهود في فلسطين لم يكن دافعه انسانيًا او حبًا «بتقرير المصير» لانقاذ اليهود من اللاسامية العنصرية، بل كان وعدا سياسيًا ينسجم مع المصالح الاستعمارية في المنطقة بهدف تمزيق وحدة العالم العربي وضرب مركز التحرر القومي في بلدانه من خلال العمل لاتمام كيان يخدم مصالح الهيمنة الامبريالية الاستراتيجية والاقتصادية في المنطقة. فمنذ وعد بلفور لم تعرف المنطقة الامن والاستقرار. وادى تجسيد هذا الوعد الى حدوث النكبة الفلسطينية وحرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه في الاستقلال الوطني وتحويل غالبيته الساحقة الى شعب من اللاجئين في شتات المآسي القسرية. وليس من وليد الصدفة ان يحيى الشعب الفلسطيني في مخيمات الشتات وفي كل مكان هذه الذكرى المشؤومة - ذكرى وعد بلفور - بمختلف نشاطات التظاهر والاحتجاج والمطالبة بازالة الغبن التاريخي الذي يلاحق الشعب الفلسطيني حتى يومنا هذا، بأنهاء مأساة الشتات وضمان حق اللاجئين بالعودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية وانهاء الاحتلال الاسرائيلي للمناطق المحتلة منذ ٥ حزيران ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية.

تصادف هذه الذكرى في وقت يقوم فيه رئيس وزراء بريطانيا طوني بلير بزيارة الى المنطقة. فهل تكف بريطانية عن جزء من جريمتها ضد الشعب الفلسطيني بوعد بجسد موقفًا واضحًا بدعم الحق الفلسطيني المشروع بالتخلص من براثن الاحتلال الاسرائيلي واقامة دولته المستقلة!!

(«الاتحاد»)

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧
(فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

جريمة إغتيال إسرائيلية مزدوجة جديدة، أمس

• ثلاثة مصابين أطفال بنيران همج «الحضارة» الإسرائيلية •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» و«وفا» - إقترفت سوائب الإحتلال الإسرائيلي، أمس، جريمة قتل مزدوجة جديدة، حين اغتالت بالصواريخ الشابين الفلسطينيين فهمي أبو عيشة وياسر السويطي التلاوي على مدخل بلدة بلعا، في محافظة طولكرم.

وكانت طائرات «الأباتشي» قصفت سيارة عمومية بالصواريخ فقتلت المغدورين، وجرحت بقية ركابها. وقد اعترف مكتب أرئيل شارون بهذه الجريمة. وجاء الإعتراف في بيان رسمي.

واختطفت القوات الاحتلالية ٤ مواطنين من نابلس قرب مصنع العنبتاوي في قرية بيت أبيا غربي نابلس. وعلم أن قوات الاحتلال أخلت سبيل اثنين من المختطفين، وأبقت على اثنين آخرين وهما: عمر محمد الجبريني وموسى عبد الجبار موسى سمارة. وذكر شهود عيان أن قوات الاحتلال تنكرت بزي مزارعين فلسطينيين يرغبون في قطف ثمار الزيتون.

وأصيبت الطفلة إيمان عبد الكريم شعلة (٦ أعوام) من مخيم نور شمس بشظايا في الرأس، إثر قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي للمخيم. وأدخلت الطفلة إلى «مستشفى الشهيد د. ثابت ثابت الحكومي» لتلقي العلاج، حيث وصفت حالتها الصحية بأنها متوسطة.

إلى ذلك، قامت قوات الاحتلال بعملية تمشيط واسعة في سهل عنبتا وحرج بلعا، مستعينة بالدبابات والطائرات المروحية.

وفي جنين أصيب أمس، طفلان بجروح متفاوتة جراء إطلاق النار عليهما من قبل مستوطن في بلدة سيلة الظهر في محافظة جنين. وكان مستوطن إسرائيلي فتح النار على تلاميذ مدرسة في البلدة، مما أدى إلى إصابة الطفلين وهما: عبد الهادي محمود رحال (١٥ عاماً) الذي أصيب بعيارين ناريين بالذراع والكف، وإيهاب عبد المنعم رحال (١٦ عاماً) الذي أصيب بعيار ناري في الظهر ونقل المصابان إلى «مستشفى جنين الحكومي». ووصفت مصادر طبية في المستشفى حالة المصابين بأنها ما بين طفيفة ومتوسطة. يذكر، أن طلبة المدارس في سيلة الظهر يتعرضون باستمرار لاعتداءات مستوطنين من «حومش» المقامة على أراضي البلدة ومن جيش الاحتلال.



منظر سيارة الأجرة بعد الجريمة

في تقرير جديد حافل بالشهادات المفصّلة:

«بتسيلم»: المستوطنون ينفذون عمليات دموية «انتقامية» تحت اعين جنود الاحتلال!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - نشرت مؤسسة «بتسيلم»، تقريراً جديدا موسعًا، حول ممارسات المستوطنين وعمليات التنكيل والانتقام التي يقومون بها ضد الفلسطينيين وأملاكهم واحيانا كثيرة بحراسة قوات الاحتلال وفي وضح النهار!

وجاء في التقرير: «يتبين من البحث الذي اجريناه، أن اعمال المستوطنين الانتقامية ضد الفلسطينيين متوقعة، وتجري غالبيتها في وضح النهار، ويشارك فيها عدد كبير من المستوطنين، ولا يتخذ افراد الجيش والشرطة الاجراءات اللازمة لمنع مثل تلك الأعمال، ولا يعملون إطلاقا على إيقافها. وفي العديد من الحالات نفذت تلك الاعمال الانتقامية ضد الفلسطينيين، وافراد الجيش في المكان، يراقبون ما يجري دون التدخل لمنع المستوطنين من اعتداءاتهم ولم يمنعوهم ايضا من احراق المزارع والمباني»!!

ومما جاء في شهادة شملها التقرير، على سبيل المثال لا الحصر: «وعندما وصلنا الى المكان، سوية مع افراد الشرطة، كانت هناك مجموعة من المستوطنين، عدد افرادها (١٥) شخصا، وبأعمار متفاوتة، لقد اقتحموا محددتي واضرموا النار فيها، وكان زهاء (٥٠) جنديا في المنطقة، وطالبناهم بالتدخل لمنع المستوطنين من الاعتداء، فكان الرد: من المستحسن عدم افتعال احتكاك مع المستوطنين».

وجاء ذلك في إفادة علي عليان، (٦٠) عاما، من اهالي الخليل.

وحذرت مؤسسة «بتسيلم»، كما اكدت في التقرير، منذ سنوات، من نتائج سياسة غض النظر التي تنتهجها سلطات الاحتلال، عن اعمال وجرائم المستوطنين ضد الفلسطينيين. وجاء تحذير «بتسيلم» في توصيات لجنة «شمغار» عام (١٩٩٤)، وقد اشتدت مؤخرا حدة تلك الاعمال العدوانية وازدادت خطورتها، فيما تتغاضى السلطات الاسرائيلية عن ذلك.

وأشارت «بتسيلم» الى ان مراقب الدولة، كان تعرض في احد تقاريره الى تلك الظاهرة الخطيرة وقال: «ان سياسة عدم تطبيق سيادة القانون على مجموعات المستوطنين، التي تقوم بأعمال عدوانية، تسبب الأضرار الجسيمة للاملاك وللأشخاص في المناطق الفلسطينية، ويظهر ذلك جليًا عندما نرى ما تستثمره السلطات الاسرائيلية من طاقات وعدوان عند تطبيق القانون على الفلسطينيين».

وطالبت «بتسيلم» في تقريرها السلطات الاحتلالية بالعمل على منع تلك الاعمال القمعية وبتقديم المسؤولين عنها الى المحاكمة. واشارت الى ان تعرض الفلسطينيين للممارسات القمعية العدوانية من المستوطنين ليس جديدا ولكن السلطات لم تحرك ساكنا لمنعها.

محافظة جنين تشيّع شهيدي جبع

• قوات الاحتلال تواصل تدمير البنى التحتية ومستوطن أخرق يطلق النار على المدرسة الثانوية في سيلة الظهر ويصيب طالبين!! •

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - انطلقت في ساعات متأخرة من ليلة امس مسيرة جماهيرية حاشدة في جنين بعد احضار جثماني الشهيدين محمد غنام وربيع غنام، وسط الهتافات الغاضبة والمنددة بالمجزرة.

وصباح امس انطلق موكب الشهيدين من مستشفى جنين في موكب عسكري رسمي لقوات الامن الوطني والآلاف من اهالي جنين. وحمل الجثمانان على الاكف ملفوفان بالاعلام الفلسطينية وسط ترديد الشعارات المنددة بعمليات الاغتيال وسياسة القمع الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني الاعزل. واتجه موكب الجنازة من جنين الى مسقط رأسيهما في موكب مهيب.

هذا وفي اثناء المسيرات في جنين والمخيم وجبع فتح جيش الاحتلال نيران اسلحته الرشاشة الثقيلة من المدفعيات التي تحاصر جنين والمخيم ومن داخل معسكر صانور المشرف على جبع، وألحقت أضراراً جسيمة بالمنازل.

ومن جهة اخرى اصيب الشاب معتصم صلاح (٢٦ عامًا) في داخل كروم الزيتون في بلدة يعبد حيث انفجر به لغم من مخلفات الاحتلال.

ووصفت مصادر طبية حالته بالمتوسطة.

الى جانب ذلك ما زالت قوات الاحتلال تتوغل في عمق الاراضي الخاضعة للسيادة الوطنية في جنين ومحيط المخيم، وسط اعمال تدمير شبكات الهاتف والمحاصيل الزراعية وانابيب وخراطيم المياه والدفيئات الزراعية، حيث تقوم الدبابات بالتحرك عبر الخنادق التي حفرتها على كافة مداخل جنين وسهل مرج بن عامر وقرى الخط الشرقي من كافة الجهات.

الى جانب ذلك يعاني آلاف المواطنين من سياسة الحرمان التجويعي والنقص في المواد والخدمات الطبية والزراعية عن طريق عزل ومحاصرة اكثر من (٨٠) تجمع سكاني واستخدام الطائرات والدبابات والآليات المدرعة والجرافات.

ومن ناحية اخرى اطلق مستوطنون نيران اسلحتهم الرشاشة من مستوطنة «حرميش»، نحو الثانوية في سيلة الظهر، مما اسفر عن اصابة الطالبين محمود عبد الهادي (١٤ عامًا) وزميله بجروح متوسطة.

عرفات يحذّر من تصريحات بن لادن الخطيرة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - رفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، أمس الخميس، الدعوة التي وجهها اسامة بن لادن للباكستانيين لمواجهة العملية العسكرية في افغانستان، واصفًا اياها بأنها «خطيرة جدا».

وتعليقًا على دعوة بن لادن، قال الرئيس عرفات في اثناء مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بعد لقائهما في غزة: «اعتقد اعتقاداً جازمًا ان هذا كلام خطير. ومن هنا نقول لا نستطيع ان نقبل مثل هذ الكلمات ضد اي من الدول الاسلامية من بن لادن».

بعد سنة من سفك الدماء بمسؤوليته

شارون يعلن تشكيل فريق مفاوضات يضم پيرس

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن رئيس اريئيل شارون، أمس الخميس، انه شكل «فريق تفاوض» يضم وزير الخارجية شمعون پيرس، للتفاوض حول وقف لاطلاق النار قبل بدء المفاوضات.

وقال شارون: «اثباتا لنيّتنا في ارساء السلام، شكلت فريقًا لاجراء مفاوضات يضم پيرس»، مشيرا في الوقت نفسه الى ان مثل هذه المفاوضات لن تنطلق الا بعد «الوقف التام للارهاب».

وطالب شارون ايضا بـ«وقف العنف والتحريض على العنف»، ولم يكشف عن اي شيء حول طريقة التفاوض التي يعتزم هذا الفريق اتباعها.

وكان شارون اعلن ان اسرائيل «على استعداد للتفاوض» مع الفلسطينيين. واضاف: «انني حتى مستعد لترؤس المفاوضات التي اؤمن حقيقة بضرورتها».

وصباح أمس، الخميس، اعلن پيرس انه سيعرض على حزب «العمل» خطة للسلام مع الفلسطينيين «في غضون اسبوع او اثنين»، ورفض الكشف عن خطوطها العريضة. وقال: «اعتقد انه يجب التفاوض حتى تحت النيران وهذه في الواقع احدى نقاط الخلاف الرئيسية بيني وبين الليكود».

« جئت من تل ابيب لاتضامن مع اهالي الطيرة لان هذا هو واجبي.. وفجأة بدأ العدوان البوليسي »

• « الاتحاد » سجلت شهادات لمصابين جراء العنف الدموي الذي اقترفته الشرطة بحق اهالي الطيرة والمتضامنين معهم •

* باقة الغربية - مكتب « الاتحاد »، من حسن مواسي - اكد المحامي سامح عراقي، عضو بلدية الطيرة، عضو اللجنة الشعبية ضد « عابر اسرائيل »، ان هذه الهجمة البوليسية على اهالي الطيرة تؤكد مجدداً ان المؤسسة الحاكمة في اسرائيل تتعامل مع قضايا الجماهير العربية وحتى القضايا المدنية منها، على انها قضايا امنية. وترسل رجال الشرطة والوحدات الخاصة، المجردة من كل شعور انساني، للتعامل مع هذه الجماهير المطالبة بحقها فقط. وبطبيعة الحال، هذا التعامل مرفوض جملة وتفصيلاً. ويبدو ان الاجهزة الامنية المختلفة ومؤسسات الدولة عامة لم تستخلص العبر من احداث اكتوبر ٢٠٠٠.

واضاف عراقي: يجب التأكيد على وقفة الصمود والبقاء البطولية لاهالي الطيرة والطيبة، واهلنا في المثلث وجماهيرنا العربية ككل، حيث اثبتوا انه لا يمكن تخويفهم او ارهابهم بوسائل القمع التي تستعملها اجهزة السلطة المختلفة.

وقالت الطالبة الجامعية من تل ابيب، طالي شيفر: بحكم كوني في حركة « تعايش » العربية - اليهودية وبحكم ايماني بأن شارع « عابر اسرائيل » هو اخطبوط سيؤدي الى ابتلاع مئات الدونمات، رأيت من واجبي الوقوف والتصدي مع اهالي الطيرة والطيبة وكل متضرري « عابر اسرائيل » لمنع حدوث كارثة. وفي اثناء وجودي مع المتظاهرين في مقدمة المظاهرة فجأة هجم علينا جنود خيالة وبدأوا بضربنا على مختلف انحاء الجسم، وذلك بدون التمييز بين اذا كان المعتدى عليه عربياً ام يهودياً، وانا تلقيت ضربات ادت الى رضوض في انحاء الجسم. ونحن في حركة « تعايش » نؤمن انه من واجبنا كحركة اجتماعية تطالب بتغيير نحو الافضل ان ندافع ونتصدى لآليات وقوات الدمار.

الجريح المحامي نمر سلطاني، منسق اللجنة الشعبية ضد شق شارع « عابر اسرائيل »: في الموجة الاخيرة من الهجمات التي قام بها خيالة وشرطة الوحدات الخاصة، اصيب اكبر عدد من الجرحى، وذلك في ساعات ما بعد الظهر.

وحول اصابته برأسه قال المحامي سلطاني: كنت اقف بين الشرطة والمتظاهرين، واذا بالهراوات تنهال على رأسي من الخلف، واستدرت لارى مصدر هذه الضربات، وعندها فوجئت بأحد ضباط الشرطة يلقي بنفسه عليّ، ويصرخ بشدة على الوحدات الخاصة يطالبهم فيها التوقف عن ضربي. ومع ذلك استمروا بضربي حتى سقطت على الارض وسقط فوقي الضابط.. وبعد ذلك تجمع حولي عدد منهم واخذوا بركلي وضربي وانا على الارض. وعندما وقفت، ووضعت يدي على رأسي، فاكتشفت ان كميات كبيرة من الدم تنزف من جرح جراء تعرضي لضربة الهراوات، وشعرت بالألم في الكتف الايمن. وسارع بعض الاخوة من العرب واليهود لمساعدتي. واذكر ان د. جادي الغازي من « تعايش » قام بنقلي الى سيارة الاسعاف. ونتيجة لذلك تم نقلي بالاسعاف الى مستشفى « مئير » لتلقي العلاج وتم تضميدي. والمهم الاشارة اليه انه كان في سيارة الاسعاف، انه كان معي هناك من الجرحى، وان احدهم لا يزيد عمره عن ١٢ سنة، حيث ضرب بوحشية من قبل العديد من العسكر.

الجريح الحاج عبد العزيز سمارة (٥٦ عاماً): الساعة العاشرة والنصف تقريباً، عندما اتجهت المظاهرة نحو الآليات التابعة لشركة « عابر اسرائيل » في وسط الارض كان الجنود والبوليس يقفون كحاجز بشري مع وحدة خيالة والشرطة الخاصة واغلقوا الطريق، وعندما وصلنا الى الشرطة، طلبنا منهم السماح لنا بدخول الارض ووصول الجرافات لمعرفة ما يجري ولكن، منعونا بالقوة، ودفعونا بالقوة الى الوراء، وفي هذه الاثناء حاول عدد من الشباب الالتفاف على الحاجز البشري للشرطة من الجهة الشرقية، وأحد الشباب حاول الوصول الى الارض، وفجأة انهال عليه عدد من الجنود والشرطة الخاصة بالضرب بالهراوات وعمره لا يتعدى الـ ١٥ سنة، وعندما وقع على الارض حاول الهرب، ولكنهم واصلوا ضربه. وعندها حاولت التدخل وابعاده وانقاذه من بين ايديهم، ولكن واصلوا ضربه وانا تعرضت لاعتداء. وفي اثناء ذلك قاموا بضربي انا ايضاً على كوع اليد بالهراوات، وهاجموني ووقعت على الارض وتلقيت ضربات على رجلي ومختلف انحاء جسدي. ويضيف سمارة: هذا بالاضافة الى ان ضربهم ادى الى فتح احدى شفتي، وسال الدم من فمي ووجهي.

الجريح محمد سمارة: انا شخصياً تعرضت لاعتداء ومهاجمة البوليس مرتين. في المرة الاولى، هاجمني عدد من الخيالة وبدأوا بضربي بالهراوات. والمرة الثانية عندما شاهدتهم يعتدون على ابن عمي ذهبت لاحضاره وانقاذه من بين ايديهم، ولكن، امسكوا بي وبدأوا بضربي، ولكني هربت. وفي المرة الاخيرة اعتدوا عليّ بالضرب المبرح بالهراوات ونقلت بالاسعاف وكانت الاصابات التي تعرضت لها بالرأس وكذلك ضرب مبرح في جميع انحاء الجسم.

امير سمارة (١٩ عاماً): انا تعرضت لضرب هراوات بالرأس واليد وكنت حينها اقف الى جانب النائب محمد بركة الذي على ما يبدو كانت هذه الضربة موجهة إليه، وذلك كوني كنت اقف ايضاً مع حملة الشعارات في مقدمة المظاهرة في وجه شرطة القمع.



أحد الجرحى وآثار الاعتداء

الاهالي المتضررون يطالبون بتصحيح ثغرات في الاتفاق مع « شركة عابر اسرائيل »

* الطيبة - مكتب « الاتحاد »، من محمد ابو اصبع - اشاد رئيس الجبهة القطرية، المربي حسن بشارة، بوقفة الاهالي الموحدة في مواجهة محاولة شركة « عابر اسرائيل » الدخول بالقوة الى اراضي اهالي الطيرة والطيبة. وقال ان الاضراب الناجح جاء احتجاجاً على مماطلات الشركة والحكومة في حل هذه القضية بما يتفق مع مصلحة اصحاب الاراضي المتضررين.

وعن الاتفاق الذي تم التوصل اليه في مكتب رئيس الحكومة قال بشارة: نأمل ان ينفذ هذا الاتفاق بحذافيره وان نعود الى اسلوب المماطلة في عملية تسليم الاراضي البديلة لإصحابها المتضررين وان ينال كل صاحب حق حقه. واكد ان نجاح هذه المفاوضات في التوصل الى هذا الاتفاق هو نتاج وقفة الجماهير العربية واصحاب الاراضي والمسؤولين في اللجنة العليا لقضايا الجماهير العربية.

وقال جلال منصور بعد مراجعة الاتفاق من جانب عدد من المحامين بعضهم اعضاء في اللجنة الشعبية تبين ان هناك بعض الثغرات التي قد تفرغ الاتفاقية من مضمونها. واقترح المحامون اجراء بعض التعديلات على الاتفاق، واملنا ان تستجيب الجهات المعنية لطلبنا هذا وعلى هذا الاساس ستبقى خيمة الاعتصام قائمة حتى يتم تعديل هذه البنود في الاتفاقية.

وقال الشيخ صبحي حسني عازم: اللجنة الشعبية لم تشارك في المفاوضات الاخيرة ولم تكن طرفاً في اثناء توقيع الاتفاق واذا لم تقبل طلبات المزارعين واصحاب الاراضي في تعديل بعض البنود واضافة بنود اخرى فلن نقبل بهذا الاتفاق.

واضاف عازم: احد بنود الاتفاق ينص على ان من يتسلم الارض عليه ان يثبت ملكيته للارض (طابو) هذا في الوقت الذي فيه اغلبية اصحاب الاراضي المتضررين ليس لديهم « طابو » فطلبنا تصحيح هذا البند كالآتي: ثبوت الملكية بالنسبة لنا هي بأن من كان يملك الارض قبل مصادرتها. كذلك الاتفاق ينص على « ستعرض الشركة على المتضررين من الارض ». ونحن نطلب ان تستبدل كلمة تعرض بكلمة تسلم. ويجب ان يحدد مكان الارض التي ستسلم للمتضررين ومقارنة قيمتها بقيمة الارض المصادرة على ان لا تقل المعادلة عن ١ - ٣ دونم. كما نطالب بارفاق بند آخر بالاتفاق وهو ضمان معابر زراعية تحت الشارع لكي يتمكن اصحاب الاراضي من الطيبة الوصول الى اراضيهم الواقعة الى الغرب من « عابر اسرائيل ». وكذلك بند آخر ينص على تصحيح مسار مقطع ١٦ من الشارع الواقع بين مفرق الطيبة - قلنسوة باتجاه قلنسوة وازاحته عن اراضي الطيبة.

واضاف: لقد عرضنا خارطة هندسية بديلة وطلبنا الموافقة عليها من جانب الشركة والحكومة. وطلب آخر هام وهو تعويض بلدية الطيبة عن خسارة ٢٥٠ دونم من اراضيها للصالح العام لان الاراضي البديلة ستكون خارج منطقة نفوذ المدينة.

اما المحامي نمر سلطاني فقال: نرفض هذا الاتفاق وكنا رفضنا في الماضي اتفاقاً مشابهاً. فالاتفاق الجديد يتضمن العديد من الثغرات ومكامن الخطر. وقال: هذه الاتفاقية هي ضربة في الصميم لنضال اهالي الطيرة والطيبة.

استجابة لطلب جهاد عقل وغسان مقلشي

رصد (٣,٣) مليون شيكل كقروض بدون فائدة في بلدات عربية منكوبة بالبطالة

* تل أبيب - لمراسلنا النقابي - في خطوة غير مسبوقة قررت الهستدروت، بواسطة صندوق التطوير التابع لها، تقديم مبلغ (٣.٣) ملايين شيكل، كقروض بدون فائدة، لأماكن عمل في الوسط العربي في بلدات منكوبة بالبطالة. وسيوزع المبلغ على أحد عشر مكان عمل تعهد أصحابها باستيعاب عمال مقابل الحصول على القرض من العاطلين عن العمل.

وجاءت هذه الخطوة بعد استجابة رئيس الهستدروت، عمير بيرتس، للاقتراح الذي تقدم به النقابيان جهاد عقل وغسان مقلشي ضمن لجنة مكافحة البطالة المتفرعة عن لجنة المتابعة العليا. وأكد رئيس الهستدروت بيرتس ان هذه الخطوة تهدف الى تقديم المساعدة للعاطلين عن العمل في الوسط العربي، وتقديم برهان للحكومة انه بالامكان ايجاد الحلول للبطالة اذا كانت هناك خطوات عملية لذلك.

وأكد النقابي الجبهوي جهاد عقل على أهمية هذه المبادرة قائلاً: « هذا المبلغ لن يحل ضائقة البطالة المستفحلة في الوسط العربي والتي تشكل خطراً على مستقبل شبابنا خاصة ومجتمعنا عامة، الا أن الهدف من هذه المبادرة الهامة يكمن في تقديم نموذج ما للحكومة يثبت امكانية ايجاد حلول لنكبة البطالة.

وأشار عقل الى أن المبلغ الذي تم تخصيصه في البداية هو زهاء مليوني شيكل وبعد توجهه ومقلشي لرئيس الهستدروت لزيادة المبلغ في ظل الطلبات الكثيرة التي وصلتهما استجاب الاخير وتم رفع المبلغ الى (٣.٣) ملايين شيكل. وهذه هي المرة الاولى التي يخصص فيها مثل هذا المبلغ من صندوق التنمية والتطوير الهستدروتي لدعم اماكن عمل في الوسط العربي وبشكل خاص في بلدات منكوبة بالبطالة. ومن المتوقع ان يؤدي ذلك الى زيادة عدد العاملين في هذه الورشات بأكثر من (٣٥٠) عاملاً وعاملة.

بعد ابعاد ثلاثة طلاب عرب قياديين

الطلاب العرب يقومون بسلسلة خطوات نضالية تصديًا لقرار جامعة حيفا المأخوذ من عقلية الحكم العسكري!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تواصل لجنة الطلاب العرب، وحولها جمهور الطلاب العرب في جامعة حيفا، خطواتها النضالية تصديًا لقرار سلطات الجامعة ابعاد ثلاثة طلاب قياديين هم: أحمد عبد الخالق، رجا زعاترة وشادي خليلية، لمدة أسبوع، ومنعهم من الدخول الى الحرم الجامعي. وتقوم اللجنة باجراء اتصالات واسعة محليًا ودوليًا من أجل تشكيل ضغط على ادارة الجامعة وجعلها تعي خطورة ما تقوم به.

وبعث المهندس شوقي خطيب، رئيس لجنة المتابعة العليا، أمس الخميس، برسالة الى رئيس جامعة حيفا، بروفيسور يهودا حيوت، طالبه فيها بالغاء القرار التعسفي الذي اتخذته ادارة الجامعة لابعاد الطلاب العرب.

وجاء في الرسالة: «خسارة يا فخامة رئيس الجامعة، ان ما جرى في جامعتي القدس وتل أبيب من حل لمشكلة السكن للطلاب العرب، لم يجر في جامعة حيفا، وقد أبدى مسؤولو جامعتي القدس وتل أبيب، تفهما عميقًا لمشكلة الطلاب العرب وما يعانونه من ضائقة السكن. فقد جرت لقاءات بين ممثلي الجامعتين وممثلي الطلاب، وجرت المفاوضات بينهم باحترام متبادل وبتفهم لاحتياجات الطلاب العرب، الأمر الذي ادى الى حل مشكلة السكن».

وأكد خطيب في الرسالة: «الجامعيون العرب في جامعة حيفا، لم يحاولوا اطلاقًا تحدي قرار الجامعة لمنع نشاطات سياسية على الرغم من معارضتهم لهذا القرار وقد عملوا في موضوع طلابي اجتماعي، أكاديمي، بهدف تغيير المعايير للحصول على مساكن للطلبة من أجل الغاء الغبن الذي عانوا منه، وعليه هناك بعد شاسع بين نشاط سياسي، وبين نضال لحل قضايا ملتهبة لا يمكن تأجيل حلها، كقضية السكن. وبالذات جامعة حيفا، التي تعتبر الأقرب الى مركز تجمع الأقلية العربية، يجب ان تشكل قدوة لتفهم احتياجات الطلاب العرب ومعالجة قضاياهم الملحة».

واختتم خطيب رسالته بالتأكيد: «اننا نعيش في ظرف يحتم علينا جميعًا التحلي بالمسؤولية خاصة لمستقبل العلاقات بين أبناء الشعبين الذين يعيشون معًا، ولأسفي فان قرار ادارة الجامعة الذي اتخذ، أمس الاول الاربعاء، لا يخدم هذا الهدف ولم يكن في الاتجاه الصحيح. وأتوجه اليك لتعيين موعد مستعجل للقاء بيننا للتداول في الموضوع. وأدعوك مع الطاقم الاكاديمي في الجامعة، لكي نمد أيدينا معًا وكل واحد في مجاله، لخلق أجواء ايجابية من أجل التفاهم والتفاوض المثمر».

وتقدم «عدالة» اليوم، بواسطة المحاميتين اورنا كوهين وسهاد بشارة، طلبًا مستعجلاً الى المحكمة المركزية في حيفا، لاستصدار امر يجمد تنفيذ قرار الجامعة الجائر.

وأكدت «عدالة» ان قرار الجامعة جاء في أعقاب احتشاد عشرات الطلاب في المكان المخصص لذلك في الحرم الجامعي. والهدف اطلاق الاحتجاج على أزمة السكن والسياسة التمييزية في القبول للمساكن الجامعية. فحسب معطيات لجنة الطلاب العرب بقي (٣٠٠) طالبة وطالب بدون سكن، لان اصحاب الدور الخاصة يرفضون، بشكل واسع، تأجيرها لعرب، وأكدت كوهين وبشارة ان القرار الذي اتخذه المسؤول عن الطاعة، يمس بشكل قاس، بحقوق الطلاب الاساسية بما في ذلك الحق باجراء قضائي عادل. وبالاضافة فان قرار منع النشاط الجماهيري غير قانوني لانه لم يتم في الظروف التي ينص عليها الدستور الجامعي، الذي يشكل مصدر الصلاحية لذلك. فالقرار بهذا الشأن يجب ان يتخذه رئيس الجامعة، وهو الامر الذي لم يتم، مما يسقط عن المظاهرة الصفة غير القانونية التي تنسبها الجامعة اليها.

وبشأن القرار القاسي أكد الطلب الى المحكمة المركزية انه غير معقول بالمرة، كون قرار كهذا يتخذ فقط في حالات تتوقع فيها اخطار كبيرة، ملموسة وفورية من جانب الطلاب، وهو الامر الذي لم يكن في هذه الحالة، فالنشاط الطلابي كان هادئًا، ولكن لجنة الطاعة لم تفحص أية بدائل أخرى.

هذا والتقى النائب الجبهوي عصام مخول وأمين عام «أبناء البلد» محمد كناعنة، أمس الخميس، رئيس جامعة حيفا وعميدها وعميد الطلبة فيها، للتباحث معهم في قرار ادارة الجامعة. وطرح المطلب بالغاء هذا القرار من خلال تأكيده على انه من حق الطلاب التظاهر وعدم القبول بان تعطل الجامعة دستورها حتى ولو لفترة محدودة، كما فعلت عندما الغت كافة الفعاليات السياسية في العشرة ايام الاولى من بدء التعليم.

وقال مخول ان الطلاب لم يثبتوا في المظاهرة انهم يرفضون قواعد اللعبة التي وضعتها الجامعة وانما يتمسكون بها، وان كل محاولة لتعليم الطلاب درسًا في هذه القضية وتحويل الدفاع عن مقررات الجامعة المنافية للانظمة المعمول بها على مدار السنة الى هدف بحد ذاته، يحمل الجامعة وليس الطلاب، مسؤولية تفجير الاجواء في الجامعة، ويحملها المسؤولية عن اثارة معركة غير مبررة ولسنا بحاجة لها، مما يسيء للطلاب العرب، ولكنه قبل كل شيء، يضع جامعة حيفا وادارتها في امتحان صعب وفي مواجهة مع مطلب الدمقراطية وحرية التعبير، وسيضعها امام مواجهة شعبية واسعة قد تتجاوز الجامعة وتتجاوز البلاد.



وضمن تلخيص موقف ممثلي الجامعة وعد الاخيرون بانهم سيدرسون الاقتراحات وان اقتراحهم هو تقديم موعد محكمة الطاعة الى بداية الاسبوع القادم شريطة ان يوافق الطلاب وممثلوهم على الالتزام بأنظمة الجامعة.

وفي رده على اقتراح ادارة الجامعة اكد مخول ان مطلب الجامعة الحفاظ على الابعاد بشكل رمزي هو مطلب مرفوض جملة وتفصيلاً وطالب بضرورة الغاء الابعاد نهائيًا كوسيلة للعقاب، لاهمية هذا الالغاء عمليًا ورمزيًا.

وفي تعقيب رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا احمد عبد الخالق أكد ان الطلاب لا يمكنهم القبول بقوانين وبقرارات مرفوضة عليهم مبدئيًا، حتى لو كلف ذلك ابعاد قيادات لجنة الطلاب العرب عن الجامعة. وقال ان الوضع الذي وصلنا اليه اليوم كطلاب عرب في الجامعة هو نتيجة لهذه القوانين التي تطالبنا الجامعة بالالتزام بها، فاذا وافقنا عليها نكون قد خسرنا كل ما حققناه في الايام الاخيرة، وهو طرح قضية حرية التعبير في جامعة حيفا ومشاكل الطلاب العرب على سلم اولويات الجامعة والرأي العام الطلاب والاسرائيلي عامة.

وفي السياق نفسه، ارسلت كتلة الجبهة في بلدية حيفا برسالة الى رئيس جامعة حيفا، طالبته فيها بتغيير هذا القرار غير المسبوق والمتطرف.

وأكد عضوا بلدية حيفا الجبهويين اسكندر عمل والمحامي أيمن عودة في رسالتهما ان الطلاب عملوا من أجل تحقيق مطلب طلابي اجتماعي، الا هو تغيير شروط قبول الطلاب العرب لمساكن الطلبة، وان جامعة حيفا لم تجد حلاً لهذا الموضوع رغم واجبها ان تقدر مشاعر المواطنين العرب والطلاب العرب فيها خاصة، لمعرفتها بالصعوبات التي يواجهها هؤلاء الطلاب في قضية السكن والمواصلات، وللمفارقة فان جامعتي تل أبيب والقدس قد وجدتا حلاً لهذا الموضوع بالرغم من عدم وجود كم كبير من الطلاب العرب فيهما، بعكس جامعة حيفا.

وجاء في الرسالة: «نحن نعيش في فترة صعبة جداً وحساسة، وعلينا اظهار مسؤولية كبيرة لمستقبل شعبي هذه البلاد، وخلق جو ايجابي من أجل حوار بناء بين الشعبين».

وطلب عمل وعودة من رئيس الجامعة، تحديد اقرب وقت للقاء بهما للتباحث حول هذا الموضوع.

هذا وتقوم «اتجاه» بالتعاون مع لجنة الطلاب العرب بالاتصال مع مؤسسات حقوق انسان ومنظمات طلابية واكاديمية في العالم بطلب الاتصال بادارة جامعة حيفا والضغط عليها لوقف هذه الاجراءات التي تلائم نظامًا عسكريًا وليس معهداً اكاديميًا. وقد ارسل مدير «اتجاه» امير مخول برسالة الى ادارة جامعة حيفا جاء فيها ان منع دخول الطلاب للجامعة جاء لتجاوز القضية المركزية وهي السبب الحقيقي خلف مظاهرة الطلاب العرب، ومن أجل تمويه سياسة التمييز العنصري في قضية المساكن الجامعية. وأضافت: ان المزيج المؤلف من استعمال الجهاز الأمني والسهولة غير المحتملة في استعمال لجان الطاعة يشكل تنكيلاً جماعيًا بالطلاب العرب وحقوقهم. وطالبت «اتجاه» بالغاء هذه القرارات فوراً والاهتمام بالتعاون مع الطلاب العرب من أجل التعاطي مع المشاكل التي يعانون منها والكف عن سياسة التمييز.

وزارة الصحة تحذر الجمهور من شراء حبوب ضد الانتراكس

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عممت وزارة الصحة، بيانًا عامًا على وسائل الاعلام، امس الخميس، حذرت فيه المواطنين، من شراء اقراص وحبوب «طبيعية» ANTIBNTX التي تنتجها شركة: «الرجوع الي الطبيعة - محدودة الضمان» وتروج للجمهور كحل ناجع ودواء مفيد، لتهديدات بيولوجية وكوقائية من جراثيم على اختلاف انواعها.

واكد قسم الصيدلة في وزارة الصحة في البيان ان تلك الحبوب والاقراص غير معدة للعلاج او للوقاية والتحصن ضد جراثيم «الانتراكس»، او اي تهديد بيولوجي آخر، والنشر عن تلك الاقراص والحبوب، مضلل وقد يضر الصحة.

وعلى الصعيد ذاته، تبين من الفحوصات المختبرية، ان المسحوق الذي احتواه المغلف الذي ارسل الى مكتب رئيس الدولة في القدس، امس الاول الاربعاء، لم يكن الا مسحوق غسيل!!

موظفو وزارة العمل صعّدوا اجراءاتهم النضالية

• عمال «الطابو» واصلوا تشويشات العمل أمس • موظفو «مؤسسة التأمين» في القدس يبدأون تشويش العمل بعد غد •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - صعد عاملو وموظفو وزارة العمل والرفاه، في نهاية الاسبوع الثالث لتشويشات العمل التي يقومون بها، اجراءاتهم الاحتجاجية، أمس الخميس، حيث امتنعوا عن استقبال الجمهور وعن الرد على الاتصالات الهاتفية، ومنعوا تحويل الميزانيات الى الهيئات والمؤسسات التي تدعمها الوزارة، منها على سبيل المثال، مراكز وملاجئ النساء المضروبات وضحايا العنف ومراكز المعوقين ومراكز الشبيبة في ضائقة ومراكز فتيات في خطر وغيرها.

وأعلن عاملو وموظفو الوزارة الاجراءات النضالية احتجاجًا على عدم الاستجابة لمطالبهم لزيادة عدد الموظفين والقوى العاملة، في المؤسسات والمراكز الخاصة بالمعوقين، ورفض دفع زيادة أجور بنسبة (٥.٧٪).

وعلى الصعيد ذاته واصل أمس الخميس، لليوم الثاني على التوالي، موظفو وعاملو مكاتب تسجيل الاراضي، «الطابو»، الاجراءات النضالية، احتجاجًا على قرار ادارة وزارة القضاء اخراج ونقل جزء من الأملاك الى شركة خارجية واحتجاجًا على عدم الاستجابة لمطالب الموظفين برفع تدريج عدد منهم يستحقون ذلك.

وأعلن موظفو وعاملو «التأمين الوطني» في المكتب الرئيسي في القدس، انهم سينفذون التشويشات في العمل، ابتداء من بعد غد الاحد، احتجاجًا على عدم الاستجابة لمطالبهم بزيادة رواتبهم وبتحسين شروط العمل.

لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس تقيم أمسية في الذكرى الـ(٤٥) لمجزرة كفر قاسم

* القدس - لمراسل خاص - اقامت لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية امسية سياسية فنية حافلة، هذا الاسبوع، احياء لذكرى كفر قاسم. وحضر الامسية مئات من الطلاب حتى غصّت بهم القاعة فاضطر العديد منهم للوقوف طوال البرنامج.

وشمل البرنامج كلمة لرئيس لجنة الطلاب العرب في القدس بسيم عصفور حيّى فيها الطلاب بافتتاح السنة الدراسية الجديدة وبالتفاف الطلاب حول اللجنة التي استطاعت انتزاع حق السكن للعديد من طلاب السنة الاولى الذين حرموا من السكن الجامعي. ثم شرح عن اهمية مثل هذه الامسيات لكي لا ننسى ولكي لا ينسى الجيل الجديد مآثر ومآسي شعبنا، وحتى تكون لنا عبرة في المستقبل. وسرد الاوضاع التاريخية التي اقترفت فيها المجزرة، والمراحل التي مر بها شعبنا بعدها، حتى هبة اكتوبر من العام الماضي، والتي راح ضحيتها (١٣) مواطنًا من ابناء الجماهير العربية.

واستنكر عصفور العدوان الفاشي الذي تقوم به قوات الاحتلال الاسرائيلي داخل المناطق الفلسطينية وطالب حكومة شارون - پيرس بالانسحاب فوراً من المناطق المحتلة، والعودة الى طاولة المفاوضات.

وكانت الفقرة التالية عبارة عن كلمة لشاهد عيان على المجزرة هو السيد جمال فريج، حيث شرح للطلاب كيفية حصول المجزرة واللحظات التي مرت عليه خلال المجزرة.

وبعد أن عرض فيلم وثائقي عن مجزرة كفرقاسم، كانت الكلمة الاخيرة للمحامي عزمي عودة من «عدالة» والذي اعطى شرحًا مفصلاً عن احداث اكتوبر الماضي وما افضت إليه.

واسهب عودة في عرض النضال الذي قامت به الجماهير العربية وقيادتها لاجبار الحكومة على تشكيل لجنة تحقيق رسمية للتحقيق في مقتل الـ (١٣) شابًا. وتناول الفرق بين لجنة التحقيق الرسمية وبين لجنة فحص معينة من قبل الحكومة. ثم كان الختام بفقرة غنائية ملتزمة قدمها كل من الطالبة ميسلون عمل والطالب وسيم عودة الذي رافقها عازفًا.

أذرع السلطة البوليسية والمخابراتية تحاول فرض جو من الارهاب على كفرمندا

اعتقالات على خلفيات «أمنية» مهزوزة، منها توزيع بيان باسم «كتائب القسام» يعتقد الأهالي انه مدسوس • رئيس المجلس محمد زيدان لـ«الاتحاد»: ادعو الشرطة لوقف هذه الزوبعة لأن نتائجها ستكون عكسية •

* شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - من أحمد حمدي - فرضت قوات الشرطة و«الشاباك» منذ ايام، جواً ارهابياً على قرية كفرمندا.

وقامت الشرطة باعتقال عدد من شبان القرية بعد ان دهمت بيوتهم ليلاً واجرت حملات تفتيش واسعة في هذه البيوت، وصادر افراد الشرطة جهاز كمبيوتر من بيت احد المعتقلين ومنشورات وذلك بتهمة اصدار «بيان تحريضي ضد الدولة» وزع يوم مسيرة الذكرى الاولى لشهيد كفرمندا رامز بشناق.

وعرف من بين المعتقلين كل من أسعد عالم، وعادل زعبي، وصالح حسن بشناق.

وعلم مراسلنا ان من بين التهم التي وجهت للمعتقلين «اقامة تنظيم غير قانوني» وان احد عشر شاباً من القرية مطلوبون للتحقيق والاعتقال.

كما دهمت قوات الشرطة ليلة أمس الاول بيت عبد المنعم شناوي بقصد اعتقاله ولم تجده في البيت فقاموا بحملة تفتيش داخل بيته.

كما استدعت الشرطة خلال الايام الاخيرة حوالي (٢٠) من مستخدمي مجلس محلي كفرمندا للتحقيق معهم حول المنشور الذي يعتقد الاهالي انه مدسوس ويحمل توقيع «كتائب عز الدين القسام».

وفي حديث لمراسلنا مع رئيس مجلس كفرمندا المحلي محمد زيدان قال ان رجال الأمن بتصرفهم هذا يثيرون زوبعة في فنجان وان هناك شكا في ان البيان الذي تدعي الشرطة أنه موقع باسم (كتائب القسام) هو بيان مدسوس.

وأضاف زيدان ان الاهتمام الزائد والمبالغ فيه يعطي نتائج عكسية ويخلق توتراً في القرية، وان حملة الاعتقالات تهدف الى تعكير أجواء القرية ولا يوجد أي مبرر لها.

ودعا زيدان الشرطة ورجال «الأمن» الى وقف حملتهم هذه لانها تعطي نتائج عكسية وتخلق اجواء من التوتر في البلدة.

هذا ومددت محكمة الصلح هذا الاسبوع اعتقال الشبان من كفرمندا وكانت المحكمة المركزية في حيفا قد رفضت أمس الخميس الاستئناف الذي قدمه المحامي فهيم داوود على قرار محكمة الصلح في عكا بتمديد اعتقال الشاب أسعد عالم (٢٣ عاماً) احد جرحى هبة اكتوبر، للمرة الثانية للاشتباه بانه قام بتوزيع المنشور المذكور اعلاه.

وقررت محكمة الصلح في عكا (القاضي جميل ناصر) أمس الاول الاربعاء، تمديد اعتقال الشاب صالح حسن بشناق (١٨ سنة) ابن عم الشهيد رامز بشناق، للاشتباه به «بتوزيع منشور باسم حركة حماس» وبتهمة «التنظيم غير القانوني ونشر مادة تدعو للتمرد». هذا وقد ادعى المحامي جميل دكور من «عدالة» والذي ترافع باسم بشناق انه كما يبدو فان أحد الاعتبارات لحملة الاعتقالات هي علاقة القربى مع الشهيد رامز بشناق وضد من شارك في التظاهرات في العام الماضي. يذكر ان «عدالة» قدمت استئنافاً أمس للمحكمة المركزية في حيفا على قرار محكمة الصلح والذي ستنظر فيه المحكمة بعد غد الاحد.

بالاضافة فقد قررت محكمة الصلح في عكا أمس تمديد اعتقال عادل جميل عبد الحليم من كفرمندا لاربعة أيام بعد ان اعتقل على يد وحدة الاستخبارات في لواء الجليل على نفس الخلفية وبتهمة «التحريض للقتل» «للتنظيم غير القانوني» وتأييد تنظيم ارهابي». هذا وقد ترافع عن المعتقل عبد الحليم المحامي محمد سمارة.

غوجانسكي: ضم ألون يغذي التطرف الخطير



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «ان انضمام النائب بيني الون، الى الحكومة كوزير للسياحة، خلفاً لرحبعام زئيفي، سيقوي ويعمق داخل الحكومة، الفئة الاكثر تطرفا، ليس لانه لا يعترف اطلاقا وكليًا بالحقوق القومية للشعب الفلسطيني، وحسب، انما لانه يعارض أيضًا الانسحاب ولو من سنتيمتر واحد، ويعارض فك أي مستوطنة. ولانه يتمسك بفكرة طرد العرب».

هذا ما جاء في الكلمة التي ألقتها النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي، أمس الاول الاربعاء، في الكنيست، خلال النقاش حول ضم النائب بيني الون، الى الحكومة، وأكدت فيها معارضة كتلة الجبهة البرلمانية لضمه الى الحكومة.

ودعت غوجانسكي، ومن أجل الدمقراطية ومن أجل مستقبل اسرائيل، ولمنع التطرف والكراهية، الى معارضة ضم الون الى الحكومة.

«الناصرة في القلب» - مشروع تطوعي لمدرسة راهبات المخلص

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - أقامت مدرسة راهبات المخلص في الناصرة بالتعاون مع بلدية الناصرة، يوم عمل تطوعيًا في عدة مناطق في المدينة باسم «الناصرة في القلب».

مشروع «الناصرة في القلب» بمجمله هو مشروع فعاليات تربوية لا منهجية يقوم بها طلاب المدرسة برفقة مربيهم ومعلميهم، ويهدف الى تقديم يد العون لمدينة الناصرة التي هي محيط المدرسة ومسقط رأس اغلب طلابها

وقد قام طلاب الثانوية في المدرسة بيوم العمل التطوعي أمس الخميس في موقعين في مدينة الناصرة هما منطقة عين العذراء، ومنطقة رؤوس الجبال، حيث خرجوا للعمل الساعة السابعة والنصف صباحًا وتوزعوا برفقة المعلمين الى الموقعين المذكورين للمساهمة في المحافظة على نظافتهما وصيانتهما.

وبعد انتها، العمل رجع الطلاب الى المدرسة والتقوا رئيس البلدية وتحاوروا معه حول مدينة الناصرة حاضراً ومستقبلاً.

ولتوعية الطلاب وأهاليهم على أهمية العمل التطوعي وعلى أهمية هذا المشروع تحديداً أرسلت ادارة المدرسة رسائل الى الطلاب واوليا، أمورهم ناشدوهم فيها المشاركة في هذا البرنامج، وتضمنت الرسائل توجيهات لهم حول سير هذا اليوم وجاء فيها: «نتوجه اخيراً للاحباء الطلبة الا يبخلوا بعطائهم في هذا اليوم، فلا أعظم منكم في الغد وانتم تتعلمون معنى العطاء من خلال عملكم وبهذا تعلمون الآخرين كيف يجب ان تكون حياتنا، خاصة في هذا العهد الذي بذلت فيه مياه الوجوه على مذابح الانانية والمصالح الشخصية.. فخير الناس ابداً انفعهم للناس بعلمهم وعملهم حتى نجد السعادة الحقيقية فيما يتحقق لنا في نفع الآخرين».

ومن الجدير بالذكر ان رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي ونائبه علي سلام قد زارا مواقع العمل خلال تواجد الطلاب وتطوعهم فيها.

مسؤولية المجتمع الدولي ردع شارون

بقلم: صلاح دباجة

اغتالت اسرائيل، خلال اليومين الماضيين، ثمانية مواطنين فلسطينيين بدم بارد وبشكل اجرامي مناف لابسط القواعد الانسانية والقوانين الدولية. فدولة ترسل طائراتها او دباباتها لاغتيال مواطن ما لا لسبب، الا لكونه فلسطينياً يرفض استمرار حياة البؤس والظلم في ظل الاحتلال، لا بد ان يكون قد اصاب حكامها مس ما. او ان جنون العظمة الذي اصاب رئيس اقوى دولة في العالم بوش قد طالهم ايضاً. فبوش يقتل اطفال افغانستان مستخدماً احدث ما توصلت اليه البشرية من وسائل القتل والدمار بذريعة محاربة الارهاب الذي يقف على رأسه اسامة بن لادن. وشارون يستخدم هذه الوسائل وهي امريكية ايضاً لاغتيال الفلسطينيين الذين يعتبر كل واحد منهم «ارهابياً» لا يقل عن بن لادن. وكما نجح بوش في ايجاد تحالف دولي واسع مؤيد له في عدوانه هذا اوجد شارون تحالفًا من مختلف القوى السياسية وبضمنها حزب «العمل» لدعمه في تصعيد ارهابه ومواصلة حربه ضد شعب اعزل لا يريد اكثر من ان يكون حراً على ارضه وفي وطنه!

وعمدت اسرائيل لدى اقترافها كل جريمة من هذه الجرائم الى الايهام بان الفلسطيني، الذي استهدفته الجريمة، كان يقف وراء عدد من العمليات الانتحارية التي طالت اسرائيل او انه كان يستعد لتنفيذ مثل هذه العمليات. وان قتله، في هذا الجو المشحون، امر مبرر ولا اعتراض عليه، حتى من جانب الحمائم في احزاب اليسار الصهيوني!!

ان لجوء حكومة الارهابي شارون الى استغلال العمليات الانتحارية غير المبررة والمرفوضة وما تولده من نقمة واشمئزاز واجواء عداء الى تبرير اغتيالات مخططة ومدروسة على مستوى الدولة لابناء الشعب الفلسطيني ودمغ ضحايا هذه الجرائم بالمجرمين او الانتحاريين المستقبليين، هو نهج خطير جداً وغير مبرر بالنسبة لدولة ذات سيادة، اضافة الى كونه سببًا لاستمرار دوامة العنف وسفك الدم والتوتر والعداء والقضاء على كل بارقة امل بالتقدم نحو اي تسوية سياسية كانت. وهذا يصب، في نهاية المطاف، في صالح قوى اليمين العنصري التي يقف على رأسها اليوم شارون.

لقد نجح شارون في ترسيخ هذا النهج، في ظل تهرب حزب «العمل» واحزاب اليسار الصهيوني من طرح البديل الحقيقي لسياسة العدوان ضد الشعب الفلسطيني. وان مصلحة شارون والمعسكر الذي اوصل شارون الى رئاسة الحكومة هو في توطيد هذا النهج.

وفي هذا السياق يمكن فهم موقف شارون من الامر الامريكي بالانسحاب من المناطق التي توغل اليها جيش الاحتلال في اراضي السيادة الفلسطينية وطبيعة تعامله مع المواقف الدولية المنددة بالتصعيد الاسرائيلي وعدم احترام الاتفاقات وممارسة الارهاب على مستوى الدولة.

ان خطورة الاوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني، تضع على المجتمع الدولي مسؤولية ردع شارون ووضع حد لارهابه واستهتاره بالقوانين الدولية، اضافة الى ضمان الحماية الدولية الفورية للشعب الفلسطيني الاعزل.

وتطرح هذه الاوضاع المأساوية، التي اوصل اليها نهج شارون الارهابي، على الشعب الفلسطيني، مهمة ترسيخ الوحدة الوطنية بين مختلف الفصائل الفلسطينية وتجنب تقديم اي مبرر لحكومة شارون للتغطية على مواصلة ارهابها وتصعيده. والعمل المثابر على فضح السياسة الاسرائيلية المعادية للسلام.

وتبقى امام قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل مهمة اسقاط حكومة الارهاب مهمة أساسية تستوجب تجنيد كل الطاقات لتحقيقها على اقصى وجه من السرعة.

استنكار الحملة في الاعلام الاسرائيلي ضد البطريرك ميشيل صباح

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - صرح ناطق باسم بطريركية اللاتين في القدس رداً على الحملة المركزة التي تشنها بعض وسائل الاعلام الاسرائيلية على البطريرك ميشيل صباح قائلا: «اننا نعجب من هذا التحامل، في مثل هذه الأيام العنيفة، على رجل سلام كالبطريرك ميشيل صباح، فهل مع الموت والدمار يجب ان تصمت الاصوات المنادية بالعدل والسلام، والداعية الى انعاش الأمل في قلوب الناس الذين يرون دمار بيوتهم ويسمعون عويل أبنائهم؟!

«على من أراد الحكم على البطريرك صباح ان يقرأ كل ما كتب البطريرك منذ العام ١٩٩٠ وحتى اليوم في هذا الصراع، حيث يدعو الى العدل والمحبة، بل حتى للمغفرة والمصالحة، وماذا يمكن للبطريرك ان يقول سوى أن طرق السلام مبنية على العدل لا على ظلم الشعوب، وانه مازال ظلم الشعب الفلسطيني قائمًا، فكيف نصل الى السلام؟

و«إننا نريد لهذا البطريرك ان يستمر في نداءاته الى الأمل والعدل، حتى ننعم يومًا بالسلام، واننا لنأمل ان يسمع المسؤولون يومًا صوته ويتفهموا الرسالة التي يحملها، ليشرعوا بصنع السلام الحقيقي للاسرائيليين والفلسطينيين ولكل شعوب المنطقة.

«كما نذكر الجميع بأن موقف الكنيسة، الذي هو موقف البطريرك صباح، مبني على نبذ العنف، بل يرى في الحوار الطريق الأمثل لحل الصراع العربي - الاسرائيلي، بناءً على قرارات الشرعية الدولية».

عمال التشغيل في ميناء «أشدود» رفضوا اتفاق عمير بيرتس «التاريخي» كما أسماه!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اتضح أمس الخميس، ان ليس جميع عمال الموانئ، وافقوا على الاتفاق الذي جرى التوصل اليه، بين ممثلي وزارتي المالية والمواصلات والهستدروت، حول مطالب عمال الموانئ. الاتفاق الذي وصفه رئيس الهستدروت، عمير بيرتس، بأنه اتفاق تاريخي، فقد عقد بيرتس، ظهر أمس الخميس اجتماعًا في مكتبه، دعا اليه رؤساء لجان عمال الموانئ، لابلاغهم بمضمون الاتفاق الذي جرى التوصل اليه مع وزيري المالية والمواصلات، لكن رئيس لجنة عمال التشغيل في ميناء اشدود، اڤينوعم شوشان، تغيب عن الاجتماع، ولجنة عمال التشغيل هي الاكبر والأقوى بين لجان العمال في الموانئ.

وأبلغ بيرتس، رؤساء لجان العمال في الاجتماع، انه تقرر الغاء قرار خصخصة الموانئ، وتقرر توقيع اتفاق أجور جديد يضمن حقوق عمال الموانئ وتحسين شروط وظروف عملهم، وزيادة أجورهم، وطالب بيرتس العمال بوقف تشويشات العمل وبالعودة الى مزاولة الأعمال كالمعتاد.

وقال اڤينوعم شوشان، مسوغًا رفض عمال التشغيل في ميناء أشدود، العودة الى مزاولة العمل كالمعتاد، ورفض الاتفاق الذي جرى التوصل اليه: «ان الذين صاغوا وبلوروا الاتفاق الجديد يحاولون تضليل عمال الموانئ، فبعد الاطلاع على الاتفاق، تبين ان الخصخصة التي نرفضها اتخذت إسما آخر في الاتفاق، فاقامة ثلاثة شركات فرعية للموانئ في البلاد، هي عملية خصخصة بطرق ملتوية وتضليلية».

ورغم عودة عمال ميناء حيفا، بعد ظهر أمس الخميس، الى العمل، الا أنهم لم يتمكنوا من العمل كالمعتاد، فقد واصل أرباب العمل واتحاد الصناعيين والمنظمات الاقتصادية، الاضراب المضاد وحصار الموانئ، احتجاجًا على اضراب عمال الموانئ وعقابا لهم، وحاصروا بعشرات الشاحنات الكبيرة ابواب الموانئ.

وتظاهر أمس الخميس، في ميناء حيفا، مئات العمال من عدة مصانع في حيفا، والخضيرة ويوكنعام، جندهم اتحاد الصناعيين، ضد عمال الموانئ، ووقعت مشادات كلامية، بينهم وبين عمال ميناء حيفا!! وسوغ العمال الذين جندهم اتحاد الصناعيين للتظاهر ضد عمال الموانئ، بأن مواد الخام لا تصل الى مصانعهم وذلك يهددهم بالفصل وباغلاق المصانع!!



اولها دجيش واخرها حلاوة!!

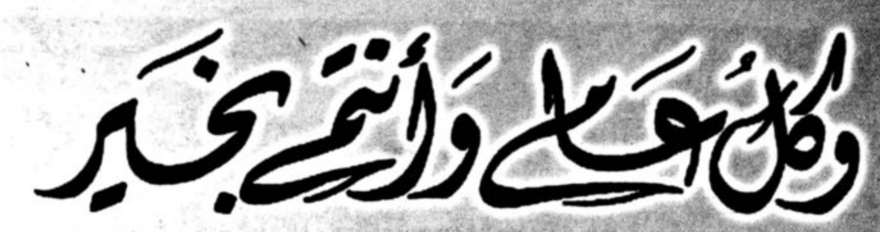
نشتري
٢ مراق دجيش
من تلما





ونحصل
على حلاوة
الهلال ١ كغم





الحملة حتى نهاية المخزون

تهنئة قلبية حارة

نتقدم بأصدق التهاني والتبريكات الممزوجة بالفل والياسمين والرياحين الجليلية الى الأبن/الأخ

الدكتور محمد فؤاد نجمي

بمناسبة اجتيازه امتحان طب الاسنان وحصوله على رخصة مزاولة المهنة.
قدمًا والى الأمام في خدمة أهل بلدك وشعبك.

الوالدان
فؤاد وكاملة نجمي
والاخوة والأخوات - عبلين

اتجاه - اتحاد جمعيات أهلية عربية
اعلان عن وظيفة

يعلن اتجاه عن وظيفة شاغرة ولفترة محدودة لتركيز مشروع تواصل عربي اقليمي
متطلبات الوظيفة:

* معرفة وتجربة في تنظيم مؤتمرات - اعداد، تنفيذ، توثيق ومتابعة.
* قدرة على العمل مع الجمعيات الاهلية العربية - محليًا
* تجربة في العلاقة مع مؤسسات المجتمع المدني في العالم العربي.
* خبرة في العلاقات العامة - محليًا وعربيًا ودوليًا.
* ملاءمة هوية اتجاه.

على المعنيين/ات بالتقدم للوظيفة ارسال طلب وسيرة ذاتية تتطرق للمواضيع اعلاه، وذلك لغاية يوم الثلاثاء ٦/١١/٢٠٠١ على فاكس رقم: ٠٤-٨٥٠٧٢٤١ او بالبريد الى: ص.ب ٩٥٧٧ حيفا ٣١٠٩٥.
لاستفسارات اضافية يرجى الاتصال على رقم: ٠٤-٨٥٠٧١١٠

تهنئة عطرة

نتقدم بأحر التهاني والتبريكات الى الابن والاخ

الدكتور لؤي علي بصول

بمناسبة حصوله على شهادة طب الاسنان من الجامعة العبرية القدس.
الف مبروك قدمًا والى الأمام في المزيد من النجاح والعطاء.

الوالدان والاخوة والاخوات

اعلان

الى قراء جريدة «الاتحاد» الذين لم يجددوا اشتراكاتهم حتى اليوم في قرى البطوف: كوكب ابو الهيجاء - ديرحنا - المغار - البعينة: بامكانكم تجديد اشتراكاتكم بالاتصال بمكتب «الاتحاد» البطوف ٦٧٤١٦٠٧ - ٠٥٤-٢٢٣٦٦١

والا سنكون مضطرين لايقاف الجريدة.
نرجو معذرتكم





الكلية القطرية سخنين

نعلن عن استمرار التسجيل لمدرسة الهندسيين للعام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ في المواضيع التالية:

هندسي بيوتكنولوجيا	هندسي كهرباء - الكترونيكا	سنة تحضيرية للهندسيين	شهادة تدريس للهندسيين
הנדסאי ביוטכנולוגיה	הנדסאי חשמל אלקטרוניקה	מכינה טכנולוגית להנדסאים	- תעודת הוראה להנדסאים
هندسي بيوتكنولوجيا - הנדסאי ביוטכנולוגיה	هندسي كهرباء - الكترونيكا - הנדסאי חשמל אלקטרוניקה	سنة تحضيرية للهندسيين - מכינה טכנולוגית להנדסאים	شهادة تدريس للهندسيين - תעודת הוראה להנדסאים
هندسي بناء - הנדסאי בניין	هندسي برمجة كمبيوتر - הנדסאי תוכנה	هندسي ميكانيكا سيارات - הנדסאי מכונות רכב	

*** شروط القبول:**

١ - شهادة بجروت كاملة او جزئية تشمل المواضيع: رياضيات، انجليزي، عبري او دورة تحضيرية للهندسيين
٢. مقابلة شخصية.

وزارة المعارف
وزارة العمل والرفاه الاجتماعي
المعهد الحكومي للتأهيل التكنولوجي מה"ט

يحصل الطالب على منحة دراسية
يحصل الطالب على شهادة حكومية من وزارة العمل والمعهد الحكومي التكنولوجي מה"ט
يحصل الطالب على منحة بيرح פר"ח

*** أيام الدراسة ملائمة للطلاب.**

*** للاستفسار والتسجيل يمكن الاتصال على أحد فروع الكلية**

١. كلية سخنين - المكتب الرئيسي - مفتوح كل أيام الأسبوع ما عدا الجمعة ٦٧٤١٠٨٢/٣ - ٠٤ — من الساعة ٩.٠٠ - ١٩.٠٠
٢. بناية الكلية القطرية - الناصرة - ٥٦١١٩٨٩ - ٠٤/ ٦٥٦٢٩٣١ - ٠٤ كل ايام الاسبوع — من الساعة ١٠.٠٠ حتى ٢١.٠٠
٣. بناية الكلية القطرية - كفرياسيف - ابوسنان - ٩٩٦٨٩٧٠ - ٠٤ كل ايام الاسبوع — من الساعة ١٦.٠٠ حتى ٢١.٠٠
٤. بناية الكلية القطرية - أم الفحم - ٦١١٠٩٩٧ - ٠٤ كل ايام الاسبوع (ما عدا الجمعة) — من الساعة ٨.٠٠ صباحًا حتى ١٦.٠٠
٥. بناية الكلية القطرية - باقة الغربية - ٦٣٨٤٧٧٩ - ٠٤ كل ايام الاسبوع ما عدا الجمعة — من الساعة ١٦.٠٠ حتى ٢٠.٠٠
٦. بناية الكلية القطرية - راهط (النقب) - ٩٩١٠٥٣٣ - ٠٨ كل أيام الاسبوع ما عدا الجمعة — من الساعة ١٦.٠٠ حتى ٢٠.٠٠
٧. بناية الكلية القطرية - القدس - ٥٤٠٠١٣٥ - ٠٣/ ٢٨٧٣٦٨ - ٠٢ كل ايام الاسبوع ما عدا الجمعة — من الساعة ٨.٠٠ حتى ٢٠.٠٠

• د. أحمد سعد •

ميزانية وعود وردية تفتقد الى الرصيد والواقعية!

* في خطابه أمام الكنيست، أمس الأول، الاربعاء، وإيذانًا ببدء النقاش في البرلمان حول مشروع الموازنة الجديدة للعام (٢٠٠٢)، وبهدف الإقرار في القراءة الأولى، حاول وزير المالية، سلفان شالوم، تصوير الاقتراح المطروح بأنه سينتشل الاقتصاد والمجتمع الاسرائيلي من حالة الركود والتدهور الى شواطئ الانتعاش والتنمية والرفاه! وأكد بأن هذا التصور مبني على تجسيد ثلاثة اهداف مركزية وفقًا للموازنة المقترحة للعام ٢٠٠٢: «دفع الاقتصاد الى طريق التنمية الحقيقية، ومحاربة البطالة بخلق عشرات الوف أماكن العمل، وجسر هوة الفوارق الاجتماعية»!! فحسب ادعائه ستبلغ وتيرة النمو الاقتصادي (نسبة زيادة الناتج القومي المحلي الاجمالي، بالنسبة للسنة السابقة) (٤٠٪) ونسبة البطالة (٩.٨٪) والاستهلاك الفردي (٦.١٪)!

هذا ما يدعيه وزير مالية حكومة شارون - بيرس، اما واقع وآفاق تطور الاقتصاد الاسرائيلي ومعطيات الميزانية المقترحة فتقول أشياء مغايرة تؤكد ان لا رصيد في حقيقة الأمر لادعاءات شالوم ولا يرتسم في الأفق خروج الاقتصاد الاسرائيلي في السنة المقبلة من دوامة الركود الاقتصادي وما يرافق ذلك من مظاهر التدهور الاقتصادي - الاجتماعي. ونبني تقييمنا هذا بناء على المؤشرات والمعطيات التالية:

* أولاً: لإخراج الاقتصاد من مرحلة الركود الى مرحلة النمو الاقتصادي كان من المفروض إجراء تغيير جذري في البنية الهيكلية للموازنة الجديدة وبشكل يوفر المصادر الضرورية لدفع عملية التنمية، توجيه الدعم المادي من خلال زيادة الميزانيات لتحسين أوضاع الفروع الانتاجية التي تعاني أزمة الركود الاقتصادي. وابرز ما تتسم به الموازنة الحالية من حيث طابعها وتوزيعة ابواب نفقاتها، انها ليست أبدًا ميزانية للتنمية بل ميزانية تضخيم النفقات العسكرية والاستيطانية التي تحد من إمكانية زيادة وتيرة النمو وتؤثر سلبًا في هذا المجال. فحصة الميزانية العسكرية المباشرة لوحدها تؤلف ١٩.٢٪ من مجمل ميزانية المصروفات واذا أضفنا اليها ما هو مخصص للإنفاق على أجهزة المخابرات السرية وما يخصص للاستيطان الكولونيالي واكثر من ٢٨٪ من المصروفات الاجمالية لسد الديون الخارجية، فإن النفقات العسكرية - الأمنية المخصصة تبتلع حوالي نصف الموازنة. فأكثر نسبة زيادة مخصصة للميزانية العسكرية إذ تبلغ ٣.٨٪. هذا في وقت لا يخصص فيه للنفقات المدنية سوى (١٥.٨٪) من مجمل باب المصروفات في الميزانية العامة.

وإذا كان تبرير وزارة المالية وحكومة شارون في زيادة الميزانية العسكرية يعود الى زيادة اضافية للنفقات الأمنية بـ (٢.٤) مليار شيكل في سنة الانتفاضة لتغطية تصعيد العدوان الدموي الاسرائيلي، فان مواصلة سياسة العدوان ستؤدي الى زيادة النفقات العسكرية على حساب الاقتطاع من ميزانيات الخدمات الشعبية والاجتماعية ومن فروع التطوير. وهذا سيؤدي الى ضرب التنمية الاقتصادية والى زيادة عجز الموازنة. ولهذا ليس من وليد الصدفة ان العديد من المؤسسات والخبراء المختصين في المجال الاقتصادي، طاقم بنك اسرائيل، اتحاد الصناعيين وغيرهما، لا يتوقعون زيادة في وتيرة النمو الاقتصادي بأكثر من ١.٥٪ الى ١.٩٪ وليس ابدًا ٤٪ كما تدعي وزارة المالية.

* ثانيًا: ان ارتباط الاقتصاد الاسرائيلي بالتبعية للسوق العالمية وللاقتصاد والاستثمارات والسوق الأمريكية قد أثبت مدى تأثير هذه المصادر الخارجية - ازمة الركود الاقتصادي العالمي والأمريكي وأزمة الهايتك والسوق المالية عالميًا.. سلبيًا في تعميق أزمة الركود الاقتصادي في اسرائيل. ويتوقع الاقتصاديون والخبراء الغربيون، خاصة بعد كارثة التفجيرات في أمريكا وخروج الادارة الأمريكية الى حروب البلطجة العدوانية عالميًا، الى زيادة مظاهر وأزمة عدم الاستقرار الاقتصادي عالميًا وتعميق حدة الكساد الاقتصادي امريكيا وفي مختلف البلدان الرأسمالية مما سيعكس أثره ايضا في تعميق الركود الاقتصادي في اسرائيل وليس قيادة الاقتصاد الى الانتعاش والتنمية.

* ثالثًا: اكثر من سنة من تصعيد العدوان الاسرائيلي ضد شعب الانتفاضة الفلسطينية قد اثبتت حصيلتها التأثير العضوي المباشر لعدم الاستقرار السياسي على تعميق حدة الركود الاقتصادي في اسرائيل. فلم يبق اي فرع اقتصادي في اسرائيل لم يتأثر سلبًا من جراء تردي الأوضاع السياسية - الأمنية. بعض الفروع وصلت ازمتها الى حافة الانهيار مثل السياحة والبناء والزراعة وصناعة الهايتك وغيرها. ولا يرتسم في الأفق تغير جذري في سياسة حكومة الكوارث الشارونية على ساحة الصراع يساعد على زرع الأمل بخلق ظروف تساعد على اشفاء الاقتصاد الاسرائيلي من أمراضه المزمنة. فتعميق خطر الركود يرافقه اتساع البطالة بشكل دائم، حيث تصل اليوم الى أكثر من ٢٥٠ الف عاطل عن العمل. ولهذا فإذا كانت توقعات وزارة المالية تخفيض نسبة البطالة من ٩.١٪ من القوة العاملة اليوم، الى ٨.٩٪ في سنة ٢٠٠٢ فان المعطيات القريبة الى الواقع التي تتوقعها الأوساط الاقتصادية، من اقتصاديي بنك اسرائيل وغيرهم تتحدث عن نسبة تتراوح بين ٩.٥٪ - ١١٪ السنة القادمة. والزيادة المقترحة في الميزانية لفتح أماكن عمل جديدة من خلال توسيع البنية التحتية لا تستوعب القوى العاملة الجديدة التي ستنزل الى سوق العمل.

* رابعًا: ليس أكثر من ضريبة كلامية لا رصيد لها ما يدعيه وزير المالية بأن الموازنة الجديدة ستؤدي، وهذا احد أهدافها!! الى جسر هوة التقاطب الاجتماعي بين الأغنياء والفقراء في اسرائيل. فعدم تخصيص التمويل المطلوب في الموازنة وعدم وجود سياسة حكومية جدية لمحاربة البطالة ينسف هذا الادعاء. وفي حالة يجري فيها تقليص ميزانيات الخدمات الشعبية والرفاه الاجتماعي - التعليم والصحة والمواصلات العامة ومخصصات الأطفال والسلطات المحلية - فان ذلك سيؤدي الى تخفيض مستوى معيشة وحياة الفئات الاجتماعية من أصحاب الدخل المحدود وسيعمق اكثر حدة التقاطب والفوارق الاجتماعية بين الأغنياء والفقراء. كما سيؤدي الى زيادة بؤس الجماهير العربية اجتماعيًا (سنتحدث عن هذا الموضوع في معالجة مقبلة)، من جراء سياسة التمييز وتفاقم ازمة السلطة المحلية العربية وزيادة حدة البطالة بين المواطنين العرب. هذا عوضا عن حقيقة ان العديد من قوانين التسوية المرافقة للميزانية وضعت بهدف ضرب الفئات المسحوقة والاقتطاع من مستوى معيشتهم، مثل الغاء العديد من الاعفاءات والتسهيلات التي كانت تقدم لأطفال الضائقة، تصعيب مقاييس مخصصات البطالة، الاقتطاع من مخصصات الأطفال. هذا في وقت تقدم فيه الميزانية المقترحة تسهيلات ضرائبية وامتيازات لأرباب رؤوس الأموال بأكثر من (١٢) مليار شيكل.

ما نود تأكيده، أن ما أكدناه يعكس النظرة الأولى، الشمولية لطابع وهوية ومدلول الميزانية الأساسي، دفعة على الحساب، نأمل ان نحلّل في تعليقات مقبلة الابعاد الاجتماعية لميزانية حكومة الكوارث الشارونية وتأثيرها وانعكاساتها على تطور وحياة جماهيرنا العربية، وذلك بعد ان نشرّح معطياتها التفصيلية. ولكن ما نود الإشارة اليه، ان هذه الميزانية من حيث بنيتها ومدلولها السياسي والاجتماعي والاقتصادي لا تختلف جذريًا عن ميزانية السنة الماضية.

بلال ظاهر

شارون - آخر الاستعماريين «القدماء»

* تصادف اليوم الذكرى الـ (٨٤) للرسالة التي وجهها وزير خارجية بريطانيا، آرثر بلفور، في ٢/١١/١٩١٧ الى اللورد روتشيلد، واشتهرت فيما بعد بـ «وعد بلفور»، حيث وعد بلفور فيها الحركة الصهيونية بـ «انشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين»، مما يعتبر احد أكبر انتصارات الحركة الصهيونية في تاريخها، من جهة لكنه بداية التقويم الرمزي لوقوع نكبة الشعب الفلسطيني في العام ١٩٤٨، من جهة، أخرى، كون هجرة اليهود الى فلسطين سبقت هذا التاريخ.

Foreign Office,
November 2nd, 1917

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

Yours

Arthur James Balfour

نص وتوقيع بلفور في وعده المشؤوم

وقد أثر في اطلاق هذا «الوعد» المشؤوم عدة عوامل منها: ان حكومة بريطانيا حاولت طرح عدة حلول لايجاد وطن قومي لليهود في افريقيا وغيرها، ولم توافق عليها الحركة الصهيونية، كذلك نشطت الحركة الصهيونية ابان الحرب العالمية الاولى للحصول على وعد من المانيا وبريطانيا مقابل ان تستفيد هاتان الدولتان من النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة للضغط على الحكومة الامريكية لمناصرة الحلفاء، كما ان اعدادا كبيرة من اليهود في اوروبا الشرقية اخذوا يهاجرون الى الغرب مما أدى بالحكومة البريطانية الى اصدار قانون لتحديد الهجرة اليها، وهذا جعل قائد الحركة الصهيونية ثيودور هرتسل، يتوجه الى الحكومة البريطانية مدعيًا ان الحل الوحيد يكمن في ايجاد وطن لليهود يستوعب أمثال هؤلاء المهاجرين، وقد تركت هذه الفكرة صداها في الغرب، وخصوصًا في نفس بلفور الذي كان مولعًا بـ «الكتاب المقدس» وقد ارادت بريطانيات من اطلاق «وعدها» هذا أيضًا، ضرب الحركة القومية العربية في المنطقة.

وقد نص «وعد بلفور» على «اقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين» وليس في كل فلسطين، ويشار هنا الى ان الحركة الصهيونية تطلق على فلسطين اسم «ارض اسرائيل» وتدخل في اطار هذه المصطلح ضفتي الاردن الشرقية والغربية، أي فلسطين والاردن، هذا في الوقت الذي كان فيه متعارفًا على ان فلسطين، حتى بمفهوم الانتداب البريطاني هي المنطقة الواقعة غرب نهر الاردن، اي الجليل والمثلث والنقب، وهناك من يقول سيناء، أيضًا، ولذلك فقد نص «الوعد» على اقامة الكيان اليهودي على قسم من فلسطين الانتدابية.

وعندما «منح» وزير المستعمرات البريطاني، وينستون تشرتشل شرق الاردن للامير عبدالله اعتبر الجناح التصحيحي بقيادة زئيف جابوتينسكي في الحركة الصهيونية ان العرب اخذوا القسم الآخر من «أرض اسرائيل» وان القسم المتبقي، فلسطين الانتدابية، يجب ان يخضع كله للكيان اليهودي، اما القسم الآخر، وهو القسم الاكبر في ذلك الحين، بقيادة دافيد بن غوريون وهو الجناح «العمالي» الصهيوني فانه لم يوافق على موقف التصحيحيين، لكنه عمل بموجبه خصوصًا في أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧، حيث احتلت اسرائيل بقية «القسم الغربي من ارض اسرائيل».

في أعقاب قيام الدولة اقام التصحيحيون في الحركة الصهيونية حزب «حيروت»، وفيما بعد أصبح يسمى بـ «الليكود»، الذي يتربع في هذه الايام على عرش الحكم في اسرائيل، واريئيل شارون، رئيس الحكومة، هو أحد ابرز القياديين في «الليكود» منذ مطلع السبعينيات ومنذ ذلك الحين كان يردد مقولته الشهيرة بان «وطن الفلسطينيين هو في شرق الاردن»، ويؤكد على ان اسرائيل باحتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة انما تجسيد لـ «وعد بلفور» ولم يتوقف شارون عن ترديد مقولته /فكرته هذه الا عندما أصبح رئيسًا لحكومة اسرائيل، ربما بسبب المنصب الحساس، وأيضًا بسبب وجود اتفاق سلام مع الاردن.

لهذا، عارض شارون في الفترات السابقة كل اتفاق سلام مع دول عربية منوطًا باعادة اراض. ومن هنا بامكاننا ان نفهم بوضوح أكبر ذرائع شارون، التي لم يعلنها على هذا النحو منذ ان تسلم الحكم، في معارضته لاتفاق سلام مع السلطة الفلسطينية، وعندما أعلن في اثناء حملته الانتخابية انه يؤيد اعادة ٤٢٪ من اراضي الضفة للفلسطينيين، كان شارون على يقين بان الفلسطينيين لن يوافقوا على ذلك باي حال من الاحوال، خصوصًا ان الاراضي الخاضعة لسيادة السلطة الفلسطينية هي أكثر من ذلك بقليل وهو يعارض اعادة الاراضي الفلسطينية لاصحابها، لانه احد ابرز الذين اعدوا المشاريع الاستيطانية في الاراضي المحتلة، وعمل من خلالها على ازاحة «الخط الاخضر» باتجاه الشرق، ويعني اعادة الاراضي الفلسطينية التي احتلت في العام ١٩٦٧ بالنسبة لشارون فشل مشروعه الاستيطاني الجهنمي.

* وينص الشق الثاني من الجملة التي تعد بـ «الوطن القومي» على «انه لن يتم شيء من شأنه الاخلال بالحقوق المدنية للجماعات غير اليهودية المقيمة في فلسطين». وهذا الامر لم يتم التقيد به والعمل بموجبه، مثلما حدث في قرار الأمم المتحدة المتعلق باللاجئين رقم ١٩٤ والذي نص على عدم وجوب الاعتراف بدولة اسرائيل الا اذا اعادت اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم. وبالنسبة لـ «وعد بلفور»، فان دولة اسرائيل خلال الحرب في العام ١٩٤٨ وبعدها ارتكبت مجازر بحق «الجماعات غير اليهودية المقيمة في فلسطين» وطردتهم من ارضهم ومن بلادهم، وحكومة شارون، اليوم، مستمرة في نهج المجازر التي تقترفها في الاراضي الفلسطينية المحتلة من جديد.

ان «وعد بلفور» هو وثيقة استعمارية موجهة الى حركة استعمارية تذرّع ويتذرع بها، خصوصًا الجناح اليميني من هذه الحركة، لتنفيذ المجازر ونهب الارض من أصحابها تحت حماية الاستعمار بشكليه القديم والحديث، ولهذا فانه اذا لم يجد شارون من يلجمه، مثلما حصل في أعقاب الحرب العدوانية على لبنان في العام ١٩٨٢، فانه سيواصل وجيشه في التصعيد الحالي وارتكاب المجازر بحق الفلسطينيين كي لا يقوم كيان آخر، عربي، غرب الاردن! وعلى رئيس الوزراء البريطاني، طوني بلير، وخصوصا في هذه الايام التي يزور فيها المنطقة وبضمنها السلطة الفلسطينية، ان يخفف ولو بقدر بسيط الغبن التاريخي الذي الحقته بريطانيا بالفلسطينيين، وان يجسد اعلانه بوجوب اقامة الدولة الفلسطينية.

اتفاق حول تمثيل الجماهير العربية في المدن المختلطة في الهيئات الشعبية



* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - عقد يوم امس الاول الاربعاء اجتماع للاعضاء العرب في بلديات المدن المختلطة، تمحور حول سبل تمثيل ممثلي الجماهير العربية في المدن المختلطة، في اطار لجنة المتابعة العليا والهيئات التمثيلية والقيادة الوحدوية الاخرى، وذلك في سياق اعادة بناء وتنظيم لجنة المتابعة العليا على مختلف المستويات.

وقد حضر الاجتماع ممثلو الجماهير العربية في المدن المختلطة التالية وهم المحامي ايمن عودة والمحامي غسان ابو وردة عضوا بلدية حيفا والمحامي ادهم الجمل نائب رئيس بلدية عكا وجورج حلوة من عكا وسليم خوري عضو بلدية «نتسيرت عيليت»، وميخائيل فانوس عضو بلدية الرملة والمحامي نسيم شقر عضو بلدية تل ابيب-يافا وخالد سليمان من عكا ود. يوسف مغربي، عضو بلدية الرملة وعبد القادر سطل من يافا، اضافة الى محمد خالد كنعان رئيس مجلس مجد الكروم المحلي والناطق بلسان لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية.

وقد افتتح الاجتماع رئيس لجنة المتابعة والرؤساء المهندس شوقي خطيب وقال ان الهدف من هذا الاجتماع هو التداول في سبل تمثيل جماهيرنا العربية في المدن المختلطة في الهيئات التمثيلية للجماهير العربية، واكد ان الاعضاء العرب في بلديات المدن المختلطة، طبقوا في السابق كافة قرارات لجنة المتابعة، بالرغم من عدم تمثيلهم فيها، وقد آن الوقت ان يمثلوا في لجنتي المتابعة والرؤساء، حتى تنعكس قضايا العرب في هذه المدن في عمل اللجنتين.

وقال خطيب انه في الماضي حصلت مبادرة لاشراك الاعضاء العرب في بلديات المدن المختلطة في عمل لجنتي المتابعة والرؤساء، ولكنها لم تخرج الى حيز التنفيذ، اما الآن، خاصة، ان لجنة المتابعة في طور اعادة بناء نفسها، فيجب العمل على انجاح هذه المبادرة واخراجها الى حيز التنفيذ.

وتحدث محمد خالد كنعان حول ضرورة وجود العرب في المدن المختلطة في خط المواجهة اليومي، لذا فان عدم تمثيلهم في لجنتي المتابعة والرؤساء هو تقصير بحقهم، خاصة ان دورهم كبير في طرح قضايا الجماهير العربية على سلم اولويات الرأي العام في البلاد.

وبعد نقاش مستفيض شارك فيه الحاضرون واكدوا فيه على ضرورة تمثيل العرب في المدن المختلطة في الهيئات القيادية للجماهير العربية، كون العرب في هذه المدن يشكلون نسبة ١٢٪ من المواطنين العرب في اسرائيل، وصدر قرار بتمثيل عضو بلدية عربي واحد عن كل مدينة مختلطة في اللجنة القطرية للرؤساء في مجلسها العام، كما ويمثل في سكرتارية لجنة الرؤساء، بحسب النظام الداخلي للجنة، ومن خلالها يجري ضم المندوبين للجنة المتابعة.

وعقب مركز عمل لجنة اعضاء البلدية الجبهويين في المدن المختلطة المحامي ايمن عودة على الاجتماع قائلاً: «ان هذا الاجتماع هام جداً وتاريخي، فالعرب في المدن المختلطة يشكلون ١٢٠ الف نسمة، وهم حتى اليوم ليسوا ممثلين في اللجان التنسيقية والتمثيلية كالمتابعة والقطرية للرؤساء، بالرغم من ان العرب في هذه المدن شربوا عصارة المأساة عام ٤٨ بتحويلهم من اغلبية ساحقة الى اقلية مسحوقة مضطهدة، وبعد النكبة عانينا من تمييزين، حكومي وبلدي، ونتيجة لنسبتنا المئوية الضئيلة في هذه المدن لم نستطع ان يكون لنا تمثيل في معظم هذه المدن. نحن نرى في تمثيلنا في الهيئات الوحدوية القطرية انجازاً هاماً وضرورة حيوية كوننا جزءاً من شعبنا ومن قضاياه ومعاركه العادلة من اجل السلام والمساواة والديموقراطية».

المحامي أيمن عودة (*)

محطة هامة في نضالنا

• عن تمثيل العرب في المدن المختلطة في «القطرية» و«المتابعة» •

* المدن المختلطة في اسرائيل نوعان، فثمة المدن الفلسطينية التاريخية كحيفا ويافا واللد والرملة وعكا والتي عانى اهلها العرب مأساة شعبنا بتفاصيلها الصغيرة وتداعياتها في وطنهم الصغير والكبير، وذلك بموجب مخطط «د» المبيّت والهادف الى القضاء على كل مجتمع وفضاء مدني فلسطيني. وقد ادى هذا الى تحوّل جذري على نسبة السكان في هذه المدن. فبينما كان مجموع السكان في المدن الخمس في بداية العام ٤٨ (٢١٦,٩٢٠) نسمة انخفض الى ١٢,٢٠٠ نسمة في اواخر العام ٤٨!! واصبحت نسبة السكان العرب من مجموع السكان ٥٦,٣٪. والنوع الثاني هو المدن التي سكنها العرب لاحقاً كنتسيريت عيليت ونهاريا وبئر السبع.. (نحن نصر على ان هذه المدن هي مختلطة حتى لو لم يتم تمثيل العرب فيها بشكل حقيقي في المجلس البلدي).

الاحياء العربية في المدن المختلطة معزولة في اطار الغيتو، اما داخل حدود المدينة القديمة (عكا) او احياء فقر جديدة (اللد) او ما تبقى من الاحياء القديمة كيافا وحيفا التي بدأ اهلها في السبعينيات بتحدي الخانات المعدة لهم واختراقها الى احياء قريبة. كما ان هذه الاحياء تتميز بالاكتظاظ وتشمل بيوتاً في وضع خطير وشوارع غير معبدة ومجاري تجري في الشوارع، كما هو الحال في حي السكة في اللد والذي تصل المجاري فيه الى عدد كبير من البيوت. وهكذا فإن ملكية (٧٠٪) من العقارات والاملاك انتقلت الى الشركات الحكومية كـ«الكيرن كييمت» و«العميدار» و«الحلميش» بحسب التقرير المقدم الى اللجنة الدولية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الامم المتحدة.

كما ان مستوى التعليم الرسمي منخفض جداً في هذه المدن، بحسب التقارير الرسمية، فـ(٧٠٪) من الطلاب في المدن المختلطة يتعلمون في مدارس اهلية خاصة كما ان الوضع الاجتماعي للعرب في المدن المختلطة قد تزعزع نتيجة للنكبة وارهاصاتها واضطهاد المواطنين العرب فيما بعد، ومن اهم مميزاته اضعاف البنية العائلية التقليدية وتفكك الروابط الاجتماعية وازدياد الجنوح والاجرام واليأس واللامبالاة، ونوعية عمل ومهن منخفضة وازمة قلة الدخل والتحصيل العلمي المنخفض والشبيبة خارج اي اطار، وغيرها.

كل هذه الامور تجعلني اجزم بأن وضع العرب في المدن المختلطة هو الاسوأ والاكثر اهمالاً بين الجماهير العربية في اسرائيل بعد العرب في القرى غير المعترف بها.

• الشعور بالانتماء والاغتراب لدى العرب في المدن المختلطة •

الجماهير العربية في المدن المختلطة جزء من الجماهير العربية بشكل طبيعي وواع. كما انها التزمت بقرارات لجنتي القطرية للرؤساء والمتابعة بالرغم من عدم تمثيلها فيهما من قبل ممثليها في البلديات، كما ان مدينتي حيفا وعكا تعتبران من معاقل النضال التاريخية لشعبنا ومن ابرز قادتها، سواء المولودين او الناشطين فيها، على سبيل المثال لا الحصر، توفيق طوبي، حنا نقارة، اميل توما، اميل حبيبي، صليبا خميس، جمال موسى، زاهي كركبي، رمزي خوري، علي عاشور، وبرز ايضاً عصام العباسي ومحمود درويش وسميح القاسم.

وفي الاحياء العربية في المدن المختلطة ترتسم مسحة حزن تحكي قصة شعب كان يبني مدينته وينسج حلمه المذبوح عام (٤٨)، كما يشعر المكان بالاغتراب من شكله واسمه الجديد الهجين، فشارع المأمون (الخليفة العباسي) تحول الى «اني مأمين» وشارع حسان (حسان بن ثابت) اضحى «حوسن» وتنتشر الاسماء المشحونة بالدلالات الصهيونية - كفايتسمان والهاچاناه والپلماح الصهيونية في الاحياء العربية في حيفا والرملة وعكا، ومحاولة القضاء على شواهد وجود العرب في احياء اضحت دمناً وآثاراً عواثر شاهدة على المأساة كحي وادي الصليب الذي هدم تنفيذاً لمطلب بن غوريون منذ العام ٥١ بضرورة «حلقه» والجماهير العربية التي تسكن المدينة - وتسكن فيها المدينة - كثيراً ما تشعر نفسها تعيش في محمية هندية. ففي عيد الاعياد في حي وادي النسناس الحيفاوي حيث يتعلم عنها ويتجول في مكان سكناها «الحضاريون» يختصرون «الپاوتش» وبيدهم اليمنى آلة تصوير والاخرى قنينة ماء معدنية (ربما من انتاج المستوطنات).

وفي الواقع فإن اي تعبير عن الفولكلور الشرقي يلقى الترحاب في المدن المختلطة كعيد الاعياد في وادي النسناس المزدان او سوق الخميس البدوي في بئر السبع او مطعم السمك في يافا والمهرجان داخل الاسوار في عكا القديمة والسوق الشرقي في اللد، ولكل يهودي ليبرالي مطعم الحمص المفضل لديه في مدينة مختلطة ما، وهذا «التعايش» يستقبل بحب وترحاب لدى السلطات وتتباهى به حصراً طالما انه لا يترجم الى مطلب حقيقي بالتعددية الثقافية.

كما ان كل رئيس بلدية مختلطة يفتخر بمعرفته وصداقته مع العرب في مدينته والذين يختلفون عن غيرهم من العرب «المتطرفين». فخلال احداث اكتوبر انتفخت اوداج رئيس بلدية حيفا عمرام متسناع وهو يصرح بأن حيفا مغايرة فغرقت كلماته في النهر البشري من المتظاهرين في وادي النسناس حاملي شعارات السلام العادل والمساواة الحقة والتعايش الندي المتكافئ مؤكدين على انتمائهم لقضايا شعبهم ومعاركه العادلة.

ان التوصية المرفوعة للجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية هامة جداً وتاريخية، فهي توصية لمطلب عادل لاكثر من (١١٠) آلاف عربي يعيشون في هذه المدن.

اود ان اؤكد انه كان في السابق تمثيل للعرب في المدن المختلطة في الهيئات التنسيقية: فخالد الذكر الشيوعي، رمزي خوري، عضو بلدية عكا سابقاً، كان «الدينامو» للجنة القطرية للرؤساء، كما ان تمثيل العرب في المدن المختلطة في الهيئات التنسيقية القطرية هو مطلب تاريخي متجدد للحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية كان آخره في الاجتماع الذي عقد في يافا في ٢٠٠١/٦/١٢ لاعضاء البلدية الجبهويين في المدن المختلطة وباقراره نهائياً في الاسبوع القادم سيشكل محطة هامة في نضال الجماهير العربية في المدن المختلطة، من اجل طرح قضاياها والعمل على معالجتها كفاحياً في كافة المجالات.

(*) كاتب المقال هو عضو بلدية حيفا ومركز عمل اعضاء البلدية الجبهويين في المدن المختلطة.

مركز «مساواة» يعترض على ميزانية الدولة

الحكومة تخصص أقل من (٧٪) للمواطنين العرب في ميزانيات التطوير

• الطاقم العربي يلتقي في (١١/١٢) لاقرار خطوات احتجاجية ضد التمييز المستمر •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث مركز «مساواة» لحقوق المواطنين العرب في اسرائيل، برسالة الى وزارة المالية، تضمنت شرحاً عن سياسة التمييز الرسمية ضد المواطنين العرب، والتملص الحكومي من تنفيذ قرارات للحكومة. وارفق مع الرسالة ورقة عمل تضمنت ميزانية تفصيلية لتنفيذ قرارات الحكومة في مجالات التطوير والتعليم والقرى العربية غير المعترف بها في النقب. واكد في ورقة العمل ان الحكومة تتملص من تنفيذ قراراتها بتخصيص (٥٠) مليون شيكل لتطوير ثماني قرى عربية تم الاعتراف بها حسب قرار حكومي صدر في عام (١٩٩٦)، ولم تخصص الحكومة مبلغ (٦٦٠) مليون شيكل لتنفيذ قرار لها صدر في (١٩٩٨) لتطوير القرى العربية البدوية في شمال البلاد. كما ان الحكومة لم تخصص (٤) مليارات شيكل حسب قرار حكومي صدر في عام (٢٠٠٠) لتطوير القرى والمدن العربية في شمال البلاد. ولم تخصص كامل الميزانيات المطلوبة لتنفيذ الخطة الخماسية للتعليم العربي. ولم ترصد الميزانيات لتطوير القرى العربية غير المعترف بها في النقب، ولا تسمح الميزانيات المخصصة بتنفيذ مسح احتياجات تطوير كافة القرى والمدن العربية، وهو قرار صودق عليه في الحكومة ووقعه وزير المالية.

وحسب ورقة العمل التي اعدها الاقتصادي امين فارس، مسؤول الوحدة الاقتصادية الاجتماعية، فإن المطلوب رصده للوسط العربي في ميزانية الدولة لعام (٢٠٠٢) هو (١,٩) مليار شيكل، ويشكل (١٥٪) من ميزانية التطوير الحكومية، وهذا المبلغ اقل بكثير من احتياجات الوسط العربي، لكن الحكومة خصصت اقل من (٧٪) للمواطنين العرب في ميزانيات التطوير.

وقال مركز «مساواة» في بيان عممه على وسائل الاعلام، امس الخميس، ان الطاقم المشترك، لمتابعة الميزانية والمكون من لجنة الرؤساء العرب ومركز مساواة واعضاء الكنيست العرب، تداول في عدد من النشاطات الاحتجاجية بهدف زيادة الميزانيات للوسط العربي، ومنها، اضراب في السلطات المحلية ومظاهرات للعاطلين عن العمل. وسيعلن عن الاجراءات التي ستنفذ، خلال مؤتمر خاص، تنظمه اللجنة الفرعية لشؤون المواطنين العرب في لجنة المالية برئاسة النائب الجبهوي محمد بركة، واللجنة القطرية للرؤساء العرب ومركز «مساواة» في (٢٠٠١/١١/١٢) في الكنيست.

برهوم جرايسي

ان قطعوا قطعنا والبادي اظلم

• لا يمكن السماح للحكومة وشركات الكوابل بفرض ارادتها علينا، وقطع قناة «الجزيرة» عنا.. وعلى هذه الشركات ان تعلم انها تهدد مصالحها التجارية بنفسها •



تجلت وقاحة الاوساط الحاكمة في اسرائيل، وحلقة اليمين الفاشي التي تحيط بها، مرة اخرى، امس الخميس، من خلال نية اضطهادية عنصرية، لقطع بث قناة «الجزيرة» الاخبارية العربية عنا. فقد بادرت شلة من نواب اليمين العنصري الى تقديم عريضة لوزير الاتصال رؤوفين رفلين، وكأنه بحاجة لعريضة، تطلب منع شركات الكوابل شبه الرسمية، التي تحتكر ايصال القنوات التلفزيونية الى بيوتنا، من بث قناة «الجزيرة»، لانها بنظرهم تبث برامج تحريضية ضد اسرائيل، وبالاساس تحرض من يسمونهم بـ «عرب اسرائيل»، اي جماهيرنا العربية الفلسطينية، في اسرائيل ضد «الدولة».

وحين صرح الوزير رفلين، امس، معلقا على الطلب لم يخف حماسه للطلب، ودافع عنه وهاجم «الجزيرة»، ولهذا ممنوع علينا ان نستغرب من أن تتجاوب الحكومة مع الطلب العنصري هذا. فمن يستغرب لا يعرف اي حكومة نواجه، وان اعتقد احد ان هناك قانونا يمنع ذلك ويسمح بحرية النشر، فعليه ان يعلم، انه اذا استطاعت اسرائيل ان تسن قانونا خلال ساعتين من اجل ضم هضبة الجولان السورية المحتلة، في العام ١٩٨١، فهي قادرة ايضا وخلال مدة زمنية اقل على سن قانون عنصري آخر يمنع مثل هذا البث. ففي هذا الاسبوع فقط اقرت الكنيست بالقراءة الاولى قانونا يمنع «مواطني اسرائيل من زيارة دولة عدو»... عدوهم.

الامر اللافت للنظر ان ما يقلق اسرائيل هو انها لا تريد ان يتم نقل جرائمها الارهابية في الضفة والقطاع بالبث المباشر والحي، وبالذات ليس باللغة العربية، وهذا في منتهى الغرابة، لانه لم نسمع بعد عن زانية تخجل من رؤية نفسها في المرآة.

تتبجح اسرائيل، الى درجة القرف، بانها «واحة الدمقراطية في الشرق الاوسط»، ولكنها في الحقيقة دمقراطية مزيفة، فمن قال ان الدمقراطية هي مسألة نسبية، فمقياسها ليس بقدر ما نستطيع ان نتكلم به، بل انها مرتبطة بكل نواحي الحياة. لا تعتمدوا على ما ينطقه اللسان، بل على ما سيجري للذي يفتح فمه، لا يمكن ان تكون دمقراطية كاملة في ظل سياسة تمييز عنصري.

ان التمييز العنصري ضدنا نحن الاقلية الفلسطينية في اسرائيل يتجلى ايضا في الاعلام، ففي الوقت الذي يلزموننا فيه بدفع ما يسمى بـ «رسوم سلطة البث» بادعاء ان الاذاعة والتلفزيون الرسميين هما في خدمة الجمهور العام، ويعكسان آراء «الشعب»! وليس فقط السلطة الحاكمة، فان الواقع يقول شيئا آخر، فنحن نمول من جيوبنا، تحت سلطة القانون، ابواقا اعلامية في قمة العنصرية مليئة بالتحريض العنصري الدموي ضدنا، وبنفس الوقت فان وسائل الاعلام هذه شبه مقفلة، ان لم تكن مقفلة بالكامل، في وجه ممثلي الغالبية الساحقة من جماهيرنا العربية الفلسطينية في اسرائيل، وذلك بأمر من مديري الاذاعة والتفلزيون باللغتين العربية والعبرية.

لا شك في ان تفشي سياسة اليمين الفاشي، في كل مراتب واروقة الحكم في اسرائيل آخذ بالاستفحال، وهذا يستدعينا للتصدي ولمقاومة اي محاولة كهذه، فمن حقنا ان نعبر عن رأينا وان نسمع من اي جهة نختارها نحن، وفقط نحن، حول ما يجري حولنا.

المسألة لا تتوقف عند قطع بث قناة «الجزيرة» بشكل عيني، بل هذه ستكون مقدمة لما سيأتي، فاليوم «الجزيرة» كالحلقة الاوسع، ومن ثم قنوات عربية اخرى على نطاق اضيق، ومن ثم وسائلنا الاعلامية العربية الوطنية هنا. فالحكومة التي اضطهدت ومنعت صحيفتنا «الاتحاد» من الدخول الى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين على مدار ٢٥ عاما، والحكومة التي اغلقت صحيفتنا لمدة اسبوع في الماضي، واغلقت صحفا اسبوعية سياسية، بادعاءات سياسية مختلفة، هي نفس طراز الحكومة التي تتربع على الحكم اليوم، وان سكتنا اليوم فسيكون التصدي اصعب، في المستقبل.

في هذه القضية بشكل خاص، علينا ان نتصدى سياسيا كما جرت العادة، وتراثنا النضالي غني، ونحن اصحاب تجربة، ولكن بامكاننا ان نتصدى اقتصاديا. فاذا انصاعت شركات الكوابل التي تسيطر على عشرات آلاف البيوت العربية، عليها ان تعلم انه بنيتنا قطع اشتراكنا في هذه الشركات، وهذا يعني خسارة تبلغ قيمتها عشرات ملايين الشيكلات شهريا ومئات الملايين سنويا، وربما تشعر تلك الشركات بلغة الشيكل اسرع من لغة السياسة، وهي تعرف ان البدائل موجودة في السوق، وربما اقل ثمنا، وعلى رؤسائها ان يعلموا انهم اذا قطعوا قطعنا، والبادي اظلم.

كعادتها في صيانة الفن والتراث الوطني العريق

مؤسسة توفيق زيّاد للثقافة والابداع تكرم الموسيقار ميشيل ديرملكنيان

• اسم ديرملكنيان مرتبط، ارتباطًا وثيقًا بجوقة الطليعة الشيوعية في سنوات الخمسين •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - ضمن برنامجها «للحياة معنى» اقامت مؤسسة توفيق زياد للثقافة الوطنية والابداع، وبالتعاون مع المركز الثقافي البلدي الناصرة، امس الاول الاربعاء، حفل تكريم للموسيقار ميشيل ديرملكنيان، في امسيّة تميزت بكثرة الحضور والاجواء الخاصة.

حاور د. غاوي الاستاذ ديرملكنيان على مدى ساعتين تقريبًا. واسترسل الاستاذ ديرملكنيان في الحديث عن تاريخه الموسيقي الطويل، وتركز في الحديث في عدة محطات في هذا التاريخ، منها «جوقة الطليعة» التي اقيمت في سنوات الخمسين الاولى بمبادرة فرع الحزب الشيوعي في الناصرة التي شاركت في الكثير من المهرجانات العالمية في الدول الاشتراكية، مثل رومانيا والاتحاد السوفييتي. وتحدث الاستاذ ديرملكنيان عن اعمال الجوقة وعن حجم التأييد لها والحضور في حفلاتها.

ثم ألقى رئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي، كلمة قال فيها: «في مثل هذه الامسية يطغى جو المرح الذي ينقصنا في هذه الايام، مع كل الاجواء المحيطة بنا». واضاف جرايسي: «هذا البرنامج يأتي ضمن سلسلة برامج مشابهة بادرت إليها مؤسسة توفيق زياد للثقافة الوطنية والابداع، والتي تستحق التقدير الكبير. فمثل هذه المبادرة التي تأتي لتكريم شخصيات مبدعة من ابناء شعبنا هي فعل حضاري لم نعتد من قبل، وهي محفز للمبدعين لمواصلة العطاء حتى يصلوا الى مرحلة يستحقون فيها مثل هذا التكريم».

وقال جرايسي: «لولا القيد المتمثل بالظروف التي عشناها منذ النكبة لكان الاستاذ ميشيل ديرملكنيان، احد الموسيقيين المعروفين على مستوى العالم العربي وحتى أكثر». وطلب جرايسي من الاستاذ ديرملكنيان ان يحافظ على تواصله الفني مع اهله في البلاد حتى يكون ذلك دعمًا لنا لاخراج جوقات على شاكلة الطليعة الى حيز التنفيذ.

ثم قال جرايسي: «باسمي وباسمكم اقول للاستاذ ميشيل اننا نحبه كثيراً، ونتمنى منه ان يعود الى وطنه، حتى لو بزيارة من مرة لمرة»، اذ انه يعيش الآن في استراليا. ثم قدم له هدية باسم بلدية الناصرة، عبارة عن درع كتب عليه اهداء له.

وخلال الامسية قدمت عدة وصلات غنائية ومداخلات، من عدة شخصيات وقدم الفنان سمير الحافظ وصلة غنائية رائعة، والشاعر سعود الاسدي الذي تكلم عن الموسيقار ميشيل ديرملكنيان.

وفي نهاية الامسية تمت دعوة اعضاء جوقة الطليعة، الذين وان كبروا بالسن، فإن ارواحهم ما زالت مفعمة بالشباب، حيث قدموا اغنية «موطني».

وقدم اديب ابو رحمون، رئيس مؤسسة توفيق زياد للمحتفى به هدية رمزية عبارة عن رسم لخارطة فلسطين التاريخية.

* ولد الموسيقار الاستاذ ميشيل ديرملكنيان في مدينة حيفا عام ١٩٢٣، ونشأ في بيت يعشق الفن والموسيقى.

* التحق في سن مبكرة بجوقة الكنيسة في مدرسة السالزيان في حيفا، وكذلك بالفرقة النحاسية، وبدأ يتعلم العزف على البيانو وعلى عود صغير الحجم، أحضر له خصيصًا من الشام.

* في اعقاب النكبة وقيام اسرائيل، انتقل الى مدينة الناصرة، حيث بدأ العمل على تأسيس جوقة الطليعة النصراوية، برعاية فرع الحزب الشيوعي، عام ١٩٤٩، حيث شاركت الجوقة في عدة مهرجانات عالمية، في بوخارست ١٩٥٣ وفي وارسو ١٩٥٥ وفي موسكو ١٩٥٧.

* درس الموسيقى الشرقية في معهد روبين في حيفا، وفي العديد من المؤسسات الثقافة في مدينة الناصرة، وأسس بالاشتراك مع الاستاذ مارون اشقر معهداً للموسيقى في جمعية الشبان المسيحية، واسس فيها جوقة انشاد.

* في العام ١٩٩٣ حضر مؤتمر الموسيقى الشرق اوسطي في مدينة مرسيليا، وذلك مندوبًا عن بلدية الناصرة.

* الاستاذ ميشيل ديرملكنيان متزوج من السيدة جيهان خبيص، وله ثلاثة اولاد: هايجو وابراهيم وساهر، ويقيم مع زوجته واولاده في مدينة سيدني في استراليا منذ العام ١٩٩٤.

تجميد البحث في قانونية «عرض التوابيت» وقسم منها ملفوف بالأعلام الفلسطينية!

• الحجة: ضيق الوقت • الشرطة تتهم المنظمين انهم.. خدعوها! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - استجاب طاقم العائلات الثكلى الاسرائيلي - الفلسطيني من اجل السلام، لطلب قاضي «المحكمة العليا»، ميشئيل حيشن، وسحب الالتماس الذي قدمه، امس الاول الاربعاء، بواسطة المحامي عمري كفيري، ضد شرطة اسرائيل التي حاول افرادها، امس الاول الاربعاء، منع افراد الطاقم من وضع اعلام فلسطين، على التوابيت التي وضعت في ساحة رابين في تل ابيب، منذ يوم الاثنين الماضي، وعددها (٩٠٠) تابوت، وضعت اعلام اسرائيل على (٢٠٠) منها واعلام فلسطين على (٧٠٠)، وادعى ممثل الشرطة ان الطاقم «خدعه» ولم يذكر في طلب الرخصة انه سيضع اعلام فلسطين فوق التوابيت.

وسوغ الطاقم موافقته على سحب الالتماس، امس الخميس، «بالوقت القصير الذي بقي لازالة التوابيت» فمنذ ان وضعها قال ان وضعها سيستمر من يوم الاثنين الماضي، حتى صباح اليوم الجمعة (٢٠٠١/١١/٢). وبسبب الوقت القصير كان من الصعب اقامة بحث معمق وجدي في المحكمة حول الالتماس.

وقدم الطاقم، امس الخميس، طلبًا الى الشرطة لاعادة وضع التوابيت، ملفوفة بالاعلام الاسرائيلية والفلسطينية، بعد اسبوعين، ليبرز امام الجمهور مدى فظائع الحرب وآلامها وان اوجاع السلام مفضلة على آلام الحرب. واذا عارضت الشرطة السماح بوضع التوابيت مع الاعلام الاسرائيلية والفلسطينية، سيعود الطاقم ويقدم التماسًا جديداً ضد الشرطة.

وقال يتسحاق فرنكنطال، رئيس طاقم العائلات الاسرائيلية الفلسطينية تعقيبًا: «اننا نحترم طلب القاضي حيشن لسحب الالتماس ونقدر الجهود للمحافظة على النظام، ونحن على قناعة ان الطلب المفصل الذي قدمناه، امس الخميس، الى الشرطة للحصول على رخصة لاعادة اقامة «العرض التوابيتي» سينال الرد الايجابي ونحصل على الرخصة وبذلك نستطيع قول آرائنا امام الجمهور.. وقد أزال الطاقم التوابيت، امس الخميس.

משרד האוצר-המדפיס הממשלתי

وزارة المالية- المطابع الحكومية
شارع مريم هحشمونيت ١ القدس
تلفون: ٠٢-٥٦٨٥٢١٥ فاكس ٠٢-٦٧١٨٢٣٧

مناقصات علنية رقم: ٠١/٢٣٤١٤٠، ٠١/٢٣٤١٥٠، ٠١/٢٣٤١٦٠
لطباعة كشوفات سنوية لعام ٢٠٠١ لمفوضية ضريبة الدخل

يعلن بهذا عن نشر ٣ مناقصات علنية لطباعة نماذج كشوفات لعام ٢٠٠١ لمفوضية ضريبة الدخل على النحو التالي:

رقم المناقصة	نوع النموذج	الكمية
٠١/٢٣٤١٤٠	نموذج ١٣٠١ (كشف للافراد)	٢×٨٥٠,٠٠٠
٠١/٢٣٤١٥٠	نموذج ١٢١٤ (كشف شركة)	٢×٢٥٠,٠٠٠
٠١/٢٣٤١٦٠	نموذج ١٣٥ (كشف للأجيرين)	٢×٦٠٠,٠٠٠

١. يمكن تقديم عرض لكل واحد من المناقصات على حدة.
٢. يشمل العمل اعداد التصميم الفني حسب النموذج انتاج النماذج وطباعتها وتجليدها ورزمها ونقلها . كل ذلك وفقا للشروط الفنية لكل مناقصة
٣. يتم تزويد الورق (الاصلية والنسخة) من قبل المورد.
يحتفظ طالب العمل في كل واحدة من المناقصات بامكانية توسيع حجم التقاعد بنسبة ٥٠٪ من الكمية الاصلية في كل مناقصة بنفس شروط التعاقد الاصلي بما في ذلك السعر يبقى الخيار قائما خلال عام ٢٠٠٢، ويتم تطبيقه وفقا لرأي العمل.
٤. لا يلتزم طالب العمل بقبول أرخص العروض أو أي عرض كان، ويحق له الغاء المناقصة لأسباب تتعلق بالميزانية أو غيرها، كما يحق تقسيم العمل موضوع المناقصة بين عدد من مقدمي العروض.
٥. شروط اولية للمشاركة في كل واحدة من المناقصات:
٥(١) تحق المشاركة في المناقصة للذين لديهم مطبعة نشطة، ومعدات كاملة بما في ذلك ماكنة للطباعة المتواصلة، وتتوفر لديهم الخبرة والقوى البشرية اللازمة لتنفيذ كافة مراحل العمل وحفظه.
٥(٢) تقديم كافة الشهادات المطلوبة بموجب قانون صفقات الهيئات العامة (ادارة حسابات) ودفع ديون ضريبة)-١٩٧٦ ترفق هذه الشهادات بالعرض.
٥(٣) ايداع كفالة بنكية غير محددة بشروط او حوالة بنكية بنسبة ٥٪ من قيمة العرض بما في ذلك ضريبة القيمة المضافة حتى يوم ٢٠٠١/١٢/٢٣ (كفالة المناقصة) منعا لاي لبس ينبغي ايداع كفالة لكل عرض على انفراد.
٥(٤) يتم شراء كراسة لكل مناقصة
٦. تباع الكراسات مقابل ١٥٠ شيكلا جديدا لكل مناقصة غير مستردة في مكاتب المطابع الحكومية في شارع مريم هحشمونيت القدس ايام الاحد - الخميس بين الساعة ٠٨:٠٠ - ١٣:٣٠ يوم الجمعة من الساعة ٠٨:٠٠-١١:٣٠ حتى يوم ٢٠٠١/١١/١٤ الساعة ١٢:٠٠
٧. تقدم العروض في مغلف مغلق بدون اية علامات فارقة. يكتب على المغلف رقم المناقصة فقط، ويوضع في صندوق المناقصات في ارشيف المطابع الحكومية حتى يوم ٢٠٠١/١١/١٩ الساعة ١٢:٠٠ منعا لاي لبس ينبغي تقديم عرض منفرد لكل مناقصة.
٨. تعليمات الكراسات تعلو على تعليمات هذا الاعلان.

لجنة التحقيق الرسمية
بشأن سلامة المباني والاماكن التي يرتادها الجمهور

اعــلان الى الجمهور

قررت الحكومة في جلستها يوم ٢٠٠١/٥/٢٩ تشكيل لجنة تحقيق وفقا للمادة ١ من قانون لجان التحقيق - ١٩٦٩ لدراسة القضايا المهنية والقانونية المتعلقة بالمسؤلية عن سلامة المباني والاماكن التي يرتادها الجمهور وكذلك دراسة الجوانب القانونية المتعلقة بسلامة المباني ، تنفيذها وتطبيقها .

وفقا للمادة ٤ من القانون نفسه ، قرر رئيس المحكمة العليا حضرة القاضي أهارون بداك تشكيل اللجنة على النحو التالي :

١. حضرة القاضي فريموس زيلر - رئيسا
٢. البروفسور ارنون بنطور
٣. الجنرال الدكتور يتسحاق بن يسرائيل
٤. الدكتور محمود عباسي
٥. المحامي نعمي شتين

اللجنة التي ستباشر عملها خلال هذه الايام ، تتوجه الى الجمهور بما في ذلك المؤسسات والمنظمات بتحويل مواد مكتوبة (أبحاث ، نشرات ، تقارير تحقيق ، معطيات احصائية ، وجهات نظر وما شابه) وكذلك أية معلومات لها علاقة بمجال تحقيقاتها .

كما تطلب اللجنة من كل معني بالادلاء بافادته امامها ابلاغها بذلك ، بحيث يضمن اشعاره بملخص الاقوال التي ينوي طرحها .

بعد جمع المواد والمعلومات ، وبعد استكمال المواد التي تنوي اللجنة جمعها أيضا يوجه نداء علني آخر الى الجمهور اذا اقتضت الضرورة ، أو الى المنظمات أو المؤسسات بصورة محددة ، أو أشخاص معينين بغية الحصول على المعلومات المطلوبة للجنة .

سوف يعلن اعلان لاحق بالمواعيد التي ستستمع فيها اللجنة بنفسها الافادات أو عن طريق جامعي المواد (كمدلولها في قانون لجان التحقيق - ١٩٦٩) .

عنوان اللجنة : بيت شلوم ، شارع احاد هعام ٢٠ القدس .

العنوان للمراسلات وارسال المواد: بيت شالوم ، شارع احاد هعام ٢٠ ، القدس ٩٢١٤٤ ، ص.ب ٤٦٣٨ القدس ٩١٠٤٦

تلفون : ٠٢-٦٧٥٠٦٦٦ فاكس : ٠٢-٦٧٥٩٦٠٩ vahk@netvision.net.il

دافيد اورون

سكرتير لجنة التحقيق

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي
نعم للحماية الدولية للشعب الفلسطيني - على شرف المؤتمر القطري للشبيبة الشيوعية الـ ١٧

ندعو الرفاق في الفروع الآتية الى حضور لقاءات دراسة رؤوس اقلام المؤتمر، وذلك في المواعيد التالية:
* فرع عكا: وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١١/٢ الساعة السادسة مساءً في نادي الشبيبة.
* فرع يافة الناصرة: وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١١/٢ الساعة الخامسة مساءً في نادي الشبيبة - المحاضر: الرفيق احمد خليلية.
* فرع الرينة: وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١١/٢ الساعة السادسة مساءً في نادي الشبيبة - المحاضر: الرفيق نضال موسى.
* فرع الجديدة : وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١١/٢ الساعة الرابعة مساءً في نادي الشبيبة - المحاضر: الرفيق شرف حسان.
* فرع كابول: وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١١/٢ الساعة السادسة مساءً في نادي الشبيبة - المحاضر: الرفيق ايهاب دواهدة.
* فرع عرابة: وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١١/٢ الساعة السادسة مساءً في نادي الشبيبة - المحاضر: الرفيق بلال عثمان.
* فرع ديرحنا: وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١١/٢ الساعة الرابعة والنصف في نادي الشبيبة - المحاضر: الرفيق اسامة سالم.
* فرع كفرياسيف وابوسنان وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١١/٢ الساعة السادسة مساءً في نادي كفرياسيف المحاضرة: الرفيقة روضة مخول.
* طمرة وذلك يوم الاحد الموافق ٢٠٠١/١١/٤ الساعة السادسة مساءً في نادي الشبيبة المحاضر: الرفيق ايهاب دواهدة.
ام الفحم: وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١١/٢ الساعة السادسة في نادي ابو العفو المحاضر: الرفيق ابراهيم ابو يونس.
* جلجولية: اجتماع كادر موسع في نادي الحزب، اليوم الجمعة، ٢٠٠١/١١/٢ الساعة الرابعة.

اعلان
صادر عن محكمة حيفا الشرعية
ملف حصر ارث رقم ٢٠٠١/٥٥٣
وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة بامضاء رئيس المجلس المحلي لقرية الفريديس تشعر بوفاة المرحوم عبد القادر محمد سعدي وانحصار ارثه بزوجته فاطمة محمود حسن - سعدي لا غير ولا وارث له سواها.
فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ النشر.
سكرتير المحكمة الشرعية بحيفا
صبح ادلبي

قداس وجناز الاربعين

أرملة المرحوم واولاده وعموم آل بحوث وآل فرسون وأقرباؤهم وأنسباؤهم في شفاعمرو والخارج يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين لنفس فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه.

أمين يوسف بحوث

ابو جهاد

وذلك غداً السبت الموافق ٢٠٠١/١١/٣ الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة القديسين بطرس وبولس للروم الكاثوليك في شفاعمرو.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز
الرجاء اعتبار هذا الاعلام بمثابة دعوة شخصية.

قداس وجناز الأربعين

أرملة الفقيد وأولاده ووالداه واخوانه وعموم آل توما وآل ليّوس واقرباؤهم وأنسباؤهم في كفرياسيف ومعليا والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس المأسوف على شبابه فقيدهم الغالي المرحوم

أديب جريس توما

وذلك الساعة العاشرة من صباح يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/١١/٣ في كنيسة الروم الكاثوليك في كفرياسيف.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة للجميع.

لا أراكــم الـلــه مــكــروهــًا بــعــزيــز.

• من أجل الحماية الدولية للشعب الفلسطيني
• لا للارهاب الأمريكي على الشعب الأفغاني
• المجد والخلود لشهداء الحرية ولصمود شعبنا ولنصرته حتى الاستقلال

جبهة طرعان الدمقراطية

تتشرف بدعوتكم للمشاركة في اللقاء السياسي الكفاحي الذي سيعقد في الساعة الثامنة مساء يوم الاحد ٢٠٠١/١١/٤ في النادي وذلك لسماع ومناقشة المحاضرة الهامة التي سيقدمها

عضو الكنيست الجبهوي: عصام مخول

الدعوة عامة

جبهة كوكب الدمقراطية

دعوة عامة

لا للاعتداء على نواب الكنيست العرب
ليتوقف النهج العدواني لحكومة شارون - بن اليعيزر.
لتسقط سياسة الاحتلال والقمع ضد شعبنا الفلسطيني.
لا للارهاب الامريكي الاهوج على الشعب الافغاني.

تحت هذه الشعارات ندعوكم للمشاركة في الاجتماع الشعبي العام تحت عنوان:

المتغيرات السياسية في الشرق الاوسط والعالم

يتحدث في الاجتماع:
عضو الكنيست: النائب عصام مخول
سكرتير جبهة كوكب: الرفيق محمود محمد ياسين
وذلك يوم الاحد ٢٠٠١/١١/٤ الساعة السادسة مساءً في نادي الجبهة.

حملة COMPAQ 2002 ابتدأت بشركة سنمار

مِش كمبيوتر لملَمِة ولا مْرَكّب بالدكاكين

جهاز كومبيوتر COMPAQ كامل بـ-



دفعة شهرية ثابتة

1. COMPAQ P 4 PRESARIO

INTEL - P 4 1500 M.H
128 MBof memory
H.D 40 GB
GEFORCE MX 200 32 MB
F.D 1.44
INTERNET KEYBOARD
SCROLL MOUSE
Modem
Sound Card
Speakers
DVD
MAG 17"

2. طابعة 6200 Canon



3. برامج ميكروسوفت



برنامج وندوز ميلينيوم قانوني
برنامج word 2000 قانوني.

4. ولاول مرة هدية كافة برامج سنمار التعليمية:



- ماستر سنمار للالعاب التربوية
- مجموعة برامج سنمار للطفولة المبكرة
- مجموعة برامج سنمار للصفوف الابتدائية
- مجموعة برامج سنمار للعلوم لكافة الاجيال

الهدية بقيمة ٤٢٠٠ ش.ج

يمكن الحصول على قائمة لبرامج سنمار بواسطة الفاكس



• الصور للتجسيد فقط.

Canon 6200
سرعة وتوفير كبير بالحبر

• خاضع لشروط الحملة. سنمار لها الحق في ايقاف الحملة في اي وقت وبدون اي اعلان

اتصل الان وسنمار يصل الى بيتك | سنمار خبرة ٢٠ عاما تضمن لك الامان | التزويد والتدريب والتركيب في بيت الزبون



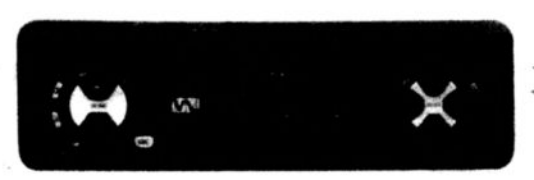


الناصرة - مقابل مسجد السلام

ت: ٠٤-٦٤٦١٠٧٠ / ٠٥٣-٩٩١٥٢٨ / ٠٥٣-٩٩١٥١٩ فاكس ٠٤-٦٤٦٦٣٣٠



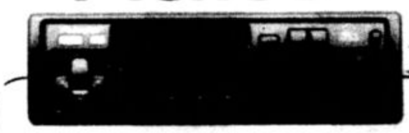
כל החנות במחירי דיוטי פרי
והמחירים כוללים מע"מ



רק
200$

רדיו דיסק דגם-DEH 1300R מגבר 4X45 קורא דיסקים צרובים אקולייזר 10*** מצב שמיעה רדיו RDS - רדיו שכותב שמות תחנות אוטומטי ומתחלף מאיזור לאיזור ללא צורך בשינוי התדר CD-TEXR כותב שם של הדיסק, שם הזמר ומס׳ השיר

Pioneer



רק
140$

רדיו טייפ דגם-KEH-1940

רק
100$

רמקול סאב
600 וואט

Pioneer



רק
200$

רדיו דיסק דגם-DEH-1330R

רדיו טייפ+מחליף דיסקים
דגם-MCD4010



רק
400$

רדיו טייפ+
מחליף דיסקים
SONY
400$

Pioneer

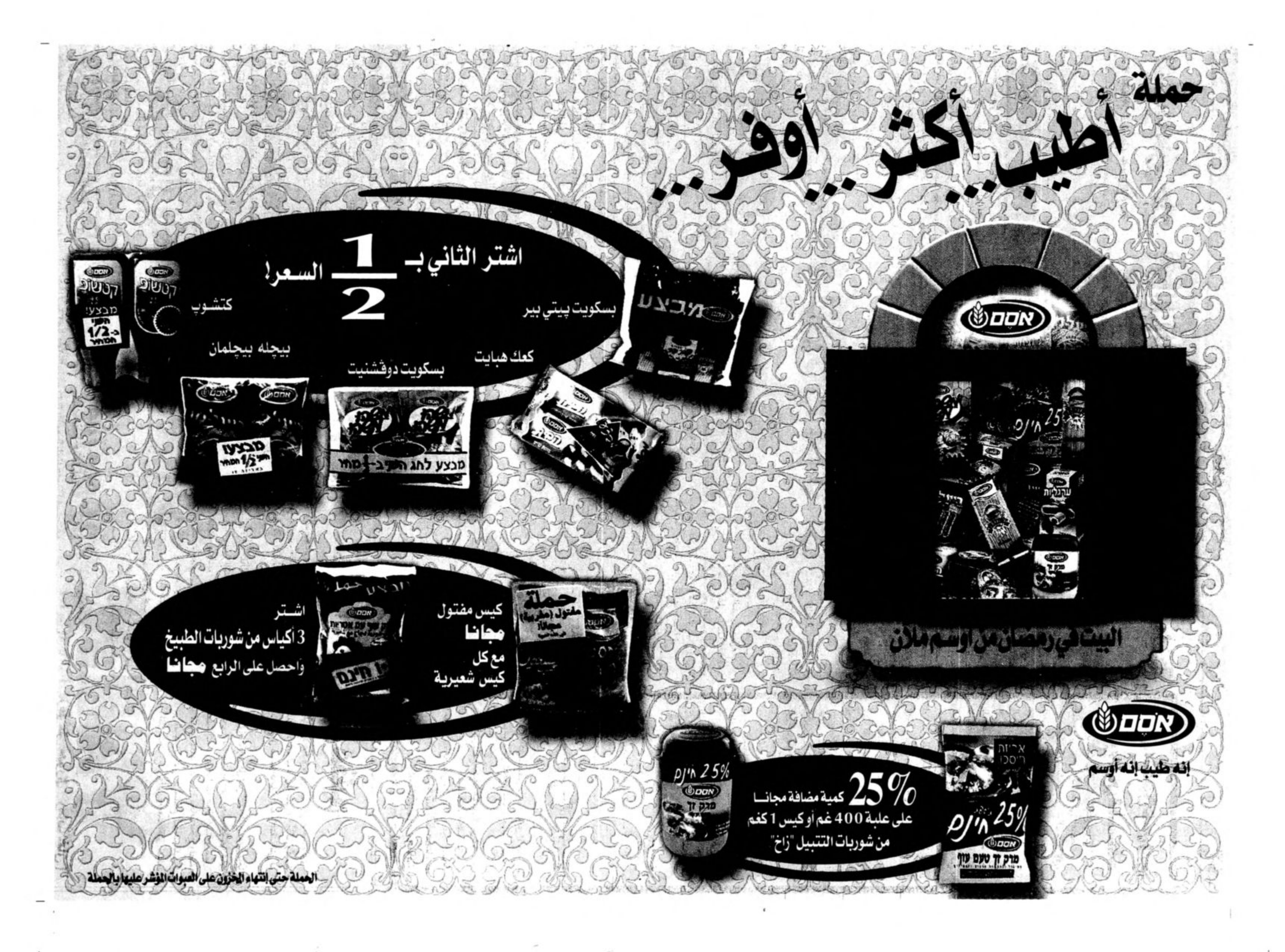
רמקולים דגם-TS-A
200w

רק
80$

אזעקה מאושרת ע"י
כל חברות הביטוח
599₪
כולל התקנה

רדיו דיסקים
BLAUPUNKT
החל מ **130$**

كفرياسيف (بجانب كونديتوريا ابو انور، الشارع الرئيسي ٧٠)
تل - ٩٥٦٦٢٢٢ ، ٠٥٨-٤٠٩٩٩٨


حملة
أطيب.. أكثر.. أوفر..
اشتر الثاني بـ 1/2 السعر!
كتشوب
بسكويت پيتي بير
بيچله بيچلمان
كعك هبايت
بسكويت دوڤشنيت
اشتر
3 أكياس من شوربات الطبيخ
واحصل على الرابع مجانا
كيس مفتول
مجانا
مع كل
كيس شعيرية
البيت في رمضان من أوسم ملآن
אסם
إنه طيب إنه أوسم
25% كمية مضافة مجانا
على علبة 400 غم أو كيس 1 كغم
من شوربات التتبيل "زاخ"
الحملة حتى إنتهاء المخزون على العبوات المؤشر عليها بالحملة

اليكَ يا مازن حاج

• بقلم: د. سليم مزاوي •

* اعترف انني قلّما أقرأ صحيفة «فصل المقال»، وأعترف ايضا انني لا أنتمي الى طائفة الروم الأرثوذكس في الناصرة. وبالتالي ليس لي ضلع بما جرى في انتخابات مجلس الطائفة الأخيرة.

ولكنني، وفي الأسابيع الأخيرة، اجتهدت وقرأت بعض الاعداد في صحيفة «فصل المقال» خصوصا بعد مسلسل الاعتقالات «الوطنية» التي قام بها النظام السوري «الوطني جداً» ضد شخصيات سورية اعتبرها هذا النظام الجبان، معادية للخط الوطني القومي، والتي بنهجها تخدم، على حد تعبيره، مصالح أسرائيل. وبطبيعة الحال لم أجد شيئاً يذكر ولو بشكل سطحي عن حملة الاعتقالات التي قادها «السياسي المحنك والفذ» بشار الأسد في الصحيفة.

وقد أبلت «فصل المقال» بلاءً حسناً حينما جعلت موضوع الغاء زيارة ياسر عرفات لسوريا غير واضح على أساس، اننا لا نعرف من «المذنب» في الغاء هذه الزيارة: الأسد ام عرفات. وقد اخبرني احدهم ان ياسر عرفات الغى زيارته لسوريا بأيعاز من السلطة الاسرائيلية!!

ولكن في الحقيقة، لفت نظري المقال الذي كتبه مازن حاج في «فصل المقال» بتاريخ ٢٦/١٠/٢٠٠١ عن انتخابات طائفة الروم الأرثوذكس في الناصرة. لن أدخل في تفاصيل هذه المعركة لأنه، كما قلت، هذا ليس من شأني. ولكن من الواضح ان كاتب هذا المقال، ومن شدة التحمس انزلق في طريق لا أعرف كيف سيخرج منها. فبعد أن نفى وجود أي علاقة بين المجموعة الفائزة والتجمع الوطني، وبعد ان هاجم الحزب الشيوعي والجبهة لأنهما ادخلا السياسة في هذه الانتخابات، على حد تعبيره، نراه يعود الى انتخابات سياسية ١٠٠٪ وهي انتخابات بلدية الناصرة. فإذا كان ادعاؤك يا مازن بأن انتخابات الطائفة ليست سياسية فلماذا تربط بينها وبين انتخابات البلدية في تفسيرك لنتائجها؟!

لن أعارض الأخ مازن حاج بأن من حقه، بل ومن واجبه، ان يبدي رأيه في اي قضية سياسية، ولكن عليه ان ينتبه جداً لما يقول. فالكلام الرخيص الذي يستعمله زميلنا مازن بوصف الطائفية التي يمارسها الحزب الشيوعي والجبهة، على حد قوله، لا يمكن طيه واخفاؤه، وكأن شيئاً لم يكن، فمن الواضح جداً ان في مقال مازن حاج هذا لعبة سياسية خسيسة يريد منها مكسباً انتخابياً «للتجمع» بين أهل الناصرة المسيحيين، وللأسف لم أجد تعبيراً آخر غير كلمة خسيس. والا فما معنى اتهام الجبهة والحزب الشيوعي بما حدث من تعصب طائفي ضد القائمة الاسلامية ايام انتخابات البلدية.

وما معنى الكلام البذيء، عن «السقوط في مستنقع تخويف المسيحيين من الاسلام عموماً، في مدينة مختلطة»، كما كتب السيد مازن في مقاله.

أليس في هذا الكلام تحريك للفتنة الطائفية من جديد؟! لست أنت يا استاذ مازن حاج من يعلمنا انه لا مكان للطائفية بيننا. ولست انت ولا غيرك من يعلمنا عن الوجوه الوطنية. ولست أنت ولا حزبك من يعلمنا انه لا مكان للصراع الطائفي، وان هذا ما تريده السلطة. وكلامك هذا لن يؤدي في النهاية الا الى ايقاظ مارد الطائفية من منامه. فانتبه! لا تتجرف في كلامك اكثر مما يجب. فاتهامك للحزب الشيوعي والجبهة بأنهما يعزفان على وتر الطائفية بشر الشفقة ليس فقط عليك، بل على كل من هو من وراء مقالك هذا..

انت نفسك كنت في صف الجبهة يوماً ما، وانت تعرف جيداً مواقف الجبهة والحزب الشيوعي، ولا أظنك تستطيع أنت وغيرك ممن كانوا رفاقا في الحزب والجبهة، حتى شبعوا من خيراتهما، ان تنكروا صحة مواقفهما من العنصرية والطائفية منذ أن تأسس الحزب وبالتالي الجبهة.

فالتاريخ الحديث يا اخ مازن، وفي عهد التكنولوجيا، لا يمكن تزويره، فهو لا يكتب ولا يدوّن في صناديق الانتخابات.

لا تقلب الحقائق يا مازن. فأنت وحزبك تعرفان جيداً ان الجبهة ليست مسؤولة عن الفتنة الطائفية التي حدثت في الناصرة عشية انتخابات البلدية الأخيرة، فنحن لا نلوّح ولن نلوّح بعلم الطائفية.

وما دام حديث وانفتح، سأذكرك ان «التجمع الوطني» استعمل حادثة توقيع فائض الأصوات بين الجبهة والحركة الاسلامية في انتخابات الكنيست، بشكل طائفي من الدرجة الأولى، ولعل أهل قرى الشمال، التي يسكنها مسيحيون، يتذكرون جيداً اسلوب الدعاية الانتخابية التي استعملها افراد «التجمع الوطني» على اثر هذا التوقيع. وحتى لا يكون لديك اي شك، فأنا شخصياً كنت وما زلت ضد هذا التوقيع، من منطلقات سياسية.

نعم يا أخ مازن، لقد خسرت الناصرة لأنها لم تسر في طريق «التجمع» كما تقول أنت، لقد خسرت نظرة الاستعلاء والنرجسية والتجارة بالشعارات القومجية. ولكنها لم تخسر بعد المعركة ضد الطائفية.

(الناصرة)

اسرائيل تحارب الارهاب بمهاجمة السلطة الفلسطينية

• بقلم: القس زاهي ناصر - الصالح •

* لقد أظهر شارون انه لم يتغير كما قالوا عنه، فشارون هو هو، العسكري السياسي والسياسي العسكري. فعسكريته هي من النوع الذي لا يقف عند حدود ولا يعرف الهزيمة ولا يرتضي الا أن يتشبه بالعسكرية الرومانية والفارسية القديمة والألمانية النازية وبصورة رئيسة هي ذات المفهوم العسكري، الذي جاء في سفر يهوشوع من التوراة. هي عسكرية تحرق الأخضر واليابس تدمر المدن والقرى وتقتل الرجال والنساء الشيوخ والأطفال. فقد جاء في ذلك السفر ما يلي: «وحرموا كل ما في المدينة (وكانت أريحا) من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف».

هناك من يعتقد ان التاريخ يعيد نفسه ويكرر حوادثه، ولولا انني أومن بالتطور التاريخي لاعتقدت انا أيضاً بذلك. فأساس تلك القطعة من التوراة هو الصراع على الأرض فبحسب ذاك التقليد التوراتي فان موسى قاد بني اسرائيل نحو الأرض الواقعة غرب نهر الأردن (الضفة الغربية) حيث استوطنوا فيها وقاموا بقتل سكان الأرض واستعبادهم وتدمير مواردهم الحياتية ومصادرهم المعيشية وقاموا باغتيال رؤسائهم وقتل قياداتهم. اما سفر الأمثال في التوراة فيقول عن مثل هؤلاء: «لأن أرجلهم تجري الى الشر وتسرع الى سفك الدم».

والكتاب المقدس يصف تلك النوعية من البشر بأن أرجلهم سريعة الى سفك الدم، في طرقهم اغتصاب وسحق وطريق السلام لم يعرفوه. ليس خوف الله قدام عيونهم.

نعم هؤلاء هم النوعية التي تتعامل بحسب شريعة حمورابي العين بالعين والسن بالسن وليست شريعة اسرائيل التي تقول «اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد..» وهذه الشريعة لا تعني غير محبة الخالق ومن يحب الخالق يحب البشر. محبة الخالق هي التي تتحكم بالعواطف والنزعات والنزوات، محبة موجهة نحو الخير والبر والسلام فجميع الأديان تبدأ بالمحبة للخالق التي هي المحبة المنعكسة على المخلوق.

أما شارون والمتعصبون من اليمين واليسار فلديهم صراع مع شريعتهم لأنهم ينتهجون نهج شريعة العين بالعين والسن بالسن والتي في النهاية ستترك الجميع عميانًا وبدون اسنان.

ان اليمين المتطرف في اسرائيل المتمثل بالحكومة الآن يدعي بان اسرائيل تحارب من أجل بقائها! أين هذا الخطر على البقاء؟! أو أن الحرب على الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية هي حرب جهاد؟ بالضبط كما يقول ويفعل المتطرفون في الطرف الفلسطيني، انه جهاد يهشوع والشعب القديم. الم يصنع العرب سلامًا مع اسرائيل! ألم يصنع رابين وحكومته سلامًا مع عرفات والسلطة الفلسطينية!.. في الحقيقة ان ممثلي «شعب اسرائيل» يحكمون الآن دولة لها قدرة هائلة اقتصاديًا وعسكريًا وتتمتع هذه الدولة بالدعم الكامل من الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، فأين ذلك الخطر؟!

لقد استطاع شارون ان يخدع الشعب الاسرائيلي وحكومته في حرب لبنان وهو يخدعه الآن في حربه الحالية. كذلك خدع حزب العمل «واليسار» الاسرائيلي بتسخين الوضع حتى الغليان ومن ثم مهاجمة السلطة الفلسطينية ومحاولة تدمير البنية التحتية والمباني وقتل الكوادر الفلسطينية ورفض كل النداءات للعودة لحكم العقل والمنطق والحقوق المشروعة ووقف العدوان، ان «التضامن الاسرائيلي» بأجماعه يمينًا ويسارًا ومن الطرف الواحد الى الطرف الآخر بما فيه الاعلام المرئي والمسموع والمقروء، لم يترك مجالاً لتحكيم العقل والمنطق فقد انضموا جميعًا الى جوقة شارون واليمين، لم يعد هناك من يتكلم بحكمة وعقل بين الاسرائيليين لأنه من يحاول ذلك فهو يعتبر خارجًا عن الاجماع القومي. لقد فتح شارون وحكومته حربًا على الارهاب فهاجم الشعب الفلسطيني وسلطته الشرعية وشارون لا يميز، لأنه مندفع بطبيعته العسكرية جارًا معه وزراء «وخلفه حزب العمل، و «اليسار الصهيوني» ولا يميز بين القاتل والضحية.

ويستمر مسلسل العنف ويتصاعد ويتلقى الفلسطينيون الضربات من الجيش الاسرائيلي المنظم والقوي. ان منظر الدبابات الثقيلة والمدرعات والمروحيات وهي تخترق شوارع المدن والقرى الفلسطينية يذكرني بالاحتلال الألماني النازي في أوروبا وما شاهدته من أفلام وثائقية وصور. لقد دخل هذا الجيش على شعب شبه أعزل ليبطش بالسكان وكثير من المجازر لا يعرف عنها العالم ولا حتى الاسرائيليون العاديون لأنها تظهر لهم وكأنها عمليات عسكرية ضد الارهابيين وتمنع القوات الاسرائيلية الصحافيين والمراسلين وممثلي الهيئات الدولية وحتى سيارات الاسعاف من الدخول كما فعلت في قرية بيت ريما وغيرها. فمقاومة الاحتلال تعتبر ارهابًا في العرف الاسرائيلي ولم يبق، على ما أظن، شعب يرزح تحت الاحتلال في العالم مثل الشعب الفلسطيني. فالذي يقاتل من اجل الحرية يعتبر مخربًا في عرف الدول الغربية الاستعمارية لذلك نرى اسرائيل تنضم الى تلك الجوقة ونرى القاموس الاسرائيلي اغرب قاموس للتعابير التي يفسرها، ولنأخذ بعضًا منها، فهو يطلق اسم يهودا والسامرة وجبل عزة على الأراضي الفلسطينية المحتلة.. ويسمي الفلسطينيين بالارهابيين، ويدعو الاغتيالات دفاعًا نشطًا واستباقًا «لعمليات ارهابية»، ثم يتكلم عن ضبط النفس الذي يمارسونه فتجده قصفًا للبيوت والسيارات والمزروعات والعمارات بطائرات اف ١٦ ومدافع الدبابات والمطاردة والاعتقالات وقتل قوى الأمن الفلسطينية، ثم يتحدث عن السلام فتجده يعني التسليم الفلسطيني الكامل دون قيد او شرط، وبدون اي حقوق، للمطالب الشارونية والحكومة الحالية.

يظهر جليًا وواضحًا بأن هدف شارون الرئيسي ووزراء اليمين هو ليس وقف العنف ومحاربة الارهاب بل تقويض السلطة الفلسطينية ورئيسها عرفات للتخلص من المأزق الذي هي فيه. وقد تصرفت هذه الحكومة بما يوحي بأنها لا تريد وقف العنف بل استمراره ليتسنى لها تحقيق اهدافها. والا فلماذا ترفض هذه الحكومة جميع الاقتراحات التي قدمت من تفاهم تينيت الى خطة ميتشل وترفض تطبيقها ووضع مراقبين دوليين لوقف اطلاق النار والفصل.

نعود ونقول ان الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة لا تظهر المسؤولية الكافية نحو القضية الفلسطينية وحلها بضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وهي لا تعمل كفاية من أجل حل النزاع وانهاء الصراع.

في التاسع عشر من تموز الماضي اجتمع وزراء خارجية الدول الصناعية الثماني وايدوا ارسال مراقبين من قبل طرف ثالث للمساعدة في تطبيق خطة ميتشل لوقف النزاع. وكان هذا دعمًا للرئيس عرفات. ولكن لسوء الحظ فقد اقترن هذا التأييد بشرط موافقة اسرائيل عليه.. وتقول صحيفة النيويورك تايمز ان نص القرار قد روجع من قبل وزارة الخارجية الأمريكية للتأكد من انه لا يتخطى سياسة رئيس وزراء اسرائيل اريك شارون. ولكن شارون يعارض بشدة وجود أي قوة مراقبة حتى ولو كانت بغالبيتها أمريكية. وهكذا افشلوا الحل.

هذا يشير الى مدى التقصير الغربي في المساعدة الفعالة والناجعة لوقف العنف وعدم جدية شارون في وقف العنف. وهكذا تستمر حكومة شارون في معاقبة الفلسطينيين وتدميرهم بحجة محاربة الارهاب وتتضافر جهود وزراء حزب العمل مع جهود شارون في هذه الحرب. فشارون واليمين الاسرائيلي لا يريدون السلام بل الحرب والقضاء على الوجود الفلسطيني كما ثبت حتى الآن وشركاؤهم بهذا حزب العمل بوزرائه الأشاوس.

(الناصرة)

أسيل.. تصبح على وطن يا قرة عين فلسطين

* كالغيم في السماء.. كالروح في الجسد.. كالموج في البحر.. كالدمع في العين..

ومع غروب الشمس وبزوغ الفجر.. ودوران الكرة الأرضية.. ابتدأ الحلم عندما اختطفت البسمة التي تعبد الأمل وانطفأت الشمعة التي تنير درب البشر، اختطف كلمح البصر اسيل الشاب الأصيل ابن هذا العصر والجيل.. فها قلوبنا كالبركان تخمد للحظة وتثور للحظات على فراقك، وها خدودنا لا يجف الدمع عنها حسرة على فقدانك.. لكن!! لا لا تبكي يا عين ولا تنزل يا دمع ولا تيأسي يا روح فها هو أسيل يجول ويدور مع الملائكة بثوبه الأبيض والنور يشع من وجهه، وعيناه تبرقان كالبلور وكأنه يعطي الأمل من جديد فها هو رمز للعفة والطهارة والبراءة.

رباه.. رباه.. يا رب العالمين، أيها القادر على كل شيء، اتوسل اليك بكل ما أوتيت من إيمان وخشوع أن تعيد الزمان الى الوراء ليعود أسيل وتعود بعودته البسمة والأمل والحياة من جديد، فها نحن الآن سنشرب كأسًا من الصبر لا بل الكؤوس لتشفي غليلنا ونصبر على فراقك يا قرة عين فلسطين ويا عريس الجليل..

فها هو الرب اشتاق اليك فأخذ بروحك لجواره، وها هي الأرض اشتاقت لجسدك فضمتك بقوة اليها فأصبحت جزءًا لا يتجزأ منها، وها هو الزرع عطش فرويته بدمائك، فهكذا أصبحت الروح التي لا تهزم والجسد الذي لا يقهر.. فماذا أقول وأقول لك فما من مدح وما من قول يعبر عما يجول في خاطري.. فأنت شاب ولا كالشباب كلك نشامة وأصالة.

يا لوعة احزان أمك وابيك يا جمرة حرقت قلوب الملايين.. بالأخضر.. بالأحمر.. بالأبيض.. بالأسود شيعناك وبقلوبنا دفناك يا قربن الأخضر يا أسيل..

وأخيرًا وليس آخرًا سنشرب نخبك يا أسيل نخب خلودك ومجدك..

اسيل سوف تبقى حيًا في نفوسنا، محفورًا في قلوبنا، صورتك مطبوعة في عقولنا، دومًا سوف نحيا في بحر ذكرياتك، كما ستبقى المثل الأعلى لكل شخص يملك ذرة من الأحاسيس والمشاعر لكل شخص نمت وانغرست فيه روح الوطنية.

أسيل ادفع نصف عمري لا بل كل عمري لتعود من جديد ويسمك تنير وجهك يا عريس الجليل.. تصبح على وطن يا قرّة عين فلسطين.

مرام شوكت محاميد
(أم الفحم - معاوية)

تقديراً لممثل عربي عظيم

* قرأت مقالك المنشور يوم الجمعة ١٩ تشرين الأول ٢٠٠١ في «الاتحاد» يا عزيزي وأخي محمد بكري.

هل تذكر يوم صافحتك في احدى المناسبات تقديرا لقطعة مثلتها دعاية لبانصيب على ما أذكر وكانت قطعة «الجرة» وقلت لك تقديرا ان تلك القطعة لم تكن عادية للدعاية بل فيلمًا كاملاً بذاته واعتقد انني لم أبالغ.

وعندما قرأت مقالك بعنوان «الجثة» الذي أثار زعلي (بالايجاب) ففكرت هل ممثل كهذا الذي يعتبر تاجًا على رأس ليس فقط الشعب العربي في هذه البلاد بل عرب فلسطين كلها. جئت يا أخي محمد تضرب على صدرك كما يضرب اليهود على صدورهم في يوم الغفران على السلبيات التي قاموا بها طوال السنة ويسمون ذلك «عَ الحيط» بالعبري اي على الذنب الذي جنوه. هل نسيت يا عزيزي محمد انك ممثل؟ محاط بمخرج وقصة، وتعليمات وغيرها جئت تعتذر لشعبك العربي على هذا. وتلك من السلبيات التي لم تستطع التغلب عليها؟

عرفنا يا أخي محمد انك متواضع ولكن ليس الى هذا الحد، انك ممثل بارع، وبرأيي وضعت أكثر الممثلين العرب الذين شاهدتهم عيناي، تحت ابطك.

وبالأخير فأنا يا عزيزي اريحي ضحوك لا انهي الا بضحكة
سأل أحدهم البقال قال عمي عندك سكنجبين...... ل
أجابه عندي موهل نحن.
وبوسة من عراقي يا أخي محمد.

(موسى حوري - رمات غان)

بطولة مصر: الاسماعيلي يسعى الى الاحتفاظ بالصدارة

* القاهرة - (و.ص.ف.) - تقام اليوم الجمعة ٥ مباريات في اطار المرحلة السابعة من الدوري المصري لكرة القدم ابرزها مباراة الاسماعيلي مع المقاولون حيث يسعى الاول الى الاحتفاظ بالصدارة.

وتأجلت مباراة الاهلي الثامن (٧ نقاط) مع الترسانة العاشر (٦) الى ١١ تشرين الثاني الحالي بسبب ارتباط الاول بلقاء الترجي التونسي في ذهاب الدور نصف النهائي من دوري ابطال افريقيا الاحد المقبل في القاهرة.

ويلعب اليوم ايضا الزمالك الثاني حامل اللقب (١٤) مع غزل السويس الرابع (٩)، والمنصورة الرابع عشر والاخير (من دون نقاط) مع بلدية المحلة الرابع (٨)، والاتحاد السكندري الحادي عشر (٥) مع غولدي الثالث عشر (٥)، وغزل المحلة السادس (٨) مع سوهاج الثاني عشر (٥).

وتختتم المرحلة بلقاء القناة السابع (٧) مع المصري التاسع (٧) غداً السبت.

ويخوض الاسماعيلي (١٦ نقطة) اللقاء ضد المقاولون (٩) بمعنويات مرتفعة بعد ان حقق ٥ انتصارات وتعادلا واحدا ويأمل في ابقاء سجله خاليا من الخسارة، بالاضافة الى نظافة شباكه.

من جهته، يسعى منافسه الذي خسر مباراته الاخيرة امام الزمالك ١-٣ الى اثبات قدراته امام صاحب المركز الاول الذي غالبا ما تفوق عليه في القاهرة.

ويعود الى الاسماعيلي قائده محمد صلاح ابو جريشة لتكتمل قوته الهجومية في وجود محمد محسن ابو جريشة وعبد الحميد بسيوني ومحمد بركات.

ويحل الزمالك ضيفا على غزل السويس ويريد مواصلة مسيرته على امل تعثر الاسماعيلي لاستعادة الصدارة.

ويغيب حازم امام عن الزمالك بداعي الاصابة ومحمد صبري بسبب عقوبة الايقاف لاجل غير مسمى من قبل ادارة النادي لامتناعه عن اللعب امام غزل المحلة في المرحلة الخامسة.

ويلتقي الاتحاد السكندري مع غولدي في مباراة الظروف المتشابهة، فكلاهما يملك الرصيد ذاته غير ان الاخير عرف طريق الفوز في مباراته السابقة وعزز صفوفه بالحارس نادر السيد لاعب كلوب بروج البلجيكي على سبيل الاعارة حتى نهاية الموسم بعد ان كان مدربه انور سلامة يشكو من ضعف مركز حراسة المرمى.

اما الاتحاد فتراجع اداؤه في الاوانة الاخيرة وبات مدربه الالماني فيرنر مهددا بالرحيل.

عقد العراقي عماد محمد مع ميلان الايطالي قد يصل الى نصف مليون دولار

* بغداد - (و.ص.ف.) - ذكرت تقارير صحافية أمس الخميس ان اتفاقا مبدئيا تم التوصل اليه بين الاتحاد العراقي لكرة القدم والمتعهد البريطاني لانتقال مهاجم منتخب العراق ونادي الزوراء، عماد محمد الى ميلان الايطالي وان الصفقة قد تبلغ نصف مليون دولار.

وقالت صحيفة «الثورة» ان الاتفاق الذي سيتم بموجبه انتقال عماد محمد الى ميلان «رست سفينته عند عقد قيمته نصف مليون دولار وراتب شهري يبلغ ١٥ الف دولار».

واضافت «ان اتفاقا مبدئيا قد تم التوصل اليه بين الاتحاد العراقي والمتعهد (سعيد مسلاتي) الذي وصل (قبل يومين) الى العراق لابرام عقد اللاعب».

من جهتها، ذكرت صحيفة العراق «ان لجنة العقود في المجلس الرياضي العراقي تلقت خمسة عروض للتعاقد مع نجم منتخبنا الوطني عماد محمد منها ثلاثة عقود من اندية عربية واثنان من ناديين اوروبيين».

واضافت الصحيفة نقلا عن مصدر في اللجنة «ان موضوع احتراف عماد محمد بات في حكم المنتهي للعب مع نادي ميلان الايطالي ليس في ضوء قيمة العقد بل للمستوى الفني الرفيع في الدوري الايطالي».

واشار المصدر الى ان العروض التي تلقتها اللجنة كان اولها من نادي الاتحاد القطري ثم من العين بني ياس الاماراتيين، ومن ناد تركي قبل العرض الاخير من ميلان، مضيفا «ان لجنة العقود ترجح كفة النادي الايطالي».

وتألق محمد مع منتخب بلاده في تصفيات المجموعة الاسيوية الاولى المؤهلة الى مونديال ٢٠٠٢ في كوريا الجنوبية واليابان وسجل اربعة اهداف.

الدوري الامريكي للمحترفين: نتائج امس الأول الاربعاء

نيوجيرزي نتس - بوسطن سلتيكس ٩٥-٩٢

تشارلوت هورنتس - كليفلاند كافاليرز ١٠٠-٩٤
ميامي هيت - تورونتو رابتورز ٩٧-٩٢
انديانا بيسرز - شيكاغو بولز ٩٨-٧٣
بورتلاند ترابل بلايزرز - غولدن ستايت ووريرز ٩٢-٨٧

برنامج اليوم الجمعة

دالاس مافريكس - تورونتو رابتورز
اورلاندو ماجيك - انديانا بيسرز
شيكاغو بولز - بوسطن سلتيكس
نيويورك نيكس - تشارلوت هورنتس
كليفلاند كافاليرز - ميامي هيت
ممفيس - مينيسوتا تمبروولفز
نيوجيرزي نتس - ديترويت بيستونز
فينيكس صنز - لوس انجليس ليكرز

بطولة سوريا: زيارة بكنباور تطغى على مباريات المرحلة السابعة

* دمشق - (و.ص.ف.) - ستطغى زيارة النجم الالماني السابق فرانتس بكنباور الى سوريا وحضوره لمباراة الوحدة والوثبة في دمشق اليوم الجمعة على مباريات المرحلة السابعة من بطولة سوريا لكرة القدم.

ويصل بكنباور الى سوريا اليوم للمشاركة في العيد التأسيسي لنادي الوحدة.

وسيحاول لاعبو الوحدة السادس (٨ نقاط) تقديم كل ما في جعبتهم لرسم صورة طيبة امام النجم العالمي، وهذا اكده مدرب الوثبة الثاني عشر الاخير (نقطتان) الذي توقع ان يرتفع اداء لاعبي الفريقين خصوصا انه من المتوقع ان تمتلئ مدرجات استاد العباسيين بنحو ٤٠ الف متفرج ان لم يكن اكثر ليس لمتابعة المباراة وحسب بل لرؤية احد ابرز النجوم اللعبة في العالم سابقا.

وتبقى نقاط الفوز قريبة من اصحاب الارض لفوارق فنية ومعنوية بيد انهما تبادلا الفوز بنتيجة ١-صفر في الموسم الماضي.

وستكون مدينة حمص مسرحا لاقوى مباريات المرحلة بين الكرامة الثالث (١١ نقطة) وضيفه الجيش المركزي حامل اللقب الثاني (١٤ نقطة) في موقعة يتطلع فيها المضيف الى الخروج بنتيجة ايجابية للبقاء في اجواء المنافسة، في حين يخوضها الجيش وعينه على الصدارة بقيادة مدربه الجديد نزار محروس الذي خلف الايراني جلال طالبي.

وفي الموسم الماضي، تعادل الفريقان ذهابا ١-١ وايابا صفر-صفر.

وفي حلب، يتطلع الاتحاد المتصدر (١٥ نقطة) الى الاحتفاظ بمركزه عندم يستضيف حطين الحادي عشر (٣ نقاط) في مباراة تبدو فيها الظروف مهيأة امام اصحاب الارض لتأكيد تفوقهم لان الضيف يعاني من متاعب عدة.

في الموسم الماضي، فاز الاتحاد ذهابا ٣-صفر وايابا ٢-صفر.

وتنفيذا لعقوبة الحادية، سيلعب تشرين الرابع (٩ نقاط) امام ضيفه الحرية الثامن (٧ نقاط) بعيدا عن ارضه، وتحديدا على ملعب مدينة طرطوس.

في الموسم الماضي، فاز الحرية ذهابا ١-صفر وتعادل الفريقان ايابا ١-١.

ويأمل جبلة الخامس (٩ نقاط) بالفوز على ضيفه الجهاد التاسع (٦ نقاط) ومصالحة جمهوره بعد سقوطه في المرحلتين السابقتين خصوصا امام امية صفر-٤ في المرحلة الماضية.

ويحتاج جبلة الى بذل جهود مضاعفة للتعويض لان الجهاد يبحث هو الاخر عن مصالحة جمهوره ونسيان سقوطه على ارضه في المرحلة الماضية امام الوحدة صفر-١.

في الموسم الماضي، فاز الجهاد ذهابا ٣-٢ وخسر ايابا صفر-١.

وفي ادلب، يخوض امية السابع (٧ نقاط) مباراته مع ضيفه المجد العاشر (٣ نقاط) بمعنويات مرتفعة اثر فوزه العريض على جبلة في المرحلة الماضية، في حين لا يزال يعاني ضيفه من تواضع نتائجه رغم قوة عروضه.

وستكون المواجهة بين الفريقين اليوم الاولى لهما في تاريخ البطولة.

في الدرجة الممتازة

أسبوع البحث عن الذات للفرق العربية، بعد اسبوع التعادلات

• مكابي كفركنا في البيت (امام رمات غان)، سخنين (امام رعنانا) والاخاء (امام بيسان) في الخارج •

* مباريات الاسبوع التاسع في الدرجة الممتازة، والتي تقام جميعها اليوم، ستكون بمثابة مفترق طرق للفرق العربية الثلاث، مكابي كفركنا، اتحاد ابناء سخنين ومكابي الاخاء، والمطالبة من جماهيرها العريضة بالبحث عن الذات، مع اقتراب انتهاء النصف الاول من الدوري العادي.

الفريق الكناوي مرشح بقوة للفوز اليوم في ملعبه على هبوعيل رمات غان وستكون المباراة فرصة للمهاجم الجديد ڤلاديمير دوڤچي لاثبات نفسه، الى جانب محمود الجبر ومعهما مصطفى قدير، هيثم عواودة، زلاتين ميخائيلوڤ وبقية المجموعة.

واتحاد ابناء سخنين قادر على الفوز في كفارسابا على مستضيفه هبوعيل رعنانا، الصاعد الجديد والمفاجئ. وهناك احتمال لاشراك المهاجم الروسي الجديد سوحاريبڤ بدلاً من شادي زبيدات المصاب، في ظل استمرار غياب وسام عيسمي للابعاد.

الاوضاع في الاخاء بدأت تعود لحالتها الطبيعية، بعودة سمير ابو نصرة ونضال عودة للتدريبات، بعد جلسة مطولة مع الجهاز الفني، تمت خلالها تسوية كل الامور. وهناك احتمال كبير لاشراك عبد المنان التيتي اساسياً امام بيسان، الامر الذي يدفع فضولنا للتطلع الى الفوز.

(باسل زريق، عادل طربيه وعبد ابو ليل)

نهاية الاسبوع في الدرجة الاولى

فرق ترغب بتذوق طعم الفوز

• تقرير: رامي صديق •

* مع دقات عقارب الساعة مشيرة تمام الثانية والنصف بعد الظهر تنطلق، غداً السبت، الجولة الثالثة من مباريات الدرجة الاولى وفي طياتها مباريات هامة لفرقنا العربية وان صح الحديث فسوف تشهد بعض الملاعب مباريات شيقة ومثيرة الاحداث سيما وان هنالك من لم يذق طعم الفوز حتى الآن ولعل المباراة الاكثر حماساً ستكون على الملعب البلدي في شفاعمرو في لقاء مكابي شفاعمرو وهبوعيل كفرسميع الذي ويعكس كل التوقعات حقق الفوز تلو الآخر في المباراتين الافتتاحيتين امام هبوعيل كفركنا ومكابي شلومي والجميع هناك يرغب باستمرار هذه الاندفاعة. بالمقابل فإن تلامذة اليوسفين وعليان يطمحون بابقاء النقاط في شفاعمرو - وعدم اهدار الفرص كالتي اهدرت، في الاسبوع الماضي، امام هبوعيل كفركنا، ولكن يتوجب التذكير ان قاسماً مشتركاً يجمع بين الفريقين «شبح ابي الهول المالي»! اما فريق هبوعيل كفركنا، والذي بجعبته نقطة واحدة من مباريتين سيعمل على تحقيق الفوز الاول لهذا الموسم على الرغم من ان المباراة خارجية امام مكابي عيروني طيرات هكرمل، ولكن قد ينطبق المثل القائل «ما أضيق العيش لولا فسحة الامل».

ومع انتقالنا الى طرعان - فإن نظرنا الى النتائج ستقول «حدث ولا حرج»، ولكن هنالك ما يختلف هذا الاسبوع خاصة بعد قدوم جهاد ربيع وعلي هبرات من مكابي كفركنا، فهل بقدومهما «ستنفرج» ونتمتع بفوز طرعاني اول على مكابي الخضيرة.

الفريق الحرفيشي سيخرج لملاقاة هبوعيل الخضيرة، وقد تكون المباراة ذات طابع خاص، سيما وان هبوعيل حرفيش خسر مباراته الاخيرة امام هرتسليا بينما هبوعيل الخضيرة فاز في مباراة خارجية على مجدال هعيمق. ولهذا فإن نقطة خارجية لهبوعيل حرفيش قد تكون جيدة، من شأنها اعادة الثقة بالنفس لاستمرار المشوار في الدرجة الاولى.

وعن هبوعيل شباب نحف، فإن التفاؤل يسيطر على الاجواء، سيما بعد الفوز الخارجي في الاسبوع الفائت على مكابي طمرة وعودة لاعب خط الوسط عبد السلام مصري، ولهذا فإن التطلعات باستمرار نحو سلسلة من الانتصارات خاصة وان المباراة امام مجدال هعيمق غداً السبت بيتية.

وفي طمرة، سيخرجون لملاقاة مكابي عيروني شلومي على ملعب الجيران من نهاريا، والنية واضحة جداً. تحقيق الفوز الاول «بكل ثمن»، والذي اذا اتى سيكون فاتحة خير مع المدرب الجديد يوسف ابو دية، الذي يأمل جداً ان تكون الافتتاحية موفقة.

اما في المنطقة الجنوبية، فسيلتقي الاشقاء من الطيرة وجلجولية في مباراة ديربي المثلث للدرجة الثانية. ويبرز حاجة الفريق الطيراوي الى فوز اول لعله يبعث الامل لدى اللاعبين خاصة على ضوء «الزعزعة» التي حصلت في الفريق قبل افتتاح الدوري.

ألف مبروك للبطل شادي هريش

* تمت في نهاية الاسبوع الماضي خطوبة بطل اسرائيل في الملاكمة، شادي هريش، على الآنسة شيرين غانم محروم بحفل ساهر وجميل حضره المئات من المدعوين.

والقضية اللافتة للتفكير هي ليست الخطوبة بحد ذاتها بقدر ما أن الملاكم البطل شادي هريش تدرب وتربى رياضياً عند والد العروس المدرب البطل المعروف غانم محروم، الامر الذي ان دلّ على شيء، وهو يدل على الطريق الصحيح الذي يسيره المدرب والمربي غانم محروم في حقل الشباب وابعادهم عن المخدرات وتربيتهم تربية صحية، صحيحة، وطنية بالاضافة الى تدريبهم وايصالهم الى افضل الانجازات.

فباسمي واسم جميع الملاكمين والمدربين والحكام في اتحاد الملاكمة والكفوف الذهبية نبارك للبطل شادي هريش وعروسه شيرين وعقبال الفرحة التامة.

(د. وليم شحادة)

في الدرجة القطرية

الملعب البيتي لمساعدة الطيبة ومجد الكروم

* لا يمكن للامور في ممثلي الوسط العربي في القطرية، هبوعيل الطيبة وهبوعيل مجد الكروم، ان تبقى على ما هي حتى الآن. وصحيح ان الفريق الطيباوي حقق، الاسبوع الماضي، فوزه الثاني هذا الموسم، وكان خارجياً، الا انه مطالب غداً باثبات قدراته بعد التغييرات التي شهدها، ليفوز على الفريق المستفيق، هبوعيل القدس، مع الاعتذار طبعاً لعمار ومحمود سلمان.

وفي الوقت نفسه لا يمكن لهبوعيل مجد الكروم في ظل وجود مدرب جديد، حاييم ليڤي، ان يواصل مسلسل اضاعة الفرص والنقاط والاداء السيئ. والامل معقود على حنا فرهود المنضم حديثاً والمدرب الجديد وبقية الافراد على ابقاء النقاط، وتحقيق الفوز الاول هذا الموسم.

(شادي بشارة وعدنان طربيه)

اتحاد ابناء سخنين يسجل سوحاريبڤ

* نجحت ادارة اتحاد ابناء سخنين، امس، في تسجيل المهاجم الروسي الجديد، اندريه سوحاريبڤ، في سلطة مراقبة الميزانيات واتحاد الكرة وبذلك يمكنه المشاركة في مباراة اليوم امام هبوعيل رعنانا، خاصة وان المهاجم شادي زبيدات يشكو من اصابة، ووسام عيسمي ما زال مبعداً.

(عادل طربيه)

مجد الكروم تضم إيلان سويسا

* نظراً لحاجة الفريق المجدلاوي للاعب خط وسط مجرب، والاداء السيء للاعب بينتسي روزنفيلد اقبلت الادارة، هذا الاسبوع، على التعاقد مع العكي ايلان سويسا، الا انه لن يشارك في مباراة الغد امام كريات شمونه، سيما وانه لم يسجّل بعد في سلطة مراقبة الميزانيات، الامر المتوقع حدوثه في بداية الاسبوع القريب. اما بما يخص اللاعب بينتسي روزنفيلد فقد علمنا ان الادارة توجهت إليه محذرة اياه بتحسين ادائه، والا سيجد نفسه خارج الفريق.

(عدنان طربيه)

لائحة الدرجة القطرية

الفريق	الأهداف	النقاط
١. هبوعيل عكا	٥:٩	١٦
٢. هبوعيل كريات شمونه	١٤:٢٠	١٥
٣. هبوعيل القدس	٦:١٣	١٤
٤. هبوعيل نتسيرت عيليت	٥:٨	١٤
٥. هبوعيل اشكلون	٥:٧	١٣
٦. مكابي كريات آتا	١٠:١٤	١٢
٧. عيروني رمات هشارون	١٠:٩	١١
٨. هبوعيل بات يام	٦:٥	١١
٩. بيتار شمشون	٩:٩	٩
١٠. هبوعيل الطيبة(*)	١١:٧	٧
١١. هبوعيل مجد الكروم	١٦:٥	٧
١٢. مكابي ياڤنه	١٥:٥	٢

(*) خصم نقطتين من الرصيد.

لائحة الدرجة العليا

الفريق	الأهداف	النقاط
١. مكابي تل ابيب(*)	٤:١٣	١٥
٢. مكابي حيفا	٥:١٠	١٥
٣. عيروني ريشون لتسيون	٦:١١	١٣
٤. هبوعيل بيتح تكڤا	٨:١٠	١١
٥. هبوعيل تل ابيب(**)	٢:٦	١٠
٦. هبوعيل بئر السبع	١٤:١٢	١٠
٧. هبوعيل حيفا (*)	١٢:١٤	٩
٨. مكابي نتانيا	٨:٧	٨
٩. بيتار القدس(*)	١٠:٥	٥
١٠. نادي اشدود (*)	١٣:٦	٥
١١. مكابي كريات چات	١١:٤	٤
١٢. مكابي بيتح تكڤا	١١:٦	٣

(*) ناقص مباراة.
(**) ناقص مباراتان.

مباريات الدوري في نهاية الاسبوع

الدرجة العليا - الاسبوع الثامن

المباراة	اليوم	الساعة
نادي اشدود - مكابي كريات چات	الجمعة	١٤.٣٠
مكابي بيتح تكڤا - مكابي حيفا	السبت	١٨.٥٠
عيروني ريشون لتسيون - هبوعيل تل ابيب	الاثنين	١٨.٠٠
مكابي تل ابيب - بيتار القدس	الاثنين	٢٠.٠٠
هبوعيل حيفا - مكابي نتانيا	السبت	١٦.٣٠
هبوعيل بئر السبع - هبوعيل بيتح تكڤا	السبت	١٧.٠٠

الدرجة الممتازة - الاسبوع التاسع

المباراة	اليوم	الساعة
مكابي كفركنا - هبوعيل رمات غان	الجمعة	١٤.٣٠
هكواح رمات غان - هبوعيل كفارسابا	الجمعة	١٤.٣٠
بيتار بئر السبع - تسفريريم حولون	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل رعنانا - اتحاد ابناء سخنين (في كفارسابا)	الجمعة	١٤.٠٠
بني يهودا - مكابي هرتسليا	الجمعة	١٤.٤٥
هبوعيل بيسان - مكابي الاخاء الناصرة	الجمعة	١٤.٠٠

الدرجة القطرية - الاسبوع التاسع

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل بات يام - هبوعيل عكا	الجمعة	١٤.٣٠
مكابي كريات آتا - هبوعيل اشكلون	الجمعة	١٤.٣٠
مكابي ياڤنه - عيروني رمات هشارون	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل مجد الكروم - هبوعيل كريات شمونه	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل الطيبة - هبوعيل القدس	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل نتسيرت عيليت - بيتار شمشون	الجمعة	١٤.٣٠

الدرجة الاولى - الاسبوع الثالث

المنطقة الشمالية

المباراة	اليوم	الساعة
مكابي شفاعمرو - هبوعيل كفرسميع	السبت	١٤.٣٠
مكابي طيرة الكرمل - هبوعيل كفركنا	السبت	١٤.٣٠
مكابي طرعان - مكابي الخضيرة (في كفركنا)	السبت	١١.٠٠
هبوعيل هرتسليا - أسي چلبواع	السبت	١٤.٠٠
هبوعيل الخضيرة - هبوعيل حرفيش	السبت	١٤.٣٠
شباب نحف - هبوعيل مجدال هعيمق	السبت	١٤.٣٠
مكابي شلومي - مكابي طمرة (في كريات آتا)	السبت	١٤.٣٠

المنطقة الجنوبية

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل جلجولية - هبوعيل الطيرة	السبت	١٤.٣٠

هذا وستقام العشرات من المباريات في دوري الدرجتين الثانية والثالثة، وكذلك لفرق دوري الشبيبة والاشبال والفتيان بمشاركة فرق عربية!!

لائحة الدرجة الاولى

(المنطقة الشمالية)

الفريق	الأهداف	النقاط
١. هبوعيل آسي چلبواع	٢:٧	٦
٢. هبوعيل كفرسميع	٢:٦	٦
٣. هبوعيل هرتسليا	٤:صفر	٤
٤. مكابي ابناء شفاعمرو	١:٤	٤
٥. هبوعيل الخضيرة	١:٣	٤
٦. شباب نحف	٢:٢	٣
٧. م. عيروني شلومي	٤:٣	٣
٨. هبوعيل حرفيش	٤:١	٣
٩. مكابي طمرة	٢:١	١
١٠. شباب كفركنا	٤:٢	١
١١. مجدال هعيمق	صفر:٢	١
١٢. مكابي الخضيرة	٤:١	١
-. طيرة الكرمل	٤:١	١
١٤. مكابي طرعان	٥:٢	صفر

لائحة الدرجة الممتازة

الفريق	الأهداف	النقاط
١. هبوعيل كفارسابا	٣:٢٢	٢٠
٢. بيتار بئر السبع	١١:١٥	١٣
٣. هكواح رمات غان	٧:٦	١٢
٤. هبوعيل رمات غان	١١:٩	١٢
٥. مكابي هرتسليا	١٣:١٤	١١
٦. هبوعيل رعنانا	١٤:١١	١١
٧. بني يهودا	٦:٩	١٠
٨. مكابي كفركنا	٧:٧	١٠
٩. هبوعيل بيسان	١٤:٧	١٠
١٠. تسفريريم حولون	١٠:١٠	٨
١١. اتحاد ابناء سخنين	١٢:٦	٨
١٢. مكابي الاخاء الناصرة	١٦:٩	٧

מרכז טכנולוגי - בית ברל

المعهد التكنولوجي - بيت بيرل

اكبر المعاهد للدورات في البلاد



מכללת בית ברל

كلية - بيت بيرل

اكبر كلية اكاديمية للتربية في اسرائيل

معهدنا هو الاول دائماً وهو الذي يبني لك مستقبلاً أفضل



لاول مرة في بيت بيرل

- دورة مستشار ضريبة مؤهل יועץ מס מוסמך
- مساعدات معلمات للعلاج بالنطق والتشغيل ריפוי בדיבור ובעיסוק
- مساعدات معلمات للعسر التعليمي לקויי למידה

شروط القبول للدورات
انهاء الثاني عشر

قسم التربية والتعليم

مساعدات معلمات مؤهلات

شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

١- لاول مرة دورة مساعدات للعلاج بالنطق والتشغيل ריפוי בדיבור ובעיסוק
 - ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل ٦ أقساط.
٢- مساعدات معلمات بساتين مؤهلات - ٥٠٠ ساعة - ٤٣٠٠ شيكل - ١٠ أقساط.
 مساعدات معلمات تعليم خاص مؤهلات - ٤٣٠٠ شيكل - ١٠ أقساط.
٣- مساعدات معلمات صفوف أوائل وثواني حتى صفوف السوادس مؤهلات - ٣٠٠ ساعة - ٣٤٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٤- مساعدات معلمات للطلاب المعاقين سمعياً ولغة الإشارات - ٢٠٠ ساعة - ٢٣٠٠ شيكل - ٥ أقساط.
٥- دورة إنهاء ثاني عشر + بجروت
٦- مساعدات معلمات للعسر التعليمي לקויי למידה
 ١٢٠ ساعة - ٢٦٠٠ شاقل - ١٠ أقساط

قسم علوم المجتمع والحسابات

شهادة وزارة العمل وكلية بيت بيرل

١- دورة حاضنات مؤهلات - إمكانية فتح حضانة خاصة - ٢٤٠ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط.
٢- دورة مرشدات نواد بيتية مؤهلات - ٢٤٠ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط.
٣- دورة بنك محوسب + حسابات درجة ١+ ٢+ חשבשבת - ٣٥٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٤- دورة مرافعة شرعية - ٤٥٠٠ شيكل - ٩ أقساط
● تحضير لامتحان وزارة الاديان - شهادة كلية بيت بيرل

قسم الإقتصاد والحاسوب والصحة واللغات

شهادة كلية بيت بيرل ومؤسسات أخرى

١- مستشار ضريبة مؤهل - مدة التعليم سنة - ١٤٠٠٠ شيكل - ١٢ قسط شروط القبول درجة حسابات ١+٢
٢- دبلومة في علوم البنوك المحوسبة والسكرتارية المحوسبة - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٦ أقساط.
٣- طباعة بواسطة الحاسوب - ٢٠٠ ساعة - ٢٦٠٠ شيكل - ٧ أقساط.
٤- مضمد ومقدم إسعاف أولي مؤهل - ١٤٢ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط - شهادة جمعية الصحة وإعتراف وزارة المعارف.
٥- وكلاء تأمين مؤهلون - ١٢٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٦ أقساط - تحضير للإمتحان النهائي بنجاح من قبل وزارة المالية.
٦- دورة محادثة لغة عبرية وإنجليزية ٦٠ ساعة كل دورة - ١٢٠٠ شيكل تكاليف كل دورة - ٤ أقساط.
٧- دورة مرافعة شرعية - ٤٥٠٠ شيكل - ٩ أقساط
● تحضير لإمتحان وزارة الأديان
٨- مساعدات لأطباء الاسنان - ٩٢٠٠ شاقل لمدة سنة ونصف - ١٢ قسط

قسم السكرتارية

سكرتيرات مؤهلات

دورات معترف بها للإستكمال
شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

١- سكرتيرة عامة كبيرة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٢- سكرتيرة طبية كبيرة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٣٤٤ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٣- مديرة مكتب محوسب - برامج WORD , WINDOWS, EXCEL, POWER POINT وانترنيت - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٤- سكرتيرة قضائية مؤهلة - ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٧ أقساط.
٥- موظفة مكتبة محوسبة مؤهلة - ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٧ أقساط.

قسم التجميل - وقص وتصفيف الشعر

بالتعاون مع مدرسة مور للتجميل - نتانيا

١- دورة قسم التجميل وتشمل تجميل مهني - بناء أظافر - منيكور وبديكور - ٣٥٠٠ شيكل - ٧ أقساط -

فروعنا: الناصرة ـ بناية عمر القاسم الحارة الشرقية خلف همشبير الطابق الثاني ـ المركزات آسيا والهام هواتف: ٦٠٨١٦٢٦ / ٦٠٨٣٢٧٣ ـ ٠٤ بيلفون: ٣٤٠٣٤٨ ـ ٠٥٦ ـ طمرة ـ المركزة وفاء هاتف: ٩٩٤١٢٧١ـ٠٤ ـ بيلفون: ٧٩٦٥٦٥ـ٠٥١ ـ شفاعمرو ـ المركزة نجاح هاتف: ٩٨٦١٩٧٥ـ٠٤ بيلفون: ٣٤٠٣٤٩ـ٠٥٦ كفر ياسيف ـ المركزة نوال هاتف: ٩٩٦٥٢٧٢ـ٠٤ ـ دير حنا ـ المركزة جيهان بيلفون: ٣٨٣٣٢٤ـ٠٥٣ ـ باقة الغربية ـ مع المركزة نجوى وأنهار حسب الهواتف ٦٣٨١٤٦٨ـ٠٤ و ٦٢٨٠٨٤٦ـ٠٤ ـ عكا ـ المركزة جميلة بيلفون: ٣١٩٥٧٥ـ٠٥٦ ـ ترشيحا ـ المركزة أوديت هاتف: ٩٩٧٤٤٣٧ـ٠٤ . وفي المعهد مع السكرتيرات إيلانه وميناء حسب الهواتف: ٧٤٣١٢١٣ـ٠٩ ـ ٧٤٣٨٧٠٥ـ٠٩.

مع الإحترام
د. عبد الكريم خديجة ـ مدير عام المعهد



רשות הדואר

تعلن سلطة البريد عن رغبتها في قبول عروض لتوريد البضائع او الخدمات المفصلة

رقم المناقصة	موضوع المناقصة	أخر موعد لتقديم العروض	قيمة نماذج المناقصة	الكفالة المطلوبة
٠١/٥٤٤٠	مغلفات منجدة للبيع في الاكشاك	٢٠٠١/١١/١٥	٤٠٠ شيكل جديد	١٠٠,٠٠٠ شيكل جديد (كفالة بنكية)
٠١/٧١٣٢	ترميم وتوسيع فرع البريد شدروت	٢٠٠١/١١/٢٩	٤٠٠ شيكل جديد	١٠٠,٠٠٠ شيكل جديد (كفالة بنكية)

شروط اولية: هذه الدعوة موجهة فقط لمقدمي العروض الذين تتوفر لديهم الشروط التالية:

١. ان يكون مقدم العرض ذا تصنيف مقاول ج(١) على الاقل
٢. ان يكون مقدم العرض ذا خبرة مثبتة في تنفيذ اعمال بحجم وطبيعة مشابهة خلال العاملين الاخيرين.
٣. المشاركة في جولة المقاولين التي ستعقد يوم ٢٠٠١/١١/٨ الساعة ١١:٠٠

رقم المناقصة	موضوع المناقصة	أخر موعد لتقديم العروض	قيمة نماذج المناقصة	الكفالة المطلوبة
٠١/٥٤٦٥	مطاط ملفات	٢٠٠١/١١/١٥	٢٠٠ شيكل جديد	٤٠,٠٠٠ شيكل جديد
٠١/٥٤٦٠	اكياس بريد	٢٠٠١/١١/١٥	١٠٠ شيكل جديد	٢٥,٠٠٠ شيكل جديد

- تكون الكفالة وفقا لما هو مفصل في مستندات المناقصة
- العروض التي ترتكز على بضائع من انتاج البلاد، تعطى افضلية وفقا للوائح الزامية المناقصات (تفضيل انتاج البلاد ووجوب التعاون الاقتصادي) – ١٩٩٥
- ينبغي على كل مقدم عرض شراء نماذج المناقصة. هذا المبلغ لا يسترد
- يمكن الدفع سلفا في بنك البريد رقم ٢-٣٢١٥٨ – ٥
- يمكن الاطلاع على نماذج المناقصة قبل الدفع في مكاتبنا
- للحصول على تفاصيل اخرى والاطلاع على مستندات المناقصة وشرائها يمكن التوجه الى مكاتب المشتريات والاملاك غرفة ٤٣١٣ في شارع يافا ٢١٧ القدس تلفون ٠٢-٦٢٩٠٨٣٧/٣ ايام الاحد – الخميس بين الساعة ٠٩:٠٠ – ١٤:٠٠ فقط
- لا تلتزم السلطة بقبول ارخص العروض او اي عرض كان، ولا تلتزم بالارتباط بمقدم عرض واحد.
- تقدم المناقصات حتى الموعد الاخير كما هو مفصل في الجدول اعلاه الساعة ١٢:٠٠ الى صندوق المناقصات في شارع يافا ٢١٧ القدس

المؤتمر السنوي لحركة عمال اجتماعيين من أجل السلام



بالتعاون مع بلدية حيفا

قسم الرفاه الاجتماعي



جامعة حيفا

كلية الشؤون الاجتماعية وقسم الاستكمال

العمل الاجتماعي - تحديات شخصية ومهنية من واقع صراع اجتماعي مستمر

حيفا

يومي الخميس والجمعة تشرين الثاني ٢٠٠١

يوم الخميس ٢٠٠١/١١/٨

٩.٠٠ – ١٠.٣٠ – تجمع تسجيل وتضييفات – فندق جبل الكرمل حيفا.
١١.٠٠ – ١٤.٠٠ – جولة تعايش بالاشتراك مع «بيت الكرمة».
الجولة تشمل زيارة حدائق البهائيين ولقاء مع الدكتور موطي پري نائب رئيس «بيت الكرمة».
١٦.٠٠ – ١٧.٣٠ – تجمع واستقبال في قاعة «هيخت» عمارة اشكول جامعة حيفا.
١٧.٣٠ – ١٩.٠٠ – افتتاحية

* السيد عمرام مستناع – رئيس بلدية حيفا.
* بروفيسور بن تسيون كوهين – رئيس كلية العمل الاجتماعي – جامعة حيفا.
* العاملة الاجتماعية ايتي پيرتس – رئيسة نقابة العمال الاجتماعيين.
* العامل الاجتماعي فرحات فرحات رئيس نقابة العمال الاجتماعيين في منطقة حيفا والشمال.
* العامل الاجتماعي ناتن لڤون – رئيس «عوسيم شلوم».

وصلة موسيقية

تدير الجلسة العاملة الاجتماعية عليزة شابو حيوت – مديرة عام «عوسيم شلوم».

١٩.٠٠ – ٢٠.٠٠ – حوار – صراع واحد وعدة وجوه
بروفيسور أ. ب. يهوشوع – كاتب
ميخال شامي – جامعة حيفا
السيد سالم جبران – صحفي.

يدير الجلسة: العامل الاجتماعي راغب عباس رئيس «عوسيم شلوم».

٢٠.٠٠ – ٢١.٣٠ – وجبة عشاء.
٢١.٣٠ – المسرح اليهودي العربي بيافا – انعزال مزدوج.
افتتاحية – العاملة الاجتماعية أمل بشارة.

يوم الجمعة ٢٠٠١/١١/٩ – فندق جبل الكرمل.
٧.٠٠ – ٨.٣٠ – وجبة افطار.
١١.٠٠ – ١٣.٣٠ – مجموعات نقاش – ٦ جلسات موازية.
١٤.٠٠ – وجبة غداء.
٨:٣٠ – ١١:٠٠ الجلسة السنوية «لعوسيم شلوم».

עיריית חיפה

أكبر مجمع لمواد البناء وأدوات العمل في الوسط العربي

معرضنا يشمل أضخم تشكيلة لأدوات العمل الكهربائية واليدوية لأشهر الشركات العالمية

هاوس سنتر سخنين





كل ما يلزم المهنيين والهواة من أدوات عمل وأدوات مساعدة

سخنين الشارع الرئيسي بجانب بنك القدس

050-272539 , 04-6748589

BOSCH



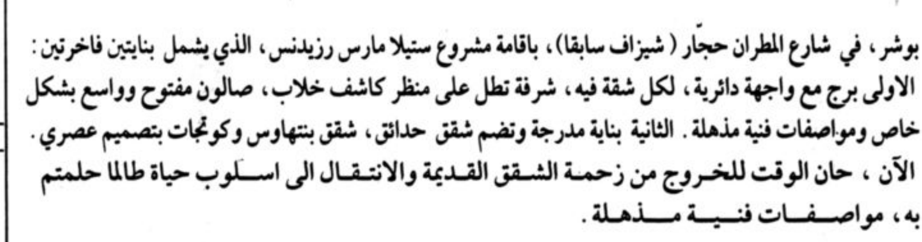
Stella Maris
Residance

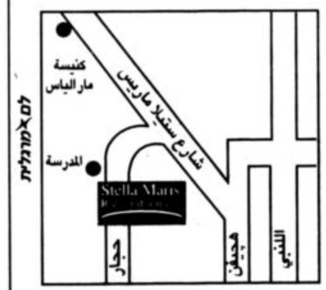
احنا والبحر جيران

تخيل نفسك
تصحو كل صباح على هذا المنظر!
ستيلا مارس رزيدنس مشروع بناء
فاخر جديد - ونعم الاختيار

شقق 4 و 5 غرف، شقق بنتهاوس، كوتجات وشقق حدائق ابتداء من 179,000$ (دولار)







مكتب مبيعات 04-8552441
مفتوح كل يوم بين الساعات 11:00-18:00 يومي الجمعة والسبت 11:00-14:00
قروض اسكان / مشكنتا/ بواسطة بنك ديسكونت



المكتب الرئيسي: شارع هرتسليا٨ حيفا. ت:04-8524787



ونعم الاختيار

اتحاد الشبيبة الشيوعية

فرع الطيرة

ندعو أعضاء الكادر لحضور الاجتماع لدراسة رؤوس اقلام المؤتمر القطري وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢/١١/٢٠٠١ في تمام الساعة الخامسة مساءً في نادي الحزب سيقدم المحاضرة سكرتير المنطقة الرفيق سامح عراقي.

حضوركم ضروري

مع التحيات الرفاقية

اللجنة المحلية

تعزية

تعازينا الحارة الى جميع آل داود في مجد الكروم لوفاة المرحوم

الحاج خالد شلاش داود

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب والجبهة - مجد الكروم

تعزية

تعازينا الحارة الى آل شحادة في كفرياسيف لوفاة المرحوم

حليم جرمس شحادة

له الرحمة ولاهله الصبر والسلوان.

الحزب والجبهة - كفرياسيف

مجلس عرابة المحلي

مناقصة رقم ٢٠٠١/٥

أعمال تطوير، تصريف مياه، انارة وتعبيد شارع رقم ٢ (شارع الحانوق)

يعلن بهذا مجلس عرابة المحلي عن قبول عروض لاعمال تطوير، تصريف مياه، انارة، وتعبيد شارع رقم ٢ في عرابة يمكن استلام الخرائط وشروط المشاركة في هذه المناقصة من مكتب مهندس المجلس في ساعات الدوام الرسمية مقابل دفع مبلغ ١٠٠٠ شيكل لا تعاد لصاحبها.

شروط المناقصة:

١. على مقدم العرض ان يكون مقاولاً مسجلاً في سجل المقاولين حسب القانون لاعمال هندسة بناء من سنة ١٩٦٩، بند ٢٠٠، بتصنيف مالي ملائم لقيمة عرضه وعليه ان يرفق المستندات الثبوتية اللازمة.

٢. على مقدم العرض ارفاق شهادة ادارة حساب سارية المفعول من ضريبة الدخل وضريبة القيمة المضافة.

٣. على مقدم العرض ان يرفق مع عرضه كفالة بنكية على اسم المجلس من أحد البنوك التجارية المعترف بها في اسرائيل بنسبة ٥٪ من قيمة العرض يشمل الضريبة المضافة سارية المفعول لمدة ٩٠ يوماً من آخر موعد لتقديم العروض، اي كفالة من أي نوع آخر لا تقبل.

٤. تقدم العروض بالظرف المختوم، وباليد وتدخل لصندوق المناقصات في مكتب مهندس المجلس المحلي في موعد اقصاه يوم ٢٠٠١/١١/١٨ الساعة ١٢:٠٠.

٥. اي عرض لا يشتمل على المستندات المطلوبة ولا يجاوب على شروط المناقصة لا يبحث.

٦. جولة المقاولين ستتم يوم الخميس الموافق ٢٠٠١/١١/٨ الساعة الثانية عشرة، نقطة التجمع في مكتب مهندس المجلس.

٧. المجلس المحلي يحتفظ بحقه في تنفيذ المشروع على مراحل منفصلة ومستقلة حسب ما يراه مناسباً لظروفه وامكانياته المالية ولا يحق لصاحب العرض المطالبة او الحصول على أي تعويض كان، كما ان المجلس المحلي يحتفظ بحقه في الغاء أي جزء من المشروع للاسباب المذكورة سابقاً ولا يحق لمقدم العرض المطالبة او الحصول على أي تعويض كان.

٨. المجلس المحلي غير ملزم بقبول ادنى عرض او أي عرض آخر.

باحترام

ياسين ياسين

رئيس المجلس

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - منطقة ام الفحم

- لتسقط سياسة الاحتلال والقمع ضد شعبنا الفلسطيني.
- نعم للسلام العادل وضمان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.
- الخزي والعار للعدوان الآثم على افغانستان.

تحت هذه الشعارات ندعو جميع الرفاق والاصدقاء من جميع الفروع لتظاهرة رفع الشعارات وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠١/١١/٢ الساعة الثالثة والنصف على مدخل قرية عارة - الشارع الرئيسي.

الدعوة عامة

בנק ערבי ישראלי البنك العربي الإسرائيلي

البنك العربي الاسرائيلي من مجموعة لئومي تبرع بمبلغ عشرة آلاف شاقل للمستشفى الايطالي في حيفا

هذه التبرعات أتت من أجل اقامة غرفة انتظار في المستشفى ومن أجل مساعدة السكان المحليين الذين يحتاجون للخدمات من هذا المستشفى.

البنك وضع لنفسه هدفًا واحدى مهماته الأساسية هي أخذ دور فعال وأساسي بالفعاليات من أجل المجتمع.

البنك العربي الاسرائيلي يعمل بتكنولوجيا متطورة ويساهم في ادخال التجديد للوسط العربي.

البنك العربي الاسرائيلي هو من مجموعة بنك لئومي واختصاصه في الوسط العربي مع اعطاء خدمات بنكية ذات مستوى مهني عالٍ.

في الصورة يظهر المدير العام السيد أوسي باروخ - نائب المدير العام السيد يتسحاق نكيبلي - مساعد المدير العام السيد زهير خوري مدير فرع حيفا السيد رضا حبيب والسيد سامي بحوث من المستشفى الايطالي في حفل الافتتاح الذي أقيم لتدشين غرفة الانتظار.

البـــــــــــازار

مطلوب
فرقة طوبرجية وبنائين وحدادين للعمل في منطقة بئر السبع. السكن متوفر - شروط الدفع مغرية - امكانية العمل فوري. تل: ٠٥٦-٥٣٣٤٧٨ جورج ابراهيم

مطلوب
موظفة لمكتب مستشار ضرائب تجيد اللغة العبرية والعمل على برامج الحاسوب تفضل صاحبة الخبرة. سيرة ذاتية ص.ب ١٢٨٥ او تلفون: ٦٥١٦٥١٧-٠٤ او تلفاكس ٦٥١٩٣١٢

دار للبيع
في وادي الجمال شارع هتورن ٣٧ طابق اول ٢،١٢٠.
ت-٨٥١٢٧٤٦-٠٤.
ب-٣٥٢٣٠٥-٥١.

مطلوب حالاً
فرق بلاطين + تركيب حجر للعمل في منطقة الكريوت + حيفا. للاتصال: ٣٣٠٩٤٨ - ٠٥٠.

مطلوب
اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال المكياج وان تتقدمي في الحياة وتربحي الاموال فما عليك الا ان تعملي مع شركة جينس J.C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عاماً.
للاستفسار بلفون: ٠٥٢/٤٧٤٧٢.

سيارة للبيع
تويوتا كارينا موديل ٩٧ وضع ممتاز ت: ٠٤/٦٧٤٤٥٧٨.
٠٥٢-٣٥٥٠٢٢.

مطلوب
لمكتب المحامي عيسى بشارات في باقة الناصرة موظفة تجيد الطباعة وتجيد اللغة العبرية للاتصال ٦٥٦٥٠٦٦-٠٤ / فاكس: ٦٤٥٦٧١٨-٠٤ (٣٣)

للبيع
أرض + دار في عبلين - بيت

في حيفا
للاتصال: ٠٥٠٣٠٠٤٢١٣.

للايجار
مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البنا، مكونة من خمس طبقات الشارع الرئيسي سخنين للاستفسار: ٠٤٦٧٤٣٥٧٤.

للايجار في الناصرة
محلات تصلح لمكاتب/ عيادات/ بقالة / ملابس / حلويات. في سوق الناصرة. للتفاصيل: ٠٤/٦٥٥٥٩٣٢.

للايجار في حيفا
في بداية شارع عباس ٣ غرف كبيرة + منظر خلاب + بلكون مناسبة لطلاب او عائلات لفترة طويلة او قصيرة
بلفون: ٠٥٨-٩٠٥٦٩١.
تلفون: ٠٣-٦٠٥٥٦٩٥.

بيت للايجار في حيفا
بيت مكون من ثلاث غرف في حيفا، الطابق الثاني، شارع اللنبي رقم ١٣٣ (أ). للمعنيين الاتصال على الرقم: ٠٥٠-٣١٨٣٢٨.

للإيجار
مطعم بكامل معداته للايجار في كفرياسيف. الشارع الرئيسي، باتجاه الكابري.
هاتف: ٠٤-٩٩٦٦٣٤٢.
خليوي: ٠٥٠-٦٣٧٠٤٩.

منجرة للإيجار في الرينة
مدخل خاص، ساحة كبيرة، ماكينات كبيرة + رخصة.
للاتصال: 056-549225
04-6554127

للايجار
دار للايجار في كوكب ابو الهيجا، مساحتها ٨٥ متراً مربعاً للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٥-٥٠٥٩١٥.

سيارة للبيع
للبيع سيارة مازدا لانتس ٣٢٣ موديل ٩٩، يد ثانية بحالة ممتازة.
للمعنيين الاتصال على الارقام التالية: ٩٨٦٩٥٧٤-٠٤ / ٠٥٠٠٥٨٤١٢.

للإيجار في شفاعمرو
مكاتب للايجار على الشارع الرئيسي، بجانب بلدية شفاعمرو.
للمعنيين الاتصال على الارقام التالية: ٩٨٦٥١٩٢-٠٤/ ٠٤/٩٥٠١٤٣٢.

للإيجار في عبلين
دار للايجار مساحتها ١٠٠ متر تصلح سكن للطلاب او مصلحة. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٤/٩٨٦٦٣٧٥.

للايجار بيت في حيفا
في شارع هيروك.. موقع خلاب مطل على البحر، ملائم لزوجين شابين او طالبات جامعيات.
للاتصال: زوزو ٠٥١-٣١٨١٠٣.

مطلوب
موظفة - سكرتيرة لمكتب المحامي سامي ملحم في عرعرة، تجيد الطباعة واللغة العبرية مفضل من لها تجربة في هذا المجال.
٠٥٠-٣٨٤٥٩٨ / ٠٤-٦٣٥١٠٩٦.

دار للبيع في حيفا
دار للبيع في منطقة بفيه نوف بوضع فاخر مساحتها ١٥٠م.
٩٨٦٦٠٩٢ - ٢٥٨٦٥١-٠٥٠.

دار للبيع في حيفا
دار للبيع في عباس. ٣ غرف فاخرة ومؤثثة، منظر خلاب - سخان مياه.
١١٠٠٠ $
٨٥٣٤٣٨٨-٠٤
٠٥٣-٧٠٥٥٠٧٨.

للبيع
بيت مكون من ٤ غرف مركز بن غوريون طابق ثاني تشيرت عيليت -
٠٤-٦٥٧٩٥٠٣.
٠٥٣-٧٥٥٠١١.

للايجار في الرينة
دار طابق أرضي مكونة من غرفتين صالون مطبخ، زاوية طعام وحمام مدخل وموقف خاص ٠٤-٦٤٥٣٥٤٦.

للبيع في حيفا
- بيت ١٢٠ متر مكون من ٣ غرف + صالون - منظر خلاب على البحر ٠٤-٨٥٣٣٥٤٨.

دار للبيع
١٢٥ متر - شبتاي ليفي حيفا حجر وطابق ثاني
٠٥٠-٣٨٠٩١١.
٠٤-٨٦٧٣٣٥٨.

مطلوب
سائق شاحنة حتى ١٥ طنا وحتى جيل ٣٠ سنة مفضل من سكان حيفا مع خبرة في توزيع البضائع.
٠٤-٨٤١٢٧٢٧.

لشركة بناء كبيرة مطلوب
رجل مبيعات عربي مع خبرة لموقع بناء، في حيفا المخصص للسكان العرب ٢٠٥٤٣٣ - ٠٥٠.
٠٥٠-٤١٤٤٩٣.

مطلوب
مربية لطفلين مفضل من الناصرة
٠٤-٦٥٥٤٥٥٦.
٠٥٨-٢٨٤٢٠١.

للايجار/ للبيع
دار في شارع قيساريا غرفتين + مطبخ + منافع أثاث كامل + مكيف - مناسب للطلاب
٠٤-٨٣١١٤٨٥ / ٣١٦٠٩٢ - ٠٥٠.

للبيع
كرسي طبيب اسنان بحالة جيدة
٠٥٢-٤١٨٣٨٤.
٠٤-٨٥١٥٠٦٢.

للبيع دونمين أرض في أجمل موقع في الناصرة
منظر خلال في منطقة القفزة. الاتصال بمكتب المحامين صباح ورافع
هاتف: ٨٥١٥١٢٥ (متعدد الخطوط).

للبيع بالمفتاحية في شارع يڤزنر
دار ٣ غرف، مطبخ جديد، طابق ارضي، مدخل خاص + حديقة ٠٥٤-٩١٣٧٥٣ / ٠٤-٨٦٢٠٠٠٥ بعد الظهر

مطلوب
موظفة مبيعات مع خبرة للعمل في صالة عرض في التشيكپوست حيفا - على المعنيات الاتصال عبر هاتف: ٠٤/٨٤٠٢٣١١ أو سيرة حياة ذاتية لفاكس: ٠٤/٨٠٤٢٣١٤

للبيع بسعر مغر
دار ٢،٣٥٥م٢ دكاكين ومكاتب ودور سكن مع امكانية عمار ٣ طوابق اضافية اي ٢،٥٢٧م٢ زيادة على الموجود. السعر ٢٩٥٠٠٠ دولار فقط، طابو.
للتفاصيل: هاتف: ٠٠١-٨١٨-٩٧٤١٨٨٨ امريكا
او ٠٥٠-٣٦٦٧٠٠ حيفا

معرض الأمير للسيارات
فرع - مفرق جولاني
بجانب محطة ديلك ومطعم المختار
تلفاكس: ٠٤/٦٦٢٠٤٥٦
فرع كفركنا - الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد - ٠٥٠-٣٤٩٨٣٢

(١) شڤروليت مونتكارلو ٩٥ + بويك ليسبرا ٩٥ + پونتياك تمپست ٩٢.
(٢) مارسيديس C ٢٠٠ ديزل ٩٧ + ڤولڤو ٩٤٠ - ٩٤.
(٣) ميتسوبيشي سيچما ٩٤ + سوپر لانسر ٩٧ + مازدا ٦٢٦ - ٩٦ + هوندا سيڤيك ٩١.
(٣) جيپ نيسان تيرانو ٩٧ + دايهاتسو ايلاوز ٩٦ + ٩٣ اوتومات.
(٥) فيات تمپرا ٩٤ + فورد سييرا ٩٠ + كايا قرايد ٩٦ + سيتروان Bx - ٩٦.

قص وتجميل
باشراف وزارة العمل
المعهد الوحيد في الشمال مرخص
تدليك
محيب بشري
٢٤ ساعة
يوميا
נאוה
קולאז' קוסמטיקס

الحياة الجديدة
חיים חדשים

المكتب الوحيد في الوسط العربي بترخيص من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي. باستطاعتكم من اليوم الحصول على خدمات على مدار ٢٤ ساعة لخدمة المقعدين والعاجزين عن خدمة انفسهم. لدينا عاملات من سريلانكا والهند ورومانيا وروسيا والفلبين. كذلك بالامكان الحصول على مساعدات مالية حكومية عن طريق المكتب.
ملاحظة: مطلوب لمكتبنا عاملون/عاملات اجتماعيون من كل الوسط العربي في البلاد.
للاستفسار: ٠٤-٦٣٥٤٥٧٣ ٠٥٢-٢٥٨٣٢٠

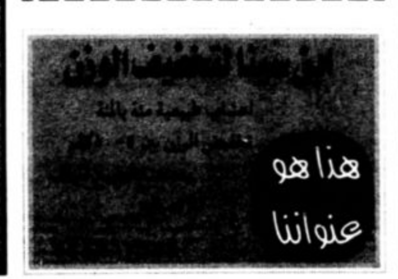
مطلوب
عمال لبناء هياكل، مكان العمل منطقتي حيفا وسخنين. اجر مغرٍ جداً. لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على هواتف
٠٥٥ - ٤٤٠٩٤٧ - ٠٥٧ - ٧١٧٥٧٣



مطلوب
رجال/ فتيات مبيعات لشركة أميچو بمجال الاتصال الخلوي في شمال البلاد. مفضل مع سيارة.
للمراجعة مع بشار:
٠٤ - ٦٥٧٧٢٨٨ / ٠٥٧ - ٦٩٢٤٣٦

مطلوب
لشركة كبيرة وواسعة الانتشار وكيل مبيعات لتسويق جميع مواد البناء. كرميئيل - بلفون: ٠٥٦-٣٧٧٢٩٧

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٤/٨٦٢١٢٣١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٢



دار للبيع
دار في شارع طبريا ٤ - ٥٠م٢ من غرفتين ومخزن، الطابق الارضي، بالاضافة الى ساحتين ٥٠م٢، كل واحدة ومبلطات بكراميكا وحديقة صغيرة وجميلة لكل ساحة.

السعر ٦٨٠٠٠$، ويمكن تقسيط نصف المبلغ لسنين طويلة. للاتصال مع دكتور جون: ٠٥٥-٩٢٤٨٥٦

فرصة العمر
للبيع بنصف الثمن - ٢٩٠،٠٠٠$
قصر پنت هاوس من طابقين ٥ + ٦ المساحة ٣٠٠م٢ - ٥ غرف مع ٥ تلفزيونات معلقة، ٤ حمامات، ٤ منافع، مطبخ ملوكي، اثاث ملوكي للغاية وتحف مما هب ودب. ٢ بيت درج فاخران داخل البيت، ٣ شرف، بركة سباحة واربعة شماسي كومپليت وساحات واسعة ومشرفة على ميناء حيفا ومناظر خلابة من الجهات الاربع ٧٠٠م٢، كراميكا على الاسطح، ١٠٠م٢ زجاج الومنيوم ملون، مدخل العمارة جميل جداً.
الموقع: الهدار الاعلى، الكرمل الاسفل، شارع طبريا في القسم الشرقي (شارع بدون مخرج) اي انه شارع هادئ ومتوفرة فيه مواقف للسيارات، وبقرب محطة الكرملية - مسادة.
للاتصال مع دكتور جون: ٠٥٥-٩٢٤٨٥٦

بسيخومتري وبجروت
بادارة ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
انتبه!! اسالوا عن نجاحات معهدنا وقارنوا مع الأخرين وستعرفون الجواب من خريجينا
دورات بسيخومتري لموعد آذار ٢٠٠٢
لا مستقبل عند الإرادة القوية.. نحن بانتظاركم
دورات تحضير لامتحانات البجروت لجميع المواضيع ومنها
- رياضيات ٣،٤،٥ وحدات
- انجليزي ٣،٤،٥ وحدات

معهدنا يقدم مجاناً: توجيها وارشاداً للالتحاق بالجامعات والتعليم العالي وتشمل شروط التسجيل والقبول وغيرها
لا تدعوا الفرصة تفوتكم
اهلا وسهلا بكم..
- سارعوا بالالتحاق الاماكن محدودة

تلفون رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤
بيلفون رقم ٠٥٠/٤٧٢٣٧٣ (٥٤)

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ١١/٢

القناة الأولى:

٦.٣٠ - نشرة الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «بوكر طوف يسرائيل».
١٥.٠٠ - «كلايدوسكوب» - اسبوعية بالروسية.
١٥.٣٠ - «مبريشيت» - ديني.
١٦.٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الاسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - «ضحك انجليزي قصير».
٢٠.٠٠ - «يومان» - المفكرة الاخبارية الاسبوعية.
٢١.٠٠ - «شيشي بطبيرنا» - اغان ورقص.
٢٢.١٥ - «فيلادلفيا» - فيلم سينمائي.
٢٤.٠٠ - اخبار منتصف الليل.
٢٤.٠٥ - تتمة الفيلم.

القناة الثانية:

٦.٠٠ - ايبتشي ودبتشي.
٦.٤٣ - هذا الصباح مع غابي غزيت وريفكا ميخائيلي. برنامج ترفيهي وثقافي.
١٠.٠٠ - الغرفة. برنامج تقدمه روت كلدرون. ثقافة.
١٠.٣٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر - المطاعم الأفضل في العالم.
١١.٠٠ - أبي.
١١.٣٠ - «مكان آخر» - مسلسل وثائقي. هذه الحلقة عن المغرب.
١٢.٠٠ - أسرار من عالم السينما.
١٢.٣٠ - «عوليم عال سرطون» - افلام قصيرة.
١٣.٠٠ - يا أولاد حارتنا - الرقص - تقديم: امل مرقس.
١٣.٣٠ - اصرح شي - برنامج شبابي بالعربية - تقديم أسامة وميسرة مصري.
١٤.٠٠ - الاسبوع - مجلة اخبارية بالعربية، مرافق بلغة الاشارات.
١٤.٣٠ - سبين سيتي - الحلقة ٨٣
١٤.٥٤ - موسيقى.
١٥.٠٥ - «حياة مستعارة».
١٦.٠٠ - «الجميلون والشجعان».
١٦.٢٩ - «حاييم فطعميم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - «حاييم فطعيم» - تتمة.
١٧.٣٠ - «سبورتي. في».
١٨.٠٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر - افضل المطاعم في العالم.
١٨.٣٠ - بات يام - نيويورك - الحلقة ١.
١٩.٠٤ - «انقلاب» - اورنا داتسا تقدم برنامجا جديدا عن عالم الأزياء - الحلقة ٢.
٢٠.٠٠ - استوديو الجمعة - اخبار.
٢١.٠٠ - سيفي.
٢١.٣٧ - الفيلم الاسرائيلي: «كاتس وكراسو».
٢٣.٤٩ - قصص قصيرة عن الحب.
٢٤.٤٣ - ميدان الدولة.
٢.١١ - اثنان وواحد.
٢.٣١ - كليوباترا وجاك.
٣.١٤ - فستيفال بريشيت.
٤.٠٣ - «روح جليليت» - مهرجان.
٤.٤٤ - مهرجان للقيثارة.
٥.٣٦ - نهاية البث.

حل اللغز الماضي

أفقيًا: ١ - بنت الشاطئ - بيمنية ٢ - ملاح - طين - اوتاوا - أم ٣ - امجاد - يمها - تمارس ٤ - لده - دلنا - رأبت - ليل ٥ - ور - العاصي - نعدك ٦ - نيزك - حارس - كوت - سي ٧ - مدا - لبنان - غسان خليل ٨ - لزقت - اب - اوى - س س - دا ٩ - يحمل - آب - الة - وترت ١٠ - لا - يتمون - جنينا - ميل ١١ - يمطل - الحروب - انب - و و ١٢ - حري - مررت - آني ١٣ - سيارة - اي - غلواء ١٤ - القمر - المد - بج - يمشي ١٥ - لم - رتبتم - أمن - حاولت ١٦ - رتأتما - ديونهما - ابى ١٧ - امسى - البراع - كريم ١٨ - سال - حسين فهمي - يمد.

عموديًا: ١ - بميلونا - يليه - الرأس ٢ - لن - دريد لحام - سلمتما ٣ - تائه - زمزم - طريق - اسل ٤ - أحم - اك - قليل - امرتا ٥ - جدل - لت - حررتم ٦ - شط العرب - امارة - بانس ٧ - ايدنا - نابولي - آت - لي ٨ - طن - اصحاب - نح - المدين ٩ - ينن - رميم - فري ١٠ - امر - الجود - داواه ١١ - يوهانس غوتنبرغ - منعم ١٢ - يتابع - سا - تلبنه ١٣ - نا - تدكا - وني - وج - مي ١٤ - موت - كوستانزا - حا ١٥ - يأمل - تخسر - ايا - كم ١٦ - اين - تم - موارد ١٧ - ارل - سيد - يونس شلبي ١٨ - امس - ليلى علوي - يتأمل.

كلمات متقاطعة

أفقيًا:

١ - ممثلة مصرية (احدى الصور).
٢ - حارس مرمى لبناني - تهيأ للحملة في الحرب.
٣ - مدينة في اليمن - تقفل.
٤ - مدينة ايرانية - لاعب كرة قدم ايطالي.
٥ - نحاس - عاصمة استراليا - غاية وأمد - دولة عربية.
٦ - اشتد سواد الليل - دار - عدده الكثير.
٧ - قصدوا المكان - تصدق - ورد.
٨ - متعلمًا وحافظ للكتاب - يقطع - طعم العلقم.
٩ - يبصرا في النوم - الموت.
١٠ - كفل - ممثلة مصرية (احدى الصور).
١١ - العودة الى الصواب - شحم - تبيد وتهلك.
١٢ - نصف طموح - نزل في المكان - يحوك الثوب.
١٣ - اسرعْ - ورك.
١٤ - الليث - للسؤال.
١٥ - ممثلة مصرية (إحدى الصور).

عموديًا:

١ - ممثل مصري راحل.
٢ - من الأمراض - ضجر.
٣ - ماركة سيارات.
٤ - ازال الأثر عنه.
٥ - ممثلة مصرية (احدى الصور).
٦ - دولة أوروبية - مثني بالكلام - للتفسير.
٧ - نعم بالأجنبية - ضرب خفيفًا على الكتف - قافزاً - مجموعة أوراق الدعوى.
٨ - يلمس - نقيض ذم - للنداء.
٩ - نصف أكول - شهر ميلادي (معكوسة) - لادغ.
١٠ - عاصمة أوروبية - وقت - بكى الميت.
١١ - نصف طجرت - نثر الماء - مدينة بلجيكية.
١٢ - مدينة جزائرية - كسر الشيء الى كسر صغيرة - للتأوه.
١٣ - ممثل مصري راحل - المستقيم.
١٤ - سكان الصحراء - شك - ظلمنا.
١٥ - اكتمل - ازدردت.
١٦ - دفع وضرب - ارض فيها زرع وخصب.
١٧ - بلي شجر الأرض وذهب.
١٨ - ممثلة مصرية (إحدى الصور).

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠)
احترم وعودك لان وعد الحر دين لا تخسر صدقيتك لارضاء نزوة عابرة.

الثور (٤/٢١ - ٥/٢٠)
انت مشهور بانك تشبه طائر الفينيق الذي ينبعث من تحت الرماد.

الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢١)
تعيش حالة من الفوضى في حياتك المهنية. وهذا ما يسيء الى وضعك.

السرطان (٦/٢٢ - ٧/٢٢)
لا تكن متطرفا في حكمك على الامور. خير الامور الوسط.

الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٣)
وضعك المالي صعب، فلا تقدم على اي مغامرة ولا تحاول القفز في الفراغ.

العذراء (٨/٢٤ - ٩/٢٢)
كن حريصا في الاعلان عن قرارك عندما تتخذه.

الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢)
عرض مغر يتعلق بالعمل. تعامل معه بايجابية وليونة.

العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢٢)
عليك ان تزن كلماتك وتضبط عفويتك فعملك يتطلب دبلوماسية.

القوس (١١/٢٣ - ١٢/٢٢)
لا تنتظر جواباً عن كل سؤال لان هناك اموراً لا يمكن اذاعتها.

الجدي (١٢/٢٣ - ١/٢٠)
انت لا ترضى بما هو مقسوم لك، بل تريد دائماً ما تحلم به.

الدلو (١/٢١ - ٢/١٩)
عليك تخطي جميع الحواجز للوصول الى القناعة الراسخة.

الحوت (٢/٢٠ - ٣/٢٠)
المشاكسات تزداد بسبب مواقفك النافرة. استرح قليلاً ايها الحوت.

• الراصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة ١١/٢، غائماً جزئياً وترتفع درجات الحرارة وتواصل ارتفاعها يوم غد الجمعة ويحتمل سقوط أمطار يوم الأحد.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٢٣° * تل أبيب وضواحيها ٢٧° * حيفا وضواحيها ٢٧° * إيلات ٣٠° * جبال الجليل ٢١° * المروج الشمالية ٢٨° * جبال المركز والجنوب ٢٥° * السهل الداخلي ٢٨° * السهل الساحلي ٢٧° * النقب الشمالي ٢٨° * بحيرة طبريا وجوارها ٢٨° * منطقة البحر الميت والعربة ٢٩.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة ويكون البحر ما بين هادئ إلى مائج.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٣٠) سم و(٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٦) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة وتكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٢٠٠١/١٠/١)

العملة	السعر	
* دولار أمريكي	٤.٢٨١٠	ش.ج
* «اليورو»	٣.٨٦٨٣	ش.ج
* مارك الماني	١.٩٧٧٨	ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٢٢٩٩	ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٨٩٧	ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٥٠٧٣	ش.ج
* دينار اردني	٥.٩٩٥٠	ش.ج
* «أسود»	٤.٢٨ - ٤.٣١	ش.ج

مازن غطاس بفساتينه يجيب على سؤال المهرجان ويقدم مسرحًا آخر!

• مسرحية «فساتين» تستحق أكثر من جائزة!! •

* عندما توجهت الى حارة «فخري البشتاوي» في حي «الشيخ عبد الله» في عكا القديمة، لأشاهد مسرحية «فساتين» كنت قد قررت كعادتي وبشكل مسبق، ان أشاهد وأعلق ولكن لا أكتب. فمعظم العاملين بالمسرحية هم أصدقائي، وأنا لا أحب قطع العلاقة مع الفنانين بسبب نقد كتبته، وقد حصل لي هذا الأمر مراراً في السابق.. وبعد أن أخذت قراري عزمت وتجرأت أن أدخل بنفسية مرتاحة.

أمور كثيرة لم أتوقعها، حدثت لي في أثناء العرض، جعلتني أغير رأيي والغي قراري الجبان.. أول هذه الأمور هو توكيلي مع باقي المشاهدين العرب بمهمة الترجمة للمشاهدين اليهود، ولا أعرف اذا كان خطط لهذا الأمر منذ البداية، أم جاء ارتجاليًا لسد ثغرة لم تأخذ بعين الاعتبار في اثناء العمل والانغماس بأمور مهمة كبيرة، لكن النتيجة جاءت ناجحة بنسبة (٥٠٪). لأن حسب رأيي، ليس كل من يجيد الترجمة يستطيع نقل المدلولات الكامنة وراء الكثير من الاصطلاحات الشعبية، او حتى ترجمة «طيزين بلباس» مثلاً.. فالترجمة الحرفية لا تفيد مع مثل هذا العرض، أضف الى ذلك، ان الجمهور المترجم، لا يعرف المسرحية من قبل، ويكتشف الأشياء اولاً بأول مثله، مثل المترجم له. أضف الى ذلك ان هناك كثيرا من الشخصيات المعروفة التي يأتي ذكرها في المسرحية، لا يعرفها معظم المشاهدين، فترجمة الاسم مجرد، دون التعريف به، مثل زوجة ناجي العلي، أو تريز هلسة وغيرها، يفقد من الترجمة الكثير، ويخرج المترجم والمترجم له غير فاهمين. وهذا الأمر يندرج على أسماء المواقع والتي أهمها مكان عرض المسرحية، الذي جاء، ربما بالصدفة، ملاصقًا لأحد المواقع التي تدور بها أحداث المسرحية، وهو الحي الذي عاشت به الفدائية تريز هلسة.

المتعة كانت لي وحدي. فأنا ابن هذا الحي وأعرف تريز هلسة شخصيًا، وعشت قصتها الحقيقية، وأعرف ايضا «بياع النضيف» وفخري بشتاوي ومعظم الأسماء التي وردت في المسرحية، وقد جاءت ترجمتي للمجموعة اليهودية التي كانت من نصيبي، اكثر من النص نفسه، وكأني اشرح كل مؤثرة من المؤثرات التي قصدها الكاتب ام المخرج. واعطيت لنفسي علامة (٩٥٪). والأهم من هذا كله انني تحولت من مشاهد فقط، الى مساهم في العملية المسرحية هذه.

المفاجأة الثانية، هو الموسيقي يوسف حبيش، الذي وضع موسيقى المسرحية، وشارك في تنفيذها بشكل لم يسبق له.. فرغم أخذه الأمور بجدية جداً، جدية يرفضها الممثل المتمرس، الا انه أبهرني، خاصة انني أشاهده لأول مرة، وقد سمعت عن قدراته الموسيقية، لكني لم أتوقع مدى اندماجه في اللعبة المسرحية الى ذلك الحد، وتصورت ان المسرحية بدونه، لن تكون أبداً. وعلى هذا كله كان يستحق جائزة افضل موسيقى.

مفاجأة أخرى، كانت من الكاتب محمد علي طه، فقد توقعت، وبصراحة متناهية، انه لن ينجح بتفصيل نص، حدد له معالمه مسبقًا، الا ان ما شاهدته قصص جميلة، من تلك القصص التي يمتعنا بها الكاتب بين الفينة والأخرى على صفحات الجرائد، أو في كتبه المشهورة، ومع اني اعلم علم اليقين بأن المسرحية كتبت على أساس عمل قدمته رائدة أدون في السابق.. إلا ان خصائص طه، كانت طاغية، وقد أبدع في نصها، خاصة انه لم يتعامل مع مسرح تجريبي من قبل، وقد وفق تماما في كتابة نص يخدم فكرة المسرحية التجريبية. وعلى هذا كله كان يستحق جائزة أفضل نص مسرحي.



مازن غطاس

مفاجأة اضافية جاءت من الفنان نبيل دوحا، الذي قام بتصميم الملابس والفضاء المسرحي (السينوغرافيا)، بصراحة لم التفت الى الملابس كثيراً، فحسب اعتقادي، انه اقل ما يكون في المسرحية، هو ان تلائم الملابس للشخصيات وتكون مريحة، غير معقدة، تورط الممثل في استعمالها، وهذا الأمر يجيده الكثيرون.. أما المفاجأة الحقيقية، فهي كيفية استغلال الفضاء المسرحي بذكاء وتقنية عالية، فنبيل كانت له تجارب سابقة في تصميم الديكورات المسرحية، وكان يستحق على جميعها جوائز، لكن هنا كان سينال الجائزة الكبرى.

أما الجندي المجهول، والذي لا يلتفت له أحد، خاصة ان جمهورنا لا يجيد التمتع بكل خصائص المسرح، فنحن ما زلنا حتى اليوم نستمع الى مسرحية عبر المذياع والأشرطة المسجلة.. الجندي هو مصمم الاضاءة والصوت الفنان المبدع عفيف ادريس، الذي يقف خلف اجهزته الكهربائية ولا يدعك تشعر بأن هناك خطأ ما، فأنت اصلاً لا تعلم بوجوده وتعتقد بأن هذه الأمور «الصغيرة» تسير لوحدها!

هذه الأمور ليست صغيرة، وأنا بصفتي مسرحي، أعرف مدى أهمية ما يقدمه عفيف، وأي خطأ منه يمكن ان يضرب العمل كله ويجعلك تفقد المتعة.. هذا بالاضافة الى أنه يعرف اين يوضع الضوء ولماذا، بحيث يجعله جزءاً من اللعبة المسرحية وليس مكملاً له.. عفيف ايضا يستحق جائزة، وشكراً أيضًا.

يبقى في النهاية المايسترو، محرك كل الأمور التي ذكرتها آنفًا، والتي لم أذكرها، وهو المخرج مازن غطاس، الذي أجاب بجدارة على السؤال الذي يطرحه المهرجان، وهو: أين الآخر في مسرحيتك؟ أين التجريب؟ وها هو مازن يجيب وبدون تواضع: خذ، هذا مسرح آخر! وطبعًا يستحق على جوابه الذي شاهدناه بكل التفاصيل التي ذكرتها، يستحق جائزة افضل مخرج في المهرجان.

ستسألوني لماذا لم أتكلم عن الممثلة رائدة أدون، وسأقول لكم بأني أحبها كثيراً ولكنها لم تفاجئني كثيراً.

(أبو السفير)

«فساتين» في سطور

* انتاج: مسرح «اللاز» - قرية الرامة.
* تاليف: محمد علي طه (مستوحاة من عمل للفنانة رائدة أدون والذي صورته في قرية لفتا المهجرة).
* اعداد واخراج: مازن غطاس.
* تصميم الملابس والفضاء المسرحي: نبيل دوحا.
* تصميم إضاءة وصوت: عفيف ادريس.
* موسيقى: يوسف حبيش.
* تصوير في قرية لفتا: يورام ميلو.
* تصوير في باحة العرض: أحمد مصري.
* باشتراك: رائدة أدون ويوسف حبيش.

«مدينة سفلى» .. «أنا أتهم»

* افتتح مساء أمس الخميس، في صالة العرض التابعة لقسم الفن التشكيلي في جامعة حيفا المعرض التشكيلي «مدينة سفلى»، وشارك في المعرض الفنانون: رجاء بكرية، نداف فايتسمان بوري كاتس، نتالي نحمياس، رؤوفين كوبرمن. منظم المعرض، أفيشاي أيال.

رجاء بكرية

تشارك الكاتبة والفنانة التشكيلية رجاء بكرية بمشروع أطلقت عليه «أنا أتهم» وهو محاولة لتوثيق أحداث أكتوبر الأسود المفجع، فنيا. تزاوج فيه بين النص الأدبي والتشكيل الفني كمستويين مترافقين لصناعة صيغة الحوار بين المجتمع الأسرائيلي، والفلسطيني الأسرائيلي. ونقد سياسة الحكومة في قمع تظاهرات الغضب التي اجتاحت المدن والقرى الفلسطينية آنذاك. ولتحديد المحطة التاريخية التي تتقاطع عندها المصادفة استعارت صورة الماضي ممثلة بـ «أنا أتهم» أميل زولا لتمثيل الحاضر.

الجدار المركزي يفتتح بالمقولة التالية: «سيّدي الجنرال.. المحكمة العسكرية تجرؤ أن تبرئ.. بأمر من المرجع الأعلى. أسترهازي هليزيه هي صفعة صارخة للحقّ والعدالة.. هذه الفعلة ستظل وصمة خزي على خدّ فرنسا. ورواية الأيام ستذكر في كتاب أن أيام حكمك أشرعت بابها لجرم اجتماعي لا يغتفر». (أنا أتهم، أميل زولا).

الغربال تصدح في الاوبرا المصرية

علي عباسي

* يسافر بعد غد الاحد وفد مؤسسة الغربال الفني للمشاركة في اعمال مهرجان دار الاوبرا في القاهرة الذي يقام كعادته من ١ \ ١١ \ ٢٠٠١ ولغاية ١٠ \ ١١ \ ٢٠٠١ بحيث يستضيف كبار الفنانين من العالم العربي.

يشارك من الغربال هذه السنة كل من المطربين: كمال سليمان، هاني الرويبي، دلال ابو امنة، علاء عزام. ويرافقهم كل من الموسيقيين: فضل مناع (كمان)، اياد اسدي (عود)، حسام عبد الغني (ناي)، صالح هيبي (طبلة)، احمد خليل (رق)، ويقود الفرقة الموسيقية الفنان عماد دلال.

وذكر السيد علي عباسي مدير مؤسسة الغربال، ان المجموعة ستقدم اغاني خاصة واغاني من الفلكلور الفلسطيني وهو يعمل على تقديم الاعمال الجديدة دوما للعالم العربي.

ومن الجدير بالذكر ان الغربال يشارك للمرة الرابعة في هذا المهرجان.



هاني الرويبي



كمال سليمان



اوقفوا العدوان حالاً

العدوان على افغانستان ليس الجواب على الارهاب بل جزءاً منه

ليرتفع عالياً صوت الاحتجاج الشعبي على ارهاب الدولة الامريكي - البريطاني - الاسرائيلي

الشبيبة الشيوعية حيفا

على شرف المؤتمر القطري للشبيبة الشيوعية الـ ١٧

الجمعة ٢٠٠١/١١/٢

المهرجان الفني - السياسي

لا للحرب ولا للعنصرية لا للعدوان الامريكي ولا للارهاب

كل الجهود لاسقاط حكومة الارهاب ورئيسها الجزار شارون

يشارك في المهرجان:

* عضو الكنيست الرفيق عصام مخول * الرفيق سليم مراد - سكرتير عام الشبيبة الشيوعية * رجا زعاترة.

برنامج فني حافل وملتزم باشتراك:

* الشاعر الوطني مفلح طبعوني * الشاعرة الناشئة علا عريضة * الفنان أسامة مصري * الفنان لبيب بدارنة وفرقته * وصلة غنائية مع الفنانة الناشئة كرستين فرنسيس والفنانة الناشئة ميسلون عمل * عرافة الرفيقات صابرين تركي ورانيا مخلوف وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١١/٢ الساعة السابعة والنصف مساء في «بيت الكرمة» - قاعة المسرح، شارع الجبل، حيفا.

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

دعوة

• من أجل الحماية الدولية للشعب الفلسطيني.

• لا للارهاب الأمريكي على الشعب الأفغاني.

تحية رفاقية

ندعو أعضاء اللجنة المركزية لحضور اجتماع اللجنة المركزية وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/١١/٣ الساعة الرابعة مساء في نادي الأخوة في حيفا.

باحترام
سكرتارية المركز

المحكمة الشرعية - عكا
اعلان تثبيت وصية صادر عن المحكمة الشرعية - عكا في قضية رقم ٢٠٠١/١١٧٥

ورد لهذه المحكمة كتاب صلاحية موقع من ورثة المرحوم صالح محمد احمد حمادي من قرية كابول والمتوفى بأجله الموعود بتاريخ ١٩٩٤/٣/١١ يلتمسون فيه تثبيت وصية مورثهم صالح المذكور المؤرخة بتاريخ ١٩٩٣/١/٣/١٢ والتي هي لصالح الوريث ابنه محمد صالح حمادي من قرية كابول فمن له اعتراض على ذلك عليه مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان

سكرتير المحكمة الشرعية - عكا
علي احمد حدرج

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - عرعرة عارة

• لتسقط سياسة الاحتلال والقمع ضد شعبنا الفلسطيني • نعم للسلام العادل وضمان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني • الخزي والعار للعدوان الآثم على افغانستان.

تحت هذه الشعارات ندعو أهالي عرعرة - عارة لحضور الندوة السياسية المفتوحة مع عضو الكنيست محمد بركة - رئيس كتلة الجبهة في الكنيست. وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١١/٢ الساعة السادسة والنصف في بيت المحامي مصطفى وشاحي في حي وادي القصب - عرعرة.

الدعوة عامة.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - فرع عرابة

بهذا ندعو جميع أعضاء كادر الحزب لحضور اجتماع الكادر وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١١/٢ الساعة السادسة مساءً في نادي الحزب.

نقاط البحث:

* بيان تنظيمي.
* انتخاب لجنة محلية.
* بيان سياسي.

بمشاركة السكرتير العام للحزب الشيوعي الرفيق محمد نفاع.

حضورك هام وضروري.

باحترام
سكرتير الفرع

سيارات النصر

كاسترو وجواد نصر - كفرياسيف

بيع شراء تبديل جميع أنواع السيارات

تلفون ٩٩٦٧٩١٤ - ٠٤/٩٩٦٤٤٨٠

جواد ٢٠٢٩٧٣ - ٠٥٠ كاسترو ٢٣٠٦٦٧ - ٠٥٠

مارسيدس 240 E/ ٢٠٠٢.	مازدا ٦٢٦/ ١٩٩٣.
مارسيدس 240 E/ ١٩٩٩.	دايهو سوبر رايسر/ ١٩٩٥.
B.M.W ٢٠٠٠/٥٢٣.	فولفو GLT ٨٥٠/ ١٩٩٤.
فولسفاجن بورا ديزل ٢٠٠٠.	نيسان ساني/ ١٩٩٤.
مازدا لانتس ٢٠٠٠/٣٢٣.	بيجو ٤٠٥ اوتوماتيك/ ٩٠ + ١٩٩١.
دايهو لانوس ٢٠٠٠/١٥٠٠.	ميتسوبيشي ٢٠٠ L/ ١٩٩٣.
مازدا ١٩٩٩/٦٢٦.	سوبارو ليجاسي (مدرسة سابقا) ١٩٩١.
ميتسوبيشي كريزما ١٩٩٩.	هوندا سيفيك EX/ ١٩٩٢.
رينو كانغو ١٩٩٩.	مارسيدس C ٢٠٠/ ١٩٩٦.
فولسفاجن جولف غيار عادي/ ١٩٩٧.	بيجو ٢٠٥/ ١٩٩٣.
ميتسوبيشي جالانت غيار عادي/ ١٩٩٦.	فورد تاوروس ٩٥ + ٩٦.
رينو اكسبرس ديزل/ ١٩٩٨.	شوفرليت كافليير/ ١٩٩٥.
فولفو GL ٧٤٠/ ١٩٩٢.	ميتسوبيشي لانسر اوتوماتيك ٩١.
بونتياك جراند بري/ ١٩٩٤.	فولفو ٩٤٠ GLE/ ٢٣٠٠/ ٩٥.
بونتياك سنبيرد/ ١٩٩٤.	دايهو رايسر ١٩٩٤/١٥٠٠.

مكتب اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في اسرائيل

اعلان

يعلن مكتب اللجنة القطرية عن حاجته لوظيفة سكرتيرة (مُركزة) بوظيفة كاملة في اطار مكتب اللجنة في يافة الناصرة.

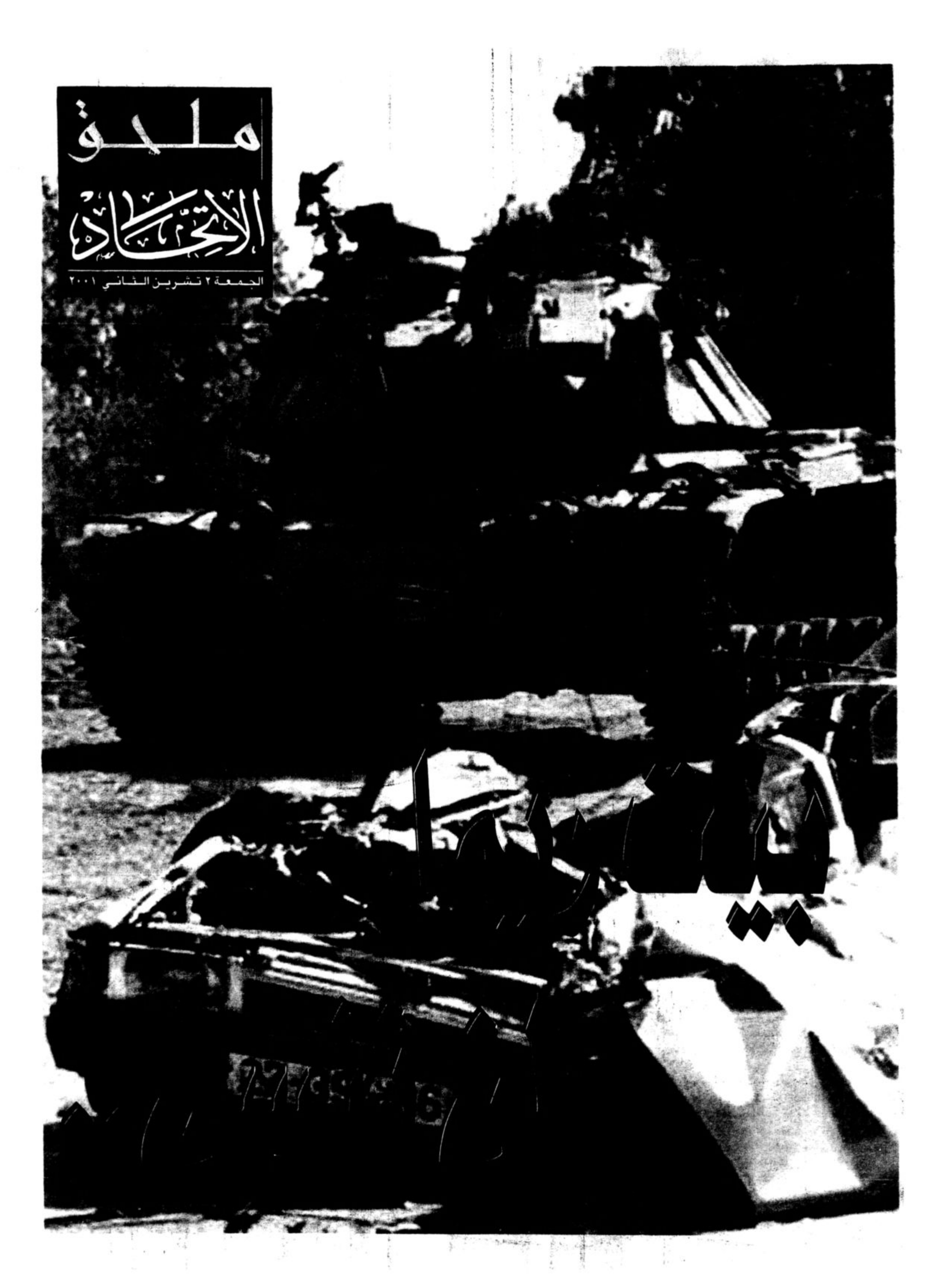
متطلبات/شروط الوظيفة:

* إجادة الطباعة واستعمال الكمبيوتر (الحاسوب) بمهارة في ثلاث لغات (العربية - العبرية - الانجليزية).
* مفضل ان تكون قد انهت الدراسة في مجالات الادارة المكتبية و/او ادارة أعمال.
* تجربة خمس سنوات على الأقل في العمل والادارة المكتبية
* امكانية العمل في ساعات غير اعتيادية وفي ظروف ضغط.

يمكن تقديم الطلبات، خطياً، والاتصال على الارقام التالية:

تلفاكس: ٠٤/٦٤٦٣٤٨٠ - نقال: ٠٥٤/٦٤٥٥٤٧




ملحق
الاتحاد
الجمعة ٢ تشرين الثاني ٢٠٠١



د. احمد سعد

برامج الحلول منقوصة الحقوق لا تؤدي الى إخماد بؤرة الصراع

• حزب «العمل» الاسرائيلي، شريك اليمين وشارون في حكومة الكوارث، يواجه ازمة عميقة تنذر بتقزيم قوة هذا الحزب بين الجماهير من حيث التأثير والدعم الشعبي. فأزمته شاملة على مختلف الصعد التنظيمية والفكرية والسياسية. فأزمة القيادة، وعدم الحسم في من سيكون رئيسًا للحزب، هل وزير الامن، بنيامين بن اليعزر، ام رئيس الكنيست، ابرام بورغ، بعد اكثر من شهرين من انتهاء الانتخابات التمهيدية الداخلية (البرايمريز) يعكس احد مظاهر التفسخ والتناقضات الداخلية التي ترافق ازمة «العمل». وقد تعمقت ازمة هذا الحزب اكثر بدخوله حظيرة الائتلاف اليميني الحكومي برئاسة ارئيل شارون. لقد فقد نهائيًا البوصلة السياسية التي قد تقوده الى العودة للسلطة كبديل لليكود. فعمليًا خلال اكثر من سبعة اشهر من مشاركته في حكومة الكوارث الشارونية كان وزراء «العمل»، وخاصة وزيري الامن والخارجية، بن اليعزر وبيرس. القوة المنفذة لسياسة الجرائم اليمينية الشارونية ضد الشعب الفلسطيني ولسياسة التضليل في تسويق السياسة الشارونية في الاوساط العالمية. فقد حزب «العمل» مكانته كبديل سياسي وسلطوي لحزب الليكود واحزاب قوى اليمين بعد ان فقد مصداقية وجوده في الائتلاف الحكومي اليميني. فقد ادعى قادته اثناء انهراقهم لدخول حكومة شارون انهم سيؤثرون من الداخل لكبح جماح قوى اليمين العدوانية والدفع باتجاه وقف حمام الدم والصراع مع الفلسطينيين والتوصل الى تسوية سياسية. وممارسات الأشهر السبعة قد اظهرت تصعيدًا اجراميًا للعدوان على الشعب الفلسطيني الذي بدأ في عهد حكومة براك «العمالية». وفي وقت يشارك فيه وزراء العمل بتنفيذ مخطط شارون واليمين السياسي الاسود الذي يقود الى الابواب الموصدة على ساحة الصراع، والذي ينذر بانفجار رهيب قد يشعل المنطقة برمتها نارًا. عمليًا، ادى دخول حزب «العمل» الى الائتلاف الشاروني الى تذويب الفوارق الهشة وغير الجوهرية الفكرية والسياسية والاجتماعية التي كانت قائمة بين الليكود و«العمل» في تحديد الموقف من القضايا الجوهرية المطروحة على جدول التطور والاهتمام الشعبي.

وقد ادى العديد من العوامل الى بداية انفجار التناقضات داخل حزب «العمل»، خاصة فيما يتعلق بالموقف عن حكومة الوحدة الشارونية، نهج ومصير هذا الحزب. ومن اهم العوامل التي تعكس اثرها على التفاعلات الحاصلة، التي بدأت تبرز مصالحها داخل حزب «العمل»، يمكن التطرق الى العوامل الرئيسية التالية:

• اولاً: فشل حكومة الوحدة الكارثية في توفير الامن والاستقرار وضمان استسلام شعب الانتفاضة الفلسطينية لاملاءات شارون الكولونيالية التي تنتقص من ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية. فالمجازر الهمجية والقتل الجماعي وتصفية قياديين وتدمير بيوت وعقوبات جماعية عسكرية واقتصادية ارتكبتها حكومة شارون - بيرس - بن اليعزر واذرعها القمعية والاستيطانية لم تستطع حسم الصراع عسكريًا ولم تستطع ضمان الامن الاسرائيلي في ظل نسف قواعد الامن الفلسطيني، فالعنف لم يولد سوى العنف والضحايا وابقى الجرح مفتوحًا ينزف دمًا، وان المعتدي يدفع الثمن ايضًا.

• ثانيًا: صمود الشعب الفلسطيني في وجه حرب الابادة والتصفية وتلاحم قواه الوطنية وحكمة قيادته الشرعية، ورغم المعاناة والثمن المدفوع الذي يفوق طاقة البشر، وبالرغم من تواطؤ «ذوي القربى» وصمتهم المعيب، فقد اثبت للمجرمين المعتدين وللعالم اجمع ان شعبًا يتسلح بارادته الوطنية ووحدة قواه وعدالة قضيته لا يركع ولا يستسلم.

• ثالثًا: تعرّت حقيقة الهوية العدوانية المعادية لاية تسوية سياسية لحكومة الكوارث الشارونية في انظار الرأي العام العالمي، وان لا خيار لدى هذه الحكومة سوى الخيار العسكري التصعيدي للعدوان والجرائم ضد الشعب الفلسطيني، وبدأت تبرز معالم الادانة الدولية لحكومة شارون وتبذل الجهود الدولية لاخماد بؤرة الصراع قبل ان تنفجر لهيبًا في المنطقة. والكارثة التي اصابت امريكا واعتلاء الامبريالية الامريكية خيول «محاربة الارهاب» والمساعي لاقامة اوسع ائتلاف عالمي بزعامتها لمحاربة الارهاب، ساعدت في توجيه الانظار



العالمية نحو بؤرة الصراع في المنطقة. ومصلحة الامبريالية الامريكية والبريطانية والاوروبية عامة في تجنيد انظمة عربية واسلامية لتنفيذ مخططها الاستراتيجي للهيمنة عالميًا اصبحت تتطلب تقليم اظفار الارهاب الاسرائيلي ووقف عدوانه والتوصل الى اية تسوية، حتى لو كانت جزئية ومؤقتة خدمة لتمرير ونجاح مهمتها في تجنيد الحلفاء العرب.

امام هذه العوامل وغيرها وضعت على جدول حزب «العمل» قضية الانسحاب او عدم الانسحاب من حكومة شارون، وتزايدت الاصوات داخل قيادة وكوادر حزب «العمل» المطالبة بالانسحاب ومن منطلق ان شارون وقوى اليمين لا برنامج سياسي في الافق لديهم لحل الصراع، وان مثل هذا الموقف قد يؤدي الى تصادم مع الولايات المتحدة الامريكية، وانه آن الاوان لخروج حزب «العمل» من ازمته وطرح البديل السياسي لليمين لضمان عودته الى السلطة. وتمتزج هذه الدعوة للانسحاب من الائتلاف الحكومي بالصراع على القيادة داخل هذا الحزب. ففي الاسبوع الماضي طرح زعيمان من قادة حزب «العمل»، حاييم رامون وشلومو بن عامي، برنامجًا سياسيًا لتسوية مرحلية مع الفلسطينيين اطلقا عليه «الانسحاب من طرف واحد بمرافقة دولية» للفصل بين مناطق السلطة الوطنية واسرائيل. وقد حللنا في مقالة سابقة عدم مصداقية هذا البرنامج لانه يتجاوز قرارات الشرعية الدولية ويحرم الشعب الفلسطيني من ثوابته الوطنية الاساسية (القدس وحق اللاجئين) ويقزم الكيان الفلسطيني المقترح الى ما يشبه محمية تابعة لاسرائيل منقوصة السيادة الاقليمية على اراضيها والامنية - السياسية على شعبها وحدودها.

وفي ظل الدعوات الدولية من مجلس الامن ومن الاتحاد الاوروبي وروسيا والولايات المتحدة وبعض الانظمة العربية الضاغطة باتجاه وقف العدوان الاسرائيلي ومحاولة اقناع شارون بالتوجه نحو تسوية جزئية، حتى لو كانت هامشية، والضغط على السلطة الفلسطينية والرئيس ياسر عرفات بقبول اية تسوية مؤقتة وجزئية ومرحلية، لتهيئة الظروف التي تنشدها الادارة الامريكية لنجاح مخططها «ضد الارهاب»، في ظل كل ذلك وعشية زيارة عراب الاستراتيجية الامريكية، طوني بلير، رئيس وزراء بريطانيا الى اسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية، اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي، شمعون بيرس (انظر «معاريف» - ١٠/٣٠) انه بلور «برنامجًا سياسيًا جديدًا» للتسوية مع الفلسطينيين سيطرحه على حزبه والحكومة قريبًا، وقد يطرحه على الرئيس عرفات في لقائهما المرتقب!!

هناك من يدعي ويتوقع ان يكون طرح هذا البرنامج «القشة التي قصمت ظهر البعير» والمؤشر للحسم بخروج حزب «العمل» من الائتلاف الشاروني. ولكنني لا اعتقد ذلك، خاصة وان ما يطرحه شمعون بيرس يتضمن الكثير من القواسم المشتركة مع برنامج شارون التصفوي للتسوية. ففي مركز خطة بيرس «الجديدة» القديمة «اقامة دولة فلسطينية ذات صبغة سياسية وليس عسكرية» اي ان تكون منزوعة السلاح وتحت قوات الامن الاحتلالية الاسرائيلية. وعلى هذا يوافق شارون. وان تنسحب اسرائيل من قطاع غزة على غرار «غزة اولاً» عند توقيع اتفاقات اوسلو، وان تخلي اسرائيل المستوطنين من جميع المستوطنات في قطاع غزة. وهذا البند ايضًا شملته خطة شارون، التي اعلن عنها قبل ايام من اغتيال رحبعام زئيفي. وان توقع «الدولة الفلسطينية» المقترحة مع اسرائيل اتفاقات اقتصادية للتعاون المشترك واقامة مختلف المشاريع! ومقابل هذا «التنازل» و«الكرم الطائي» ولابداء حسن النية تطلب اسرائيل «اقامة حلف دفاعي مشترك مع الويات المتحدة»!!

والدولة الفلسطينية التي يكرم بها شمعون بيرس ستبقى منقوصة السيادة، اذ ان المستوطنات الكولونيالية في الضفة الغربية تبقى تحت سيادة الاحتلال الاسرائيلي الاقليمية - السياسية. والقدس الشرقية تبقى تحت السيادة الاقليمية الاسرائيلية في اطار القدس الموحدة وكذلك بؤرة الاستيطان الفاشي في قلب مدينة خليل الرحمن، ولكن يكرم بيرس بالسماح بحرية ممارسة الشعائر الدينية للجميع!! اما قضية اللاجئين فبيرس يتنكر لحق العودة ويقترح برنامجه دفن هذا الحق وتجنيد المساعدات من امريكا والاتحاد الاوروبي وروسيا وغيرهم لتوطين اللاجئين الفلسطينيين خارج حدود وطنهم وحقهم الشرعي الذي تعترف به هيئة الشرعية الدولية.

قد تكون خطة بيرس منسقة مع الادارة الامريكية، ولا نستبعد التوصل الى صياغة توفيقية حولها مع ارئيل شارون، ولكن ما ندركه جيدًا هو ان هذه الخطة غير مقبولة فلسطينيًا ولدى كل انسان يناصر حق الشعوب باستعادة ارضها المحتلة وثوابت حقوقها الوطنية غير منقوصة. فخطة بيرس لا تستهدف الاستجابة للحق الفلسطيني بالدولة المستقلة ذات السيادة كباقي دول العالم بل يجري اقتراحه لا بصدد كونه كيانًا تحت الوصاية الاسرائيلية. وحل منقوص الحلول كهذا لا يؤدي ابدًا الى اخماد بؤرة الصراع وضمان الامن والاستقرار والسلام، فلا بديل للحل العادل. سلام الشعوب بحق الشعوب.



د. حسين الريماوي

بيت ريما - اجتياح تحت جنح الظلام!

• يتواصل الاجتياح الاحتلالي للقرى الفلسطينية، وبيت ريما شهدت مجزرة شرسة نفذها جند الاحتلال بدم بارد ضد نساء واطفال خصوصًا، وما زالت الممارسات الاحتلالية تزداد حدة من خلال ترهيب السكان وطردهم من بيوتهم وتحويلها الى ثكنات عسكرية.. •

• عام ١٩٣٩ فرض حصار انكليزي على بيت ريما وعام ٢٠٠١ حصار واجتياح احتلالي.. ورد القرية في الحالين هو: وقفة شجاعة •

* بيت ريما (البلدة الكنعانية والتي يعني اسمها الصخر) صخرة الجهاد والنضال في منطقة بني زيد كانت وستبقى شوكة في وجه الغزاة، يفخر سكان هذه البلدة بإرثهم النضالي ماضيًا وحاضرًا ضد الاستعمار الانكليزي والاحتلال الصهيوني، وقد قدموا الكثير من الشهداء دفاعًا عن ارضهم التي يحبونها وارض وطنهم العربي الذي يعشقونه. جذورهم فيها عميقة كجذور اشجار زيتونهم وصنوبرهم. سنوات الاحتلال لم تفلح في اقتلاعهم من ارضهم بل ازدادوا صمودًا رغم القتل والسجن وكل اساليب التنكيل التي اتبعها العدو. عمل اهالي بيت ريما للحفاظ على ارضهم حيث جدروا وزرعوا كل متر منها. وها هو الدم الفلسطيني يروي ترابهم الطهور.

تقع بلدة بيت ريما في الشمال الغربي من محافظة رام الله والبيرة على بعد ٢٥كم، وترتفع بين ٤٠٠ - ٥٠٠ متر فوق سطح البحر. يبلغ عدد سكانها حوالي ٤٥٠٠ نسمة، اما مساحتها فتصل الى ٢٨٠٠٠ دونم. ومنذ الستينات شكلت مع قرية دير غسانة بلدية بني زيد الغربية. ويمكن اعتبارها البلدة الاكبر ضمن

(البقية على ص ١٨)

طلال عوكل

ملفّات لا تحتمل التأجيل!

• العملاء والأوضاع الاجتماعية الخطيرة، هما خطران لم ينفكا يتربّصان بانتفاضة التحرر الفلسطيني من الداخل.. وهما يتطلبان معالجة تعتمد النظرة المركبة والواسعة، لأنهما يصبّان في خدمة الاحتلال الذي يستغلهما.. فمثلاً عندما جرت الاحداث الداخلية المؤسفة في بني سهيلة فتحت قوات الاحتلال أحد الشوارع لإيصال الإمدادات وتأجيج النزاع العائلي الدموي • هذا الاحتقان مؤشر على قصور السلطة وهو يتطلب تعزيز وسائل المجابهة الوطنية •

* هذا المقال والمقال الذي يليه، نشرتهما الشقيقة «صوت الوطن» وهما يتناولان الانتفاضة من الداخل لو صح التعبير، وذلك من خلال نظرة نقدية تحاول تحديد ثلاثة ملفات شائكة لا يمكن السكوت عليها، لاهميتها اولاً، ولأنها قد تتحول الى ادوات يستغلّها الاحتلال. «الاتحاد» تنشرهما للتاكيد على صدقية الاسئلة الملحة التي يطرحانها.

* سنة على انتفاضة الاقصى، التي يؤكد الجميع انها مفتوحة على الزمن، مفتوحة على الصراع، بكل ما يرافقه من تضحيات وآلام، وطالما ان حكومة شارون لا تملك خيارًا غير خيار عدوانها المستمر والمتصاعد على الشعب الفلسطيني الى ان يتحقق واحد من أمرين: فإما ان يرفع الفلسطينيون الرايات البيضاء وهو امر بعيد الاحتمال، واما ان تسقط حكومته.. وبين هذا وذاك لا شك ان الوضع يحتمل الكثير من التدخلات والخيارات الثانوية، والتوجهات التي تصب في هذا المجرى او ذاك.

الأشهر العشرة جعلت الفلسطينيين يتكيفون بهذا القدر او ذاك مع طقس الانتفاضة والمقاومة، وما يترتب عن استمرار العدوان الاسرائيلي، غير ان هذا التكيف القسري ينطوي على آلام لا حدود لها، قد اخذت اعراضها تظهر في ملفات كثيرة، يتقدمها ملفان: ملف العملاء، وملف الاوضاع الاجتماعية التي تقترب من الاختناق.

إجمالاً يفضل الكل في الاطار المسؤول، تجاهل هذين الملفين الا حين يفرض احدهما نفسه فرضًا كامر واقع، وحاله يستدعي المعالجة، ويفضل ايضًا الكل، ان تكون معالجاته، موقعية، لحظية، تؤدي الى التاجيل اكثر مما تؤدي الى تقديم حلول جذرية هي مطلوبة كانت وما تزال وستظل خصوصًا وان الامر يتعلق بالموقف من الجبهة الداخلية التي تتطلب التحصين والمزيد من تعزيز عوامل الصمود.

ليس هذا وحسب، بل ان المقاومة على الجبهة الداخلية باتت عاجلة ومطلوبة لانها ايضًا مستهدفة من قبل الاحتلال، الذي يسعى لاستنزاف القدرات والحالة المعنوية الفلسطينية، والعمل من اجل خلق وتوسيع الثغرات والتناقضات بما يؤدي الى الاطاحة بالقلعة من داخلها ومن خارجها في الآن ذاته.

حتى الصحافة الفلسطينية، تحاول ان تناى بنفسها عن تداول بعض هذه الملفات اللهم الا حين تفرض الاحداث نفسها على الجميع، فهي أيضًا تفضل ان تكرس جهدها بالعموم التي تتعلق بالسياق العام للصراع وما ينطوي عليه من آثار وتبعات واستحقاقات.

والحقيقة اننا في الملفين، نحصد الآن تبعات ما زرعنا في السنوات السابقة، ولذلك فإن الحصاد يأتي علقمًا في كثير من الاحيان، وربما يتخذ ابعادًا اكثر ماساوية مما وقع حتى الآن.

ملف العملاء

لا احد يملك احصائية دقيقة عن عدد المتعاونين والعملاء الذين جندتهم وتواصل اسرائيل تجنيدهم واسقاطهم من الفلسطينيين، فهذا العمل تتسم طبيعته بالسرية والتامرية ولذلك مهما نجحت الاجهزة الامنية في كشف اعداد من هؤلاء فإن من الصعب ان نتوقع نجاحها في اكتشاف آخر الخيوط، وما يزيد المشكلة تعقيدًا ان مسالة التجنيد لم تتوقف طالما ان التداخل قائم بين الفلسطينيين والاسرائيليين وطالما ان الاحتلال باق، ويهيمن على حياة الفلسطينيين.

ومن حيث المبدأ يمكن الاعتقاد بأن اسرائيل تمتلك «جيشًا» من هؤلاء ولم يتركوا مكانًا الا وزرعوا فيه عنوانًا لهم بحيث يتولد شعور قد يكون صحيحًا بأن ليس هناك جهة او اطار حزبي او غير حزبي رسمي او غير رسمي، الا ويخضع لعملية اختراق ومراقبة. وعدا عن العملاء والعيون، تمتلك اسرائيل من وسائل وأساليب التجسس والتلصص والمراقبة، ما يجعلها قادرة على التاثير في مجريات الحياة الفلسطينية، الامر الذي اتضح بصورة جلية، ملموسة، ومؤكدة خلال عملياتها لاصطياد واعتقال واغتيال العشرات من الكوادر والقيادات الفلسطينية.

اننا لا نضرب في الرمل، ولا نتحدث عن سيناريوهات متخيلة، حيث يكفي متابعة ما تنشره الصحافة الفلسطينية من محاكمات تجريها «امن الدولة» لعملاء ارتبطت جرائمهم باسماء شخصيات فلسطينية تعرضت للاغتيال، او الاعتقال، حتى نعرف مدى فعالية هذا «الجيش» في إضعاف الجبهة الداخلية الفلسطينية. لقد لعب هؤلاء أدوارًا، حساسة وفاعلة في توجيه آلة الحقد الاسرائيلية، نحو كوادرنا وقياديينا، وساهموا في إنجاح محاولاتهم والاكيد ان الصواريخ والقذائف الذكية التي اطلقتها الطائرات الاسرائيلية، او قذائف المدفعية، والرشاشات، ما كان يمكن لها ان تكون ذكية وان تصيب اهدافها بدقة عالية، لولا العيون الارضية من العملاء الذين يلاحظون ضحاياهم خطوة خطوة، ودقيقة بدقيقة.

المشكلة هنا تكمن في السياسة التي اتبعتها السلطة خلال مرحلة ما قبل الانتفاضة وتمتد الى الأشهر الاولى منها، والتي اندرجت في اطار جملة من الاوهام، تولدت من التزام السلطة بواحدة من أسوا استحقاقات اوسلو.

احد هذه الاوهام ما يقوم على الاعتقاد بأن الحياة يمكن ان تحل هذه المشكلة، بمعنى ان العملاء سيفقدون اهميتهم بالنسبة لاسرائيل طالما ان عملية السلام جارية، وستنتهي الى اتفاق من نوع ما حتى ولو تأخر الزمن. ويعتقد البعض ان بالامكان استيعاب هؤلاء، وتوفير فرص عمل لهم، بما يساعدهم على التخلص من التزاماتهم، خاصة حين يتم ذلك من خلال الاجهزة الامنية والشرطية، وبما يجعلهم تحت المراقبة الدائمة من قبل زملائهم، وثمة من توهم انهم تحت السيطرة، وان الاجهزة الامنية الفلسطينية لم تغفل عنهم، وانها تراكم الملفات وتواصل المراقبة بما يمكنها من شل فعاليتهم في أية لحظة.. وان الوقت كفيل بمعالجة الكثير ممن سيصحو ضميره الوطني. ومن دون الحاجة للدخول في جدالات سفسطائية، فإن الواقع قد أكد عبثية هذه التوهمات والسياسة التي انبتت عليها، وادت الى حالة من الاسترخاء في الجسم الفلسطيني، لم تؤد الى هزيمة هذا «الجيش»، فلقد جاءت خسارتنا فادحة.

وبعيدًا عن الحاجة لمناقشة هذه السياسة، فلقد اسقطت الانتفاضة معظم الالتزامات التي ترتبت عن اوسلو، وبعد ان اسقطتها اسرائيل بفترة من الوقت، ولذلك بات المطلوب اشتقاق سياسة ثابتة حازمة في التعامل مع هؤلاء وقائيًا ودفاعيًا وعدم رهن الملاحقة، بوقوع احداث تستدعي ذلك.

غير ان اشتقاق سياسة كهذه تقتضي اولاً تنشيط العمل من اجل اكتشاف مواقع هؤلاء في اجهزة السلطة ومؤسساتها، كما في الاحزاب والقوى، والمؤسسات المدنية، تمهيدًا لعزلهم اجتماعيًا، ومحاسبتهم. وثمة خطورة في تاجيل فتح هذا الملف، او استمرار التعامل الموضعي واللحظي معه، حيث يترتب علينا ان نتوقع المزيد من الخسائر باهظة التكلفة من ناحية، وتشريع عمليات قتل العملاء في الشارع بدون محاكمات، كما يجري منذ فترة ولو بصورة محدودة وهو امر ينطوي على خطورة بالغة.. لا بد اذًا من اعلان الحرب على العملاء، وبلا هوادة على ان يظل باب التوبة مفتوحًا لمن يصحو ضميره الوطني، ويعلن التوبة. وعلينا ان نعترف بأن ابسط بديهيات العمل الامني، تقتضي رؤية كامل ابعاد هذه الظاهرة، والدور الذي يمكن ان تلعبه ويتجاوز البعد الامني الى البعد الاجتماعي بكافة تفرعاته، وقت السلم ووقت الحرب.

الملف الاجتماعي

في هذا الملف ينبغي ان نلاحظ آثار ونتائج سياسة تغييب القضاء والقانون وترسيم وتنشيط القضاء الشعبي، الذي يستدل من قوة دوره، على مدى النفوذ الذي تحظى به العشائرية، بكل ثقافتها، وتعبيراتها.

لقد عاشت غزة خلال الشهر الماضي احداثًا ماساوية وشديدة



الخطورة، كان ابرزها احداث بني سهيلة، شرق خانيونس، التي ادت الى سقوط عشر ضحايا من بينهم كوادر نضالية مشهود لها في ساحات المقاومة. فضلاً عن عشرات الجرحى ومن دون اغلاق الملف على هذا المصير المر. القليل من الاحداث تعرضت لها الصحافة الفلسطينية وبكثير من الحذر، غير ان واقع الحال، يشير الى تنامي ظواهر الاشتباكات العائلية، وسقوط الضحايا، وبعضها يعود بنا الى تصفية حسابات تتعلق بمرحلة الانتفاضة الكبرى الاولى عام ١٩٨٧، غير ان بعضها أيضًا يثور لأسباب تافهة وبسيطة لكنها تعبر عن حالة احتقان مجتمعي، وعلى سيادة ثقافة العشائرية البغيضة.

من المؤكد ان سوء الاوضاع المعيشية والاقتصادية للناس وازدياد مساحة الفقر والعوز وحتى الجوع، يشكل عاملاً مساعدًا في ظهور مثل هذه الاحتقانات والتفجرات غير ان الاساس يعود بنا الى ما فعلته بمجتمعنا سياسة الاحتلال التي اتسمت بالمنهاجية لفترة طويلة وادت الى ضرب النسيج الاجتماعي. واعلاء منطق الانتماء للعائلة، واحداث تعديلات جوهرية على المفاهيم والعادات والتقاليد المجتمعية، بحيث اختبأت تحت الشكل العام، كل معاني العنف والعدوانية والاستحواذ، والنفاق والمظهرية، وتغليب المصالح الخاصة على العامة.

الاحداث التي وقعت، وكادت تتسع الى حدود أكثر خطورة وتشمل مناطق اخرى وعشائر كثيرة، دقت جرس الانذار بقوة شديدة، فلقد امكن بصعوبة السيطرة عليها، ولكن النار ما تزال تحت قليل من الرماد، والحقيقة انها ترافقت مع جملة من المظاهر الاحتجاجية العنيفة، وذات الطابع العشائري وادت الى وقوع فوضى في وسط غزة وفي شارع عمر المختار.

مظاهر الاحتجاج العنيف، كانت قد تجلت قبل ذلك، حين رشق مئات الشبان ببوت بعض مسؤولي الاجهزة الامنية بغزة، وبعض مقار الشرطة في المنطقة الوسطى على خلفية «صدام» بين الاجهزة الامنية، ومجموعة كانت للتو عائدة من مهمة قصف بالهاون في منطقة بيت حانون، وادى الصدام الى اصابة ثلاثة من المقاومين، واعتقال عدد آخر.

ثمة ما يدعو للاعتقاد بأن سلطات اخرى في الشارع السياسي وغير السياسي وخصوصًا العشائري قد اخذت تظهر وتقدم نفسها بفعالية، وتنهش في السلطة الوطنية، وتقلل من دورها ومسؤولياتها وتهدد بالكثير من الفوضى، كان من ضحاياها الاعتداء على الصحفي الفلسطيني صخر ابو العون وهو مراسل وكالة الانباء الفرنسية.

واضح ان اسرائيل مستعدة للدخول فورًا على الخط لتأجيج هذه التناقضات وكمثال على ذلك قامت طائرات الاپاتشي بقصف مغرض للمنطقة المحيطة، بمركز مشكلة بني سهيلة، وفي اليوم التالي فتحت القوات الاسرائيلية طريق صلاح الدين الواصل بين غزة وخانيونس، لتسهيل وصول الامدادات والاسلحة من العائلات المعنية بالمشكلة التي كانت ستتسع اكثر فاكثر لولا تدارك قوات الشرطة الفلسطينية الامر وإقامة حواجز لمنع وصول تلك الامدادات.

ما الذي يمكن استخلاصة..؟

اولاً، لقد اتضح ان ثمة احتقانا في الشارع الفلسطيني يؤشر الى قصور السلطة ومؤسسات المجتمع المدني ازاء تلبية احتياجات الناس، وتقليص فجوة عدم الثقة القائم والذي لم يتقلص رغم الانتفاضة.

والواقع ان استمرار هذا الحال من شأنه ان يضاعف بروز مثل هذه الظواهر وربما يؤدي الى ظواهر اخرى، تعبر عن انغلاق السبل امام الكثير من الناس لتوفير لقمة العيش وبعد عشرة اشهر ازدادت فيها البطالة الى ما يزيد عن ٦٥٪.

ثانيًا، ثمة نقص في وسائل التربية الوطنية، ونحو تعزيز الثقافة الوطنية بما يتطلب مجابهة الظواهر الاجتماعية المرضية، التي تنخر المجتمع الفلسطيني وادت الى تشوهات حقيقية في بنيته الثقافية، طالت عاداته وتقاليده، وصيغ العلاقات الاجتماعية فيه.

ثالثًا، ان غياب القانون، والانتقائية في تطبيقه، والاعتراف الرسمي والفعلي بفعالية ودور القضاء الشعبي، قد ادى الى تعزيز العشائرية وتعزيز مبدأ الولاء للعشيرة على حساب المؤسسة. فلقد اتضح ان الكثير من العاملين في الاجهزة، يضمون بنادقهم لصالح العشيرة، ويستغلون مناصبهم ومكاناتهم الوظيفية لتعزيز سلطة العشيرة.

وحتى في المؤسسات المدنية، ليس من الصعب ملاحظة التوظيفات على خلفية القرابة والانتماء العشائري، وعلى حساب الكفاءة، وعدالة التوزيع، وفضلاً عن ذلك فإن غياب سلطة القانون وهشاشة الجهاز القضائي، يؤدي الى استئساد العشائر القوية على الضعيفة والكبيرة على الصغيرة، ويعزز ثقافة الحماية العشائرية على حساب الحماية الوطنية.

رابعًا، ان بعض العائلات تمتلك من الاسلحة المرخصة وغير المرخصة ما يؤهلها في كثير من الاحيان، للتطاول على الآخرين، ولتحدي سلطة القانون، والتمرد عليه، خصوصًا حين تضطر المؤسسات الوطنية لمراعاة حجم وثقل العائلة في التعامل مع المشكلات.

بل ان بعض العشائر تمتلك من قوة الرجال والسلاح ما يفوق قوة الكثير من فصائل العمل الوطني، وهو سلاح لم يقتن أساسًا الا على أساس تنمية ثقافة ودور العشائرية والعشيرة، وهو امر يوضح ضعف التربية الداخلية على المستوى الوطني عمومًا.

خامسًا، لقد آثرت السلطة الوطنية وكذا الفصائل منذ البداية، اغلاق ملفات الانتفاضة السابقة، وهي ملفات تزخر بالمشكلات والقضايا، التي تتسم بكثير من الصعوبات والتعقيدات، غير ان اغلاق تلك الملفات كان يرتب على الجميع اتباع سياسة، لمعالجة الجذور، ومنع الانفجارات الاجتماعية بين الحين والآخر، غير ان الامور سارت في وجهة مختلفة، وما كان ينبغي التعاون مع الحالات التي اخذت القانون بيدها واختارت الظرف الذي يناسبها لتصفية حساباتها، والتي راح ضحيتها عدد من المناضلين.

سادسًا، بات من الضروري ان تتكاتف المؤسسات الوطنية لمحاربة ظاهرة الأخذ بالثار، التي تستشري في المجتمع وتهدد وحدته ونسيجه الاجتماعي. هذان ملفان يحظيان باولوية قصوى ونحن نتحدث عن تعزيز الوحدة الوطنية وتصليب الجبهة الداخلية، واية محاولة للتاجيل، او الاكتفاء بالمعالجات السطحية من شانه فقط ان يفاقم هذه المخاطر ويفتح ملفات اخرى لا تزال مغلقة.

أكرم عطا الله

من المسؤول والى متى؟!

• لم يفكر أحد بمشكلة العمال الفلسطينيين وكيفية ضمان استمرار حياتهم بحدها الأدنى رغم وعود المؤسسات والنقابات والاسماء والمسؤولين عن الاتحادات العمالية.. المشكلة ليست عديمة الحل ومن الممكن ابداع حلول لها، المطلوب بالأساس هو الاهتمام! •

• الانتفاضة أنهت عامها الاول، وهو العام الأسوأ الذي عاشه العمال الفلسطينيون، يكفي الدخول لأحد محلات الازياء المدرسية لتعرف حجم الألم الذي أصاب العمال بعد عام تقريبًا من البطالة او زيارة لبيت أحدهم لتلمس حجم المأساة في عيونهم وعيون ابنائهم.

في اوائل أكتوبر الماضي، بعد أيام قليلة من بدء الانتفاضة، اغلقت اسرائيل معابرها وقامت بطرد وملاحقة العمال الفلسطينيين ثم اتبعت ذلك باجراءات قانونية لمعاقبة ارباب العمل الذين يحتفظون بعمالهم، وهذه ليست المرة الاولى التي تغلق فيها اسرائيل ابوابها في وجوههم، فقد شهدت السنوات السابقة العديد من الاغلاقات سواء لأسباب امنية كما تدعي او لأسباب اقتصادية او مزاجية او حتى بدون اسباب وفي بعض السنوات كانت ايام العمل اقل من ايام البطالة مثل عام ٩٦.

لكن تلك الاغلاقات كانت متقطعة بحيث استطاع العمال احتمالها وان بصعوبة، لكن الاغلاق الاخير الذي تواصل لاحد عشر شهرًا حتى الآن يجعل من الحياة بالنسبة لهم أشبه بالكابوس الذي لا ينتهي.

الحياة صعبة بكل المقاييس، الاسعار مرتفعة لدرجة ان هناك بعض السلع التي هي اغلى ثمنًا مما هو في الولايات المتحدة او اوروبا، ومتطلباتها كبيرة ولكل من العمال أسرة وابناء ومسؤوليات ومدارس وأفواه بحاجة يوميًا الى من يسد رمقها، وفي ظل هذا المستوى من المعيشة يصبح الحد الادنى لحياة طبيعية ضربًا من ضروب المستحيل.

تراكمت فواتير الكهرباء والهاتف وتوقف الابناء عن تلقي مصروفهم اليومي منذ زمن، والادخار القليل الذي بالكاد كان يهرب به العامل من الاشهر المسروقة من قرارات التعسف الاسرائيلية نفد منذ الشهور الاولى للانتفاضة، وبدأ البعض ببيع اثاث بيته والبعض والآخر لم يجد ما يبيعه، وصمتوا بهدوء في بيوتهم بانتظار اغاثة لا يبدو انها قد تصل، ومر شهر رمضان بثقله القاسي واعياد الفطر والاضحى وها قد حل موسم المدارس وكل مناسبة اكثر ارهاقًا من الاخرى.

أظهر العمال وسط هذه المأساة تفهمًا كبيرًا للحالة الوطنية والظروف الحرجة سياسيًا واقتصاديًا وتصرفوا بمسؤولية عالية تستحق الاحترام فلم يحتجوا بشكل خارج عن القانون بالرغم من صعوبة الحياة وسوداويتها حتى لا يشكلوا عامل ازعاج للسلطة الوطنية وهي تخوض معركتها السياسية وحتى لا تنشغل بأمور داخلية.

لمرة واحدة وزع على العمال مبلغ ٦٠٠ شيكل اعتقدوا انها ستكون سياسة الدولة تجاه مواطنيها، لكن تلك المنحة لم تتكرر بالرغم من عدم كفايتها لإعالة أسرة شهريًا وأقل كثيرًا من المطلوب لكن لو استمرت بشكل شهري بالتأكيد فإن أسر العمال تستطيع التأقلم معها وإن بصعوبة.

لم يفكر احد بمشكلة العمال، وكيفية ضمان استمرار حياتهم بحدها الادنى رغم وعود المؤسسات والنقابات والاسماء والمسؤولين عن الاتحادات العمالية، الا ان احدًا لم يحرك ساكنًا تجاه المشكلة التي يعاني منها القسم الاكبر من شعبنا.

وقد قامت السلطة الوطنية باجراء خصومات من رواتب الموظفين لمتضرري الاغلاق واعتقد قطاع موظفي الدولة ان تلك الخصومات ستذهب الى العمال، لكنها لم تصل على الرغم من انها لم تتوقف حتى حين كانت معابر اسرائيل مفتوحة امام العمال، ومن الممكن القول ان الخصومات الكثيرة مع السابقة التي كان يعتقد انها محفوظة في صندوق خاص بمتضرري الاغلاق تكفي لتوزيعها على العمال، تمكنهم من الاستمرار، الا ان ذلك لم يحدث. من اجل توزيع مبلغ ٦٠٠ شيكل شهريًا تكون السلطة احتاجت طوال الاحد عشر شهرًا الماضية الى ما يعادل ١٥٠ مليون دولار وهذا مبلغ ليس لديّ شك بأن الدول الاشد فقرًا في العالم قادرة على توفيره، وتكون مهمة توفيره ملحة حين يصبح هذا المبلغ أحد أهم مقومات الصمود في حربنا الطويلة مع الاحتلال الذي يتعامل مع العمال كورقة من اهم اوراقه للضغط علينا وتركيعنا سياسيًا.

يتساءل العمال: في السنوات السبع الماضية كثير من الاموال من رواتبنا كانت تحول لصندوق السلطة نحن وقفنا معها، ساهمنا بشكل غير مباشر في بناء المؤسسات عسى ان تقف معنا في ايام كهذه فلماذا تتركنا دون حل؟

السلطة الوطنية تتحمل مسؤولية غياب سياسة اقتصادية وبناء اقتصاد صناعي يبدأ بتخفيف الاعتماد تدريجيًا على اسرائيل، على الرغم من ان السلطة كانت تعرف ان ذلك الاعتماد من استيعاب العمالة سيتوقف يومًا ما حتى في ظروف السلام وتحقيق الاستقلال وانفصالنا نهائيًا عن اسرائيل، فكيف سيكون الامر في حالة الحرب ولديها تلك الورقة التي يمكن ان تنال من صمود شعبنا وتحقق مكاسب سياسية من خلالها، بالعكس فإن السنوات السبع لم يتم خلالها تأسيس بنية صناعية بل لم تصنع

السلطة الوطنية تتحمل مسؤولية غياب سياسة اقتصادية وبناء اقتصاد صناعي يبدأ بتخفيف الاعتماد تدريجيًا على اسرائيل، على الرغم من ان السلطة كانت تعرف ان ذلك الاعتماد من استيعاب العمالة سيتوقف يومًا ما حتى في ظروف السلام وتحقيق الاستقلال وانفصالنا نهائيًا عن اسرائيل

سياسة التقنين الاستيراد في بلد ليس لديه ما يصدره لتحقيق توازن تجاري، فقد اغرقت المنتوجات الصينية والتركية وغيرها الاسواق وهذا أرهق الاقتصاد الوطني الناشئ سواء بإخراج العملة الصعبة من البلد او بمنافسة مصانع محلية لم تستطع الصمود امام المنافسة فاغلق بعضها وتوقف البعض الآخر عن الاستثمار والبناء قبل ان يبدأ، وهذا حال دون انشاء اقتصاد صناعي.

مشكلة العمال هي مسالة وطنية الى ابعد الحدود، فاسرائيل تهدف من حربها ضد شعبنا ومن الضغط على العمال الى ثلاثة امور في غاية الخطورة، وهي:

الاول: إضعاف الموقف الوطني من خلال تجويع شعبنا وفرض شروطها على حساب اهدافها الوطنية.

الثاني: رسالة للشعب الفلسطيني والعمال تحديدًا بأن السلطة الوطنية بموقفها المتصلب واستمرارها في الكفاح ضد اسرائيل هي التي تحول دون عودة العمال الى عملهم وبالتالي يصبح جزءًا كبيرًا من شعبنا ضد استمرار الانتفاضة ومقاومة الاحتلال باعتباره متضررًا منها.

الثالث: الايحاء للعمال بأن اسرائيل باحتلالها افضل لهم من السلطة، ففي بعض الاغلاقات كانت الادارة المدنية توزع بعض الاموال للعمال.

انطلاقًا من ذلك واذ تبدو المسالة خارج اطار الفقر الطبيعي كاي مواطنين في العالم فإن مقاومة السياسة الاسرائيلية في هذا الاطار هي مطلب وطني، والمسؤولية هنا عامة مسؤولية السلطة التنفيذية والتشريعية ومهمة الاحزاب والمؤسسات الوطنية، الجميع مدعو للبحث عن حل جدي لتلك الحالة التي تعاني منها عائلات كثيرة، وليس هناك من الانحياز ما يدفع للقول ان تلك العائلات جزء هام من وقود المعركة في صراعنا المرير مع الاحتلال، فعدد لا بأس به من الشهداء هم من ابنائها وعلى الجميع ان يقدر تلك الطبقة بحجم عطائها وانتمائها الوطني.

ان توزيع مبلغ ثابت كالذي تم صرفه سابقًا قد يرهق قليلاً موازنة السلطة الوطنية لكنه يعالج مشكلة ذات أوجه متعددة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ومن الممكن تحويل خصومات الموظفين وزيادتها اذا لزم الامر، وكاتب هذه السطور واحد منهم، شريطة صرف مبلغ ثابت للعمال مع ترشيد النفقات وتواضع نفقات المسؤولين، وتحويل تلك الاموال الى صندوق خاص بالعمال، فإن ذلك يمكن ان يضع حلاً جديًا لتلك المعضلة الوطنية ونجرد اسرائيل من اوراقها فإنها لن تشعر بجدوى الحصار كما الآن، خاصة ان هذا الاخير ليس لأسباب امنية كما لم يكن سابقًا ولم يصدف مرة واحدة ان قام اي من العمال حملة التصاريح بعملية داخل اسرائيل، بالاضافة الى ان الاستشهاديين لم يدخلوا اسرائيل بشكل قانوني. وقد برز ذلك واضحًا في الانتفاضة الحالية بحيث تمت كل العمليات الاستشهادية اثناء الحصار وفي اقصى حالات الاستنفار لأجل امنها.

تتحمل الامم المتحدة ودولة اسرائيل مسؤولية قانونية تجاه العمال، فالأمم المتحدة من ناحيتها مسؤولة عن اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين وهي موجودة في فلسطين لهذا السبب، وهذه من اصعب المراحل التي يجتازها الشعب الفلسطيني، تحديدًا العمال، وهو بحاجة الى اغاثة وايضًا الى تشغيل، وكذلك اسرائيل فإن احتلالها للاراضي الفلسطينية لسبعة وعشرين عامًا قبل اتفاق اوسلو حالت دون نشوء اقتصاد فلسطيني وحاربت بكل قوة بناء ورش ومصانع كان يمكن لها ان تساهم في استيعاب العمالة الفلسطينية، وهذا ما يجب ان يعرفه العالم للضغط على اسرائيل في اطار هذه الازمة التي خلقتها بالاضافة الى فضحها.

المشكلة ليست بذلك التعقيد، من الممكن ابداع حلول لها، فالمطلوب هو الاهتمام اولاً وعدم ترك العمال لوحدهم امام وحش الجوع وحتى لا يخرج منها مشاكل اكثر تعقيدًا حين لا يستطيع الآباء ارسال ابنائهم للمدارس فتصبح ازمات ليس لها مخرج، فالعمال في ازمة جدية ومأساتهم كبيرة، وهم بانتظار الرحمة ويكفي حتى الآن سنة بدون حل.

تتحمل الامم المتحدة ودولة اسرائيل مسؤولية قانونية تجاه العمال، فالأمم المتحدة من ناحيتها مسؤولة عن اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين وهي موجودة في فلسطين لهذا السبب، وهذه من أصعب المراحل التي يجتازها الشعب الفلسطيني، تحديداً العمال، وهو بحاجة الى اغاثة وأيضًا الى تشغيل

محمد سويد

خيالان للمنازلة: ابن لادن وابن بوش

• من الاول الى الثاني لم يُعطَ العالم خياراً ثالثاً. وفي مشرحة الصورة السينمائية، ذهل ابن بوش من هول ما حدث لان هوليوود عوّدته على الخيال كمادة للترفيه. اما ابن لادن فحوّل الاخراج السينمائي الى واقع حيّ لا يُعاد تصويره.. اما في افغانستان فلا يملك الفقراء سوى نبش التراب اختباءً من القصف، او تأمين مدافن سريعة لضحاياهم •

• ما ان شرعت الولايات المتحدة الأميركية في قصف افغانستان بوابل الصواريخ العابرة القارات حتى دب الذعر في الشارع الاميركي وانتقل الخوف من عدوى «الجمرة الخبيثة» الى اوروبا واوستراليا واسرائيل. على شاشة «الجزيرة»، توجه أسامة بن لادن الى خالق السموات بالفضل والمنّة على غضبه المُنزل في الحادي عشر من ايلول المنصرم وتخبط امّة الكفر في هلع ضربها من مشرقها الى مغربها، مقسماً على نية «الله العظيم الذي رفع السماء بلا عمد» ان لا يعيش الاميركيون في سلام قبل ان تنعم فلسطين بسلامها. وما لبث الناطق باسم تنظيم «القاعدة»، سليمان ابو غيث، ان تعهد استمرار «عاصفة الطائرات» داعياً المسلمين الاميركيين الى الاحجام عن السفر جواً والسكن في المباني الشاهقة، وكولن باول الى عدم الاستخفاف بتهديدات تنظيمه، ناعتاً رئيسه وادارته بالمنافقين، و«المنافقون لا يعلمون ان غداً لناظره قريب».

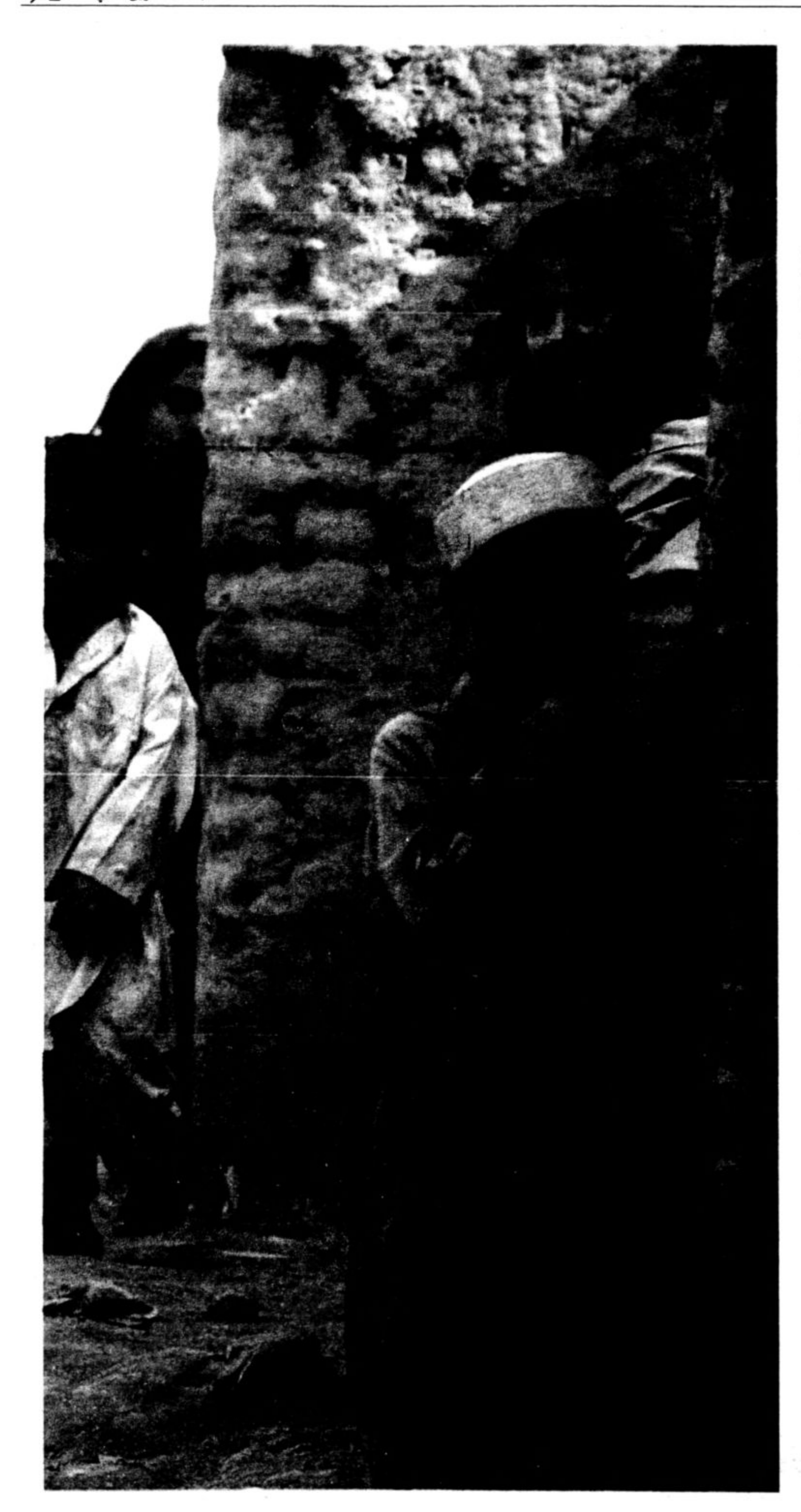
على غرار أسامة بن لادن وأيمن الظواهري المجردين من حقوقهما المدنية في بلديهما، لم تتوان امارة الكويت عن حرمان سليمان ابو غيث الحقوق عينها وبات «القاعدة» تنظيم المنزوعة عنهم جنسيتهم، على حد التعبير المضوغ والمكرور يومياً في الصحافة المحلية. عام ١٩٩١، لمع نجم «سي ان ان» في حرب الخليج، وها هي المحطة الاخبارية الاميركية الاشهر عالمياً تستنسخ صور «الجزيرة» وتذيع الترجمة الانكليزية الفورية لتقاريرها العربية المبثوثة مباشرة من كابول وقندهار. صار تيسير علوني مراسل العالم اجمع من افغانستان. وبعد امتعاضهم من أداء «الجزيرة» وتجاوزها «حدود الحرية»، على قول السفير الاميركي السابق في اسرائيل، مارتن انديك، تراجع صناع القرار الاميركيون عن تحفظاتهم واصطف كولن باول ودونالد رامسفيلد وكونداليزا رايس، غير المنزوعة عنهم جنسيتهم الاميركية، وراء ابو غيث وابن لادن والظواهري في تناوبهم على الظهور في القناة الفضائية القطرية واعتبارها المنبر العربي الامثل لنشر مواقفهم وطمأنة المسلمين وناطقي الضاد ان الحملة العسكرية الجارية لا تستهدف دينهم وقوميتهم، ملوحين في الوقت نفسه باستحالة وقوف اي كان على الحياد في مكافحة الارهاب.

جحيم السلفية الاميركية

وفي تطور آخر، نقلت وكالة «رويترز» بحر الأسبوع الفائت، ان وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية نشرت في موقعها على الانترنت اعلان طلب اشخاص يتقنون العربية للعمل لديها في واشنطن، وتحدثت مصادر حكومية عن سعي الجيش الاميركي ووكالة الأمن القومي الى توظيف ملمين بالعربية، في حين أطلقت شبكة «ام، اس، ان، بي، سي» للاخبار موقعاً جديداً لها باللغة العربية على الانترنت بغرض منافسة بقية الشباكية الاخبار موقعاً جديداً لها باللغة العربية على الانترنت بغرض منافسة بقية الشبكات الاخبارية الأميركية والأوروبية وتعزيز وجودها في منطقة الشرق الاوسط، حيث انتقل عشرات المراسلين لتغطية الضربات العسكرية في الأراضي الأفغانية. واشارت «رويترز» في معرض تقريرها الى ان عدد زوار موقع «ام اس ان بي سي. كوم» ارتفع على نحو كبير منذ وقوع الهجمات الانتحارية على نيويورك وواشنطن في الشهر الماضي. يخطىء اسامة بن لادن وأتباعه اذ يظنون ان حربهم الضروس على الشيطان الأكبر سجلت فتحاً جديداً للاسلام. على ما يبدو، وفي ظرف غير متوقع، اعطي مجد الفتح الى اللغة العربية. ولم يكترث واضعو خطط الحرب في الدوائر العسكرية الاميركية للأخطار السياسية المترتبة على عملياتهم او لاحتمالات الأخطاء الممكن حدوثها، وبخاصة احتمال سقوط ضحايا مدنية، بل انحصر اهتمام قادتهم في تلافي خطأ التفسير اللغوي لدى ترجمة الاسم المعطى لعملياتهم الى العربية وسوء فهم المسلمين لمعناه. اضطروا الى تغيير الاسم مراراً. بعد اعتذار جورج بوش الابن عن استخدامه تعبير «الحملة الصليبية»، خشي القيمون على الحملة الاعلامية من وصمهم بتهمة الكفر واحلوا «الحرية الراسخة» مكان «عدالة بلا حدود» شعاراً للحرب المستعر اوارها حاليا في افغانستان. من حيث لا يدرون، دخل الاميركيون راضين مرضيين في جحيم قاموس المفردات السلفية الناهية عن استعمال ما يوحي تماهي افعال الانس في الصفات الالهية. وفضلاً عن تفشي هستيريا الهلع الجماعي في الولايات الاميركية، خاض «العم سام» اولى حروب القرن الحادي والعشرين على خلفية الخوف من اللغة، اللغة العربية. لا يقصد من هذا الكلام ان الفتح المنسوب آنفاً الى اللغة العربية جاء في مثابة النصر المبين نتيجة لهجومات الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ ذلك ان وكالات الأمن والمؤسسات الاعلامية الاميركية ذيلت طلب حاجتها الى تعيين موظفين يجيدون العربية بشرط حيازتهم الجنسية الاميركية. يمكن الزعم ان العرب، حالهم حال شعوب عدة في العالم، وبفعل ارتباط الاقتصاد والثقافة والسياسات العالمية بالحيوية الاميركية العامة وبصعود الدولار وهبوطه، صاروا، وفي معزل عن ارادتهم، مواطنين اميركيين لكن من دون الحقوق المعترف بها لأي مواطن اميركي، وقد يصح فيهم استطراداً تصنيفهم في خانة «المنزوعة عنهم جنسيتهم».

مشرحة الصورة السينمائية

لدى قرع طبول الحرب، خيّر الرئيس الاميركي العالم بين «ان يكون معنا او ضدنا» وقسم شيخ «القاعدة» العالم



فسطاطين، «فسطاط الايمان وفسطاط الكفر». من ابن بوش الى ابن لادن، لم يُعط العالم خياراً ثالثاً. في قراءة بصرية متأنية لشخصية كل من الخصمين وما يرمزان اليه من خلفية ذهنية، يمكن وضع زعيمي اميركا و«القاعدة» في مشرحة الصورة السينمائية. ابن بوش ذهل من هول الاعتداء على «مركز التجارة العالمي» ومقر وزارة الدفاع وكيفية تنفيذه لأن هوليوود عودت الشعب الاميركي اعتبار الخيال ترفيهاً وبدعة يزولان فور انتهاء العرض. اما ابن لادن فترك الشعب الاميركي يصدق ان الخيال وجه الواقع واستمرار له. على ايدي محمد عطا ورفاقه الانتحاريين، تحول العرض السينمائي عارضاً نفسياً ثقيل الوطأة، وتحول الاخراج السينمائي مشاهد حية ومباشرة تؤخذ لقطاتها من المرة الأولى ولا يُعاد تصويرها. في المكتب البيضوي في واشنطن، يجلس الآن مخرج يجيد صنعة الأفلام الحربية ذات الكلفة الانتاجية الباهظة والمحتوى الهزيل. وفي مكان ما من مغاور الجبال الافغانية يحتمي منشق سعودي بالصخور الصلدة ويحسب وصحبه انفسهم انهم يحيون في افغانستان عهد الهجرة المحمدية مذ تركوا ديارهم ورزقهم وبنيهم وحلوا في ضيافة اهل البشتون وحماية «طالبان» وامير مؤمنيها. في مقابلة سابقة مع «الجزيرة»، قال اسامة بن لادن ان هجرته من وطنه الأم كانت مرضاة لله وللجهاد في سبيله. لم يذكر اسم بلاده قط. غالبا ما احالها في طلاته التلفزيونية النادرة على «الجزيرة العربية». من «جزيرته» التلفزيونية، رسم سماته السينمائية. امام الكاميرا، وقف مستشهداً ومهدداً وخلفه مجسم صخري اراد اظهاره ربما للإيحاء انه نقل العصر برمته الى غار حراء. في واشنطن خيال سينمائي مسكون بصراع الخير والشر استهلك صوره واستنفدها، وفي السهوب الافغانية خيال هجري اعاد تكوين منظر الاسلام الصحراوي زياً وخيولاً ولحى وسحناً بشرية سمراء. في لغة الفنون البصرية، يستحق اسامة بن لادن لقب «مصمم ديكور». منازلته للمخرج جورج بوش تشبه النزاع على ماكيت صحراء افتراضية، خيالان متضادان تجمعهما غريزتا الثار والعقاب وتدور بينهما الحرب في ارض افغانية خربة تدكها الصواريخ وتنفض عنها غبار الضرب في الرمل. «انها حرب الحفر في التراب»، قال أحد المراسلين، واذ يفتقد فقراء الافغان، غير المشمولين بثروة ابن لادن وبركة ماله، الملاجىء، فهم لا يمتلكون سوى المعاول لنبش التراب وحفر الخنادق للاحتماء من اذى القصف، او اقله، تامين مدافن سريعة لأنفسهم في حال سقوطهم قتلى.

قبل بضعة ايام، سالني احدهم رابي في ابن لادن. اجبته، هذا السؤال لا يُسال عنه سينمائي او امراة. كلاهما مرذولان ومجسدان محرمان في عالمه «الطالباني».

من بغداد صدام الى قندهار ابن لادن، جددت غالبية الشارع العربي، بإسلامييه ويسارييه والمنزوعة عنهم جنسيتهم السياسية، رهانها على سقوط «الغطرسة» الاميركية في الرمال المتحركة. في بيروت، غداة انهيار برجي نيويورك واحد اجنحة مبنى «البنتاغون»، شق الاعجاب بابن لادن طريقه وكتبت على بعض جدران عائشة بكار شعارات مؤيدة له، وتوقف المعجبون بالزعيم المزواج عند سحر عينيه ومعصم يده اليمنى المسور بساعة جلدية سوداء مضادة للماء، وكادوا، لولا العيب والحياء، ان يسترسلوا نزولاً في مديح الجسد.

داخل قصوره، اختبا صدام، وداخل كهف مجهول، وجد ابن لادن حصنه المنيع. ابن بوش يواصل الحفر في التراب بحثا عن اسطورة رجل الكهف، اما نحن فلسنا سوى فسطاط اهل الكهف والنوم المديد في حوزاء (حرب) المنزوعة عنهم جنسيتهم.

في كتاب حوارات بعنوان «ماذا عن الغد؟»

المثقف هو انسان تكمن مهنته في ان يحشر نفسه بما لا يعنيه!

● «ماذا عن الغد؟» هو كتاب حوارات حول القضايا الأساسية المطروحة على المجتمعات الغربية المعاصرة وفي مقدمتها موضوع «الأسرة»، لكل من الفيلسوف جاك ديريدا والمؤرخة اليزابث رودينسكو ●

* جاك ديريدا، هو أحد أهم، ان لم يكن أهم، الفلاسفة الفرنسيين المعاصرين.. وهو اكثر المفكرين الأوروبيين شهرة في الولايات المتحدة الأمريكية.

جاك ديريدا من مواليد الجزائر عام ١٩٣٠. بدأ مساره الفلسفي بتقديم قراءة نقدية للنصوص الفلسفية القديمة منها والحديثة. وقد خص الكثير من أعماله لدراسة أصول فقه اللغة اعتبارا من أول كتبه «الكتابة والاختلاف». له عشرات المؤلفات التي تمت ترجمتها إلى اللغات العالمية الرئيسية.

واليزابث رودينسكو هي مؤرخة ومحللة نفسانية لها أيضا العديد من المؤلفات.. وتعود نقاشاتها الفلسفية والفكرية مع جاك ديريدا إلى اكثر من ثلاثين عاما.

«ماذا عن الغد» هو كتاب حوارات حول القضايا الأساسية المطروحة على المجتمعات الغربية المعاصرة وفي مقدمتها موضوع «الأسرة» والتي يصفانها بأنها «أسرة مفككة» بعد ان عرفت في تاريخها الطويل ضمن السياق الغربي سلسلة متتالية من التبدلات إذ انها لا تمثل «نموذجا أسريا أبديا» وإنما مجموعة من النماذج التي تغيرت وتبدلت حول رابطة اجتماعية تتركز بصورة جوهرية على قضية الانجاب والمحافظة على النوع.

وهذا الكتاب هو أيضا ثمرة ثلاثين عاما من اللقاءات والحوارات بين المؤلفين. وتشير «اليزابيث رودينسكو» في مقدمة هذا العمل الى ان الخط الناظم في الحوارات المستمرة تمثل في وجود خطابين يحكمهما منطق فلسفي بحيث انهما، اي الخطابين، «يتقاطعان» دون أن يمتزجان ويصبحا صوتا واحدا ويجيب كل منهما على الأخر.. ولكن دون أن «يتعارضا» بشكل حقيقي.

وقد تم توزيع فصول الكتاب على أساس القضايا التي تم التطرق لها.. ولكن عبرا وبهدف، التركيز على الدور الذي ينبغي على المثقفين ان يلعبوه في مجتمعاتهم مع تذكير المؤلفين لهؤلاء المثقفين بالا ينسوا مهمتهم الرئيسية والمتمثلة في «الحذر». ويجدر التركيز هنا ايضا، ومن زاوية أخرى، إلى مقال اثار الكثير من النقاش بعد أن نشره مؤلفه الفيلسوف فرانسوا ليونار عام ١٩٨٣ في صحيفة «لوموند» تحت عنوان «قبر المثقف». ويتساءل المؤلفان عما إذا كان المثقف قد «مات» فعلا؟!.

وكان المفكر والفيلسوف الفرنسي ريجيس دوبريه قد قدم قبل عدة اشهر فقط كتابا كرسه لما اسماه «نهاية المثقف الفرنسي». وبكل الحالات لا يزال يقال ويردد منذ حوالي عقدين من الزمن ان نموذجا معينا من المثقفين يمكن وصفه بالمثقف «القوي» والذي يمكن أن يجسده الكتّاب والفلاسفة والعلماء المعترف بهم وحيث كان يسود لدى قد هذا المثقف الاحساس بأنه يمتلك حق، بل واجب، ان يتدخل في النقاشات العامة لبلاده ومجتمعه.. ان مثل هذا المثقف مثل «مات» بالفعل ولم يعد له وجود.. اما النموذج الذي يمكن أن يمثل «المثقف الكوني» فيجده مؤلف الكتاب في جانب بول سارتر.

وتتم في هذا السياق مناقشة الافكار التي طرحها فلاسفة ومفكرون كبار بخصوص مسالة المثقف «الكوني» و«زواله» وحيث يتم التأكيد ان مثل هذا الوضع لم يكن نتيجة «ميكانيكية» لنهاية الحرب الباردة أو لنهاية الايديولوجيات الشمولية «التوتاليتارية». وانما المثقفون انفسهم هم الذين عملوا من اجل تحطيم صورته، صورة المثقف. ويشير المؤلفان في هذا السياق ايضا إلى موقف الفيلسوف الكبير «ميشيل فوكو» الذي اعتبر وباسم مفهوم اكثر ضيقا، المثقف بمثابة «خبير» إلى هذه الدرجة أو تلك وانما «خبير» يتمتع ببعض الكفاءات المحدودة. وبالمقابل هناك بعض المشارب العلمية والمعرفية تحاول ان تفرض رؤيتها على الآخرين.. مثلما يفعل «بيير بورديو»، عالم الاجتماع الشهير، عندما يرى في علم الاجتماع المشرب الوحيد الذي «يحق له» ممارسة «النقد الاجتماعي». بكل الأحوال ان مثل هذه الأراء «الاختزالية» تنطبق إلى حد كبير مع الفكرة الافلاطونية القديمة القائلة انه وحول اي موضوع كان هناك نخبة صغيرة من «الاخصائيين» الذين يحق لهم التعبير عن رأيهم. ان مؤلفي هذا الكتاب يعارضان تماما مثل هذه المقولة، بل ان اسلوبهما في الحوار بين «سائل» و«مجيب» يتعارض هو نفسه مع مثل هذا المفهوم «العشري» و«القصري».

ويتفق جاك ديريدا واليزابيث رودينسكو مع جان بول سارتر. كنموذج يجسد المثقف الكوني «يونيفرسال»، على القول في تعريف المثقف انه بصورة عامة انسان تكمن مهنته في ان يحشر نفسه بما لا يعنيه، مثلا كتدخله في مسالة «المستقبل» ومسائل أخرى مطروحة على الحاضر «القلق». هذا وكان الشاعر الفرنسي الكبير فكتور هوجو قد تساءل في قصيدته التي تحمل عنوان «أغاني الغسق» قائلا «والغد ... ماذا عنه؟».. ولعل هذا يلقي الضوء وبشكل واضح على عنوان الكتاب الذي نقدمه.. لا سيما وان مادته تحمل إلى حد كبير ذهنية «الحوارات» الفلسفية كما كانت سائدة في القرن الثامن عشر وحتى أواسط القرن العشرين.

ومن المواضيع الأساسية التي تتم مناقشتها ايضا في حوار الفيلسوف ومؤرخه التحليل النفسي هناك موضوع الأسرة.

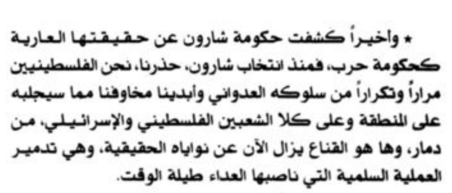
ويرى ديريدا ان الأسرة، كنموذج لعلاقة اجتماعية، «عابرة للتاريخ»، اي بمعنى استمرارها على التواجد بصيغ متباينة، وبالتالي يبقى «مستقبلها» بالنتيجة غير محدد المعالم بدقة. ويعارض ضمن هذا السياق بشدة الآراء التي طرحها عالم النفس الشهير سيجموند فرويد وبعده جاك لوكان حيث يعتبر هذه الآراء بمثابة تعبير عن «السلطات التكنولوجية - العلمية» للعصر الحديث. واذا كانت المجتمعات الغربية قد اصبحت «تتساهل في مسالة هوية الأب» تحت ظل استمرار «وضوح هوية الأم»، فان ديريدا يؤكد انه وحتى هذه الهوية الواضحة للأمومة قد اصبحت خاضعة للتساءل. يقول: «ان ثقتنا اليوم هي اقل من اي وقت مضى فيما يخص القول ان الأم الحقيقية هي نفسها التي تقوم بالولادة».. وهو لا يتحدث فقط عن مسالة «الأم الحاضنة» التي تقوم «بمهمة الحمل» وتعيد الطفل بعد الولادة لأهله الحقيقيين - كما تردد في حالات كثيرة بالمجتمعات الغربية خلال السنوات الأخيرة - ولكنه يتحدث ايضا عن امهات اخريات «أتين كي يأخذن مكان» الأم المولدة. وضمن هذا المنظور يرى الفيلسوف انه لابد ان تتم مستقبلا اعادة النظر بالقوانين الخاصة بمسائل الأمومة لا سيما وان اسرا سيكون فيها «أكثر من أم».. ان مثل هذه المسائل تطرح تساؤلات جدية حول كل ما يتعلق بالرابطة بين العلم والاخلاق وتبديات هذه الرابطة في القوانين والتشريعات الخاصة بالعلاقات العائلية في المجتمعات الغربية. وتقوم «اليزابيث رودينسكو» ضمن هذا الاطار بمعالجة مستفيضة لاحدى الظواهر السائدة في الغرب اليوم والخاصة بعيش شخصين من جنس واحد - الجنس المثلي - ومطالبتهما بـ «تبني» أطفال هذه مسالة مطروحة للنقاش حاليا وحتى على صعيد البرامج السياسية للأحزاب والقوى المختلفة.

وتتم ضمن هذا السياق أيضا مناقشة مسالة أخرى ربما انها ستكون في مستقبل قريب احد أكبر الاشكاليات المطروحة على «المنظومة الاخلاقية» الغربية، وهي مسالة «الاستنساخ». ويبدي جاك ديريدا بهذا الخصوص «بعض التفاؤل» فيما يتعلق بمسالة السيطرة على بعض عمليات الاستنساخ المبكرة للعلاج.. وبانها يمكن أن تكون «مفيدة» ضمن هذا المنظور.. وبالتالي قد يتم اعتبارها بسرعة بأنها «ضرورية». ويقدم الفيلسوف نوعا من التفاؤل والتكرار والتشابه في «الطبيعة» و«الثقافة» بما يشبه عملية «الاستنساخ» وينتهي من هذا إلى القول: «بكل الاحوال، كان هناك استنساخ، ويوجد اليوم استنساخ والتشريعات والقوانين لن تمنع الاستنساخ». ولكن سؤالا هنا يطرح على الذهن وهو: هل يمكن حقا اعتبار شطر دودة ارض الى قسمين مثل شطر جنين انساني؟!. ان «اليزابيث رودينسكو»، تشارك، من موقع المؤرخة والمحللة النفسانية، الفيلسوف وجهة نظره إلى حد كبير حول اذ تقول: «ان مكانة المستنسخ لن تكون كما يتم تصورها اليوم وذلك تحديدا لان وجوده سيتطلب ان يكون له ذات وان يجد هوية يتفرد بها». بكل الاحوال انه نقاش فلسفي حول مسالة هامشية لكنها يمكن الا تكون كذلك في الافق القريب المنظور ولا يمكن ممارسة سياسة الثقافة التي تضع راسها في الرمل حي لها.

ولعل من اكثر الافكار «جراة» في اطروحات جاك ديريدا في هذا الكتاب تلك المتعلقة بالتحليل النفسي - مهنة المؤلفة الأخرى - اذ اعتبره لا يمثل اية مفاهيم قادرة على الاستمرار طويلا. يقول: «ان الأنا، والأنا المثالية ومثالية الأنا وما فوق الأنا - باختصار المفاهيم الضرورية الكبرى - لا تشكل بنظري إلا أسلحة مؤقتة بل وادوات بلاغية جرت صياغتها بسرعة ضد فلسفة حقيقية للوعي ... وانني لا أؤمن باي مستقبل لها».

ويتعرض المؤلفان ايضا لدلالات «التعددية الثقافية» وعما اذا كانت مجرد «استخدام سياسي لواقع التنوع والاختلاف».. وكذلك عن مفهوم الحرية بالطريقة التي يتم التعامل بها حياله في المجتمعات الاستهلاكية المعاصرة، وبما في ذلك الحديث عن «حقوق الحيوانات» و«واجبات» البشر حيالها، هذا في عالم بدا ان المنظور الثوري فيه قد خبا كثيرا بعد سقوط المعسكر الشيوعي و«انتصار» الراسمالية.

ان الميزة الاساسية، وذات الاهمية الكبيرة بالنسبة للجمهور العريض من القراء، تتمثل في كون ان جاك ديريدا يعرض آراءه بكثير من الجدية والسهولة وذلك بهدف ان يكون مفهوما من قبل جمهوره. ويمكن من هذه الزاوية اعتبار هذا الكتاب بمثابة مدخل ممتاز إلى فكر ديريدا «الصعب».



شارون واستحالة تحدّي التاريخ

د. مصطفى البرغوثي



* واخيراً كشفت حكومة شارون عن حقيقتها العارية كحكومة حرب، فمنذ انتخاب شارون، حذرنا، نحن الفلسطينيين مراراً وتكراراً من سلوكه العدواني وأبدينا مخاوفنا مما سيجلبه على المنطقة وعلى كلا الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي، من دمار، وها هو القناع يزال الآن عن نواياه الحقيقية، وهي تدمير العملية السلمية التي ناصبها العداء طيلة الوقت.

إن شارون يستغل الأوضاع الدولية الراهنة للإضرار بشكل لا يمكن إصلاحه بالجهد الذي تم بذله خلال السنوات العشر الماضية من اجل تقريب شعوب المنطقة من حل عادل وسلمي للنزاع المتفجر.

لقد أعلن شارون، عقب اغتيال الوزير الإسرائيلي رحبعام زئيفي الأسبوع الماضي، أن كل شيء قد اختلف بدءاً من هذا اليوم، وأعطى أوامره لقواته العسكرية باجتياح مناطق في رام الله وجنين وبيت لحم وبيت جالا وقلقيلية وطولكرم، وذلك على مدى الأيام الأربعة الماضية، وفي الوقت ذاته، يجري حشد الدبابات والجنود الإسرائيليين حول مدن أخرى، ومنها نابلس والخليل.

وهكذا بدات مرحلة إعادة احتلال للمناطق الفلسطينية من قبل الآلة العسكرية الإسرائيلية، من خلال توسيع الاحتلال الإسرائيلي ليشمل أجزاء من المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، والتي لا تتجاوز اصلاً ١٨ بالمائة من مساحة الضفة الغربية وقطاع غزة.

لقد سقط اكثر من (٥٠) شهيداً في أثناء الاجتياحات الإسرائيلية، بمن فيهم الطفلة رهام ابو ورد (١١ عاماً) من جنين، والتي سقطت وهي في باحة مدرستها، هذا إلى جانب تعرض حوالي ٢٥٠ شخصاً للإصابة.

يبدو أن شارون يطمح من خلال إعادة فرض الاحتلال إلى الإطاحة بالسلطة الفلسطينية وتدمير الكيان السياسي الذي يمثل الشعب الفلسطيني، مع السعي في الوقت ذاته إلى تدمير إرادة المقاومة والصمود لدى أبناء شعبنا، كما تترافق هذه الاجتياحات الإسرائيلية بهدم المنازل والمدارس والمباني والطرق، وكل ما تم تطويره من بنى تحتية خلال السنوات الماضية.

وهذا يعني أيضاً تدمير فرص قيام دولة فلسطينية مستقبلاً، وبالتالي تدمير فرص تحقيق السلام والتعايش في المنطقة.

وعلى الرغم من اهتياج الإسرائيليين لإغتيال وزير سياحتهم، فإن حكومة شارون ممعنة في استخدام سياسة الاغتيالات، فخلال الشهور الثمانية الماضية، طالت سياسة الاغتيالات الإسرائيلية حياة ٦٣ فلسطينياً، من ضمنهم ٢٢ شخصاً من الذين تواجدوا بالصدفة في مكان الاغتيال، ثلاثة منهم سقطوا قبل انقضاء ١٢ ساعة على مقتل زئيفي.

وبدلاً من ان يعمل شارون حسب ما يطالب به المجتمع الدولي لحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، فإنه يعمل على تصعيد الوضع وتأزيمه اكثر فاكثر. لقد وعد شمعون بيرس أن لا يبقى الجيش الإسرائيلي في الأحياء الفلسطينية التي أعاد احتلالها مجدداً، وهذا بالضبط ما سبق أن وعد به موشيه ديان عام ١٩٦٧، وهو وعد مضى عليه أكثر من ٣٤ عاماً دون أن ينفذ، وبالمحصلة، اصبح الاحتلال العسكري الإسرائيلي الحالي أطول احتلال في التاريخ المعاصر.

إننا لا نستطيع أن نغفل كيف يكرر التاريخ نفسه، فقد استخدمت إسرائيل محاولة اغتيال سفيرها في لندن عام ١٩٨٢ لتبرير الاجتياح الإسرائيلي للبنان. كان شارون آنذاك وزيراً للجيش، وقد خلف ذلك الاجتياح اكثر من ٢٠ الف قتيل، وحتى وقت الانسحاب الإسرائيلي في العام الماضي، كان قد فقد المزيد من الألاف حياتهم، وتلطخ التاريخ الإسرائيلي إلى الأبد بدماء شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا، فهل على شعوب المنطقة ان تعيش التجربة السابقة من جديد؟

على شارون أن يتعلم أنه لا يستطيع تحدي التاريخ، فقد كان مصير الاستعمار دائماً إلى زوال طالما ان هناك شعباً يرزح تحت الاحتلال ويناضل من اجل نيل استقلاله. لقد كلف هذا النضال الشعب الجزائري مليون شهيد، لكنه حقق له الاستقلال في نهاية المطاف، وعلى إسرائيل وشعبها أن يتذكروا ان اعمال الانتقام هذه، والتي يعتبرها شارون «حلولاً» للمشكلة، إنما تعرض الجميع دون استثناء للخطر بشكل متصاعد، وهي ايضاً تتجاهل السبب الحقيقي الذي يدفع بنا جميعاً نحو شفا الهاوية، وهو ان إسرائيل تواصل احتلال الجزء الأعظم من الضفة الغربية وقطاع غزة، وليس بإمكاننا، دون إنهاء الاحتلال الغاشم، الوصول إلى مستقبل خالٍ من مآسي الحاضر واهواله، وان تصميم الشعب الفلسطيني على نيل الحرية والاستقلال لن يتزعزع، ولن يزيد توسيع الاحتلال شعبنا إلا تصميماً على نيل الحرية الكاملة والاستقلال الحقيقي.

(رئيس اتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومدير معهد الاعلام والسياسات الصحية والتنموية – رام الله)

سهيل قبلان

في دولة المجازر، ثمن الخمسين قرش !!

* في العاشرة والنصف، من مساء التاسع والعشرين من تشرين الاول الماضي، جلست لأخط هذه الكلمات. وفي ذلك اليوم صادفت الذكرى الـ (٤٥) لمجزرة كفرقاسم التي اقترفتها الحكومة الاسرائيلية، ورغم فظاعة وبشاعة المجزرة، التي كانت بمثابة برهان على مدى عنصرية الحكومة، ابت السلطات الا ان تتباهى بمدى استهتارها بالمواطنين العرب وتجسد ذلك الاستهتار، بفرض غرامة مالية على شدمي بعد ادانته بالمسؤولية عن المجزرة، قيمتها قرش واحد، اي ان ثمن الخمسين هو قرش واحد. وفي ذلك دعوة واضحة، الى احتقار العرب واباحة دمائهم وعدم التعامل معهم كبشر، والانكى من ذلك، ان السلطات، ورغم كوننا في بداية الالفية الثالثة، لا تزال تحمل الافكار السوداء التي تمخضت عنها مجزرة كفرقاسم، وعشرات المجازر منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم.

وفي اليوم الذي صادفت فيه ذكرى مجزرة كفرقاسم، صادفت ذكرى اغتيال رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، حسب التقويم العبري. وكلتاهما كانتا نتيجة لافكار تتناقض ومنطق كرامة وحرية وقدسية وانسانية الانسان. ومجزرة كفرقاسم اقترفت في محاولة رسمية لترحيل البقية الباقية من الشعب الفلسطيني من وطنها، واغتيال رابين كان نتيجة لتجذر افكار عنصرية ساهم هو وعلى مدى عشرات السنوات في غرسها في نفوس اليهود، خاصة سياسة تكسير عظام الفلسطينيين، في الانتفاضة الاولى، وعندما توصل رابين الى قناعة ان الشعب الفلسطيني، قائم وموجود وحي ومن حقه العيش بحرية وكرامة ولا يمكن تجاهله اقدم على توقيع اتفاقية سلام معه، ولانه اصر على ولوج السبيل الحقيقي الذي يضمن السلام الحقيقي والامن والاستقرار والامان والهدوء، دفع الثمن، نتيجة فكر يميني متطرف ساهم رابين في نشره وترسيخه، عندما اعمته الانتصارات العسكرية عن رؤية الحقيقة وتذويت القناعة بان الاحتلال زائل مهما طال ليله.

وفي نظرة الى الواقع الملموس في اسرائيل، تبرز مدى بشاعة وفظاعة وقسوة هذا الواقع وفي المجالات كافة. فهل نشأ ذلك الواقع من فراغ ام نزل من السماء؟ أليس هو نتيجة حتمية لنهج رسمي يمارس؟ وهذا الواقع يُبرز ويجسد عشرات المجازر التي اقترفتها وتقترفها السلطات وعلى كافة الاصعدة ضد المواطنين، وهي تتفاوت في بشاعتها وقسوتها بالنسبة للمُقترفة ضدهم، يهودا كانوا ام عربًا. فالاحتلال هو مجزرة بشعة واستمراره مجزرة. ولضمان استمراره يتطلب الامر الموارد والاسلحة والقوى البشرية ولضمان تأييد القوى البشرية لاستمرارية الاحتلال يحتاج الامر الى غسيل دماغ وغرس افكار العنصرية، وترسيخ الاستعداد للقيام بتنفيذ الاوامر لهدم بيوت وقمع ناس ومضايقات وممارسات اذلالية واقتلاع اشجار واحراق سيارات وبيوت واغلاق مدارس وفرض حصار وكل ذلك بمثابة مجازر بشعة، ليس ضد الفلسطينيين وحسب انما ضد الاسرائيليين ايضًا، والمجزرة البشعة ضد الاسرائيلي الذي يوافق على كل تلك الممارسات، تتجسد في افساد ضميره وتشويه نفسه وتحويله الى وحش كاسر.

ومن المجازر التي تقترفها السلطات الرسمية، بغض النظر عن هويتها الحزبية، مجزرة البطالة، فحرمان الانسان من ممارسة حقه الاولي في العمل هو مجزرة. ووجود غرف مستأجرة في المدارس في عصر الذرة والانترنت هو مجزرة. ووجود نواقص في الاجهزة في المستشفيات والمدارس ومؤسسات عديدة هو مجزرة. واغلاق عشرات اماكن العمل وقذف العمال الى اشداق البطالة ومستنقعات العنف والجريمة مجزرة. والمتعارف عليه ان من يقترف جريمة يجب ان يعاقب ويدفع الثمن، فلماذا لا يعاقب الشعب الاسرائيلي من اقترف ويقترف المجازر وباسمه احيانًا كثيرة؟ والعقاب المطلوب لمقترفي المجازر هو في اعتقادي اولاً وقبل كل شيء، انتزاع اسباب المجازر واولها انهاء الاحتلال الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية والسورية وبانتهائه تنتهي افكاره ونهجه، وبانتهاء افكاره ونهجه يمهد السبيل الى مستقبل افضل وتتوفر امكانيات التعايش السلمي المشترك وتنتصر الانسانية على الشرور والمحبة على الاحقاد.

أدونيس

هذه الحضارة المريضة

- ١ -

مكرراً، لا بد من إدانة الارهاب في جميع اشكاله، لأي سبب كان، ومن اية جهة اتي؛ سواء كانت فرداً او منظمة او دولة.

ومكرراً، لا بد من إدانة هذه الحرب لسبب أساس هو انها ليست الوسيلة الفُضلى والأكثر فعاليّة للقضاء علي الإرهاب، هذا إذا كان بالفعل غايتها الحقيقية.

خصوصاً انه من المفترض أن يعرف الجميع أن بن لادن ليس ظاهرة فريدة او مفردة في التاريخ العربي - الاسلامي، وإنما هي تنويع جديد. والمسألة إذن ليست في مجرد القضاء علي هذا التنويع، بل هي القضاء علي الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة. وهي، في التحليل الأخير، ليست وليدة الداخل العربي - الاسلامي وحده، وإنما هي في المقام الأول، خصوصاً في جوانبها السياسية، وليدة الخارج الغربي؛ وليدة نظرته الي العرب، وسياساته ضد العرب.

بل ان هذه الحرب تجعل هي نفسها من الارهاب ظاهرة كونية، وهو إذن لا يُعالج إلا باستئصال جذوره الكونية.

وإنها لمأساة - مَهزلة لم تعرف الانسانية مثيلاً لها، ان تُلقي هذه الحرب علي الشعب الأفغاني القنابل التي تدمره، وان تُلقي عليه في الوقت نفسه الخبز الذي يهدئ جوعه!

- ٢ -

ينبغي ان تكون هذه الحرب، إذن، مناسبة للعودة الى مزيد من التأمل، حضارياً، في الوضع الانساني، على المستوى الكونيّ من جهةٍ عامة، وفي الوضع الاسلامي - العربيّ، من جهة خاصة، بوصفه موضعَ الاتهام ، وبوصفه يمثل الآن، موضوعياً، كَبْشَ الفداء ، للارهاب الأصوليّ و السياسي في العالم كله. وهي مناسبة تُتيح لهذا التأمل ان يتمّ، خصوصاً، في سياق الأطروحة الدارجة؛ صراع الحضارات .

- ٣ -

نتساءل، علي المستوي الكوني؛

اية حضارة عربية، اليوم، تصارعها الحضارة الغربية، او يمكن ان تصارعها؟ ويعرف الجميع أن الحضارة العربية، بمدلولها التاريخي، انتهت. هكذا لم يعد الصراع ممكناً ضد علم ابن الهيثم وصَحْبهِ العلماء، أو فلسفة ابن رشد وصَحْبهِ الفلاسفة، او طِبّ ابن سينا وصحبه الأطباء، او فن الواسطي وامرئ القيس وصَحبهما الفنانين والشعراء، أو ضد الهندسة المعمارية العربية - الاسلامية من تاج محلّ حتي قرطبة وغرناطة. فهذه منجزاتٌ إبداعية اخذها الغرب قليلاً او كثيراً، وافاد منها، بانياً اسسه الحضارية عليها، بحيث صارت هي نفسها بشكل او آخر، جزءاً من الحضارة الغربية.

اما في العصور الحديثة، فإن العرب والمسلمين، حضارياً، جزءٌ من الغرب. وهم في موقع المستهلِك، لا موقع المنتج. وهم إذن، بالضرورة، في موقع التابع. وليس لهم، اليوم، حضارياً، ما يتحدّى الغربَ لكي يُصارِعه.

اين موطن الصراع إذن؟ وما هو؟

إنّه الردُّ علي الصراع الذي خاضه العرب، سابقاً في تاريخ انتهي، عندما كانوا في موقع الانجاز الحضاري، اي موقع القوة والهجوم، بَحْثاً عن فضاءٍ جديد. ويتمثّل هذا الصراع، لا في القضاء علي المسيحية بوصفها ديناً، وإنما في تجريد الدين المسيحي من كونه، تحديداً، قوة سياسية، تُناهض القوة السياسية الاسلامية.

وعندما كان يتم الانتصار علي هذا الجانب السياسي، كانت هذه الأديان الثلاثة المسيحية واليهودية والاسلام، تتلاقي وتتآلَفْ بوصفها رؤىً إنسانية وحضارية، متنوعة ومتكاملة، وقد تحقق ذلك، مما يعرفه الجميع بداهةً، في دمشق وبغداد والقاهرة - وفي الأندلس، علي الأخصّ.

والغاية، اليوم، من صراع الحضارات ، بالنسبة الي الغرب، إنما هو بالضبط تجريد الدين الاسلامي من كونه، تحديداً، قوةً سياسية تناهض القوة الغربية التي هي الآن في موقع الانجاز المتفوق، والبحث عن فضاء لتعميم هذا الانجاز. فاطروحة صراع الحضارات هي، عُمْقياً، اطروحة سياسية محضة - اطروحة استتبْاع وهيمنةٍ، مموّهةٌ بغطاء الحضارة .

أضيف انّ هذه الحرب اوضحت انّه لا يمكن وضعُ المسلمين جميعاً في موقع واحدٍ موحّد، لا نظرياً ولا عملياً فهناكَ تاويلاتٌ عديدة ومتنوعة للإسلام، علي مستوي الأنظمة والجماعات والأفراد، تؤدّي الى مواقف نظرية، وممارسات عملية، عديدة ومتنوعة. بحيث يمكن القول، في المحصّلة، انه ليس هناك إسلامٌ واحدٌ، لكي يُقال إن المسيحية الواحدة تُصارع هذا الاسلام الواحد.

- ٤ -

امّا علي المستوي العربيّ، فإنّ هذه الحرب مناسبة لمزيدٍ من التأمّل الجَذْريّ في واقع العرب، في ضوء القرن الذي سبقَ، وكان قرْنَ انكساراتٍ وتراجُعاتٍ ضخمة، في جميع النواحي، وفي ضوء هذا القرن الطالع الذي نبدو فيه نحن العرب، كاننا مصرّون علي متابعة انكساراتِنا وتراجعاتِنا.

والملاحظة الأولي في صدد هذا التأمل هي أن الدول العربية والاسلامية اعطت للولايات المتحدة، صمتاً او جهراً، الزعامة المطلقة علي العالم الحديث، بعد زعامتها الاقتصادية السياسية؛ تضيف القيم (الحرية، العدالة، الحق، المقاومة، العنف، الارهاب... الخ،) وتحديد معاييرها، وحق الدفاع والحرب، وفقاً لهذا التصنيف ولهذا التحديد. وهكذا اتاحت هذه الدول للولايات المتحدة أن تتصرّف، عرْبياً، كانها حارسة العدالة والحق والحرية، وجميع القيم، في عالم اليوم. وكان جيشها قائم لحماية هذه القيم! ومن ليس معها في هذا كله، فهو ضدها!

- ٥ -

إن اقلّ ما توصف اللحظة الراهنة من الحضارة الحديثة هي انها لحظة مريضة. وسواء سُمّيت يهودية - مسيحية ، او اسلامية ، او بوذية، او هندوسية، او إفريقية ... الخ، او هذه معاً جميعاً، فإن الأمر لا يتغيّر، نوعاً، وإن تغيّر في الدرجة، بحسب الشعوب والمناطق والظروف التاريخية والاجتماعية.

ويتمثّل هذا المرض، بالنسبة إليّ، في انه لم تعد للانسان قيمة في ذاته ولذاته، بوصفه إنساناً، اياً كان موطنه وانتماؤه. فلقد اصبح الانسان يقوّم بوصفه مجرّد وظيفةٍ واستخدام، مجرّد اداةٍ او شيء. بل لقد اصبح هو نفسه آلة. وربما صار الانقلاب عليه وشيكاً؛ كما تمرّد الانسان على خالقه، فإن الآلة سوف تتمرد هي نفسها على الانسان.

ولهذا فإن الموقف من الحضارة الحديثة يتجاوز مجرّد النقد، الى اعادة البناء. فالمسالة جوهرياً، في ضوء ما يحدث في العالم اليوم، إنما هي إعادة بناء العالم برؤية جديدة، وممارسة جديدة، إنسانياً وحضارياً.




فنجان زوفا

محمد علي طه

عن الذين فقدوا إنسانيتهم!!

* منذ ثلاثة عشر شهرًا يطلّ علينا كل صباح وجه عنصريّ او صوت عنصري ينعتنا باقذع الصفات ويطالب احيانًا بتهجيرنا واحيانًا اخرى بطردنا وكاننا عمال اجانب في هذه الديار او مواطنون مؤقتون او على احسن الاحوال سكان في شقق مستاجرة لا يحميها القانون.

وعلى الرغم من المناعة التي اكتسبناها طيلة خمسة عقود ونيف من هذه التصريحات العنصرية ومن هذه الممارسات اللاانسانية التي صارت جزءًا من المناخ السياسي فإنّ بعضها يثير الدهشة والغرابة والاشمئزاز لانها صادرة عن شخصيات غير سياسية وغير حزبية بل عن شخصيات فنية او ادبية من المفروض بل من البديهي ان تكون انسانية وعقلانية وواعية وتتمتع بخلق اجتماعي انساني.

عندما يتحول الشخص الى عنصري او طائفي يفقد انسانيته ويتعرّى من القيم الاخلاقية والاجتماعية ويقترب في سلوكه الى شريعة الغاب وتصبح اقواله وممارساته مؤذية لخصومه ومثيرة لمشاعرهم ومقرفة ومنفرة لكل عقلاني وليبرالي كما انها تتحول الى بومرانغ له ولجماعته.

ذهلت عندما قرات قبل اسابيع - وبالتحديد بعد احداث ١١ ايلول الرهيبة في نيويورك وواشنطن - في احدى صحف المساء مقالاً للفنان المعروف دودو طوباز يطالب فيه شارون وحكومته باستغلال الوضع العالي لانزال ضربة عسكرية قاصمة بالفلسطينيين.. اي انه يدعو للقتل والابادة والتدمير حيث لا عين ترى ولا اذن تسمع في هذا العالم، معتقدًا ان هذا هو الحل الامثل والزمان الافضل لحل الصراع الاسرائيلي الفلسطيني!!

كما ذهلت وانا اشاهد على شاشة التلفاز الاسرائيلي لقاء مطولاً مع الممثل المسرحي والسينمائي الكبير حاييم طوبول، صديق الوزير الترانسفيري زئيفي، بعد اغتيال الاخير، عندما ساله المذيع عن العلاقة التي تربطه كفنان كبير مع سياسي يميني متطرف يدعو الى الترانسفير، فأجاب وهو يبتسم، ان زئيفي يساري بالنسبة إليّ!!

كان رحبعام زئيفي يكره العرب والفلسطينيين ويدعو علانية الى طردهم من اسرائيل وغزة والضفة الغربية ويطالب بالقضاء على السلطة الفلسطينية واحتلال المدن الفلسطينية من جديد ويؤمن بأرض اسرائيل الكاملة خالية من العرب لانها ملك شعب اسرائيل.

والممثل العالمي حاييم طوبول يعتبر زئيفي يساري الآراء بالنسبة إليه.

فما هي آراء حاييم طوبول؟

ماذا بقي له؟

وماذا يريد؟

وبماذا يفكر؟

كان زئيفي يطالب بترانسفير الفلسطينيين من ارض اسرائيل الكاملة الى ما وراء نهر الاردن.. فهل يفكر طوبول بترانسفير الفلسطينيين الى مكان ابعد من ذلك؟ الى الصومال؟ الى موريتانيا؟ ام الى الجحيم؟!

واما الفنانة الكبيرة، والمغنية القومية الاولى في اسرائيل السيدة نوعمي شيمر فقد ادلت بتصريحات صحفية الى صحيفة «أنتِ»)ز(النسائية وصفت الشعب الفلسطيني بها انه شعب مجرم وقاتل ومتعطش للدم وان افعال النازيين وجرائمهم لا تساوي شيئًا امام احلام الفلسطينيين القتلة.. وقد اثارت تصريحاتها صدى واسعًا مما جعل صحافيًا مرموقًا مثل ناحوم برنيع وشاعرًا معروفًا مثل حاييم غوري يردّان عليها بشدة وينبهان القراء الى خطورة مثل هذه التصريحات العنصرية السافلة.

لا اريد ان استطرد بإيراد اسماء فقدت انسانيتها ولن اقتبس تصريحات عنصرية فاشية اخرى كي لا اؤذي قرائي الذين يشربون فنجان قهوة الصباح ولكنني اود ان اذكر القراء بالمربي الفلسطيني الكبير، استاذنا ومعلمنا خليل السكاكيني، ابن مدينة القدس العربية الذي كتب على بطاقته الشخصية «خليل السكاكيني.. انسان ان شاء الله»!!

وسأبقى انسانًا ان شاء الله.

وسيبقى قرائي بشرًا ان شاء الله..

وسنحافظ على انسانيتنا على الرغم من هذا السم الذي نتجرعه كل صباح.

محمد بكري

سيارتي خربانه

* اجلس في القطار المتوجه من عكا الى تل ابيب، انظر الى حالي من الشباك، السماء تمطر، والبحر الرابط على يميني هائج قليلاً، وقطاري واثق الخطوة يمشي.

أسراب النورس، تبوس البحر وتطير، اسراب الحمام تطير وتهدأ فوق الفاچونات على طول سكك الحديد في حيفا «التحتا».

كان بودي ان اكون جزءًا من كل هذا، ان اعيش بتسامح - مع هذه الرومانسية - الصباحية التي هبت من لا مكان ولا استطيع.

شيء من الحزن الضبابي يلفني، ويقيّدني، يمنعني عن النورس والحمام، والبحر والقطار والصباح. هذا الصباح العادي جدًا، اتطلع الى حالي في الشباك، فارى اطفالاً من الافغانستان، ارى الاب الملتحي الباكي كل اطفاله، الناظر بعينيه الحمراوين الى طفلته المقصوفة على الصفحة الاولى في «الاتحاد»، وتمر قشعريرة لتمحو كل ما حولي من دواني الرومانسية، لصباح في غاية العادية، من امراة عجوز تجلس قبالتي في القطار مطبقة شفتيها يلفها صمت هادئ ابيض، وقد بسطت يدها اليمنى على اليسار وفي يدها «محبس». واقول لنفسي لماذا تسافر وحيدة؟ ربما تكون ارملة؟

ارملة بيضاء، بيضاء الشعر والثياب، وركاب يصعدون وآخرون ينزلون، معظمهم يتحدث «بالبلفون» عن اموره اليومية، احدهم يطلب محادثة «شالوم» ولا يجده، واخرى تحدث موظفة تعمل في مكتبها لتسالها اذا كانت قد استلمت البريد، وتطلب منها ان تفتح الرسائل ولكن بحذر، خشية من «الانتركس» ويرن «بلفون» آخر وآخر وآخر.. وقطاري واثق الخطوة يمشي، اما انا فيشتد حزني.

غازي ابو ريا

ليس بالكره والشتائم نخرج من وحل الذل

* يواصل صدام حسين حكمه بالنار والحديد.. ويحصد شعبية عربية واسلامية؟ كيف؟ ويورط بن لادن العالم الاسلامي.. ويستدعي مذابح ضد الافغان.. وضد من هو بالدور.. ويتمتع بن لادن بشعبية اسلامية وعربية!! كذلك تستمر معاناة الشعب السوري تحت نظام فاسد لا يحترم ابسط حقوق الانسان.. لكن بشار يظل بشارًا، والنظام يظلّ فاسدًا..

والسؤال غير المطروح اطلاقًا، من اين يستمد الظالمون شرعيتهم؟ وكيف يكسب هؤلاء مصداقية شعبية؟ والجواب واضح: ان هؤلاء يبيعون للناس شعارات معادية لاعداء الناس: انهم يحتمون خلف عداء للغرب او اسرائيل او للطرفين معًا..

وحتى ابيّن الصورة بوضوح، اؤكد ان الغرب الامريكي والبريطاني بالذات ومعهما اسرائيل.. يثبتون كل يوم عداءهم للعرب والمسلمين.. وليس غريبًا ان تنظر هذه الشعوب الى الغرب المذكور اعلاه باعتباره الشيطان الاكبر.

حكومة اسرائيل مثلاً مبدعة في كسب عداء العرب والمسلمين.. وبعض وزرائها تخصصوا في توفير الاسباب والمناخ اللازمين لنمو غرسة الكراهية.. وبريطانيا التي تحتاج الى الف عام من محاباة العرب حتى تغسل ارث الحقد الذي خلفته.. ما انفكت تعمل بخبث وحقد لاذلال العرب اكثر واكثر.. اما الولايات المتحدة.. والتي بلغت قمة العلم والتطور تثبت انها لا تؤمن بحق هؤلاء بالتنفس.

والعالم العربي والاسلامي ومعهما شعوب كثيرة. تعرض هذه الحقائق.. هذه الحقائق التي لا تملك الشعوب المظلومة ردًا عليها الا الكره والحقد. وهذا سلاحها الاساسي.

مسموح للشعب - طبعًا - ان يستعمل سلاح الحقد.. لكن قائد الشعب، يعرف ان سلاح الحقد لا يكفي. وقد تكون مضاره اكثر من منافعه.. لان الحقد في نهاية الامر قد يقتل صاحبه الحاقد، ويبقى المحقود عليه آمنا مرفّهًا.

وبعض قادة العرب والمسلمين، استغلوا الحقد الشعبي.. ركبوا عليْه. وراحوا يعبرون عن حقدهم في كل مناسبة في السياق وخارجه.. وتفننوا في العناية بغرسة الكراهية. سقوها وسمودها واعتنوا بها جيدًا.. وفي نفس الوقت برعوا في قهر الناس وافقارهم.. لا وقت للحديث عن الفقر.. لان كره الغرب قضية ملحة، ولا يجوز اهمال غرسة الكره من اجل معدة تزعم انها خاوية.

لا وقت لاي علم دنيوي يحرف مسيرة الكره ونظام اللعنات العابر للقارات.. لا بد من جهد لترتيب الجمل الغاضبة.. لا بد من وقت لدراسة انواع «الدعاء» وايها يقصف امام الجمهور.. ايها يطلق من منبر.. وايها يوزع على الشعب لحرب الشوارع.

اذن، قرر بعض القادة ان يواجه الآلة العسكرية والاقتصادية والسياسية الغربية بالكره.. لكن بعض الجماعات.. ولا اقول قيادات دول بالطبع.. لم تستطع حمل الحقد داخلها. ولم تجد وسيلة تقاوم بها الغرب.. لا علم، لا سلاح، لا مال، ولم يبق امامها الا القتال العشوائي.. خارج قواعد الاخلاق القتالية التي يفرضها الاقوياء.. فالغرب مثلاً يعتبر القتال «الراقي» لقاء العساكر والعتاد والعقول في ساحات الحرب.. لماذا؟ لانه يعرف ان هذه المساحات كلها له.. اما الطرف الآخر، والذي لا قدرة له على القتال في هذه الساحات فانه يضع قوانين اخلاقية مختلفة للقتال، فيصبح كل مدنيّ، كل طفل.. كل مخلوق جنديًا امامه.. يستطيع هنا ايذاء العدو.. وتعويض هزيمته في الساحات الاخلاقية التي رسمها عدوه.. وهذا الاسلوب القتالي، يتفق العالم على تسميته بالارهاب.. وانا ايضًا، لا اسميه اسمًا آخر.. لان ضعيف اليوم الذي يستبيح دماء المدنيين.. قد يصبح قويًا في الغد. فهل يرضى استباحة دماء المدنيين عنده.. والدولة العربية الاموية وقبلها الخلافة الراشدية ثم العباسية.. كانت القوة العظمى في العالم.. كانت امريكا اليوم، وهي، ايضًا، وضعت قوانين مستوحاة من القرآن والسنة بتحريم الاعتداء على المدنيين والممتلكات.. وان كان الاسلام لم يذكر كلمة «ارهاب» لوصف عمليات قتالية ضد المدنيين وممتلكاتهم لكنه حرّم ذلك.. واظن ان تحريم هذا السلوك.. ان لم يكن اقسى.. لكنه على الاقل يوازي وصفه بالارهاب.

يحق للقارئ من اول مظلوم الى آخر الحاقدين.. في هذا العالم ان يسألني: كيف يدافع المظلوم عن نفسه؟ كيف يفرغ حقده على ظالمه؟ كيف يتخلص العبيد من قيدهم؟ وهناك اسئلة كثيرة اخرى.. لكن الاسئلة كلها تدور في حلقة واحدة.. وهي: كيف نخرج من هذا الواقع؟ كيف نخرج من دائرة المهزومين المقهورين المظلومين؟ كيف نخرج من هذه الدراسة الرهيبة، حيث التخلف والفقر والهزيمة، وحيث الكره والارهاب؟ كيف نخرج؟

لن نخرج من هذه الدوامة ابدًا الا اذا ادركنا كيف دخلنا هذه الدوامة؟ لماذا دخلناها؟ من اين دخلناها؟ واعطيكم مثالاً بسيطًا.. قبل سنوات.. دخلت موقف السيارات الحديث، متعدد الطبقات في القدس.. اوقفت سيارتي.. خرجت تجوّلت مع زوجتي وعدنا بعد ساعات.. ثم وقفت فجاة امام هذا الموقف متعدد الطبقات.. الذي حشرت في داخله آلاف السيارات.. ذهلت زوجتي من تقاطيع وجهي الحائرة، فسالت: ما الامر؟ قلت: لا اعرف اين اوقفت سيارتي؟

ثمّ جمعنا كل المعلومات التي حفظتها الذاكرة لدينا حتى وصلنا السيارة ثم خرجنا دون ازعاج انفسنا والآخرين. لكن ورطتي تلك، لم تكن الاولى في تاريخ البشرية، لكنها النسخة الاصلية لكل ورطة نغوص بها لجهلنا بتجربة الآخرين..

ونعود الى السياق الذي لم اخرج منه وعنه.. ما حاجتنا لصدام حسين يعبر عن كرهه لعدونا؟ نحن ايضًا نعرف قاموس الشتائم - ما حاجتنا لقائد بين مليون قوس، حتى يبعث تحية لاسامة بن لادن؟ نحن ايضًا نملك ثروة لغوية تجعل السامعين يرددون «الله اكبر ولله الحمد». نحن جميعًا، يمكن ان نكون ائمة نعتلي المنابر. ونستطيع ايضًا الوقوف خلف الامام وترديد الدعاء.. نحن جميعًا نملك القدرة على تمثيل دور الامام او المصلين في ديوان نزار قباني الذين يزنون بالكلام. وانصح القراء بقراءة الديوان المذكور.

نحن بحاجة كامة عربية او امة اسلامية، لن تحلو لهم هذه التسمية. نحن بحاجة لان نسأل: لماذا نحن امة فقيرة؟ هل هذا قضاء الله؟ اذن، فلنسكت، ونصبر على قضاء الله. لماذا نحن امة متخلفة علميًا؟ اهذا هو قضاء الله؟ اذن، لنخرس، وننتظر الآخرة بكل نعيمها. لماذا حل الذل بنا؟ اهو القرار الالهي؟ اذن من الكفر مقاومة القرار الالهي. لكن، كيف يمكن ان نعتقد بأن الله اختارنا وفضلنا ولن يقبل من خلقه الا من انتسب إلينا، ثم جعلنا بارادته نعاني من كل اصناف الضيق التي خلقها للبشر؟ اهو الله الذي ادخلنا كل هذا الذل والفقر والهزيمة والتخلف؟ ام نحن دخلناه بكسلنا واتكاليتنا ونسبنا الاسباب للرب الذي نعلق عليه كل «اوساخنا»؟!

وفي صلب المقالة، يدخل صديق عزيز جدًا. اذهلني في رده المضخم على قول احد الناس حول تقبل الله لبني اسرائيل على العالمين. فقد زعم ذلك الاحد من الناس. بان «بني اسرائيل» الذين فضلهم الله، ليس هؤلاء، بل اولئك الذين كانوا. فأجابه صديقي مفحمًا اياه: «ما اعجب حديثك! هل فضّل اولئك القدماء ثم قرضهم لقاء تفضيله لهم»؟! واسأل السؤال نفسه هل جعل الله المسلمين اتباعًا له ثم اذلهم في الارض؟!

هذا هو المأزق الذي دخلنا إليه منذ خمسة قرون.. لم نعبد الله، بل اتكلنا عليه. لم نمارس العلم، بل اعتمدنا على عبادة ترتيل النصوص الدينية. وجعلنا بقرار منا الابحاث الدينية فوق العلوم الدنيوية، واصبح الشيخ الذي درس النصوص الدينية فوق كل علوم الدنيا.. ثم اغرقنا في الابتعاد عن هذا الزمن، وضعنا تمامًا في صحراء يقودنا فيها جاهل او منتفع او كاذب.

اصبحنا جماعات تائهة في هذا العصر.. بل اصبحنا افرادًا لا نبلغ في حماية النفس مملكة النمل، ونبتعد اكثر في هذا التيه او الضياع. تفرقنا مع اعباء الحقد.. وضعنا بين قيادات تنمي الحقد. وقيادات تعبر عن الحقد بممارسات ارهابية او محرمة اسلاميًا.

لن يربح ارهابي او حقد. ولا مستقبل لشعب الا حين تستقيم في عقليته امور دنيوية ودينية اساسية. الاولى: ان الله يرى من خير الناس وشرورهم. والثانية: ان الله لا يميز بين الناس دينًا او قومية او جنسًا او لونًا. والثالثة: لقد خلق الله الانسان وطلب من الملائكة السجود له. لماذا؟ لان الملائكة يرددون صلوات روتينية ابدية. اما الانسان، فقد علمه الاسماء.. واطلق له عقلاً للابداع..

هذا هو الله في المفهوم الديني. وهو التحدي الكامل الذي جعله الله امام الملائكة، الذين يصلون ويسبحون لمجد الله، لكن الله، خلق انسانًا ليعبد الله ويبدع، بمعنى ان يختلف عن الملائكة العابدين فقط.. وهذا هو الانسان حسب النصوص الدينية السماوية. الانسان المبدع الذي لا يردد ويجترّ، بل يخلق شيئًا جديدًا لم يعرفه احد من قبل.

لقد استوعبت الديانات كلها معنى الله المعظم. وادركت الهندوسية والطاوية والبوذية.. وبعدها اليهودية والمسيحية.. ثم الاسلامية.. ادركت جميعًا هذا التحدي في التوزيع الالهي للاديان والاقوام. هذا التوزيع الذي يحمّل كل جماعة المسؤولية الكاملة عن نفسها.. هذه المسؤولية، ما زالت غريبة عن بعض الشعوب والاديان.

والشعوب العربية والاسلامية، بعض الشعوب التي تزعج الله في دعائها، حتى يغطي كسولها واتكاليتها.

ان الله اعظم من كل حديث بشر، وهو سبحانه وتعالى خارج كل سياق، لاننا لا نعرف ميزانه. لكننا نعرف، او يجب ان نعرف، او هيّا نفكر، بأن الله خلق الناس جميعًا. وان الله يحب كل الذين خلقهم.. وان الله خلق الانسان للابداع تتمة للملائكة الذين لا يبدعون.. فماذا ابدع المسلمون خلال خمسة قرون غير البحث عن ابداع الله في القرآن؟!

أحمد الزويل: نموذج لابداع العقل العربي - يجب ألا ننساه!

بقلم: د. أشرف ابريق

• يحتفل العالم كل عام في مراسم توزيع جوائز نوبل في مجالات عدة (الكيمياء، الفيزياء، الطب، الآداب والسلام) وهي تعتبر الجائزة الاكثر اهمية في العالم اذ انها تمنح الفائز الوسام الاكبر اضافة لمبلغ قدره مليون دولار تقديرًا لابداعه واسهامه في مجاله وتخصصه. ورغم التباين بين المواضيع التي تمنح لها جائزة نوبل، الا انها تعتبر شهادة لمساهمة الفائزين في تقدم البشرية والسعي لحياة افضل وبهذا يكون الفرد نوبل - الذي خصص ثروته لصندوق هذه الجائزة - قد شجع العلم، الادب والسلام في كل بقعة على وجه هذه الارض تعويضا عن السلبيات التي ولدها اكتشافه للديناميت ومن آثار هدامة للبشرية.

اذكر جيدًا ذلك الصباح حين ايقظني رنين الهاتف على صوت زميلة المانية الاصل لتبشرني بأن البروفيسور العربي احمد الزويل هو الحائز على جائزة نوبل في الكيمياء. سعادة كبيرة غمرتني آنذاك وهزتني من اعماقي ليس فقط للمكانة المهنية الخاصة التي يحظى بها هذا العالم، كوني آنذاك طالبًا يعد لاطروحة الدكتوراة في موضوع الكيمياء (معهد سكوبس - كاليفورنيا) بل ايضًا لكوني عربيًا مغتربًا في مناخ يفتقر الى ابراز هوية مبدعين من اصل عربي ذوي انجازات رائدة. لا اخفي عليكم حقيقة اعتزازي وافتخاري امام زملائي من خيرة الباحثين من كافة انحاء العالم وكان ذلك ايقظ في شعورًا غرائزيًا اوليًا لكوني عربيًا اسوة باخواني العلماء من كافة الشعوب بأحداث مماثلة، تخص افرادًا من شعوبهم. لا شك ان هذا الشعور الذي انتابني يأخذ طابعًا خاصًا اذا ما تواجد الفرد في منأى عن وطنه وفي دولة متعددة الجنسيات والقوميات كالولايات المتحدة الامريكية.

وتاتي هذه الايام لتعيد لي هذه الذكريات بصورة واضحة ومميزة ليس فقط لذكرى مرور عامين على ذلك الحدث المهيب بل ايضًا لما يشهده كل عربي ومسلم من محاولات تهميش وتقزيم لقدراتنا وطاقاتنا وخاصة في ظل موجة العداء والكراهية في العالم بعد احداث الحادي عشر من ايلول وتكريس النظرة الاستعلائية للغرب على الشرق، واقوال رئيس الوزراء الايطالي برولوسكوني وغيره التي عكست هذا المناخ لتاكيد هذا التوجه العدواني ولابقائنا «الفائزين» في ابداع «فن الارهاب» دون اي منافس!

القدرات الذهنية العالية ليست محصورة على حضارة او دين معين غير ان البيئة والمكان وتأثرهما بالوضع العالمي، بدون ادنى شك، يحددان مدى استيعاب، تطوير واستغلال هذه القدرات.

وهكذا فاذا نظرنا الى التاريخ فسنرى ان معظم الشعوب على مختلف حضاراتها ودياناتها ساهمت في ما آلت إليه البشرية من تقدم في ميادين العلم والتكنولوجيا، فالعلوم لا تظهر دفعة واحدة ولا تقتصر على حضارة او دين واحد بل يعتمد ذلك على ما حققه الآخرون بشكل تراكمي وعلى مر العصور ومن ثم يتم تطويره بصورة افضل ونقله ونشره الى كافة الامم. فالعرب كغيرهم من الشعوب والحضارات، تأثروا من شعوب اخرى في مجالات العلم والفلسفة وغيرها وكان لهم قسط وفير بما قدموه للبشرية، فاعتمدوا في الفلسفة، الطب، الهندسة، الفلك والموسيقى على اليونانيين والهنود ونشأ اثر ذلك كثير من العلماء الذين مهدوا بدورهم للنهضة العلمية الاوروبية. ولعل من اشهرهم كان ابن سينا الطبيب البارع والفيلسوف الفذ الذي زادت مؤلفاته عن المئة واشهرها «كتاب القانون» الذي ترجم الى لغات عدة وظل يدرّس في جامعات اوروبا حتى اواخر القرن التاسع عشر وقد قيل في ذلك: «ان الطب كان معدومًا فاحياه جوليانوس وكان متفرقًا فجمعه الرازي وكان ناقصًا فاكمله ابن سينا». اما في علم الكيمياء فقد قطع العرب شوطًا كبيرًا فمارسوا التجربة بشكل علمي ورأوا ان التجربة ضرورة لا يقوم مقامها بديل فدرسوا التقطير، الترشيح، التبلور والتذويب، وكانت انجازاتهم عديدة، منها اكتشاف الكحول التي استخرجت من مواد نشوية وسكرية وفصلوا الفضة عن الذهب واكتشفوا حامض الكبرتيك والنتريك (حوامض قوية لها اهمية صناعية كبيرة) وقاموا بصبغ الاقمشة وغيرها.

كما تم نقل عدد كبير من مؤلفات العرب الى اللاتينية وهناك عدة مصطلحات علمية تستخدم اليوم وهي الفاظ عربية الاصل كالقالي (نوع من المصادقة) - Alcali، والكحول Alcohol وغيرها. ويعتبر ابو بكر الرازي من المشهورين في هذا العلم فالف «الأسرار في الكيمياء» الذي كان مرجعًا في مدارس اوروبا لمدة طويلة.

على الرغم من ان العالم العربي لا زال في سبات عميق في مجالات عدة بضمنها مجالات العلم والتكنولوجيا - تذكرة الدخول للقرن الحادي والعشرين - لاسباب جلية على راسها ازمة القيادة والاوضاع الاقتصادية - الاجتماعية المتردية والصراعات الداخلية المنهكة الا ان شعوبنا العربية ثرية - كانت وما زالت - بالقدرات والطاقات الذهنية المميزة لكنها تعاني من انعدام المناخ الداعم لها وشح الموارد المالية، البنى التحتية المناسبة وفرص العمل. وهكذا نرى احمد الزويل - مصري الاصل (من مواليد مدينة دمنهور، عام ١٩٤٦) الذي درس في مدارس مصر الحكومية وتخرج من كلية العلوم بجامعة الاسكندرية بشهادة الماجستير عام ١٩٦٩ محبطًا بشدة كاقرانه من العلماء الشباب الذين اختاروا الانتقال الى الغرب (وخاصة الولايات المتحدة الامريكية وشمال اوروبا) املاً بمستقبل افضل يوفر لهم مناخًا داعمًا وفرصًا جيدة لتحقيق طموحاتهم العلمية وفعلاً حين توفرت البيئة والمكان المناسبين لهذا الشخص تواكبت الانجازات والخامات الواحدة تلو الاخرى. ففي عام ١٩٧٤ حصل الزويل على شهادة الدكتوراة من جامعة بانسيلفينيا ومن ثم انهى دراسة ما بعد الدكتوراة (بوست دكتوراة) في جامعة بيركلي (سان فرنسيسكو)، وفي عام ١٩٧٦ عيّن كاستاذ في معهد كالتيك للعلوم في مدينة بسارينا (كاليفورنيا) وسرعان ما تقدم هناك اذ حصل على لقب بروفيسور عام ١٩٨٢ وعلى اسمي درجات الشرف في هذا المعهد على اسم ليڤوس باولينج (الكيميائي الفذ) عام ١٩٩٥. وقد انخرط الزويل في عدة لجان علمية على مستوى عالمي اهمها عضو في الاكاديمية الوطنية الامريكية، الاكاديمية الاوروبية للفنون والآداب. كما ونشر الزويل مئات المقالات العلمية في عدة مجلات علمية رفيعة المستوى (على سبيل المثال Science, Nature) ونجح بالحصول على عدة درجات شرف من جامعات عديدة وعشرات الجوائز القيمة من جهات ودول مختلفة كجائزة الملك فيصل، جائزة وولف الاسرائيلية، جائزة بنيامين فرانكلن الراقية ومؤخرًا جائزة نوبل للكيمياء من قبل الاكاديمية السويدية للعلوم. ليس هذا فحسب، بل على الرغم من انه متبع تقاسم جوائز نوبل في كل مَن فروع العلوم المختلفة الا ان الزويل انفرد بالجائزة تقديرًا لابداعه الرائد في المجال حيث تجدر الاشارة الى ان الزويل كان طلائعيًا ومبدعًا في مجاله لدرجة ان رئيس جامعة كالتيك بروفيسور دافيد بلتيمور قال: «ان الجائزة قد تأخرت عن الزويل كثيرًا وان ما قام به شيء لا يبارى» فجاءت اسهامته لتحدث، كما قيل على لسان الاكاديمية السويدية للعلوم، «ثورة في علم الكيمياء والعلوم المرتبطة به».

تميز الزويل اثناء بحثه بحب استطلاع غير معهود وبلا حدود حيث حاول ان يكتشف اهم اسرار الكيمياء كجزء من محاولات كشف اسرار الطبيعة فابحاثه هدفت لفهم وتحليل اسس التفاعلات الكيميائية من وراء كل تغيّر كيميائي. لهذا الغرض قام الزويل في مختبره للكيمياء الفيزيائية بابتكار اسرع كاميرا في العالم، وهي عبارة عن بندقية ليزر تولد شعاعًا فائق السرعة يقاس بوحدة الفيمتو ثانية (فيمتو ثانية تعادل ٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠١ الثانية) وهي السرعة التي تحدث بها التفاعلات الكيميائية. بفضل هذه الكاميرا اصبح بقدرة العلماء مشاهدة، وبطريقة التصوير البطيء، كيفية مسار التفاعلات الكيميائية وما يحدث خلال عملية تفكّك الروابط الكيميائية او تكونها. وهكذا يكون الزويل قد ابتكر مجالاً رائدًا في الكيمياء الفيزيائية يعرف باسم «الفيمتو كيمياء».

ولهذا الاكتشاف العظيم جوانب عملية تحد بالخيال، فعن طريقه يمكن دراسة آلية عمل الانزيمات والعمليات الحيوية الاخرى في الكائنات الحية، كيفية تصميم المركبات الجزئية وكيفية تصنيع الادوية والعقاقير وكل ذلك بدقة متناهية.

وعودة الى الواقع.. فالزويل هو مثال للعقل العربي بزي عربي بفضل ما منحه اياه الغرب من موارد وامكانيات لا يستهان بها. وان دل ذلك على شيء فيدل على ان ما يسوق كانجازات عربية ليست بالضرورة عربية محض، بل هي في عدة احيان نتاج تفاعلات ذهنية مشتركة بين طلائعيين من شتى انحاء العالم بغض النظر عن انتمائهم لحضارة غربية كانت ام شرقية؟! وهذا يؤكد ثانوية الحواجز والحدود الجغرافية عند الحديث عن عصرنا، عصر العولمة. لكن بالرغم من انفتاح العالم، تحوله الى قرية صغيرة وتبادله للمعلومات بشكل مباشر وفوري الا ان الغرب (جغرافيًا) بقي متفوقًا على الشرق لكونه مستهلكًا والقدرات الذهنية بشكل احادي الجانب، الامر الذي يزيده تفوقًا علميًا، تكنولوجيًا وبالتالي اقتصاديًا ويمكنه من تكريس الوضعية اللامتكافئة بينه وبين الشرق، لا بل توسيع الفجوات ما بين الطرفين.

لقد حالفني الحظ خلال الفترة التي قضيتها في الولايات المتحدة الامريكية ويمكنه العمل مع شخصيات عربية فذة ادهشتني طاقاتها وابداعها العلمي المميز، لكن بقدر ما ادهشت حزنت لما نعانيه كعرب من افتقار لارضية ملائمة تستوعب هذه القدرات التي لو استغلت لعادت بالتطور والتقدم الملحوظين على امتنا العربية.

احمد الزويل هو نموذج لابداع العقل العربي ويجب الا ننساه بل يجب تكراره واستذكاره في كل مناسبة ليبقى قدوة يحتذى بها للاجيال، لانه وامثاله المحرك لشعوبنا وقيادتنا لما فيه من نفع واسهام لتقدم شعوبنا خاصة والبشرية برمتها عامة.

(أبو سنان)

ربع قرن على المذبحة

يوميات طبيب في تل الزعتر (٢)

في ليلة رأس السنة..

بقلم: د. يوسف عراقي - أوسلو

الهجوم الكبير

الثلاثاء الثاني والعشرين من حزيران ١٩٧٦، كنّا على موعد غير متوقع مع هجوم من القوى الانعزالية. تلك الليلة كنا نسهر اثناء العمل في المستشفى لساعة متاخرة. وكان القصف يدوي في ارجاء المخيم، والسكان يقضون الليل في الملاجئ.

قبل اسبوع تقريباً، كانت إيفا الممرضة السويدية المتزوجة من احد شباب المخيم، قد اصيبت من جراء القصف.. إيفا قررت العيش في المخيم، وربطت مصيرها بمصير سكانه. وكانت قبل اصابتها بيوم زارتني في المستشفى، لترى اقسامه وغرفة العمليات. جاءوا بها بعد اصابتها، وجهها مُغبّر، ذراعها اليمنى تتدلى ومعلقة بكتفها ببقايا جلد فقط، والدم ينزف من يدها بغزارة. كانت بيدها اليسرى تحاول ايقاف النزيف من رجلها اليسرى، وكان هناك جرح كبير ينزف، وكسر في عظمة الفخذ. كانت إيفا حامل في شهرها الرابع، وتسأل بإلحاح عن زوجها، وتطلب مني اعطاءها حقنة مورفين. حاولت تهدئتها، واعطيتها ابرة مسكنة للأوجاع. وبعد فحصها، رأيت ان يدها بحاجة لبتر من فوق الكوع. انزلتها لغرفة العمليات. وساعدني طبيب سويدي في العملية. وكان مجموعة من السويديين، الطبيب وزوجته إيفا، يعملون في مستوصف تابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، يقع في اول المخيم، تعرض للقصف والتدمير. نجحت العملية التي اجريناها لإيفا. وقد تقبلت اثناء ذلك استشهاد زوجها بشجاعة فائقة، وكان همها الاحتفاظ بالجنين، ذكرى مشتركة من زوجها الذي احضروه للمستشفى، وكان قد فارق الحياة.

وضعنا إيفا بعد العملية في قسم النساء. وفي اليوم التالي، حضر الى المستشفى ثلاثة اشخاص من الصليب الاحمر الدولي، وطلبوا نقل إيفا الى جونيه ومنها الى السويد. وجونيه هي معقل القوى اليمينية، لذلك خفت على إيفا. رفضت الفكرة مبدئيًا، وسألتها.. فرفضت هي ايضًا، رفضت الذهاب معهم وفضلت البقاء معنا رغم المآسي التي نعيشها كل لحظة. بقيت في القسم المظلم من المستشفى الذي يضاء ويهوى ساعات معدودة في النهار.. إيفا كانت قد ربطت مصيرها بمصيرنا، ففي عروقها اختلط الدم الفلسطيني، وبعد شهور ستلد طفلاً من شهيد فلسطيني. وطالت سهرتنا تلك الليلة حتى خيوط الفجر، لنسمع دوي قصف لم نعهده من قبل. استمر القصف متواصلاً، وبناء المستشفى يهتز من جراء ذلك، وكان عدد القذائف يصل احيانًا الى أربع وعشرين قذيفة في الدقيقة الواحدة. كان القصف الذي نسمع، وتواصله بهذا الشكل جديدًا علينا، ومن حسن الحظ ان القصف بدأ مبكرًا، ولو تأخر حتى الصباح، لذهب ضحيته الكثير من سكان المخيم. كان السكان عادة يخرجون من الملاجئ في الصباح لقضاء حاجياتهم اليومية، وفي ذلك اليوم لم يغادروا الملاجئ، ومع طلوع ضوء النهار، كان القصف ما يزال مستمرًا بنفس الوتيرة، ولم نعرف جوابًا لهذا الوضع.

وما هي الا لحظات حتى عرفنا سبب هذا القصف، فقد بدأ هجوم واسع على المخيم من ضيعة المنصورية، وهذا ما عنى لنا ان القصف كان تمهيدًا لهذا الهجوم. لم يتمكن المهاجمون من التقدم نحو المخيم، وكنا نعيش فكرة استحالة تقدمهم، لذلك عجبنا من جراءتهم على ذلك، وانتهى اليوم الاول من الهجوم دون ان يحققوا اي هدف، ولم تكن هناك اصابات. ولكن الثمانية الاف قذيفة التي سقطت على المخيم، دمرت اغلب منازله وبيوته، وجاء قائد المعسكر (سلمان)، واخبرنا ان محاولات الهجوم والتقدم مستمرة، وعلينا ان نبقى مستعدين، اذكر انه قبل ذلك بأيام، كانت هناك محاولات قد جرت من عدة جهات، من محاور الداكوانة، وباءت بالفشل، وبعدها من محور دير الراعي الصالح، وكان آنذاك وصول مجموعة مقاتلين عن طريق الجبل بقيادة (ادهم) المسؤول العسكري للمخيم، بعد صد الشباب هجومًا على الدير، عاملاً مهما في شد ازر المدافعين عن المخيم، ورفع معنوياتهم. وكان الهجوم قد بدأ على ضيعة المكلس من جهة المنصورية، ولكنه باء بالفشل، وأعطب للمهاجمين ست آليات، وقُتل العديد منهم.. وبعد انتهاء اليوم الاول للهجوم الانعزالي على المخيم.. كان الليل هادئًا.. الهدوء الذي عادة ما يسبق العاصفة.

الثالث والعشرون من حزيران

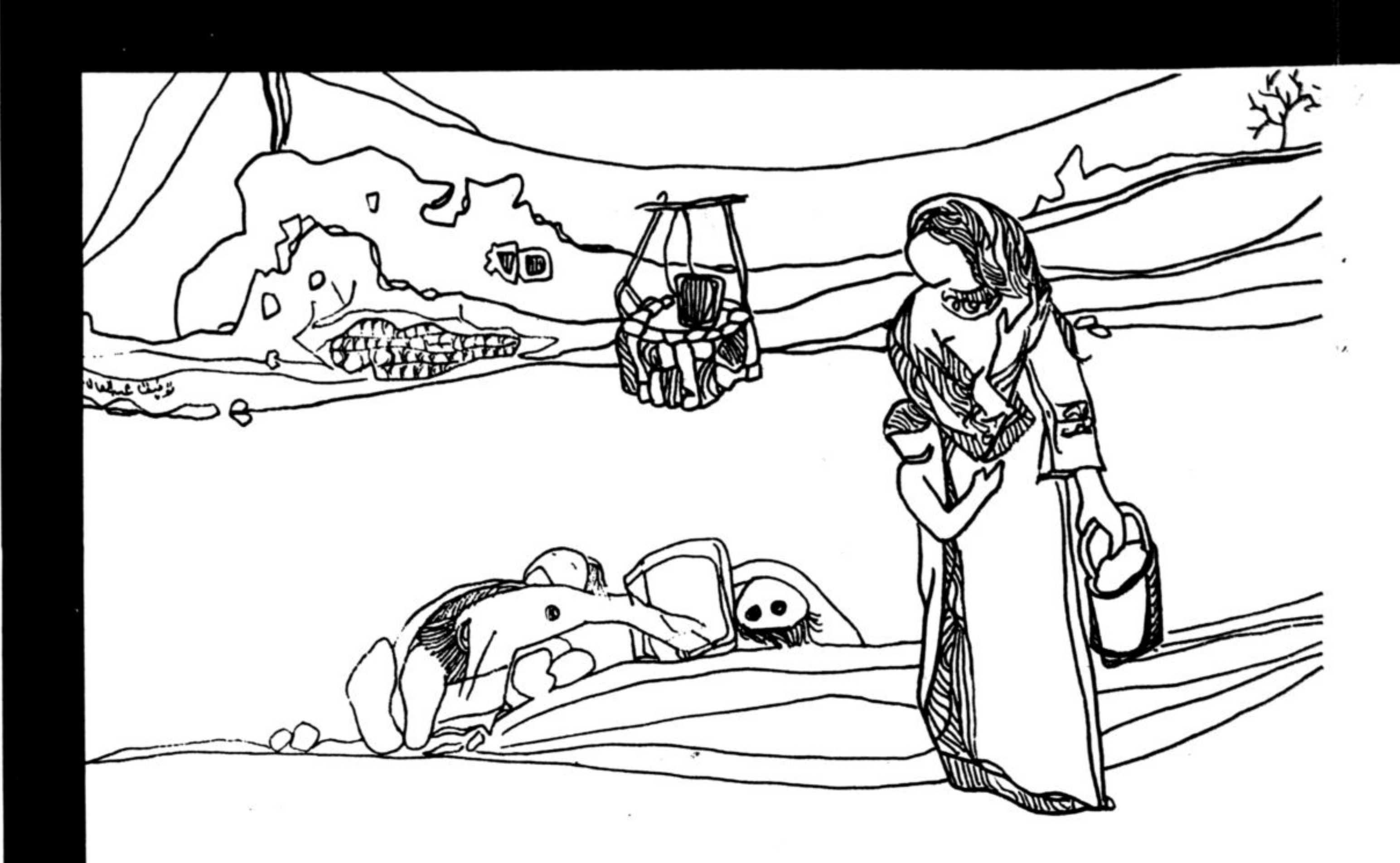
في هذا اليوم، بدأ القصف على المخيم باكرًا جدًا.. في الخامسة صباحًا، وكان استمرار القصف يعني لنا، انهم يحضّرون لهجوم وتقدم نحو المخيم. كانت خطة القوات الانعزالية تهدف الى التقدم من ثلاثة محاور من المنصورية والحازمية وحرش ثابت. كان الهجوم هذا اليوم عنيفًا، وبدأت الاصابات العديدة في الوصول الى المستشفى. كانت القوة المهاجمة تفوق عدد المدافعين عن المخيم، عددًا وعدة، وكان ممن نقلوا مصابين للمستشفى (علي خنجر)، رامي الـ آر.بي.جي، وكان قد فقد بصره كاملاً من وهج القذائف.. وكان علي خنجر من رماة الـ آر.بي.جي المهرة، وقد دمر قبل ايام ست اليات للمهاجمين. امتلأ المستشفى ذلك اليوم بالجرحى والمصابين، ومعظمهم من المقاتلين، مما اثر في معنويات السكان، وقد استطاع المدافعون عن المخيم وقف الهجوم عند المساء، وفي الليل بدأ قصف عشوائي على المخيم..

الرابع والعشرون من حزيران

تعودت ان أرقب الساعات الاولى من الصباح، بحذر شديد، لأكون فكرة عما سيحدث طيلة النهار. فالقصف المتواصل اصبح يعني ان هجومًا سوف يعقبه، وهذا يعني بالنسبة لي كطبيب، العديد من الجرحى والمصابين. بدأ السكان يغادرون الابنية والمنازل المهدمة من جراء القصف، الى الابنية المجاورة في رأس الدكوانة، فغالبية ابنية المخيم لم تعد صالحة للسكان، ولم يبق فيه تقريبًا الا المستشفى والملاجئ التي لا تتسع لايواء جميع السكان. وصل الى المستشفى هذا اليوم المقاتل (ابو جبال) مصابًا برصاصة قنّاص في صدره، وكانت الاصابة خطرة. وكان في حالة صدمة نتيجة نزيف حاد. أجريت له عملية جراحية بعد اعطائه كميات من الدم، ولم اكن اتوقع نجاته لخطورة اصابته، وقد فرحت كثيرًا لتمكني من انقاذه، وبقائه على قيد الحياة.. فقد كان من المقاتلين المعروفين بصلابتهم وجرأتهم.

سقطت قذيفة على غرفة الطوارئ، احدثت فيها فجوة كبيرة. وصلنا العديد من الاصابات. وبينما انا افحص احد المصابين، سقطت قذيفة قرب المستشفى، فتطايرت الشظايا والغبار حتى لم اعد ارى شيئًا امامي. كان قبل لحظات يحيط بي اهالي الجرحى والمرضين والضوضاء، وفجأة وجدت نفسي وحيدًا مع الجريحة. وقبل سقوط القذيفة الثانية شدّني احد المرضين من يدي بالقوة الى مكان اكثر امنا، فسقطت قذيفة ثانية قربنا، فأصبح العمل داخل المستشفى مستحيلاً، فهو مستهدف، والقذائف يتوالى سقوطها عليه وقريبًا منه.

نقلنا الاجهزة والادوية الى مكان آمن تحت الدرج، وبدأنا نجري الاسعافات الضرورية هناك. وكنا ننتهز هدوء الليل احيانًا، لنحول الاصابات الى الحسينية. وكان (احمد..) يُشرف على هذه العملية، وهو ممرض جيد. لم يعد في المخيم سيارات، لذلك كنا نجد صعوبة كبيرة في نقل الجرحى على الحمالات لمسافة كيلومتر سيرًا على الاقدام، في ازقة ضيقة وطرق صعبة. كنت افضل العمل في الطابق الارضي. كانت خطوط الكهرباء قد انقطعت جميعها. والموتور الذي احضرناه لم يعد جاهزًا للعمل. كان الجو في الطابق الأسفل



تحت الارض مظلمًا وخانقًا. لجا الكثير من السكان الذين تهدمت بيوتهم الى المستشفى، وكان من الصعوبة اقناعهم بتخفيف الزحام داخل المستشفى، والذهاب الى اقرب ملجا. كانوا يعتقدون ان المستشفى اكثر أمانًا. وانا في سريرة نفسي أتمنى بقاءهم، ليظلوا سالمين إن أمكن، بدلاً من ذهابهم الى الملاجئ. ويعودون إلينا مصابين وجرحى، ولكن كان علينا اقناعهم بالخروج من المستشفى، لتسهيل عملنا، الذي اساسًا أصبح مستحيلاً..

.كنا ننتظر النصف الثاني من النهار، لان ذلك حسب تجربتنا يعني بداية انحسار الهجوم، وبعد ذلك يبدأ المقاتلون الاستعداد لهجومهم المضاد ليلاً.. وفي حقيقة الامر، كان ليلنا ونهارنا دفاعًا، بعد ان حقق الانعزاليون تقدمًا في محور المكلس. وهذه المنطقة تشكل خطرًا قويًا على المخيم، سكانه والمدافعين عنه، فهي منطقة تُشرف على المخيم من جهة الشرق.

الخامس والعشرون من حزيران

كان قربي دائمًا جهاز راديو صغير، أتابع من خلاله الاخبار والتطورات.. وفجاة فكّرت: أية أخبار اود ملاحقة سماعها، ونحن هنا نصنع الاخبار، قبل ان نسمعها!! بدا القصف والهجوم اليوم مبكرًا. وكان المقاتلون والمدافعون عن المخيم، قد صدّوا حتى الآن حوالي اثنين وثلاثين هجومًا. الجو في الطابق الاسفل خانق. الجرحى والمصابون يفترشون الارض في ممرات المستشفى. لا توجد كهرباء ونستعمل الشموع فقط، واحيانًا نسال: اين الشموع؟!

جاءنا الشبل حمادة ومعه مجموعة من اقرانه الاشبال يحملون لنا كمية من الشموع. سالناهم: من اين لكم.. كيف حصلتم عليها؟! اخبرونا انهم عثروا في مستودع قريب على كمية من مادة البارافين، فقاموا بتسخينها، وصبّها في زجاجات، ووضعوا في داخلها خيوطًا. وبعد ان جفت كسروا الزجاجات حولها، فإذا هي هذه الشموع التي يقدمونها لنا.. اشبال وجدوا لانفسهم دورًا في المعركة.. والحاجة أم الاختراع!

السادس والعشرون من حزيران

الهجوم الثاني والثلاثون يتحطم.. التلال المحيطة صامدة. تلة المير.. تلة ابو ابراهيم.. وتلة ابو نضال. كانت معنويات المرضين عالية جدًا. أراهم يتوجهون الى القسم الداخلي، ويصعدون الى قسم الطوارئ بنشاط، لا يعرفون التعب. كانت الساعة الثالثة بعد الظهر، عندما أخبرتني الممرضة، انهم أحضروا النقيب (بدر) قائد جيش التحرير الفلسطيني في المخيم، في محور الراعي الصالح، مُصابًا برصاصة في عنقه اخترقت العمود الفقري. كانت حالته ميئوس منها. أوصلوه الى المستشفى محمولاً على خشبة. أجريت له الاسعافات اللازمة. أخذت حالته في التحسن، وكان طوال الوقت يسال عن امه التي لم يرها منذ تسع سنوات.. وبعد يومين تُوفي النقيب بدر.. ايقظتني الممرضة فريال في الصباح الباكر لتقول لي: إن النقيب بدر يتنفس بصعوبة، وبنفس متقطع.. أسرعت الى حيث يرقد.. اجريت له كل ما يمكن من اسعافات ممكنة، لكن كل محاولاتي باءت بالفشل.. لقد مات بدر.. ولن تراه امه بعد ذلك.. بكيناه وقد أصبحت الدموع لازمة أساسية لنا.. فكل يوم نودع عزيزًا او اكثر.. وضعنا جثمان بدر في تابوت خشبي، واضيف الى حوالي ثلاثين تابوتًا خشبيًا في حفرة كبيرة جانب المستشفى، لعدم توفر الوقت لدفنها، كما كنا نامل بإمكانية نقل الجثث في توابيتها الخشبية الى بيروت الغربية، لتُدفن في مقبرة الشهداء.

(يتبع)

ما هي الا لحظات حتى عرفنا سبب هذا القصف، فقد بدأ هجوم واسع على المخيم من ضيعة المنصورية، وهذا ما عنى لنا ان القصف كان تمهيداً لهذا الهجوم. لم يتمكن المهاجمون من التقدم نحو المخيم، وكنا نعيش فكرة استحالة تقدمهم، لذلك عجبنا من جرأتهم على ذلك، وانتهى اليوم الاول من الهجوم دون ان يحققوا اي هدف، ولم تكن هناك اصابات. ولكن الثمانية آلاف قذيفة التي سقطت على المخيم، دمرت اغلب منازله وبيوته

بيت ريما - اجتياح تحت جنح الظلام!

(تتمة من ص ٣)

قرى المنطقة.

بين الحصار والتنكيل الانكليزي على بيت ريما المناضلة سنة ١٩٣٩ والحصار والتنكيل الاسرائيلي سنة ٢٠٠١ اثنتان وستون سنة. حدثان استعماريان عنصريان متطابقان في الوسائل والاهداف. صباح يوم الخميس ٢٠٠١/١٠/٢٥ وبعد انسحاب الغزاة تجول اهالي بيت ريما في شوارع قريتهم وبين كروم زيتونهم ليروا مدى الدمار الذي خلفه الاجتياح الاسرائيلي ليلة الاربعاء (٢٠٠١/١٠/٢٤) حيث كان الحصار مطبقًا، ولم يعرف احدهم عن الآخر شيئًا. يعدون الشهداء والمعتقلين ويفتشون عن الجرحى ويحصون اشجارهم التي اقتلعت بكل همجية. ترى في عيونهم حالة من التصميم وهم ينظرون الى البيوت التي هدمها الجيش الاسرائيلي. وفي نفس الوقت يقارن الاهالي بين الطوق الانكليزي عام ١٩٣٩ والحصار والاجتياح الاسرائيلي عام ٢٠٠١. نقل الآباء لابنائهم بكل امانة اخبار الاعمال الهمجية الانكليزية.

تحت جنح الظلام حضرت قوات خاصة كبيرة من جيش الاحتلال مدعمة بطائرات مروحية وبكل همجية حاصرت ثم اقتحمت القرية حيث قتلت افرادًا من الامن الوطني والشرطة الفلسطينية وهم نائمون، وطاردت وقتلت عددًا من شباب القرية، وقد تم اعتقال اكثر من خمسين شخصًا الا انه افرج عن بعضهم في وقت لاحق وما زال الآخرون رهن الاعتقال، ولا احد يعرف عنهم شيئًا. قام الجيش الاسرائيلي بهدم ثلاث بيوت يسكن في كل منها اكثر من عائلة. كان كل منزل يضم عائلة الاب وعائلات ابنائه. هذا وقد تصدع ٣٢ بيتًا مجاورًا من اثر الانفجارات القوية التي هدمت منازل المواطنين. اما المنازل التي هدمت فهي: منزل احمد يوسف الريماوي وابنائه ويسكنه اربع عائلات، منزل بلال يعقوب البرغوثي واخوته، ومنزل عبد الرحمن احمد الريماوي وابنائه. ومنذ الصباح المبكر قامت قوات الاحتلال بحرق منزل يوسف احمد الريماوي. هذا وقد عبثت القوات الاسرائيلية بمحتويات بلدية بني زيد وبمحتويات الشرطة الفلسطينية واتلفتها. اضافة الى ذلك عبثت هذه القوات بأثاث المنازل التي تم تفتيشها بكل قسوة مما اثار الرعب لدى النساء والاطفال. وقد قامت قوات الاحتلال بتعذيب بعض المعتقلين امام اعين ذويهم بكل همجية.

عند انتشار خبر المجزرة هرعت سيارات الهلال الاحمر وسيارات الصليب الاحمر الدولي لتقوم بواجبها الانساني تجاه الجرحى الا ان قوات الجيش الاسرائيلي منعتها من ذلك حيث اعلنت طواقم الاسعاف ان القرية منطقة عسكرية مغلقة، كما لم تسمح لاطباء القرية بتقديم العون للمصابين. لقد نزف العديد من المصابين حتى الموت ليرووا بدمائهم الزكية اشجار الزيتون التي استشهدوا تحت ظلالها، وذكر طبيب البلدة ان احد الشهداء كان مستلقيًا بجانب سريره مما يدل على مباغتتهم للموقع الفلسطيني. استشهد اثناء الاجتياح حوالي عشرة اشخاص، عرف منهم كل من: حريص حجة (٢٩ عامًا)، كامل البرغوثي (٢٠ عامًا)، عبد المعطي محمد زواوي (٢٠ عامًا)، قاسم عطا المغربي (٢٦ عامًا) ورفيق محمد محمود صقر (٢٧ عامًا). هؤلاء الشهداء هم من الامن الوطني والشرطة الفلسطينية وقد اخذوا جميعًا على حين غرة في تمام الساعة الثانية صباحًا. وافاد بعض سكان البلدة ان بين الجرحى من نزف لعدة ساعات قبل ان تنتقل روحه الطاهرة لباريها. اما من لم يستشهد من المباغتة الاولى فقد طارده افراد الجيش الاسرائيلي وقتلوه بدم بارد. اخذ الشهداء الى مستعمرة حلميش وبعد عصر يوم المجزرة تم تسليمهم الى السلطة الوطنية حيث نقلوا الى مستشفى رام الله. تقول صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان عدد الذين قتلوا بلغ ١٠ اشخاص. وهنا يحق لنا ان نتساءل اين جثامين الشهداء الآخرين ومن هم؟ يعيش سكان البلدة في قلق دائم على اولادهم.

اضافة الى ذلك قام افراد الجيش الاسرائيلي بترهيب سكان بعض المنازل التي تم الاستيلاء عليها والتمركز فوق سطوحها اثناء الاجتياح، وهي منزل وائل عزيز الريماوي، ومنزل ناجح حافظ الريماوي، ومنزل وائل احمد الريماوي ومنزل حامد رشدي الريماوي، اما منزل عبد الجواد فقد تم قصفه بالرشاشات الثقيلة.

اما المعتقلون فعرف منهم حتى الآن فهم: محمد فهمي الريماوي، بسام مبتسم الريماوي، محمد مبتسم الريماوي، منتصر احمد الريماوي، حسين كمال الزغل، سليمان سليم الفار، عوض سليم الفار، عبدو علي البرغوثي، محمود علي البرغوثي، رشاد حمد الريماوي، واحمد شكري الريماوي.



تحت جنح الظلام حضرت قوات خاصة كبيرة من جيش الاحتلال مدعمة بطائرات مروحية وبكل همجية حاصرت ثم اقتحمت القرية حيث قتلت افراداً من الامن الوطني والشرطة الفلسطينية وهم نائمون، وطاردت وقتلت عدداً من شباب القرية



هناك الكثير من شباب البلدة الذين اعتقلوا في مستعمرة حلميش حيث تم التنكيل بهم وبعد اكثر من ٢٤ ساعة افرج عنهم.

هذا وكنت قد بعثت تقريرًا مختصرًا في شهر حزيران لصحيفة القدس الغراء وذكرت ان بلدة بيت ريما وقرى بني زيد المجاورة لها تفتقر لغرفة طوارئ لعيادتها وتفتقر لسيارة اسعاف. ولم تقم المؤسسات الفلسطينية بتقديم اي عون رغم ان هذا العون الانساني لا يصعب تحقيقه. اذن كيف نطالب الآخرين ان يقفوا معنا ويوفروا الدعم والمناصرة. اعتقد انه آن الاوان لكي تنظر الدوائر الفلسطينية والمنظمات غير الحكومية الى احتياجات المنطقة نظرة فاحصة خاصة الطبية منها. هناك الكثير من العائلات الفقيرة التي تفضل الصمت على ان تتكلم عن عوزها ولا يؤخرها العوز عن نضالها المتوارث.

يبدو ان الممارسات الظالمة لم تتغير لا في الوسائل ولا في الاهداف. ففي آذار من العام ١٩٣٩ وصلت الى بيت ريما قوات بريطانية معززة احاطت بها من كل جانب. واجرت مداهمات همجية لكل البيوت وجرى اعتقال كل رجالها، ووضع كل من زاد عمره عن عشرة اعوام من الذكور في ساحة المستوصف الصحي. اما النساء فقد تم اعتقالهن في منازل بعض سكان البلدة ومنها منزل العطوط ومنزل البدوان (على بعد مائة متر من المستوصف). استمر اعتقال الجميع لمدة اثني عشر يومًا. كان الجيش الانكليزي يبحث عن الثوار والبنادق التي بحوزتهم. استشهد اثناء الحصار من اثر التعذيب كل من فائق زكي الريماوي ومحمد الريماوي وذيب عثمان الريماوي وكامل احمد الريماوي. هذا وقد اصيب بجروح شديدة محمد البرغوثي. وقد قامت سلطات الاحتلال البريطاني ظلمًا وعدوانًا بشنق فايز حسن الريماوي وفخري محمد البرغوثي وعبد القادر الراعي الريماوي.

ومما يذكر ان بلدة بيت ريما انجبت العديد من القيادات الوطنية ومنهم صالح الريماوي وعبد الله الريماوي وقاسم الريماوي.

خلال انتفاضة شعبنا التي بدأت عام ١٩٨٧ وقف اهالي القرية وقفة شجاعة امام الاحتلال الاسرائيلي وعدوانه. وقد استشهد في هذه الانتفاضة كل من علي عطا الريماوي، عبد القادر اسماعيل البرغوثي، محمود منير البرغوثي واسماعيل احمد البرغوثي.

وهنا لا بد من اعطاء نبذة عن قرى منطقة بني زيد من حيث المساحة وعدد السكان وهذا يؤكد اهمية توفير الخدمات الضرورية والصحية بشكل خاص. ولا مجال للتاخير في تقديم المسكن البديل المؤقت للعائلات التي اصبحت بدون مأوى بعد تهديم بيوتها ولحين تعويض الاهالي بمبالغ لبناء مساكن جديدة. لهذه العائلات الكثير من تلاميذ المدارس الذين طمرت كتبهم ودفاترهم وواجباتهم تحت انقاض بيوتهم، ولا بد من معالجة الآثار النفسية والصحية التي ألمت بهؤلاء بشكل خاص وبسكان البلدة بشكل عام. وليس هناك ضمانة لعدم تكرار مثل مجزرة بيت ريما في البلدة نفسها او في اي مكان آخر من فلسطين.

مساحات وعدد سكان قرى منطقة بني زيد/ رام الله

القرية	المساحة (دونم)	عدد السكان عام ١٩٣١	عدد السكان عام ١٩٩٧
بيت ريما	٢٨٠٤٥	٧٤٦	٤٠٠٠
عبوين	١٦٢٠٥	٦٩٥	٣٨٠٠
عابود	١٥٠٠٧	٩١٠	٢٢٠٠
رنتيس	١١٧٠٠	٩٥٤	٢٠٠٠
عارورة	١٠٩٧٨	٥٦٦	٢٢٠٠
اللبن الغربي	٩٨٢٠	٢٩٨	١٠٥٧
مزارع النوباني	٩٧٣٨	٨٦٤	٢٠٠٠
دير ابو مشعل	٨٧٧٨	٤٠٤	٢٥٠٠
دير غسانة	٨٠٠٠	٧٥٣	٢٠٠٠
كفرعين	٧٠٢٨	٤٩٤	١٤٠٠
عجول	٦٦٣٩	٢٩٢	١٣٥٠
قراوة بني زيد	٥١٩٦	٣٩٤	٢٤٠٠
دير السودان	٤٤٩٨	٢٤٣	١٥٥٠
ام صفا	٤٠٨٣	٨٩	٤٥٠
النبي صالح	٢٨٤٦	١٤٤	٣٤٢
دير نظام	١٩٣٨	١٦٦	٦٥٠
المجموع	١٥٠٤٩٩	٨٠١٢	٢٩٨٩٩

- تمّ ترتيب القرى تنازليًا حسب معيار المساحة.

(*) كاتب المقال هو محاضر في جامعة بير زيت.

سيارات

سيارات امريكية

GMC سفاري - موديل ٩٢ و ٩٥ - خليوي 051-668425
شفرليت كودريكة ١٩٩٣ - ٢٢٠٠٠ ٠٥٣٦١١٥٥٨
كافرلير/٩٨/يد ثانية/وضع ممتاز/٠٥٦-٤٥١٤٠٦/ ٠٤-٩٨٦١٠٩٧
بونتياك جران بري ٩٤/يد ثانية/٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
كافرلير/٩٨/يد ثانية/وضع ممتاز/ ٢٤٠٠/٠٥٦-٤٥١٤٠٦
كافرلير/٩٨/يد اولى/فاخرة/50000كم/052-665941
كورسيكا ١٩٩٤ بيضاء ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
بونتياك تيمست ٩٢. للبيع او تبديل ب: ٠٥٤-٤٩٣١٠٦/ ٠٥٠-٧٣١٣٠٢
شيفروليت سفاري ١٩٩١ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥/ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
جي ام سي - جيمي - ٩٦ - ٣/ ٠٦-٦٤٦١١٣٢٢
كورسيكا ٩١ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جي.ام.سي - سفاري - مستوى ٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
كافرلير ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كافرلير ١٩٩٦ - ٢٢٠٠ سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
جي.ام.سي جيمي ١٩٩٦ - ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
جي.ام.سي سفاري ١٩٩٢ - ت: ٠٥٦-٩٥٦٠٧٥٢ - ٩٩٦٥٦٧٣٦
كافرلير ١٩٩٧ - يد اولى ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سانبيرد ٩١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بويك سانشوري ٩٢ - ٣٣٠٠ سم٣ يد اولى - ٠٦٨-٧٧٣٥٠٢ / ٠٤-٩٩٨٨٧٣٥
كورسيكا ٩٦ - يد اولى - ٠٥٦-٢٤١٢٠٩
جي.ام.سي سييرا ٩٤ /ديزل دبل كابينة/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كافرلير ١٩٩٦ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بونتياك سنبيرد/٩٤/٢٠٠٠ سم٣/ ٠٥٠-٤٧٥٠٧٦/ ٠٤-٩٩٤٦٠٩٩
جي.ام.سي. سفانا ٩٤ - ديزل ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كافرلير ٩٦/يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
مونتيكرلو /٩٥/ امكانية تبديل لموديل احدث/ ٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
جيب برويير/٩٩/ ٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
سفاري ٩٥/ درجة ٢/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ب: ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
جيب ٦ سيلندر/ ٨٩/ ٠٥٠-٨٠٥٣٧٥ / ٠٥١-٩٤٥٧٠٠
داف/ ٩١/ موقبليت (فكسكس) / ٠٥٠-٢١٣٠٤٠

ميتسوبيشي

ميتسوبيشي سوبر لانسر/ ٩٧/ يد ثانية/ ٠٥٢-٨٧٩٨٠٧
ميتسوبيشي جالانت ١٩٩٦ يد اولى. محرك ٢٠٠٠ بوضع ممتاز جدا. ٠٤-٦٥٥٠٣٠٦/ ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
ميتسوبيشي جالانت ٢٠٠٠ سم٣/ يد اولى/ وضع ممتاز ب: ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
تندر L٢٠٠/٩٤/ بنزين/ ٠٢-٧٧٢٢٣٨٤/ ٠٥٠-٢٥١٥٧٧
سوبر لانسر GLXi/٩٤/ ٠٤-٦٣١٤٤٦١/ ٠٥٢-٣٠٢٤٥٤
غالانت ١٩٨٩ - ١٨٠٠ سم٣ ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
تندر ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر ١٩٩٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
جالانت ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
ماغنوم ٤x٤ ١٩٩٩ دبل كبينا ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
L200 دبل كابينه ١٩٩٢ ٠٥٢-٨١٣٩٧١
لانسر ١٩٩٨ حالة جيدة ٠٥٥-٧٠٣٥٤٦
تندر ٢٠٠ ١٩٩٠ حالة جيدة ٠٥٤-٦٨٧٦٢٩ ٠٤/٦٣١٣٩٣٣
سبيس واغن ١٩٩٦ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر GLX ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر GLX ٩٢ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٦. ديزل ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٢. بنزين ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جالانت ٩٦ - اضافات - ٠٤-٩٠٨٠٦٥٣
سبيس واغن/ ٩٦ /يد اولى /ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/ اوتومات/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/ يد ثانية/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨
لانسر ٩٢/ اوتومات /ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ /ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
دبل كابينة ٩٢ /ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ /ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سوبر لانسر ٩٤/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ٠٥١-٩١٩٨١٤
ميتسوبيشي/ سوبر لانسر/ ٩٧/ ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
ميتسوبيشي/ سوبر لانسر/ ٩٥/ ديزل/ تاكسي سابقا/ وضع ممتاز ٠٥٨٧٣٣٣٦٠
متسوبيشي L٤٠٠ /٩٤/ ١٠ ركاب/ ٩٧/ وضع ممتاز/ ٠٥٢٧٠٧٣٨٥ / ٠٥٤٢٤٣٦٨٥

بي.إم.في

بي.إم.في ٣١٦/ ٨٨/ ١٨٠٠/ تست سنة/ سعر مغر/ ٠٥٢-٢٥٧٠٩١
٧٢٨ IA ١٩٩٩. جميع الاضافات. ٠٥٥-٧٠١٢٠١
318 IL - ١٩٩٣ - تست لسنة: 052-943041
٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٩ - ٩٨ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٨ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
١٩٩٨ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٩٣ - ٥٢٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٥٢٣ - ١٩٩٩ - ٢٥٠٠ سم٣. يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
١٩٩٦ - جميع الاضافات ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
٨٩/ ٣١٦ - اضافات ب: ٠٥١-٥٥٤٢٣٧
٥٢٣/ ١٩٩٩/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ /ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
BMW/ ٨٥/ حمراء/ يد ثانية/ ٠٥٦-٣٤٧٠٣٧
٥٢٥i/ ٩٤/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

أوبل

أوبل استرا/ ٩٥/ ١٤٠٠/ يد ثانية/ ٠٦-٢٠٠٧٠ - ٠٥٨٤٥٧٥١٧
اوبل استرا/ ١٦٠٠/ ٩٥/ ٠٥٠-٩٠٩٥٧.
اوبل استرا/ ٩٨/ يد اولى/ ٠٥٠-٥٣٥٠٠٤/ ٠٤-٦٧٨٥٣٣٦
كاديت ٨٨/ ١٦٠٠ سم٣/ اوتومات/ وضع ممتاز/ ٠٥٦-٥٨٢٨٢٨
اودي ٨٠ موديل ١٩٨٦/ ١٦٠٠ اوتومات + مكيف + اضافات - ٠٥١/٧٦٤٨٧٨
اوبل كاديت ٨٧ محرك ١٦٠٠ سم مكعب اوتومات + مكيف - يد اولى + تست لسنة - ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
اوبل استرا. ٩٢ يد اولى. في وضع ممتاز ت: ٠٤/٨٥٢٥٣٧٨ + بيلفون: ٠٥٨٢٢٧٠٠٠
اسكونا/ ٨٧/ ٠٤-٦٤٦١١٧٩/ ٠٥٢-٨١٦٣١٧
اسكونا ٨٤ يد ثانية. حالة نادرة ب: ٠٥١-٧٦٠٩٤١
اسكونا ٨٤ وضع ممتاز. ب: ٠٥٤-٩٨١٢٤٤
كاديت ٨٥ وضع ممتاز جدا - ٠٤-٩٩٤٦٦٦٧

كورسا/ ٩٥/ يد اولى/ ٠٤-٦٤٦١١٣٢٢
فكترا ٩٢ اوتومات ٠٥١-٤٨٠١٧٢

سوبارو

سوبارو DL٨٨/ ١٦٠٠/ ٠٥٤-٢٨٧١٤٣
سوبارو ١٩٩١ - ١٦٠٠ كل الاضافات اوتومات - ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
سوبارو اوتومات/ مكيف هوائي/ D.L ١٩٩٣/ ٠٤-٦٤٦٩٣١٧/ ٠٥١-٣٦٩١٣٩
سوبارو ١٩٩٠ DL. ١٦٠٠/ اجرة سابقا/ ٠٥٥-٧٤٢٥٠٦
ليجاسي ٩١ - ١٨٠٠ اوتومات - ٠٥١-٦٠٥٣٣١
٩٢/ اوتومات/ ٠٤-٦١١٢١٦٥/ ٠٥١-٦١٥٥٧٢
DL٨٨/ تست لسنة/ ١٦٠٠ سم٣/ ٩٢/ ٠٤-٩٩٨١٠٩٣/ ٠٥٠-٦٥٧٢٠٩
٨٧/ ١٦٠٠ سم٣/ ٠٥٤-٦١٩٣٩٠
DL٩١/ اوتومات ١٦٠٠ - ٠٥٥-٥٤٠٦٧٠
٨٧ ستيشن - ب: ٠٥٤٤٢٥٣٦ - ت: ٠٤-٦٤٠٤٠٩١
ليغاسي ٩٢. ١٦٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبارو ١٩٩٦. تعليم سياقة ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
غراند ليوني - ١٦٠٠ - ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
جراند ليوني ١٩٩٥ ب: ٠٥٤-٧٢٨٥٧٨
٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨ كوبيه اوتومات ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٩/ ١٦٠٠ سم٣ + اضافات - ب: ٠٥٤-٦٦٥٩٠٤
٩٠/ يد ثانية/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٩١/ عادية/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ /ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٨٨/ اوتومات/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ /ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بيجو

بيجو ٥٠٥/ ٩٠/ FT/ جميع الاضافات/ يد ثانية/ ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
بيجو ٤٠٥/ ٩٢/ اوتومات/ ٠٥٠٥٦٧٠٤٧
بيجو ٥٠٥/ ٨٩/ كل الاضافات/ طراز SX/ بوضع ممتاز جدا ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
٢٠٥ - ١٩٨٥ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
405/94/1600 سم٣/ 054-964767
بيجو/ ٤٠٥/ ٩٦/ اوتومات/ يد ثانية/ ٠٩٧-٤٠٨٨٠٥ امكانية تبديل
٤٠٥/ ٩٥/ يد اولى/ وضع ممتاز/ ٠٥٦-٤٢٩١٩٥/ ٠٤-٩٨٦٥٥١٥
٤٠٥/ ٩٤/ سعر مغر/ ٠٥٤-٧٣٦٥٧٧
٤٠٥ GL/ ٩١/ ابيض/ وضع ممتاز/ ٠٥٠-٤١٨٩٧٠
٤٠٥/ ٩٤، ١٦٠٠ ب: ٠٥٠-٦٦٣٤٣٦
بيجو بارتر ٩٨ يد اولى تندر ب: ٠٥٥-٤٧٣١٢٤
٢٠٥/ ١٩٩٥ : ٠٤-٦٢٨٩٨٨
٢٠٥/ ١٩٩٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٣٠٦/ ديزل ١٩٠٠ ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
٤٠٥/ ١٩٩٢ ١٦٠٠ بوضع ممتاز ب: ٠٥٢-٢٢٥٦٦٥ ت: ٠٤-٦٥٦٥٠٢٠
٤٠٥/ ٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٤٠٥/ ٩٠/ عادي - تست لسنة/ ب: ٠٥٤-٥٧٨٦٦٤ /ت: ٠٤-٩٩٩٨١٩٥

رينو

رينو اكسبرس ١٩٩٥ ٠٥٣-٨٥١٨٩٣
رينو اكسبرس ١٩٩٥ ماتور جديد - يد اولى - وضع ممتاز - ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
رينو اكسبرس / ٩٤ / يد ثانية / تست لسنة / وضع ممتاز / ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
رينو اكسبرس/ ٩٥/ انرجي/ وضع ممتاز
رينو اكسبرس موديل ١٩٩٥. يد ثانية. وضع ممتاز ٠٥١/٧٦٤٨٧٨
اكسبرس ١٩٩٥/ ١٤٠٠/ ٠٥٤-٦١٩٣٩٠
اكسبرس ١٩٩٥ يد ثانية + اضافات وضع ممتاز - ت: ٠٥٠-٢٧٨٨٦٨
ميغان/ ٩٦/ فرصة/ ٠٥٢-٢٠٤٥٥٧
١٩/ ١٩٩٢ - ١٧٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
إكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
إكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
ميغان - ٩٨ - ديزل - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
اكسبرس ٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
كسبرس ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
اكسبرس ٩٧ ديزل ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
كينغو ٩٩ ديزل ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
اكسبرس ٩٢ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كليو ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١
اكسبرس ٩٨/ ديزل/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كليو ٩٦/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
اكسبرس ٩٦/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
كونغو ٩٨/ ٠٥٤-٦٤٧٠٤٤ / ٠٤-٩٩٦٣٨٧١

هوندا

ايكورد ٩٤ فخمة ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
يكورد ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ سم٣ ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
• سيفيك ١٩٩٦ - لون كحلي ت: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤
سيفيك ١٩٩٥ - ١٦٠٠ ت: ٠٤-٩٩٨٣٩٤٠ مساء
سيفيك ٩٨/ يد اولى/ خاصة/ ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
هوندا سيفيك/ ١٩٩٦/ أبيض/ اوتوماتيك/ شبابيك كهربائية/ اغلاق محكم/ ٠٥٨-٢٢١٧٩٠

تويوتا

تويوتا تندر دبل كابينا ١٩٩٥ بل: ٠٥٢-٨٣٨٣٢٩ تل: ٠٤-٦٣٥٢٨٤٦
تويوتا ٩٨ - ١٦٠٠. اوتومات. وضع ممتاز: 050-501595
تويوتا كارينا/ ٩٧/ وضع ممتاز/ ٠٤-٦٧٤٤٥٧٨
لاند كروزر ٢٠٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣
كورولا 95/1600/ سم٣/ 04-6745286/050-689644
تندر/ ديزل/ دبل كابينه/ يد اولى/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥
كورولا ٩٨. ممتازة ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
هليكوس ٩٧ دبل كابينة - ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
تندر هايلاكس ٩٨ كل الاضافات تست لسنة ب: ٠٥٠-٧١٠٥٩٩
كورولا GLI ١٩٩٦ اوتوماتيك ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣
لاند كروزر ١٩٩٩ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣
٩٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تويوتا. ديزل دبل كابينه ١٩٩٦ / ٠٥٢-٤١٧٠٢٥

مازدا

مازدا لانتش ١٨٠٠ / ٢٠٠١ / امكانية تبديل / ب: ٠٥٨-٢٨٠٦١٧

تندر موديل ٩٧ - ٤x٤ - 053-238454
٩٦ - اوتومات / ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
مازدا/ ٣٢٣/ ٩٦/ اوتومات/ ٠٥٣٣٤٦٨١١/ ٠٤-٩٩٧٤٨١٧
mpv/ ٩٥/ امكانية تبديل/ ٠٥١-٣٦٧١١٨
لانتس/ ٩٨/ ١٦٠٠ سم٣/ اوتومات/ ٠٤-٩٥٠١٠١٧/ ٠٥٥-٥٥٢٨٣٨
٣٢٣/ يد ثانية ١٩٩٥/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٦٢٦، ٩٨/ ٥٢٠٠٠ كم ت: ٠٥٢-٥٤١٨٤٠ - ٠٤-٦٣١٥٩١٦
٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧١٨٩٧٧
٦٢٦/ ٩٩/ يد اولى/ ٤٠٠٠٠ كم/ ٠٤-٨٣٨٢٠٨٣
٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٣٢٣/ ٩٦/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٣٢٣/ ٩٧/ ٠٥٤-٢٣٦٥٧٧
لانتيس/ ٩٨/ يد اولى/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
تندر مازدا ٩٥/ دبل كابينة/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
تندر مازدا ٩٤/ دبل كابينة/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

نيسان

جيب نيسان ٩٦/ ابيض/ امكانية تبديل/ ٠٥١-٤٦٣٦٤٩
نيسان - سني - ٩٥/ اوتومات - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
نيسان تيرانو - ١٩٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
الميرا ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١
نيسان ترينو/ ٩٨/ يد اولى/ ديزل/ ٠٥٥-٠١٨١٥/ ٠٤-٩٥٨٤٢٩٤

سوزوكي

وتوماتيك ١٩٩٧ ١٦٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣
جيب موديل ٩٤ ١٠٠٠ حصان ت: ٠٤-٨٧٤٢١٦٢
بالينو ٩٦ ب: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

دايهو

دايهو ريسر ١٩٩٥ اوتوماتيك. حالة جيدة ب: ٠٥٥-٨٠٦٣٦٢
سوبر ريسر GLX/ ٩٧/ اوتومات/ اضافات/ ٠٥٥-٨٨٣٣٣١
كلاسيك/ يد اولى /تست لسنة/ 9861782/052-820448
رايسير ١٩٩٤ - للتبديل او للبيع ت: ٠٥٢-٤٩٦٨٢٤
سوبر رايسير ١٩٩٥ /يد ثانية/ تست لسنة/ ٠٥٤-٧٣١١٢٥
سوبر ريسر/ ٩٥/ ١٦٠٠ سم٣/ اوتومات/ ٠٥٤-٢٩٣٦٣٩
سوبر رايسير ١٩٩٥ اوتومات ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ / ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
سوبر ريسر ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ / ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
سوبر ريسر ٩٦ - ١٥٠٠ سم٣ اوتومات ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كانسيا ٩٦/ كوبيه /ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
ليغانزا/ ٢٠٠٠/ ٢٠٠٠ سم٣/ يد اولى/ ٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/ ٠٤-٨٣١١٤١٥
نوبيرا/ ٢٠٠٠/ ١٦٠٠ سم٣/ ٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/ ٠٤-٨٣١١٤١٥
سوبر رايسير/ ٩٢/ يد ثانية/ ٠٥٠٢٣٦٣١٤
ريسير/ ٩٤/ بيع او تبديل/ ٠٥٠-٥٢١٦٢١

ايسوزو

٤x٤، ٩٣ ديزل. وضع جيد ٠٥١-٢٥٤٧٤١
تندر ايسوزو/ ٩٤/ بنزين/ دبل كابينا/ ٠٥٠-٥٩١٠١٨ - ٠٤-٩٠٨١٨٧٧
تندر ٩٦/ كابينة واحدة/ ديزل/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
تندر ٩٩/ دبل كابينة/ ديزل/ ٤x٤/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
ديزل ١٩٩٩ - ٣١٠٠ سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
٤x٤ دبل كابينة. ديزل + اضافات/ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤ /ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
٤x٤/ ١٩٩٣/ ٢٥٠٠ سم٣/ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
ديزل/ دبل كابينا/ ٩٧/ يد اولى/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥

فيات

فيات اونو ٤٥ C/ موديل ٩٢/ يد اولى/ اجرة سابقا/ بحالة ممتازة/ تلفون: ٠٦٤١ - ٩٥٠٠ - ٠٥٨٨٦٥٤٤١
فيات تيبو ٩٠/ ١٦٠٠/ ٠٥٥-٤٨٠٠٥٧
فيات ريغاتا ١٦٠٠ سم٣/ ١٩٨٧/ تست لسنة - ٠٥٥-٧٨٨٣٨
فيات ماريا ١٩٩٨ (بيع او تبديل) ب: ٠٥٢-٣٢٨٢٨٢ ت: ٠٤-٦٧٨٤٣٣١
بونتو ٨٩/ اضافات/ يد اولى/ ٠٥٢-٦٤٩١٢٢
أونو ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
فيات بونتو/ ٩٧/ يد اولى/ ٠٤-٦٧٤٦٩٤٧
ريغاتا/ ١٦٠٠ سم٣/ ٨٩/ نق/ ٠٥٣-٧٧٤٥٤٢
هيركوليس/ ٩٦/ ١٤ مقعد/ ٠٥٢-٨٣٣١٠٠/ ٠٤-٩٩٧٥٤١٢
أونو ٩٣ - ١٠٠٤ ب: ٠٥٣-٥٦٨٣٤٣
أونو ٨٦ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
برافا ٩٨ يد اولى ب: ٠٥٢-٨٤٥٢٠٢
بونتو XLV/ ٩٩/ + مكيف ٤٠٠٠ كم ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
اونو ٩٣ - ١٠٠٠ سم٣ - ايجار سابقا - ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
بونتو ١٩٩٩ 60XTZ. ب: ٠٥١-٢٥٤٧٤١
اونو ٤٥ / ١٩٩٢ / وضع ممتاز/ ٠٥٢-٢٥٩٧٢٢
اونو ٩٥/ ١٤٠٠ سم٣/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
دوكاتو /٩٦/ يد ثانية/ ٠٥٣-٧١٤٤٤٩

سيات

ابيزا خرونو ١٩٨٩ - ١٥٠٠ سم٣ ب: ٠٥٠-٦٨١٨٧٦
ابيزا ٩٤/ ١٦٠٠ سم٣/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
كوردوبا ٢٠٠٠ ١٩٠٠ TDI ديزل ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
ابيزا ١٩٩٣ ١٥٠٠ سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
ابيزا ٩٥ وضع ممتاز ب: ٠٥٠-٣٤١٨٤١ ٠٥٠-٩٨٩٥٦٧
كوردوبا ٩٨ - جميع الاضافات - ٠٥٠-٤٣٤٩١١
توليدو ١٩٩٦ ديزل ١٩٠٠. يد اولى ٠٥٢-٣٦٤٠٧٥ ٠٤-٦٣١١٨٠٥

سيتروان

نيبر لينفو ١٩٩٨ ديزل وضع ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
تندر ديزل 15 s ١٩٩٨ يد اولى ٠٤-٦٣١٤٣٧٤ - ٠٥٢-٢٥٨١٢٠
ساكسو/ ٩٨/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١
ساكسو/ ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١

فولفو

شاحنة فولفو F10 + رافعة/ ٨٣/ بحالة ممتازة. ٠٥٥٩٦٣٧٨٠/ ٠٤-٩٥٦٠٨١٨
فولفو ٩٦٠/ ١٩٩٦/ ٠٥٧-٧١٤١٦٥ + فولفو ٩٦٠ - ١٩٩٦ - ٢٠٠٠ سم٣ ب: ٠٥٠-٢٠٩٤٧٢
F١٢ - ٤/٨ - ٣٤ طن - ١٩٨٩ / رافعة خلفية/ ٠٥٨-٧٩٩٥٣٢
شاحنة SL7/90/04-6742083/050-324153
940/95/050-237567/04-6311502
940/92/ تست لسنة/ 052-613643

٩٤٠ - ٩٥ - ٢٠٠٠ سم٣ - ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
فولفو/ ٧٤٠/ ٩٢/ يد ثانية وضع ممتاز/ ٠٥٠٤٥٧٨٧٠
فولفو/ ٩٧/ ٩٤٠/ يد اولى/ ٠٥٠٢٥٣٨٤٥
ونش فولفو ٨٧ بحالة جيدة ت: ٠٥٤٣٣٣٨٩١ ٠٤-٦٧٤٥١٨٦
٧٤٠/ ٨٨/ ٢٠٠٠ سم٣/ تست لسنة/ ٠٥٧-٧٥٥٨٠٨/ ٠٥٠-٥٠٠٦٣٦
٧٤٠ موتور ٢٠٠٠، ٨٨ تست لسنة ب: ٠٥١-٦٦٨٤٢٥
gli٨٥٠/ ٩٤/ ٢٥٠٠ سم٣/ ٠٤-٦٣١٢٤٢٤
٢٤٥ - ستيشن - ٨٦ - ٢٠٠٠ سم٣ يد ثانية ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
٧٤٠ - ٢٠٠٠ سم٣ - ١٩٩٢ ت: ٠٤-٩٨٦٧٣٩٩ ب: ٠٥٠-٢٠٥٠٥٢
٨٥٠ - ٩٥ - ٢٥٠٠ سم٣ - يد ثانية ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
٨٥٠ - ٢٥٠٠ سم٣ - ٩٤ - ٠٥٠-٣٦٩٨٤٥
٩٦٠/ ٩٧/ ٢٥٠٠ سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
٩٦٠/ ٩٥/ ٢٠٠٠ سم٣ يد ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
S٧٠ - ٩٧ - ٢٥٠٠ سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
شحن F12 ٩٢ - يد ثانية. ب: ٠٥٠٢٠٥٩٨٢ ت: ٩/٨٧٢٨٨١.
GLE ٩٤٠ ٢٠٠٠ موديل ٩٣ ت: ٠٥٠٣٩٦٧٤٢
٩٥ - GLE٩٤٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
شحن (FL٦١٤) ١٩٩٤ - مغلقة - يد اولى ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
٩٦٠/ ١٩٩٧ + ١٩٩٦/ ٣٠٠٠ سم٣/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
s٨٠/ ٢٠٠٠/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ /ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
GLE٩٤٠/ ٢٣٠٠ سم٣/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
٩٦٠/ ٩٥/ ٢٠٠٠ سم٣/ جلد/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
GLI٩٤٠/ ٩٤/ ٢٣٠٠ سم٣/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

مارسيدس

مرسيدس E٦ ٢٣٠/ موديل ٨٣/ وضع ممتاز/ ٠٥٥-٧٤٦٠٢٨
مرسيدس ٢٨٠ موديل ١٩٩٥ - يد اولى ت: ٠٥٨-٤٥٥٧٣٠
مرسيدس ٢٢٠/ موديل ٩٢/ وضع ممتاز/ للاتصال ٠٢-٦٧٤٣٤٠٢/ ٠٥٠-٦٥٧٨٨٩
مرسيدس ٩٥ ٤١٠ ٠٥٠٢٥٣٨٤٥
مرسيدس باص/ ٢٠ راكب/ ٨٩/ ٣٠٩ - ٠٤-٦٣٥٥٩٨٤ - ٠٥٨٤٩١٩٥٥
٤١٢ مغلق موديل ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
S٢٨٠/ ٨٢/ وضع ممتاز/ ٠٥٤-٨٧٤٠٠٨
SE ٢٨٠/ ٨٤/ ت: ٠٥٤-٨٨٦٨٧٧
c٢٠٠/ ٩٨/ يد ثانية/ ٠٥٠-٢١٦٨٩٥/ ٠٤-٩٩١٧٦٩٤
٢٢٠/ ٩٧/ ديزل/ ٠٥٣-٤٨٤١٢٢/ ٠٥٣-٤٨٢٨٨١
باص فانهول/ ٥١ راكب/ ٠٥٢-٧١٣٦١١/ ٠٤-٩٩٤٦٥٥٤
٤١٠/ ٩٥/ شحن/ ٠٤-٦٧٤٤٣١٨/ ٠٥٠-٦٥٨١٠٢
٤١٠/ ٩٥/ ٠٤٦٧٤٤٣١٨/ ٠٥٠-٦٥٢١٠٢
٣٣٠/ ١١٩٤/ ٠٤-٦٧٤٧٣٧٨/ ٠٥٦-٣٣١٢٩٢
٤١٢ موديل ٩٦ يد أولى (للبيع حسب الهيكل) ب: ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٠٠/ ٩٦/ ٠٥٤-٨٣٣١٢٥/ ٠٤-٩٨٢٨٥٣٢
٩٤ - ٢٨٠ - ر. ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٥ - SEL ٥٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٩٨ - ٢٢٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
320S/ ٩٧/ اضافات/ ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
فينو ١٩٩٨ ديزل يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
مارسيدس - شحن ٤١٢/ ٩٦-٩٧-٩٨/ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ / ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
مارسيدس - شحن ٤١٢ - ١٩٩٩ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
مارسيدس - ٥٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيدس - ٢٢٠/ ٩٨ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيدس - ٢٨٠/ ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٤١٢/ ٩٧/ مغلقة/ ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٤١٢/ ٩٦/ يد اولى/ ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٤٠/ ٩٩/ ٠٣-٧٧١٨٩٧٧
S٣٢٠/ ٢٠٠٠/ جميع الاضافات/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
S٣٢٠/ ٩٤/ جميع الاضافات/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
E١٩٠/ ٩٧/ سقف مفتوح/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
مرسيدس SE ٣٠٠/ ٩١/ وضع ممتاز/ ٠٥٠٥٣١١٨٤

فورد

ترانزيت ١٥ راكب ٩٦/ يد ثانية + كل الاضافات 052-827834
فورد ترانزيت ١٩٩٤ - ٢٠٠٥ سم٣ - ٠٤-٦٧٨١٥٥٥
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٩٨٨١٣١٨ ب: ٠٥٠-٥٠٠٦٣٦
اريكاسبورت ٩٠/ ١٦٠٠ سم٣ الحرقة ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
اسكورت ٩٥ يد اولى ت: ٠٤-٦٧٨٩٣٦٠
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٦٧٨٠٣٣٩ ب: ٠٥٠-٥٧٣٣٣٥
فورد فيستا ١٩٨٨ / ٠٥٣-٧٦١٧٧١٦
اريكا ٩٥/ يد اولى/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
تاوروس ٩٥/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
ترانزيت ٩٢/ ديزيل/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
سييرا ٩٠ GL/ ١٦٠٠ سم٣/ ٠٣-٧٧٩٥١٤٤

فولسفاجين

باسات/ ١٨٠٠/ ٩٦/ اوتومات/ ٠٥٢٤٨٥٥٠٠
جولف ٢٠٠٠ VR6/ ٠٦٤٤٣١٧٩٢/ فرصة لا تعوض.
جيتا ٨٨/ ١.٦ سم٣ غيار عادي - 054-405402
باسات فولسفاجين/ ٩٦/ اوتومات/ يد ثانية/ ٠٥٢-٤٩٨١٤٥
جولف/ ٩٢/ ١٨٠٠/ موديل جديد/ ٠٥٤-٢٤١٣٧٢
بولو ٩٥/ ستيشين/ ديزل/ ٠٥٢-٤١٥١٣٦
بورا/ ٠٠/ ١٩٠٠ TDI ديزل يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
باسات ٩٦ - ٦٠٠٠٠ كم - يد ثانية - ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
بولو ١٩٩٧ وضع جيد ٠٥٠١١٣٦٣ ٠٤-٦٣١٢٤١٦
تندر دبل كابينة/ 96/ ديزل/ 050-236314
جولف/ ١٩٩٢/ ١٨٠٠ سم٣/ موديل جديد/ ٠٥٤-٢٤١٣٧٢

أودي

اودي/ ٩٢/ وضع ممتاز/ كل الاضافات/ اوتوماتيك/ مقود دراولي 102i ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
أودي ٨٠/ اتوماتيك/ موديل ١٩٩١/ ١٨٠٠ - ٨١ ألف كم/ وضع ممتاز/ ٠٥١-٥٣٥٠٧١

يونداي

لانترا/ ستيشن/ 96/ 160كم/ اوتومات/ تست لسنة/ 055-359072/ 04-6293477

تراكتورات

لاندني/ F65/ ٩٤/ ١٢٠٠ ساعة/ ٠٥٦-٣٣٣٣٩٥/ ٠٤-٦٩٨٠١٣٢



اشكالية الموقف في قصة «حياة» للقاص محمد علي سعيد

بقلم: حسين حمزة

• قصة «حياة» للقاص والمربي محمد علي سعيد والمثبتة في مجموعته القصصية «احمد ومردخاي» (١٩٩٧) يمكن اعتبارها واحدة من انجح القصص المحلية فنيًا، وهي بالتالي من انجح القصص التي ابدعها القاص. فأحداث القصة الاطار، تحدث في مكان مغلق هو بيت الشيخ اخي المختار، حيث يختبئ فيه الثائر علي المحمود ويحيطه الجنود طالبين منه الاستسلام. وما يجعل هذه القصة تمتاز عن الكثير من القصص المحلية التي اتخذت مثل هذا الحدث اطارًا لها، ان وظيفة الاطار مهمشة ولم تتحول لتطغى على شكل شعارات لتفريغ المشاعر الوطنية والمواقف الايديولوجية، كان التركيز على نفسية البطل من الداخل وذلك بتوظيف الحوار الداخلي تقنية يطور الكاتب بها مبنى القصة.

لم يعقد الكاتب حوارًا نوستالچيًا مع تفاصيل المكان في مثل هذه المواقف التي ميزت الكتابة الفلسطينية، ولم يتحول هذا الحنين الى فعل المقاومة، ومن ثم كان تطور القصة نحو ترسيخ مفهوم الضحية والتضحية في بعدهما الايديولوجي، المتمثل في اصرار البطل على المقاومة حتى النهاية، وفي استنطاق تفاصيل المكان كمعادل تبعث فيه الحياة عندما يسيل دم البطل الشهيد مقدمًا نفسه في سبيل قدسية المكان المرسوم في الذاكرة او الحياة المعيشة، وبذلك ينزاح مبنى قصة الاطار قليلاً عن مبدا التناظر Homologie الذي يرد علاقة متنامية بين بنية العمل الادبي وبين البنية الذهنية للفئة الاجتماعية(١).

تتعدى رمزية المكان/ المغلق/ بيت الشيخ معناها المعرفي، الحصار، الى مفهوم الحرم الذي لا يجوز المساس به لينكسر حاجز الحرم الاكبر/ الحمام الذي دخله المحمود وحياة زوجة الشيخ تستحم، ليختبئ وان كان مفهوم الضرورة ايديولوجيًا يفرض مثل هذا التصرف الا ان الدلالات اللغوية التي وظفها الكاتب تنم عن عدة معان وقد تجعل عملية تحديد موضع المعنى صعبًا(٢).

تبدا القصة بجملة يمكن احالة مدلولها في بنيتها النصية الى نص ليوسف ادريس في قصة «بيت من لحم» عندما يشير الى الجنس بتشبيه الاصبع والخاتم(٣) وذلك يجعل النص منذ بدايته ينحى منحى التشعب في دلالته(٤). «احاط الجنود البيت احاطة الخاتم بالخنصر» ويتضح كذلك منذ البداية في هذه الجملة التقريرية ما يمكن ان نطلق عليه «تبئير الحدث» اي، تمركز الاحداث في البؤرة كحزمة من الاشعاعات الدلالية في علاقة القارئ بالنص الذي يسعى ان يفتحه لما اندرج فيها ولما اقصاه عنه ايضًا(٥)، ومن ثم تصبح عملية استنطاق النص او فتحه ذات دلالة جسدية تبعث على المتعة مثلما يرى رولان بارت في النص الجيد(٦).

انعكست هذه العلاقة في زاوية السرد حيث وظف الكاتب اسلوب ضمير الغائب ليجعل الراوي اكثر موضوعية في سرده الاحداث من جهة، وفي تحذير وجوده الخارجي والداخلي، ليس فقط كما يتمثل رمزًا نوستالجيًا في المكان المغلق بل في اكتشاف ذاته واختلاط شعوره بالالتزام الوطني مع شعوره الذاتي الانوي. «وتختلس النظر الى حياة وفي نظراتك تتوهج الرغبة شبقية، وكثيرًا ما كانت نظراتك تخترق ثيابها المحتشمة وتنزع عنها ثيابها قطعة قطعة وتستمتع برؤيتها عارية، وياخذ خيالك الشرقي المجنح والمراهق بعيدًا فتضمها، وتقبلها وتداعبها و..».

اما في المحور الثاني، في علاقة الراوي بقصة الاطار/ حصار الجنود، فيزدوج صوت المخاطب ليمتاز عن الآخر فيصبح الخطاب الاول صراع لحظة اكتشاف الذات في حقيقة ما تؤمن به من الالتزام الوطني وفي ايجاد المبرر/ حب البطل لحياة غطاء يتعلل به. «سلم نفسك يا علي المحمود. سلّم تسلم.. لا تحاول المقاومة.. لا تحاول الهرب.. سلّم نفسك.. البيت محاصر من كل الجهات».

اما الخطاب الثاني فيطرح وجود الآخر على محور صراع الذات بوضوح تام، لا يساور البطل فيه مثلما عبر في الجملة التي افتتح بها نصه، وكذلك في تكرار هذه الجملة بلكنة الآخر: «سلم نفسك يا ألي المحمود سلم تسلم.. لا تحاول المكاومة.. لا تحاول.. الهرب.. سلم تسلم.. البيت محاصر من كل الجهات».

إن تكرار الخطاب الاول مرتين بينما تردد الخطاب الثاني مرة واحدة إشارة الى حالة الصراع المضاعفة التي تعيشها الذات مع الذات بالنسبة لصراعها مع الآخر. ونلحظ ان الخطابين يتخذان اسلوب التثليث في بناء السرد في القصة وقد يشير هذا التثليث الى قداسة الموقف حيث ان موت البطل يعني انتقاله الى دائرة المقدس او الشهادة.

يحمل عنوان القصة «حياة» العديد من المعاني والدلالات، فلم يعرف الكاتب الكلمة ليكون التنكير زيادة في تشاكل المعنى، وليردف الاسم الشخصي لحياة زوجة الشيخ، لا يمكن ان تكون هنالك حياة دون ماء لكونه عاملاً رئيسيًا «وجعلنا من الماء كل شيء حي» في انبعاث الحياة، وليس صدفة ان يكون مكان انبعاث الحياة في علي المحمود هو الحمام/ مكان الماء، والمكان الحرم، عندما الح عليه الشيخ ان يدخل ليصرف نظر الجنود عنه:

«لكل شيء نهاية يا شيخنا، رد علي المحمود باستسلام.

- لا يمكن ان يمسكوك ادخل الى الحمام، حياة مثل اختك، اسرع اسرع، لا تقل شيئًا، اسرع اسرع حياة مثل اختك مثل اختك».

وحياة/ المحبوبة والحياة التي يلجا إليها علي المحمود تنبعثان من هذه البؤر المكانية ذلك لان المراة تعطي الماء، وتعطي نفسها للماء، تستلم للمادة كما ان عملية التطهر تمر عبر الجسد وفي تلك اللحظة ينحل المكان والزمان في اللامتناهي»(٧). اي ان الموقف قد تصالب ليكون العري هو قمة الحشمة مثلما كانت الحشمة هي قمة العري، اي ان فاعلية الذات في تصورها للحدث من حيث تبئيره هي المحرك الاساسي في بلورة الموقف تجاه الموضوع. وولادة القصة الجديدة تحمل في طياتها عملية التذكر عاملاً اساسيًا في رسم موقف البطل:

«ودخلت يا علي الى الحمام.. وكانت حياة تستحم عارية.. ورغمًا عنك حانت منك نظرة إليها.. ورايتها في كامل ثيابها المحتشمة. وكان المساء.. وولدت قصة جديدة».

ان مثل هذا الانزياح عن قصة الاطار وعدم الوقوف عند الموقف السياسي وتضخيمه لتكون المقاومة احادية البعد هو ما يميز نص الكاتب محمد علي سعيد، وبامكاننا ان نمثل لرأينا هنا في الخطاطة التالية:

«العيش ↔ موت ↔ خطر مهدد.

انثى ↔ حياة ← حرمان ← زواجها من الشيخ.

اشكالية الموقف:

خروج على الحياة ← تمرد ← مقاومة.

حصار الرغبات ← تمرد الذات ← مقاومة.

اشكالية المكان:

البيت حصار ← الحمام ← حصار الجسد ↔ مبعث الحياة ↔ الماء».

الهوامش:

(*) محمد علي سعيد، «أحمد ومردخاي»، مجموعة قصصية، دائرة الثقافة العربية، الناصرة - ١٩٩٧.

(١) يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي، دار الفارابي، بيروت: ١٩٩٠، ص١٤٧.

(٢) يمنى العيد، فن الرواية العربية بين الخصوصية الحكاية وتميز الخطاب، دار الاداب، بيروت، ١٩٩٨، ص٣٦.

(٣) وليم راي، المعنى الادبي، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار المامون، ١٩٨٧، ص١٦٤.

(٤) يوسف ادريس، بيت من لحم؛ وقصص اخرى، عالم الكتب، ١٩٧١، ص٥.

(٥) فخري صالح، الشعر العربي في نهاية القرن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص٨٣.

(٦) ادوارد سعيد، الثقافة والامبريالية، ترجمة: كمال ابو ديب، دار الآداب، بيروت، ١٩٩٧، ص١٣٥.

(٧) Roland Barthes. The Pleasure of the Text. Blackwell Oxford, ١٩٩٥, p. ١٦.

(٨) تراكي زناد بو شرارة، امكنة الجسد في الاسلام، ترجمة: زينة نجار كفروني، دار سعاد الصباح، القاهرة، ١٩٩٦، ص٦٩ - ٧٠.

• قصة •

حياة

بقلم: محمد علي سعيد

* أحاط الجنود البيت إحاطة الخاتم بالخنصر.

«سلم نفسك يا علي المحمود.. سلم تسلم.. لا تحاول المقاومة.. لا تحاول الهرب.. سلم نفسك.. البيت محاصر من كل الجهات».

اخترقت الأوامر آذان الشيخ وزوجته حياة وعلي المحمود. واخيرًا وقعت يا علي المحمود؟ كيف عرفوا مكانك وانت الحذر نفسه؟ كيف وقعت؟ هل وشى بك المختار ليبعدك عن بيت أخيه الشيخ ويحرمك رؤية حياة؟ ولكن لماذا؟!.. يبدو انك نسيت يوم زرت المختار وكلفته ان يخطب لك حياة.. وحدثته عن حبك لها وعلاقتك بها منذ الطفولة والصبا وصدر الشباب.. علاقة طاهرة لم تتعد النظر والابتسام والتحية.. علاقة تعكس الإعجاب المتبادل والمفعم بالاحترام والتقدير.. وحياة صبية جميلة وخلوقة وبنت اصل وفصل.

ومع كل ذلك عدت اليه في اليوم التالي لتعتذر وتتراجع عن طلبك لأنك تحمل روحك على كفك، والجنود يطاردونك ويريدونك حيا، وانت تنجو منهم المرة تلو المرة بذكائك وجرائك وخبرتك.. وقصص التخلص والنجاة منهم اصبحت حديث أهل القرية.. والجنود يزدادون حقدا عليك وإصرارًا على الإمساك به، فقد جعلتهم اضحوكة الأطفال والصغار قبل الشباب والكبار.. وتحولت قصصك الى مسلسل بطولي.

«سلم نفسك يا علي المحمود.. سلم تسلم.. لا تحاول المقاومة.. لا تحاول الهرب.. سلم نفسك.. البيت محاصر من كل الجهات».

تصل كلمات الأوامر كزخات الرصاص. سيكون الحساب عسيرا يا مختار.. لقد زوّجتها لأخيك. وكيف كنت تريده ان يتصرف؟! وكاني بك قد نسيت بانك طلبت منه ان يحميها واهلها ويبقيهم في القرية.. الم تستجده وتستحلفه باعز ما عنده بان يلبي رغبتك؟!.. الم تعده بانك ستكون من رجاله وتنفذ له كل اوامره؟!.. الم تعده بانك سترحل الى خارج البلاد؟!!.. هل نسيت ذلك؟!.. وهل نسيت وعده لك حين امسك شاربه ووعدك ان يضعهم في عيونه. صحيح.. ولكني لم استطع، لم استطع، لم استطع الرحيل.

وتزوج الشيخ من حياة باقتراح من اخيه المختار.. وصار بيته ماوى لي فيه الأمان، والذكريات والعذاب. لا.. لا يمكن فالمختار يحبني ويقدرني فانا من رجاله ولا يسترسل في الحديث مطمئنًا إلا معي.. فانا الذي كسرت شوكة منافسه والزمته البيت ولما تزل القرية تسال وتتساءل: لماذا سكت الرجل وانزوى في بيته ولم يعد يطالب بالمخترة او يتقاسمها؟! ترى، هل شكّ في الرجل؟! هل استطاع ان يفك أسرار اللغز في ساعات عزلته وتامله ويربط بين ما حدث له في تلك الليلة بالقصص التي تتداولها الألسن عما يحدث لي مع الجنود؟!.. ربّما، ربّما.

«سلم نفسك يا الي المخمود.. سلم تسلم.. لا تخاول المكاومة.. لا تخاول الهغب.. سلم تسلم.. البيت مخاصر من كل الجهات».

تتناهى الأوامر اليهم بلغة عربية ركيكة فيها لكنة. فالحاء خاء والراء غين والعين همزة والقاف كاف. نظر الشيخ من الشباك ومسح المنطقة بنظره، فإذا الجنود يحاصرون البيت حصار المبراة لقلم الرصاص.. والناس تقف على سطوح المنازل وخلف الشبابيك والأبواب ويملأون الطرقات في حالة من الترقب والقلق والخشوع يخيم عليهم سكون عميق وعيونهم مشدودة بخيوط غير مرئية الى بيته.

- والعمل.. يا علي؟!.. قال الشيخ بهدوء متوتر حزين.

- لكل شيء نهاية يا شيخنا.. ردّ علي المحمود بإيمان.

نعم.. لكل شيء نهاية يا علي المحمود.. لقد وعدت المختار ان ترحل عن القرية ولم تفعل.. واستمرات زيارة الشيخ للاختباء والراحة والاستمتاع باستحضار الذكريات الدافئة مع حياة وفي كل الحالات تعيش عذابا وتشرب حسرة وتجتر خيالا. تجلس الى الشيخ تبادله الحديث والهموم واخبار الدين والدنيا.. وتختلس النظر الى حياة وفي نظراتك تتوهج رغبة شبقية.. وكثيرا ما كانت نظراتك تخترق ثيابها المحتشمة.. وتترع عنها ثيابها قطعة قطعة وتستمتع برؤيتها عارية وياخذك خيالك الشرقي المجنح والمراهق بعيدًا فتضمها وتقبلها وتداعبها و.. وتهز راسك بعنف وتحدق في السقف او امامك وتستغفر ربّك لتطرد صورتها العارية من خيالك حرمة للبيت وللشيخ وللمروءة.

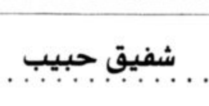
- اينك يا رجل؟!.. ماذا اصابك؟!.. تساءل الشيخ بمرارة.

- لكل شيء نهاية يا شيخنا. ردّ علي المحمود باستسلام.

- لا، لا يمكن ان يمسكوك، ادخل الى الحمام، حياة مثل اختك، اسرع، اسرع، لا تقل شيئًا، اسرع، اسرع، حياة مثل اختك حياة مثل أختك حياة مثل اختك.

ودخلت يا علي الى الحمام.. وكانت حياة تستحم عارية.. ورغما عنك حانت منك نظرة اليها.. ورايتها في كامل ثيابها المحتشمة.

وكان المساء.. وكانت قصة جديدة.



شفيق حبيب

يا أنبياء الله..!!

تبكي القباب الحانيات قبابي
ونواح ورقاء السّلام عذابي
وأنا هنا.. والموت يسكن أضلعي
متربّصًا قدرًا على أعتابي
ورصاص وحش الغاب يصطاد الذي
يبني على الانقاض بيت سغاب
وسوام جيش حضارة ماسونة
عاثت فسادًا.. دمّرت أطنابي
أضحى الضّياع مواقفي وعواصفي
والحزن أصبح ماكلي وشرابي
أمسى الدّم المهراق شعلة صابر
في الليلة الظلماء.. والاوصاب
قل للذين على الدماء كيانهم
يُبنى.. بان الصرح صرح خراب

* * *

يا قدس!! إني في هواك ممزّق
ومقطّع الأحساب والأنساب
إن جئت قدس الله اقتل غربة
فالسور يحرسه قطيع ذئاب
مترنّحًا بين الحواري.. تائهًا
ملقًى على الرّمضاء والابواب

* * *

قالوا: استجر!! فالله قد خلق الورى
لن يترك الضعفاء نهب حراب
لم يبقَ ملتجا سوى ربّ الدّنى
ناديته.. فالصوت غير مجاب
ناديت عيسى.. لم يُجب.. ناديت
أحمد مستغيثًا، لم أفز بجواب
ناديت من شقّ المياه بضربة
فوجدت موسى يستبيح رحابي
يا انبياء الله!! إني ريشة
في الريح.. إنّي زورق بعباب

* * *

يا قادة القطعان!! ما أنتم سوى
قطع على قطع من الاخشاب
أضحى كيان عروبتي وعقيدتي
تمثال شمع في اللهيب مُذاب
يتكلّم الحجر الجريح منافحًا
وملأتمو أفواهكم بتراب
صمت الزّناة.. فارضنا محروقة
والنار تاكل أحرفي وكتابي
فمزابل التّاريخ جوعى للذي
يحيا حياة مذلّة وكلاب

* * *

إنّا لمنتظرون فارسنا الذي
سيدقّ باب السلم بعد غياب..

(دير حنا)



بعد (٤٠) عاما من العداء بينهما

مصالحة بين مجلتي «الآداب» و«شعر»!

بقلم: عبده وازن

***تقديم: ننشر هنا هذا المقال الذي كان صدر في جريدة «الحياة» اثر صدور العدد الاخير من مجلة الاداب اللبنانية الذي تضمن ملفا خاصا متميزا يعرض الى دور مجلة «شعر» الأدبي وقضية العلاقة التي سادت بين المجلتين اساسا في الستينيات من القرن الماضي، لما مثله آنذاك كل من المجلتين من مواقف متباينة في شئون الادب، عربيا كان او عالميا، تجاوزها الى الشخصي وتبادل التهم احيانا، ويحمل هذا الملف عنوان: «مجلة شعر: اسئلة الحداثة القديمة الجديدة». ونشير الى ان مجلة شعر كانت توقفت عن الصدور عام ١٩٧٠ في حين ما زالت الاداب تصدر حتى اليوم رغم انها مهددة بالاغلاق لاسباب مادية ***

• كم يبدو لافتاً حقاً - وربما مفاجئاً - ان تفتح مجلة الأداب صفحاتها امام مجلة شعر وأمام بعض اعضائها ليعبّروا عن آرائهم بحرية غير مشترطة بعد اكثر من اربعين عاماً من العداء بل من الحرب والاتهامات. ولعل الملف الذي ضمه العدد الجديد من الآداب تحت عنوان «مجلة شعر: اسئلة الحداثة القديمة الجديدة» يدل بوضوح على شروع المجلة الأدبية العريقة في اعادة النظر في بعض القضايا او المسلمات والمواقف التي كانت تبنتها جاعلة منها اشبه بالثوابت التي قام عليها مشروعها. قد تكون الآداب ادركت الآن تمام الإدراك انّ الكثير من تلك الثوابت اصبح وقفا على حكم التاريخ وجزءاً من الماضي الذي يستحيل احياؤه. وهذا التوجه كان ادركه شعراء مجلة شعر بدورهم بعدما احتجبت المجلة احتجابها الأول في العام ١٩٦٤ ثم احتجابها الثاني والأخير في العام ١٩٧٠. وعندما حاول شعراء هذه المجلة الرائدة (شعر) ان يعيدوا احياءها مرة ثالثة في الثمانينات وجدوا انفسهم امام جدار الاستحالة. فالمجلة اضحت، كما يعبّر ادونيس، مفصلاً حاسماً يؤرّخ به للشعر العربي في القرن العشرين: ما قبل شعر وما بعدها. اما انسي الحاج فيعتبر ان مجلة شعر لم تكن نهاية مطاف بل بداية . فدخولها التاريخ إنما هو ولوج في المستقبل الذي سيصنعه الشعراء المتعاقبون والجدد. ويشير الحاج الى أن ليس من الضروري على هؤلاء الشعراء أن يكونوا اوفياء لمجلة شعر بل الضروري هو الانشقاق عنها أو الخروج عليها .

بعد أكثر من اربعين عاماً من العداء تحاور مجلة الآداب الشاعرين ادونيس وأنسي الحاج والناقد نديم نعيمة (احد نقاد مجلة شعر) متيحة لهم الفرصة كي يبدوا رأيهم في ذلك الصراع التاريخي بين المجلتين وكي يحمّلوا الأداب تبعته السياسية. إلا ان الأداب أشارت مسبقاً في تقديم الملف إلى انها لا تسعى الى ثأر متأخر ولا تحاول في الوقت نفسه ان تستهين بكل اسباب الصراع الذي حكم علاقة المجلتين احداهما بالأخرى . لكنها لن تمارس الرقابة على الحوارات الثلاثة مفسحة امام ادونيس ليقول جهاراً: كان هجوم الأداب (علي شعر) ظالماً، لأنه لم يقتصر على المسالة الشعرية او الأدبية، بل تجاوزها الى التجريح الشخصي وإلى الاتهام بالعمالة والتخريب... وبقيت مجلة شعر في دفاعها حريصة على احترام الإنسان، ولم تجرّح أحداً ولم تتكلم بلغة الاتهام . لعلّ هذا الرد المتأخر الذي سمحت به الآداب وعلى صفحاتها تحديداً وعبر ادونيس نفسه قد يدلّ على ما يشبه عقدة الذنب التي ما زالت تعتمل في قرارة اسرة الأداب عموماً اي في نفوس شعرائها وأدبائها وليس اسرة تحريرها فحسب. فمن الواضح ان الأداب هي التي ادت دور المتّهِم (كسر الهاء) والقاضي الذي يصدر الأحكام سلفاً بينما كانت شعر في موقع المتّهَم (فتح الهاء) والمدافع عن نفسه ضد التهم القاسية التي تكال له. ولعل ما نشرته شعر في هذا القبيل يدل على أن المجلة كانت في حال من الرد على الاتهامات حتى وإن حملت بعض الردود مقداراً من التهم المضادة او النقد أو السخرية. أما حملة الأداب فكانت قاسية جداً لا في المعنى النقدي بل في الاتهام السياسي والتخوين والحكم القاطع. وقد تعود صلابة الأداب في حربها هذه الى موقعها المتجذّر في المتن وفي تربة القضية الرئيسة التي جمعت مثقفي العالم العربي من أقصاه الى أقصاه واقصد قضية القومية العربية . حينذاك كانت الأداب في طليعة تلك الحركة السياسية التي بلغت أوجها في مطلع الستينات متزامنة مع صعود التيار الناصري، ومتحوّلة الي ما يشبه السلطة الثقافية. وكان على الأداب ان تدعو الى الأدب القومي العروبي والى الالتزام والواقعية المحدثة ساعية الى تكوين مفاهيم جديدة تهدف الى ترسيخ الوحدة العربية والحرية والتقدم... اما مجلة شعر فبدت سليلة الهامش العربي الحافل بالأسئلة والمجبول بالقلق والشك والباحث عن الحقيقة بعيداً من الأوهام والشعارات. وهال مجلة شعر ان ينتقل الصراع العقائدي والسياسي الى حقل الشعر. إذ انه يسيء تمام الإساءة في نظر شعرائها الى الشعر الذي نذرت هذه المجلة نفسها له. ولطالما ردد يوسف الخال مؤسس المجلة ان الشعر يجب ان يكون فوق السياسة وفوق الحزبية وفوق العقائد. ولطالما أشارت بعض المقدمات في المجلة الى أن قضية الشعر يمكنها ان تكون قضية مشتركة ترتفع فوق الآراء السياسية والاتجاهات الفكرية . وراح يوسف الخال وأدونيس يتصدّيان للتهمة الرئيسة التي أسبغت على المجلة في كونها قومية سورية . فشاعر البئر المهجورة كان فُصِل اصلاً عن الحزب السوري القومي قبل ان يصدر مجلته وبعدما اقترب من النزعة المتوسطية والنزعة اللبنانية كما تمثلت في فكر شارل مالك. أما ادونيس فكان بُعيد صدور شعر في حال من الصراع الفكري مع رجالات الحزب وكان يسعى الى الدمج بين الانتماء القومي والانفتاح العروبي. وبدت تلك التهمة التي كالها القوميون العرب على مجلة شعر خاطئة جداً. فأن يميل بعض شعرائها الى القومية السورية لا يعني البتة ان المجلة قومية سورية. ولعل اعداد السنة الأولى من مجلة شعر تثبت هويتها العربية (لا العروبية) عبر ما ضمّت من قصائد لشعراء عرب اقحاح: نازك الملائكة، فدوي طوقان، سعدي يوسف، بشر فارس، خليل حاوي، بدر شاكر السياب، نزار قباني، جبرا ابراهيم جبرا، بلند الحيدري، سلمى الخضراء الجيوسي وسواهم. وهذه النزعة العربية ستظل تسم المجلة طوال سنواتها وستتجلى في تبنيها قضية الثورة الجزائرية والقضية الفلسطينية ولكن من دون صراخ وبعيداً عن الشعارات الشائعة وخارج الخطابات العقائدية كما يشير انسي الحاج. ويجب عدم إغفال ان مجلة شعر كانت من المنابر السباقة الى فتح صفحاتها امام شعراء المقاومة الفلسطينية في مقتبل تجربتهم الشعرية والنضالية.

إلا ان الأداب (وسواها من المجلات اللبنانية والعربية ذات النزعة العروبية واليسارية) لن تقصر حربها على هذه التهمة بل ستكيل التهم جزافاً على جماعة شعر من مثل: النزعة الأنكلوساكسونية، القضاء على التراث العربي واللغة العربية، العمالة، المؤامرة، الانفتاح على الشعر العالمي، الهوية الغربية، هدم القصيدة العربية... وأعلنت الأداب موقفاً عدائياً جاهزاً ونهائياً من مبدأ قصيدة النثر رافضة اعتبار اي قصيدة خلو من الوزن قصيدة. فالشعر في نظرها إنما عماده الوزن (تقليدياً كان أم حراً) والقافية. وحفلت اعداد الأداب في منتصف الستينات بما لا يحصى من المقالات الهجومية ضد مجلة شعر وضد قصيدة النثر . وانبرى كتّاب تلك المقالات يصدرون الأحكام المبرمة الشبيهة بالأحكام الستالينية الذائعة. وكانت في طليعة هؤلاء الشاعرة نازك الملائكة التي سمّت قصيدة النثر بـ البدعة و «الدعوة الركيكة الفارغة من المعن» . وأخذت على مجلة شعر (كانت نشرت فيها اكثر من قصيدة) تسميتها تلك المقطوعات النثرية بـ القصيدة . فهذه القصيدة (قصيدة النثر) إنما هي «تشويه للحقائق» و«بلبلة للقارئ» و «تحقير للذهن الإنساني» . ومن يرجع اليوم الى مقالات نازك الملائكة يكتشف رجعيتها وحكمها المخطئ وخصوصاً بعدما ترسّخت قصيدة النثر نظرياً وأكاديمياً وعلمياً وباتت نوعاً من الأنواع الشعرية بل نوعاً قائماً على محاورة الأنواع الأخرى وليس على إلغائها.

«حول قصيدة النثر.. لا نثر ولا شعر»

أما المقالة التي تمثل النموذج الأمثل عن المقالات العدائية والقاسية التي كانت تتنباها الآداب ضد مجلة شعر فهي المقالة التي كتبها الناقد المصري صبري حافظ تحت عنوان: «حول قصيدة النثر... لا شعر ولا نثر». نشرت الأداب هذه المقالة في عدد خصّت به - على ما يبدو - الشعر العربي الحديث (آذار - ١٩٦٦)، وحشدت فيه ابرز الأسماء في الشعر والنقد الشعري من مثل: أدونيس (كان انسحب من مجلة شعر في العام ١٩٦٣)، عبدالوهاب البياتي، احمد ع. حجازي، صلاح عبدالصبور، محمد الفيتوري، فدوى طوقان، سعدي يوسف، بلند الحيدري وسواهم... تبدو مقالة صبري حافظ الآن أشبه بـ وصمة (لن اقول وصمة عار) في مسار هذا الناقد والأكاديمي لا لما تحمل من موقف نقدي بل لما تحوي من احكام قاطعة وعسكرية تدل على اليقين المطلق الذي كان يساور عدداً كبيراً من الشعراء والكتّاب والمفكرين الذين تبنوا القومية العربية جاعلين منها عقيدة نهائية غير قابلة للشك أو للقراءة النقدية، بل معتمدين اياها كمقياس لتخوين الآخر وإدانته وإلغائه. يصف صبري حافظ قصيدة النثر بـ «هذا الشكل الفنّي الغريب الذي ينفث السموم متسللاً الى قرائنا» (كم يبدو حريصاً على هؤلاء القراء). ويدعو جهاراً الى تقديم حكم حاد وفاصل في قصيدة النثر. هذه



اللهجة العسكرية لن تكتفي بإصدار الحكم ، بل ستتهم جماعة قصيدة النثر اي جماعة شعر بشروعها في تدبير مؤامرة تحوكها اصابع خفية . وهنا لا بد للناقد العروبي المناضل من ان يذكّر بـ «قضية الشاعر توفيق صايغ الذي وقع ضحية مثاليته وطيبة سريرته» . ولن يتواني حافظ عن اطلاق التهم والعبارات الرنانة والخاوية ضد شعراء قصيدة النثر، وخصوصاً بعد ان يكشف عن قصور هذا الشكل التعبيري الغريب عن الارتقاء بالشعر او النثر على السواء، مؤكداً ان هذا الشكل ينمّ عن اتجاهات المؤسسات التي تروّج له وبهمّها انتشاره. وبعد ان يهاجم شعراء قصيدة النثر (انسي الحاج، محمد الماغوط، شوقي ابي شقرا، توفيق صايغ، جبرا ابراهيم جبرا... ومن غير ان يوفر الشاعر المصري ابراهيم شكر الله نافياً عنه مصريته معتبراً اياه باريسياً - هكذا بكل صلافة) يؤكد ان هذا الشعر الغريب والمشبوه يحاول بث فلسفته التشاؤمية الكئيبة والتاكيد على قبح العالم والتدلّة في هوى الموت وقوى الانهيار، وغرس السلبية في وجدانات القارئ . ثم يخلص الى ان الاستعمار هو وراء استشراء هذه الحركة الشعرية التي تنفّذ مخططاً مرسوماً لها. اما الطامة او الكارثة الكبرى فتتمثل في دعوته الصارخة الى خنق هذا الاتجاه في مهده! اجل يدعو صبري حافظ الى خنق قصيدة النثر وخنق شعرائها الخونة!

قد يكون من النافل مناقشة صبري حافظ في مثل هذه المواقف الحديدية والأحكام العرفية التي مضت عليها سنوات طويلة شهدت الكثير من التحولات والخيبات والهزائم والأحلام... وربما ينكر صبري حافظ بنفسه الآن مثل هذه القراءة المجتزأة والظالمة والخبيثة بعدما خاض غمار الحداثة كناقد يقيم بين القاهرة ولندن (احد ارصفة اوروبا التي كان يجب ان تنكفئ حضارياً كما اشار في مقالته). على أن خير رد علي مزاعم الآداب والتهم الجزاف التي كالتها لمجلة شعر وشعرائها يتبدى في ما كتبه ادونيس نفسه في شعر (ربيع ١٩٦١) - مستبقاً مقالة حافظ - وكان يقيم حينذاك في باريس. وقد يكون هذا الرد شهادة صارخة على طبيعة المعركة التي نشبت طوال سنوات بين الآداب و شعر والتي كانت الأخيرة خلالها في موقع من يدافع عن نفسه وعن مشروعه. يصف ادونيس جماعة الآداب قائلاً: انهم يصورون التراث العربي تركة موميائية، تحرسها الأشباح والتعازيم. ان التراث العربي لبراء من هذا الفهم، ان العرب لبراء منه ايضاً. ويمضي ادونيس في وصف جماعة الآداب: هؤلاء وامثالهم يمثلون الجانب المريض في حياتنا الثقافية والروحية، لكن هذا المرض يجب ان يزيدنا معرفة بصحتنا، ويدفعنا الى المزيد من العمق والبعد والتجاوز والرفض.

قد تكون العودة الى الحرب التي دارت بين الآداب و شعر ضرباً من العودة الى الماضي في ابهى تناقضاته وإلى مرحلة اضحت أقرب الى الصفحة المطوية من تاريخ غير سليم تماماً بل أصبحت جزءاً من ذاكرة يشوبها الكثير من الثغرات والهنات... لكن المصالحة التي بادرت بها مجلة الآداب في عددها الأخير عبر الملف الذي خصت به مجلة شعر لا بد لها من ان تلقي الضوء على ذلك السجال الذي طواه الزمن، وخصوصاً بعدما استحالت مجلة شعر اشبه بالتراث الحي للحداثة الشعرية وبعدما اصبحت الآداب (الأولى) معلماً من المعالم الأساسية في الإرث الأدبي والشعري. واقول الآداب (الأولى) بغية الفصل بين المرحلة القديمة والمرحلة الجديدة التي باشرت بها الآداب نفسها مع سماح ادريس.

وقد أدرك هذا الناقد والأكاديمي الشاب ان معطيات الماضي اصبحت وقفاً على الماضي وأن الحاضر والمستقبل يفترضان معطيات حديثة وما بعد حديثة. هكذا لم يعد من المستغرب ان تتبنى الآداب تعريفاً بـ قصيدة النثر (هو من التعريفات المهمة) ساقه الناقد محمد ديب في مستهل مقالته في ملف شعر ناقلاً اياه عن موسوعة برنستون للشعر والشعرية . وهكذا ايضاً لم يبق انسي شاعراً عدواً ولعيناً (الى بقية الأوصاف السلبية التي اطلقها بعض كتّاب الآداب عليه) بل اصبح باعتراف المجلة واحداً من كبار شعراء قصيدة النثر العرب . ويجب الانتباه الى أن المجلة فتحت باب مناقشة قضية شعر على مصراعيه مرحبة بما توافر لها من آراء ومواقف. وكان من المفترض ان يلبي الدعوة بعض شعراء الحداثة ونقادها الذين يؤيدون شعر وينتمون إليها روحياً وثقافياً. ولكن هؤلاء لم يفوا بوعدهم لا لغاية في نفوسهم وإنما لضيق الوقت أو لسهوهم عن هذا الوقت.

شكيب جهشان

كان وبعض اخواتها

عن الذاكرة والتراب



القارئ العزيز

منذ سنوات كتبت هذه القصائد التي اقدمها لك اليوم.

ومنذ سنوات ايضًا اردت ان اصدرها في كتاب فتعذّر ذلك لأسباب لا مجال لذكرها الآن.

وها هي اليوم تنشر حلقات متتابعة في ملحق جريدة «الاتحاد» الثقافي، آمل ان تلقى قبولاً لديك وان يكون لها صدى في وجدانك.

ولعلك تلمس في العنوان الذي اخترته لهذه المجموعة - كان وبعض اخواتها - لعلك تلمس فيه ما يوحي بشبه في المضمون بين هذه المجموعة وبين النص النثري الذي نشرته قبل وقت، وعلى حلقات كذلك، في الملحق ذاته.. فكلاهما: النص والمجموعة، يعتمد الذاكرة.. الذاكرة عن تجارب عاشها جيلي واخرى انتقلت اصداؤها إليه عبر الشفاه والزمان.

أيها الصديق

انا اؤمن ايمانًا شديدًا وراسخًا ان علينا نحن الذين نمارس التعامل بالكلمة نثرًا او شعرًا واجبًا مقدسًا، واجب انعاش الذاكرة الجماعية لشعبنا، وترسيخها لدى الاجيال الجديدة، وتلك الآتية.

ان هذه الذاكرة عامل اساس في تعميق الانتماء.

وانها فوق ذلك، صرخة مدوية في آذان الجاهلين والمتجاهلين، صرخة تعلن للملأ اننا هنا.. وهنا كنا منذ الازل وسنظلّ الى الابد.

وقد كنا امناء على هذا التراب..
ولا نزال
وسنبقى على الامانة ما بقي الدهر.

واظنك لن تلومني - أيها الصديق - اذا اعترفت امامك ان النشر في صحيفة اضمن وصولاً من النشر في كتاب.. فالصحيفة تبحث عنك بينما تبحث انت عن الكتاب.. وربما لا ابوح بسر اذا زعمت ان الباحثين عن الكتاب، ايّ كتاب، ليسوا كثرًا في هذه الايام.. وليتهم يكونون.. ليتهم..!!

وإشارة اخيرة عن الاسلوب الذي اتبعته في هذه القصائد..

لقد اعتمدت قصائد المجموعة كلها على تفعيلة واحدة، وتوكات كثيرًا على القصّ والحكاية.

وانا ارى علاقة حميمة بين الامرين.. وحدة التفعيلة والقص..!

أرجو لك مشوارًا ممتعًا مع كلماتي.

البئر

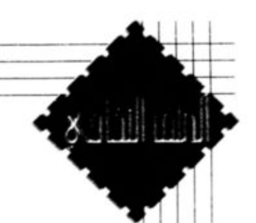
عمّي
فلاحٌ
ابناؤُهْ
في عدد الرملْ
تُروي ارضُهْ
بعض الاعوام
وتصدى آلافَ الاعوامْ
يُطعم طفلاً
من أطفالهْ
ويجّوعُ طفل
عمّي فلاحٌ
ابناؤهْ
في عدد الرملْ..!!

* * *

وتُفجّرُ يدُ الله الخلاّقه
في حقلة عمّي
بئرًا دفّاقه

* * *

وتعبُ
تعبَ كلابُ الأرضْ
وتظلُّ سلالةُ عمّي
تستجدي جرعة
ماءْ
وتصير الحقلةُ
واخجلي
قطعةَ صحراءْ..!!



أحمد عمر شاهين:

أنا في القاهرة ومنها إما إلى فلسطين أو الى القبر..

بقلم: د. أحمد أبو مطر/ أوسلو

• ترددت كثيرًا في الكتابة/ الوداع عن الزميل والصديق الذي رحل في الاسبوع الاخير من شهر أيلول الماضي.. احمد عمر شاهين. هذا الراحل العزيز الذي ترك خلفه لعالم الاحياء، تراثًا روائيًا وبحثيًا/ أكاديميًا، يعجز عن انجازه عدد من الكتاب والباحثين.. انا والراحل احمد عمر شاهين من جيل واحد.. هاجرنا من الوطن هو من يافا وأنا من بئر السبع نحو قطاع غزة.. استقر هو مع اسرته في مخيم اللاجئين في مدينة خانيونس، وانا جنوبها في مخيم مدينة رفح.. بدأنا ولوج عالم الصحافة معًا في جريدة «أخبار فلسطين»، التي أسسها وترأس تحريرها الاستاذ زهير الريس في مدينة غزة بين عامي ١٩٦٣ - ١٩٦٧، وحاول تطويرها عبر التعاون مع جريدة «أخبار اليوم» القاهرية. وهذه الجريدة شهدت بداية انطلاق عدد من الصحفيين والكتاب الفلسطينيين، انا واحمد عمر شاهين الراحل، والصديق الروائي الذي رحل قبل أربع سنوات أيضًا في القاهرة، توفيق المبيض، والروائي المعروف عبد الكريم السبعاوي، مؤرخ مدينة غزة روائيًا، عبر ثلاثيته الروائية الفذّة:

١. العنقاء - ١٩٨٩.
٢. الخل الوفي - ١٩٩٧.
٣. الغول - ١٩٩٩.

نشأنا معًا في قطاع غزة في نفس الفترة. وفي القاهرة، درست في كلية الآداب، والتحق هو بكلية الهندسة، وتركها لأسباب مالية. ثم أعاد دراسة الثانوية العامة/ القسم الادبي، والتحق بجامعة القاهرة، يدرس الآداب، وتخرج منها عام ١٩٧٠، وظل مقيمًا في القاهرة منذ عام ١٩٦٧ وحتى رحيله في ايلول ٢٠٠١.. كنت في كل مرة ازور القاهرة، التقيه، نتحدث.. ونتجول في شوارع القاهرة ومنتدياتها الادبية التي شهدت دخولنا عالم الصحافة والادب في القاهرة.. كنا نذهب الى الاحياء الفقيرة، حيث درسنا وسكنًا، اذ كنا اكثر فقرًا وبؤسًا من فقرها وبؤسها.. كنت ألح عليه ان يخرج من القاهرة للعمل في الاقطار العربية، خاصة الفترة التي عملت فيها في الصحافة الكويتية (١٩٦٨ - ١٩٧٥).. فكان يقول لي بهدوء، أحمد ابو مطر.. تذكر ان احمد عمر شاهين مختلف عنك.. بعد الرحيل من يافا الى غزة.. ومن غزة الى القاهرة، لا احتمل الرحيل بعيدًا.. بعيدًا.. والتشرد مثلك من بلد الى بلد.. انا في القاهرة.. اسمع جيدًا، في القاهرة ومنها إما الى فلسطين او الى القبر.. وظلّ في القاهرة، ولم يتمكن منذ عام ١٩٦٧ بسبب الاحتلال الاسرائيلي من زيارة غزة، ليكون ولو لأيام أكثر قريبًا من يافا.. وبعد عودة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى ما تحرر من الوطن، وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية بعد عام ١٩٩٥، لم يتمكن من الحصول على ما يسمى (الرقم الوطني) ليزور غزة ويقيم فيها، رغم انه كان يعمل في القاهرة مع دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية.

وهكذا ظلّ احمد عمر شاهين في القاهرة.. وفي نفس الشقة وفي نفس حي السيدة زينب.. ليذهب من القاهرة الى القبر وليس الى فلسطين، كما انتظر.. وانتظر..

الروائي.. والمترجم.. والباحث

لا يستطيع انسان ان يفهم بسهولة، الطاقة الابداعية والبحثية/ الاكاديمية عند الراحل احمد عمر شاهين.. فما انتجه فعلاً يعجز عنه اربعة.. خمسة.. سبعة من الكتاب والباحثين.. هو من مواليد عام ١٩٤٠ في يافا المحتلة، ونشر روايته الاولى (ونزل القرية غريب) عام ١٩٧٧، وكان آخر ما نشره (خليل بيدس رائد القصة القصيرة في فلسطين) عام ١٩٩٩.. وخلال تلك الفترة صدرت اكثر من طبعة جديدة، لاكثر من كتاب له.. من عام ١٩٧٧ وحتى عام ١٩٩٩، اي ٢٢ عامًا، صدر له ٣٦ كتابًا، كالتالي:

• ١٢ عملاً روائيًا، أولها (ونزل القرية غريب) - ١٩٧٧، وآخرها (حمدان طليقًا) - ١٩٩٨.

• ١٨ عملاً مترجمًا عن اللغة الانجليزية، كان اولها (أطفال الحصار) لبولين كتنج عام ١٩٨٩، وآخرها (قط وفار) لجونتر جراس عام ١٩٩٩.

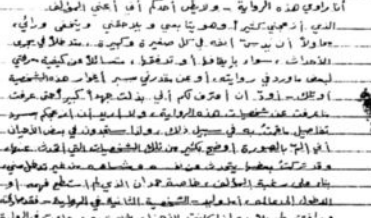
• ٦ اعمال قام بجمع مادتها، او تحريرها مع اخرين، كان اولها (موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين) التي صدرت طبعتها الاولى عام ١٩٩٢ عن دار الاهالي في دمشق، وطبعتها الثانية عن المركز القومي للدراسات والتوثيق في غزة عام ١٩٩٩.

وهذه الموسوعة التي تعتبر من اهم ما انجزه الراحل احمد عمر شاهين، ستظل من اهم المراجع لكل العاملين في مجال الادب والابداع الفلسطيني، فهو ببليوجرافيا سوف تُسهل رصد ومتابعة الكتاب والكتابات الفلسطينية للباحثين والدارسين، عمل امضى فيه الراحل عدة سنوات، مما يستحق الثناء العميق عليه..

هذا هو الراحل احمد عمر شاهين.. ٣٦ كتابًا خلال ٢٢ عامًا.. اي بمعدل لا يستطيعه عدد من الباحثين والكتاب والمترجمين.. لذلك من الطبيعي والوفاء له ولذكراه، ان نسأل:

- ماذا نفعل لتخليد ذكرى الراحل احمد عمر شاهين؟ اعتقد ان هذا السؤال أوجهه لوزارة الاعلام والثقافة الفلسطينية، فهنا يبرز دورها، وان سُئلت: كيف نخلّد ذكراه؟ فاقول: إن افضل وسيلة لذلك ذات منحيين:

الاول، وهو الاهم - في نظري - إعادة طبع كافة اعماله الروائية، فهي غير متوفرة حتى لدى غالبية الكتاب والباحثين الفلسطينيين، لانها كلها - تقريبًا - طُبعت في القاهرة بين عامي ١٩٦٧ و١٩٩٥، فترة الاحتلال الاسرائيلي لقطاع غزة والضفة الغربية، وبالتالي لم تدخل تلك المناطق الا بنسخ محدودة مع الاصدقاء والزائرين، كما ان مشاكل توزيع الكتاب العربي، وهي تشمل الجميع، لم تسمح بالتعرف عليها بشكل واسع. وبالاضافة لاعماله الروائية، إعادة طبع


كلمة من الراوي

أنا راوي هذه الرواية - ولا يظن أحدكم أني أعني المؤلف

• احمد عمر شاهين بخط يده



أحمد عمر شاهين

حمدان طليقاً



اهم كتبه المترجمة، ومن أهمها:

- الرواية اليوم، لمالكوم براد بري.
- معجم تفسير الاحلام، لتوم شتوانيد.
- يوميات لص، لجان جينيه.
- فن الرواية، لميلان كونديرا.

ومن أعماله التي حررها مع آخرين او جمع مادتها:

- موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين.
- معجم الامثال الشعبية الفلسطينية (بالاشتراك مع فؤاد عباس).

وأعرف مسبقًا الظروف الصعبة، والامكانيات المحدودة، التي تمرّ بها وزارة الثقافة الفلسطينية، وكل الوزارات الفلسطينية، بسبب الحصار والارهاب الاسرائيليين، الا ان هذه الفكرة، نطرحها للمستقبل وليس للحظة الراهنة..

الثاني: هو اطلاق اسمه من حين الى آخر على جائزة فلسطينية او مؤتمر ثقافي، عندما يكون له علاقة بميادين اهتمامات الراحل.

وأؤكد على ذلك، لان احمد عمر شاهين، كان يعمل بصمت وبعيدًا عن الاضواء، لذلك فإن الغالبية العظمى من قراء الثقافة الفلسطينية، لم يعرفوه، وأكاد اقول ان الغالبية العظمى من الصحفيين والكتّاب الفلسطينيين لم يقرأوه ولم يسمعوا كثيرًا عنه.. نعم كان الصمت والخلود للهدوء والسكينة من سمات الراحل، لذلك لا اذكر ان مقابلة صحفية او اذاعية قد أجريت معه.. ان بُعده عن اضواء الشهرة، التي هي مرض غالبية الكتّاب والمثقفين، هو الذي جعله يتمكن من انجاز هذا الكم النوعي من المؤلفات والابداعات..

أحمد شاهين.. وداعًا.. أو الى اللقاء

وداعًا لك ايها الراحل.. ولك ان تستريح في قبرك، لان عمرًا (٦٠) عامًا وعدة شهور، لم تمضه في اللهو والراحة والتسلية، ولكن في حاجة وعوز شديدين، ورغم ذلك تركت أعمالاً ابداعية وبحثية ومترجمة، ستبقى ذكراك حاضرة فينا، وفي الثقافة الفلسطينية والعربية عمومًا.

احمد عمر شاهين

موسوعة

كُتّاب فلسطين في القرن العشرين



منشورات
المركز القومي للدراسات والتوثيق

أحمد عمر شاهين:
لا أراك مهجّرًا، ولا عائدًا، ولا كنت معنا!

بقلم: أنيسة درويش(*)

* احمد عمر شاهين.. صوت دافئ عميق كما في مخطوطة قصة عريقة حُفظت في عتيقها لا يطولها التقليب، كما دفء قلب تجاوز التعرية، كما حبة كستناء تغوص في رمضاء اشتعال مضى، كما خفر صبية في عناقها الاول، كما كل ما لا يمكن تحديد ماهيته، لامس سمعي في أول مهاتفة لي معه لعام مضى. كان الغرض منها هو التأكد من تسلمه مجموعة كتبي الادبية والابداعية التي ارسلتها إليه لايام سبقت.. إليه في القاهرة.

قلت: أنيسة درويش..

اجاب: بالتأكيد اعرفك، سعدت بما وصلني منك، وقد باشرت بقراءة الشعر المحكي الفلسطيني، فانا متعطش لهذا الشكل من الشعر، يحملني الى الجذور بمفرداتها، وصور تركيبتها، بأفرادها وطقوسها، الى كل ما حلا في النفس من القديم الذي لا يبرح كياني.

تكررت المهاتفات القصيرة جدًا في فترات متباعدة، اختمها بأحدث قصيدة محكية (شعر عامي) لي.. يسمع.. يسعد!

قلت: مللتُ الكتّاب، فهم مجموعة من المعقدين ليس إلاّ..

قال: لا تعمّمي.. وضعي من لا يعجبك على الهامش..

قلت: غصّت صفحاتي بالهوامش.

اخرجته عن اتزانه.. وضحك من الاعماق مظهرًا استحسانه للفكرة.

لم يمر كثير وقت على آخر مهاتفة بخصوص كتابي الاخير (طينة الوجع). توقفت امام الصفحة الخالية بداية الكتاب، في محاولة لتعريف هذا العمق الصوت، دونما لقاء، كتبت:

اشعر انك أبعد ما تكون عن العبث، تشغل كل وقتك بنافع، صداقاتك لا تخرج عن دائرة الجدية حتى مع الجنس الآخر. تختزك الكلمة ولا تقرب المنكر، مؤمن بالله الى حد زيارة المقامات، اراك خاشعًا على بساط سيدنا الحسين، لا تصحو من نومك قبل الحادية عشرة صباحًا. لا ارى في يدك سيجارة، يرافقك فنجان القهوة في خلوتك. تبتسم بحساب، ليس بسهل ان تغرق في الضحك. كل ايامك صيف بحيث لا تتدثر بثقيل. تتمسك بفلسطينيتك رغم عشقك للنيل وما يعبق في حواري القاهرة العتيقة، لا تنفث نفسًا عميقًا، لا لعدم حاجتك لفعله، بل لخصوصيتك في ضبط ما في دواخلك. لا اراك مهجّرًا، لا عائدًا، ولا كنت معنا. اتكون هذه المسافات ما أغلق فكرة ان يكون لك ملف رسائل في احد ادراج مكتبي؟!

كانت سريعة مغرقة في الدفء البعيد بنقاء لم المسه في رجل آخر على مدى مشواري مع القلم، وكانني عرفته في الكثير، يُشهد كتابي انه عرفني بحق. رحم الله احمد عمر شاهين. اقرا نعيًا له في الصحف المحلية، يدمّع فيّ جرح الكاتب يُفني ايامه باحثًا عن نفسه في اوراقه واوراق الآخرين.

لك السلامة يا أحمد.. فالموت هو سيد الموقف دائمًا، ما دام هناك خلق، وهو حديث الساعة، فالكل يتربص بالكل، والغلبة للمباغت، لعبة قدرية أقدر من مساحات الفرح مقنّنة في حياتنا.

(*) شاعرة فلسطينية مقيمة في رام الله والمقال خاص بـ «الاتحاد».



د. نزيه قسيس

أبوشْلادن

لا إبن لادن صوره عَن إسلافنا
وْلا حِلْمو صوره من صوَر أحْلامنا
وْلا بوشْ فكرو مِن فكر إنجيلنا
وْلاحِلْمو صورَه مِن صُوَر أديانا!
هذا الأسامَه الذكي في سَبْك الكَلام
حِلْمو الزْمَن وَرّاني يمشي بالصدام
وآدم مِثل ما عاشْ في أوّل زمن
وحوّا - الخَطيئه - يْعيشوا في كَهْف الظلام

هذا الأسامه - صاحب البوش القديم
ماشي بْظَلامو الدامس الدامي العَقيم
مرّه مَع الأمريكي حامل مَدفعو
ومَرّه عدُوّو اللدود وأكبر غريم!
وبوش الطري نُسخه عَن البوش الكبير
لابس ثيابو وماشي في نهجو الخطير
حامل أساطيل الرُّعب والعَوْلَمي
وبدّو مَصير الكون في كَفّو أسير!

حامل مَعو إرهابو - عَلْسانو الجَواب:
بْراج التِّجاره صارَت رْماد وْسَراب!
وما ظَل واحَد عَالأرض إلا ادّعى:
لادِن وَراها ولازم يْنال العِقاب!

وما ظَل واحَد عَالأرض إلا ارْتَعَب
لَمّا الضّحايا ذابَت بْقلب اللهَب
صوت العَقل صوتو اخْتفى بين الرّدم
وصوت التّار وَلّع بَراكين الغَضَب!

وصوت الحَرب جَلجَل على صوت السّلام
وخَلْخَل نظام الكون في عِز المَنام
وما ظَل واحَد أجْنبي إلا زْعَقْ:
لا بُدْ مِن غارَه وعِقاب وإنْتِقام!

وبوش الطّري وقّع عَلى أبْشَع قرار:
«لا بُد كُل الشّرق يِتْحَمّل مَرار
مِن بَعد ما دَمّرنا بَغداد العَرب
لا بُد نِمْحي كُل دار بْقندَهار!

ولا بُد كابول وسَرايا الطّالبان
تركَع مِثل نعْجه عَباب الأمريكان
ولا بُد أهل الشّرق كُلو يِفهَموا
مين الزّعيم الأوْحَد بْهذا الزْمان!»

«لا بُد!» أصْدر قرارو البوش الطّرير
وصارَت صَواريخ الرّعب تْهدر هَدير!
والنّاس بين المَطْرَقَه وسَدّانها
صاروا ضَحايا للرّئيس وللأمير!

وهذا الأسامَه حَرّف الدين الحَنيف
وهذا الرئيس بْمَسْلكو ونَهجو العَنيف
شرّد مَلايين ومَحى بْيوت وقرى
لا رحَم أو شَفقان عَالشّعب الضّعيف!

لا هذا عندو أجْنبي صادق صَديق
والكُل كافر جاني أو قاطع طَريق
وْلا هذا عِندو شَرقي مِتْحَضّر أصيل
وما عِندو رادع يِشْعِل الدنيا حَريق!

هذا شعاراتو عَتيقه زْفوفها
والعين ما بْتِحب بَعد تْشوفها
وهذا عباراتو مَلانه عَربَدي
والغطْرَسِه مَزْروعَه بين حروفها

والعنصُريّه فايْعَه مِتْل الجَراد
والعيشه مِن أفكارْهُن صارت سَواد
واحَد ظَلَمْنا مَعو في إسْم الصّليب
والتّاني ظالِمْنا مَعو بْإسْم الجِهاد!

والطّائفيّه طاغي في كُل الجهات
في كُل كَلْمه وكِلْمه في كُل اللُّغات
والعالَم المَوبوء ما عِندو دَوا
وأهل الفِكر والقَلَم في سابِع سُبات!

والعالَم الإرهابي رافِع رايْتو
والعالَم المَسْحوق وَطّا هامْتو
والعالَم الإنْساني مَخْنوق وحَزين
وعالَم «أبوشْلادن» قام قيامْتو!

هذا بْ إسم الدين رافِع بَيْرَقو
وهذا بِ إسم الدين جَرّد فيْلَقو
وهذا وهذا بْعاد عَن ربّ السّما
وروح السّماحَه والمَحَبّه بْمَنْطِقو!

هذا وهذا زَعْزَعوا الكون الوَسيع
بالفِكر أو بالقول والفِعْل القظيع
وناسيين رَب السّما خالِق هالأرض
حَتى على جَناتها يْعيشوا الجَميع

وناسيين رب السّما خالِقنا شْعوب
تانعرفو ونِتْعارَف وتِصْفى قلوب
وناسيين آخِر هالزْمَن إلْنا حْساب
وناسيين - عَن هالخَطايا لازم نْتوب!

وناسين كُل الوَصايا وموسى الكَليم
وناسيين عيسى وسَماحو وفِكرو القويم
وناسيين فِكْر النبي وحُبو للأنام
وناسيين «إجْنَح للسّلِم»: قولو الحكيم!

ناسين كُل الأنبيا وأقوالْها
وناسيين أهل البَسيطَه وأحْوالها
وناسيين - لكن بَدّلوا كُتْب السّما
بْسِفر الحَرِب وجْنونها وأهْوالها

وناسيين رَب السّما الرحمان الرحيم!
بْتوْراتو بالأنْجيل بْقرآنو الكَريم
أنْزل كَلامو وحَذّر بْكُل الكُتُب:
أهل الحَرب آخِرها في نارِ الجَحيم!

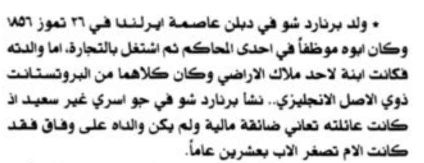


في ذكرى رحيله

برنارد شو.. الذي فجر قيم انجلترا البالية

اعداد: امنية طلعت

• هي لفتة الى احد اهم المبدعين الذي حافظ على القيم والمثل الاشتراكية التي آمن بها، فعمل بموجبها وحيث ادت معتقداته به الى التحمل تحمل والى السخرية سخر والى النقد انتقد .. ويبقى الاهم بالنسبة لهذا الكاتب الفذ استقلاله، فهو اول من فكر في رد جائزة نوبل ليقدمها لغاية ادبية تثقيفية نبيلة.. •



• ولد برنارد شو في دبلن عاصمة ايرلندا في ٢٦ تموز ١٨٥٦ وكان ابوه موظفاً في احدى المحاكم ثم اشتغل بالتجارة، اما والدته فكانت ابنة لاحد ملاك الاراضي وكان كلاهما من البروتستانت ذوي الاصل الانجليزي.. نشأ برنارد شو في جو اسري غير سعيد اذ كانت عائلته تعاني ضائقة مالية ولم يكن والداه على وفاق فقد كانت الام تصغر الاب بعشرين عاماً.

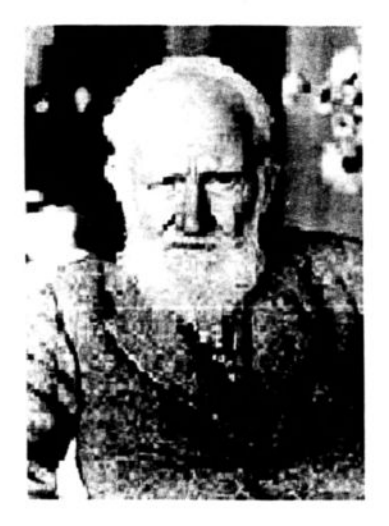
تلقى شو مبادئ التعليم الاولى على يد قريب له كان قاسياً ثم دخل احدى المدارس الدينية في سن العاشرة، لكنه تركها الى مدرسة اخرى ثم اخرى حتى ترك الدراسة المنتظمة نهائياً، ولكنه كان نهماً في القراءة بشكل غير عادي وكثيراً ما كان يتحف رفاقه التلاميذ بقصص من الالياذة والاوديسة التي كان يحفظها عن ظهر قلب.

في عام ١٨٧٢ لحق شو بوالدته في لندن حيث انتقلت لتحترف تدريس الموسيقى في حين عمل هو في شركة اديسون للتلفونات لفترة طويلة، وكان في هذه الفترة يرسل ابداعه الادبي لعدد من الصحف لكن لم ينشر له الا القليل مما كان يرسله، كما كان يكتب مقالات نقدية لاستاذ الموسيقى عن الحفلات الموسيقية في لندن وكان هذا النقد ينشر باسم الاستاذ.

وحين بلغ الثالثة والعشرين من عمره قرر الاشتغال بكتابة الرواية ووضع لنفسه برنامجاً يومياً التزم به بشدة فألف خمس روايات في اربع سنوات، كما كان يختلط بالاوساط الموسيقية والفنية في لندن والذهاب الى جمعيات المناظرة والخطابة وحضور الاجتماعات السياسية.

في عام ١٨٤٤ انضم شو الى الجمعية الفابية السياسية التي اسسها سيدني ويب وزوجته واخرون وكانت تدعو الى تحقيق الاشتراكية بالتدريج دون ثورة او حرب على الطبقات او اللجوء للعنف وكانت تؤمن بالوسائل السلمية والاقناع الشخصي فكانت اشبه بجامعة شعبية، وقد هيأت هذه الجمعية لشو فرصة التعرف الى عدد من المعلمين الاجتماعيين والعمل المشترك معهم، فقد حمل على عاتقه جزءاً مهماً من اعمالها فكان يضطلع بعقد الندوات والخطابة في المحافل وبعضوية اللجان وتحرير المنشورات وكتابة المصنفات شرحاً لاهداف الجمعية وفلسفتها ووسائلها في العمل وظل شو اثنتي عشرة سنة يتحدث في الجمعية الفابية بمعدل ثلاث مرات اسبوعياً حتى اصبح من الع من اعتلى منابر لندن واصبح له جمهور من المستمعين لا يفوت له محاضرة او حديثاً وكانت الهيئات والجمعيات تتسابق الى دعوته ليتحدث فيها ولم تقتصر محاضراته على الجانب الاقتصادي والسياسي فقط بل كان يتناول مواضيع شتى، ففي عام ١٨٩٠ القى شو سلسلة من الاحاديث عن الكاتب النرويجي ابسن الذي كان معجباً بمسرحياته في حين لم يكن الانجليز يحبونه وقد القى شو بمحاضراته الضوء على رسالة هذا الكاتب العالمية وقد جمعت هذه المحاضرات في كتاب لا يزال يعتبر من اهم ما كتب عن ابسن..

وفي اطار الجمعية الفابية ايضاً صدر لشو عام ١٨٨٧ كتاب بعنوان (مقالات فابية) عن الاشتراكية المعاصرة، كما ان الدراسات التي تتعلق بالاساس الاقتصادي للمجتمع والتي كان يشتمل عليها



العديد من مطبوعات الجمعية بقلم برنارد شو، وخلال الفترة من ١٨٨٥ و ١٨٩٨ كان شو يكتب بالاجر لعدة صحف يومية ومجلات نقدية في الادب والموسيقى والمسرح وقد لقيت مقالاته في النقد الموسيقي نجاحاً كبيراً لانه كان يربط الموسيقى بحياة الفرد العادي. وقد كتب عدة مقالات عن فاجنر جمعت في كتاب بعنوان (الفاجنري الكامل) يعد ايضاً من اهم ما كتب عن هذا الموسيقار.

في نفس الفترة التي انضم فيها شو للجمعية الفابية وبدأ يكتب للصحف كناقد، بدأ يكتب للمسرح وكان لا يزال متأثراً بمسرحيات ابسن وبالنهج الواقعي الذي جاء به ويعلي من الحقيقة على اي شيء، ففكر ان يكون مثله ويصبح رائداً للمسرح الانجليزي الحديث، وكان اول اعماله مسرحية (بيوت الارامل) التي عرضت عام ١٨٩٢ في مسرح تجريبي صغير واحدثت فضيحة باعتبارها عملاً تحريضياً واثارت في الصحف ضجة معادية..

اما المسرحية الثانية فهي «الغائب» ولم تنجح عندما عرضت على نفس المسرح التجريبي لان امكانياته لم تكن تناسبها، ثم كتب مسرحية مهنة مسزوارين، وهي مسرحية جريئة رفضت الرقابة عرضها فهاجم شو الرقابة على صفحات الصحف هجوماً عنيفاً واثبت بالامثلة الصارمة انها تشجع الاعمال الهابطة على حساب الاعمال الخلاقة التي تعالج امراض المجتمع.. وقد نشر شو المسرحيات الثلاث في مجموعة بعنوان (ثلاث مسرحيات غير سارة) وظهر له بعد ذلك مسرحية (السلاح والانسان) التي يعتبرها البعض انجح مسرحياته لدى الجمهور العالي ومثلت المسرحية لأول مرة عام ١٨٩٤ وبعدها بدأ الجمهور يعجب بشو ككاتب مسرحي من الطراز الأول وبعدها ايضاً بدأت مسرحيات شو تغزو مسارح لندن وكذلك مسارح امريكا.

كذلك نجحت مسرحيته التالية (تلميذ الشيطان) وعادت عليه هاتان المسرحيتان بايراد حقق له استقلالاً مادياً جعله يتمكن من التفرغ للكتابة المسرحية تفرغاً تاماً وظل شو يكتب للمسرح حتى عام ١٩٣٩ اي لفترة ست واربعين سنة وهي مدة اطول من عمر شكسبير كله ومن اهم مسرحياته (رجل المقادير)، (من الصعب ان نحكم)، (السلاح والانسان)، (قيصر وكليوباترة)، (كابتن برسباوند)، (تلميذ الشيطان)، (الانسان والانسان الاسمى)، (جزيرة جون بول الاخرى)، (كيف كذب على زوجها)، (الميجور بابارا)، (لغز الطبيب)، (الزواج)، (سوء زواج)، (مسرحية فاني الاولى)، (اندروكليز والاسد)، (بيجماليون)، (منزل القلوب المحطمة)، (العودة الى متوشالح)، (القديسة جان)، (عربة التفاح)، (اصدق من ان تكون مقبولة)، (على الصخور)، (جنيفا).

وقد اخرج عدد كبير من هذه المسرحيات اثناء حياة شو على مسارح انجلترا وامريكا والمانيا والنمسا وروسيا وهنجاريا، وكسب شو شهرة في اوروبا منذ ما قبل الحرب العظمى الاولى ككاتب من الرواد، بل لقد قالت صحف برلين عنه انه (ملك من ملوك المسرح الالماني) وبحلول عام ١٩١٥ كانت شهرته قد بلغت الآفاق ومسرحياته يتم تمثيلها في شتى انحاء المعمورة من انجلترا الى اليابان، وقد تلقى شو عروضاً مغرية لاجراج مسرحياته على الشاشة لكنه كان يمانع حتى لا تنتهك نصوصه ولم يقبل الا بالنسبة لثلاث نصوص هي (السلاح والانسان) و(بيجماليون) التي اخرجت مرتين تحت عنوان (سيدتي الجميلة).

وكانت تظهر لشو من فترة لاخرى بعض الكتابات غير المسرحية مثل كتاب (دليل المرأة الذكية عن الراسمالية والاشتراكية) وكتاب (حديث العقلاء عن تجارة البلديات) وكتاب (حديث العقلاء عن الحرب) الذي انتقد فيه دخول انجلترا الحرب العالمية الاولى نقداً مراً وقد انتشر الكتاب بين الناس لكن جر عليه العديد من المشاكل فقد اصبح ابغض الناس للجمهور الانجليزي وقاطعه اصدقاؤه وطلب منه ان يقدم استقالته من النوادي والجمعيات التي كان عضواً فيها واهين علنا في الطريق بل ودبرت مؤامرة للاعتداء عليه.

عرض على شو اكثر من مرة ان يرشح نفسه لعضوية مجلس العموم البريطاني ولكنه كان يرفض، فقد ظل يقاوم طيلة حياته كل محاولات التكريم التي كانت تقوم بها الدولة والهيئات المختلفة وكان يعتبرها اعتداء على استقلاله حتى انه تردد كثيراً في قبول جائزة نوبل حين عرضت عليه عام ١٩٢٥، لكنه عندما قبلها اهداها الى ايرلندا وطنه وتبرع بقيمتها المادية لتاسيس منشأة تشجع نشر اعمال لكبار مؤلفي بلاد الشمال وترجمتها للانجليزية وقد انشئت المؤسسة بالفعل ونشر بفضلها عدة اعمال لكبار الكتاب السويديين والنرويجيين.

توفي شو في ٢ تشرين الثاني عام ١٩٥٠ بعد ان تجاوز الرابعة والتسعين بثلاثة شهور واحرق جسده عملاً بوصيته وخلط رماده برماد زوجته ودفن في حديقة بيتهما الريفي، ويحتفظ المتحف البريطاني بعدد كبير من مخطوطات شو ورسائله بوصفها من الاثار القومية.





وليد الفاهوم

المفهوم الديني للعولمة والحداثة (٣ - ٥)

* في هذا السياق الحضاري.. انا لا ارى في الغرب عدواً.. انه عدو في شيء وصديق في آخر وبين بين في موضوع ثالث. كذلك مسالة العولمة كما سيأتي، ففيها الايجابي وفيها السلبي، فإذا تعاملنا معها بوعي وثقة بالنفس وإرادة وتصميم، واذا ما نخّلنا ذلك الكم الهائل من المعلومات تنخيلاً، واذا ما عرفنا كيف نتعامل مع الانترنت والفضائيات بشكل انتقائي وانتقادي عرفنا ما معنى الحداثة والعولمة التي هي آتية شئنا أم أبينا.

يتساءل امين معلوف «كيف يمكننا ان نواكب الحداثة دون ان نفقد هويتنا؟ كيف نستوعب الثقافة الغربية دون ان نتنكر لثقافتنا الخاصة؟ كيف نكسب مهارات الغرب دون ان نبقى تحت رحمته؟»(١٥).

هل هذا ممكن؟ أجيب بنعم ولا او نعم ولكن او نعم بشرط.. ولست من «ربع اللكن» كما يصفهم صبحي بالمترددين فاقدي الارادة على الفعل. نعم ولكن وبشرط ان نكون واعين لأنفسنا، لتاريخنا، لحضارتنا، لانسانيتنا، لمواطنتنا، لوطننا، لقوميتنا، لامتنا ولباقي الامم ولفعل الارادة في كل هذا او للارادة الفاعلة المبنية على أساس علمي وعلماني. ولا بد هنا من ادراج ملاحظة صبحي «ان العلمانية ليس دعوة الى الالحاد بل هي تحرير للإيمان من قيود السلطة» وهي فصل المعاملات عن العبادات والدين عن الدولة وشؤون التطور والحركة والتقدم وكل نتاج للفكر الانساني عن ثوابت الايمان والعقيدة الدينية. «ولقد كان مقتل الدين في اوروبا حرص الكنيسة على الحكم وتلوثها بالمصالح الدنيوية والسياسات الاوروبية ومعارضتها لتطور الفكر بثوابت الايمان والعقيدة، واضفاء القداسة على كل ما اقرته الكنيسة خلال عصور من ارسطوطاليس الى بابوات جنوى»(١٦).

وهل تختلف هذه النزعة عن نزعة الاسلام السياسي، وهل سوف يلقى هذا الاسلام السياسي من فكر المودودي في الباكستان الى فكر الاخوان في مصر وتشظياته في الفنيّة العسكرية والجماعة الاسلامية وفرقة ايمن الظواهري وقاعدة بن لادن.. هل سيلقى كل هذا مصيراً آخر مختلفًا عن مصير حكم البابوات في القرون الوسطى؟

صحيح ما قاله رفعت السعيد اننا لا نستطيع معاملة الفكر الديني الاسلامي والاسلام السياسي ككتلة صماء. هنالك فروق اولاً من حيث القدرة على التحليل ودراسة المجتمع، وثانياً من حيث التطرف والتعصب والغرق في وحل السلفية وتقديس الاسلاف.. وثالثًا من حيث الدمج وعدم الدمج بين الفكر القومي والديني ففكر حزب الله يختلف عن فكر الاخوان وفكر الحركة الوهابية.

يُلبس امين معلوف الفكر القومي ما لا طاقه له به، يدّعي ان من مميزات هذا الفكر ان يجد مذنباً او كبش فداء لكل قضية مستعصية ليحمله مسؤوليتها، بدلاً من ان يجد حلاً لها.

اعتقد ان هذا القول صحيح في اي فكر غير مبدع وغير آمن وغير واثق وليس مقصوراً على الفكر القومي. إن اي فكر متعصب سواء كان قومياً او دينياً او عقائدياً آخر، منغلقًا على ذاته، متوهمًا انه افضل الافكار سيفتش دائمًا عن الاعذار في اخفاقاته ملبسًا الغير حماقاته.

والانسان بطبيعته الوحشية يعتقد ان عقله احسن عقل وسيارته احسن سيارة وزوجته افضل زوجة واولاده اسم الله عليهم ولو كانوا عفاريت مكبرته!

لكن الانسان الواعد المدرك لذاته ولقدراته وطاقاته يعلم ان اولاده ليسوا احسن الاولاد لكن لا يوجد أحسن منهم والمفكر القومي الحكيم يدرك ان بني قومه ليسوا بأفضل الشعوب، لكن ما من شعب افضل منهم، وهكذا رجل الدين المعتز بدينه لكنه منفتح على باقي الاديان، اي انه اذا ما انفتح الفكر البشري على باقي الافكار قل التعصب وادرك الأنا الآخر. واذا ما انفتح الفكر القومي او الفكر الديني - اللذان هما نتاج بشري - على بقية القوميات والاديان نبذ التعصب والانغلاق وبالتالي اصبح قادرًا على استيعاب الحداثة والتغير، هذا ما لا يقوله المعلوف. انما هو يؤكد انه بعدما انسدت آفاق الفكر القومي وبدأ صراعه مع الفكر الديني خاصة الاسلام السياسي المناهض للحداثة وللغرب من اصله واصوله انسدت اكثر فاكثر طاقة الفرَج وبدأ الانغلاق والتعصب والتقوقع والنكوص الى الوراء والسلفية «كي يبدأ فريق مهم من الشعب يعير اهتمامًا للخطاب الاصولي الديني، وكي نرى الحجاب واللحى تنتشر ابتداء من السبعينات، كتعبير احتجاجي»(١٧).

وليت هذا الفكر يجد بديلاً او حلاً آخر غير الحل الاسلامي كما يراه في العالم الثاني وليس في هذا العالم. ويغدو التركيز على الاخرة قبل الاولى ويصبح شعار «الاسلام هو الحل» حتى في دولة اسرائيل وتغدو الدعوة للرئيس الامريكي بوش الابن ليعلن اسلامه دعوة شعبية مقبولة على علأتها بدون الحد الادنى من النقد وما اكثر حكامنا العرب المسلمين!

وهكذا اذا سدت جميع السبل على الانسان العاجز الجاهل الفقير يبدأ باللجوء الى الغيبيات والشطط والسحر والشعوذة السياسية وإلقاء التبعة على الآخر و«التوكّل» على الله دون ان يعقلها.

وكما يبدو فإن انسداد السبل يؤدي الى الاحتقان، والاحتقان اذا لم يوجه توجيهًا صحيحًا يؤدي الى الفعل العشوائي والعنيف احيانًا ثم الى التدمير والتدمير الذاتي وبالتالي فقدان الهوية.

يبدو ان الانسان وقت الازمة يميل الى عملقة الانتماءات الضيقة او بكلمات اخرى يميل الى الانتماءات الضيقة فتصبح هي الاساس. يميل الى الانتماء الى القبيلة والعشيرة وطالما هو بحاجة الى الروحانية فإنه يميل الى الدين والتركيز عليه. هذا ما يفسر موضة العصر في العالم العربي والاسلامي، والعالم الاوروبي والامريكي لا يشذ عن هذه القاعدة.. واسرائيل لا تشذ ايضًا على الرغم من التقدم التكنولوجي فعند اتساع حركة المقاومة الفلسطينية واللبنانية لاحظنا اغتناء بعض المشعوذين اليهود من بيع الحجب والتمائم!

يساهم أمين معلوف في تفسير هذه الظاهرة في العالم العربي والاسلامي، ويقول انه لا شك في ان ظاهر التركيز على الدين كانتماء اساسي من جزيئات الهوية يرد الى ثلاثة عوامل:

١. انهيار العالم الشيوعي على مستوى السياسة والاقتصاد والاخلاق والفكر.

٢. ازمة العالم الغربي وعجز وعَدم قدرة او عدم وجود النية لدى دول الشمال الغنية لايجاد حلول لمشاكل الفقر والبطالة والجهل والجنوح والمخدرات لا في ذاتها ولا في دول الجنوب والعالم الثالث.

٣. عدم قدرة الدولة القومية بدول الجنوب والعالم الثالث على تخطي المشاكل اعلاه لما فيها من فساد وعشوائية وفقدان الامل بالغد.

عند هذا كله تأتي الحاجة الى الروحانية والانتماء الى جماعة الملاذ الروحي حيث يلعب الدين دور هذا الملاذ للروح والجسد، ولكي يتم تغليب العنصر الديني في مسالة الهوية(١٨).

وهنا دعنا نجتهد لنضيف قولاً على قول. اعتقد ان انهيار نظرية لا يدل على عدم صحتها انما يدل على ان اسلوب تطبيقها لم يتلاءم مع ظروف الزمان والمكان ولم يتطابق مع فهمها ومدى استيعابها. ان انهيار الاتحاد السوفييتي لا يدلل على انهيار نظرية او فلسفة ماركس في الاقتصاد والمادية الجدلية او تنقيح لينين لها او اجتهادات روزا لولسمبورغ عليها.

اعتقد ان مسالة الفهم النوعي والعملي والتطبيق على المجتمع المعيّن في الزمان والمكان والظروف المعينة هي التي تلعب الدور الحاسم في قضية النجاح او الفشل.

كذلك الامر في الدولة القومية على انواعها. لا يقع الخطأ كل الخطأ في النظرية انما في الممارسة العملية في طبيعتها اذا ما كانت استبدادية مثلاً او اكثر او اقل دمقراطية وقدرتها وارادتها في صنع الامة وتعميق المساواة والعدالة الاجتماعية.

لا بد هنا من الاشارة الى ما قاله صبحي: «الخطأ الاكبر في النظرية القومية انها اخذت الامة كمعطى موجود، في حين انها فرضية تتحقق بالتطور والممارسة»(١٩)، والقصد هو القومية العربية التي هي كما يرى «معطى طبيعي مثل الاشجار والرمال. اما الامة فمفهوم صنعي يتم تطويره بشكل عملي مقصود ويُبنى لبنة لبنة.. فالامة المفككة كالامة الموحدة نتيجة ممارسة سياسية عملية مقصودة وواعية»(٢٠).

وفي نظري لا تتشكل الامة تلقائيًا ولا عناصر القومية.. لان هذه العناصر التي تكونها كالارض والمنطقة الجغرافية واللغة والتاريخ كالجسم الحي ذات طبيعة متحركة وان بدت جامدة. ومن هنا اوافق على مسالة الارادة والمنهج والالتزام بالعمل والفعل القومي حتى تكون القومية وبالتالي العمل الدؤوب حتى تتشكل الامة!

يُعيدنا هذا الى مسالة العلاقة الوثيقة بين القومية العربية والاسلام.. الاسلام الذي هو في الواقع الجانب الالهي من العروبة. وهذا ما ادركه مؤخراً حزب الله. فالقرآن نزل بلغة العرب، والنبي عربيًا والكعبة في بلد عربي وعليه ايضًا يكون الاقصى ذا بعد عربي واسلامي في الوقت ذاته، اي بعدًا قوميًا ودينيًا سواء كان ذلك للعربي المسلم ام للعربي المسيحي.

وعليه وكما نرى الآن في الباكستان وافغانستان كيف اصبحت اللغة العربية دعاءً للفكر الديني الاسلامي وكيف ان «عالمية الاسلام تتحقق في اطار من عروبته»(٢١).

ومما لا شك فيه ان رياح العولمة الجديدة سوف تهب ايضًا على العالم الاسلامي والعالم العربي والاسلام في طبيعته دينًا عالميًا بعكس الدين اليهودي. وهذا العامل مهم جدًا لانه يقتضي فهمًا جديدًا للاسلام يتلاءم مع روح العصر.. وذلك بهدف عدم التقوقع في هذا الزمن - زمن القبائل الكونية، كما اسماه امين معلوف.

(يتبع)

المراجع:

(١٥) امين معلوف - ص٧٢.
(١٦) محيي الدين صبحي - ص١٠٧ - ١٠٨.
(١٧). المعلوف - ص٧٤.
(١٨) المعلوف - ص٧٩ - ٨٠.
(١٩) صبحي المذكور - ص١٧.
(٢٠) المصدر ذاته.
(٢١) المصدر ذاته - ص١٩.



في ظل الحكم العثماني

تأثير الحياة الثقافية الروسية على الأدب العربي (٢ - ٢)

بقلم: د. عمر محاميد

* كتب ميخائيل نعيمة: «ما ان تمكنت الى حد ما، من قواعد اللغة الروسية وحفظت قسطًا لا بأس به من مفرداتها حتى انطلقت أطالع في المجلات الروسية التي كانت تصلنا واقتحم كتابًا من عيار دوستويفسكي، وتولستوي. واذكر انني حاولت مرة قراءة «الجريمة والعقاب» فكنت أشعر كمن ينقب عن كنز عظيم وليست له العدة الكافية للتنقيب، وهكذا تركت الرواية من بعد ان اتيت على اخرها وبين ما يشبه الحنق على نفسي لانني ما استطعت ان افهم كل ما فيها واسبر أغوارها. لقد قام بيني وبين الكنز حاجز من اللغة كان لا بد لي من تخطيه».

لقد عاش ميخائيل نعيمة مكرسًا كل جهده للكتابة الادبية، وقد ترك للادب والفكر العربي الكثير من الاعمال النقدية التي كان لها الأثر الكبير على الادب العربي. لقد فتح الادب الروسي عيون نعيمة على واقع الادب العربي وحياة الفكر العربي. فهو يقول: «الا ان مطالعاتي الروسية. وان تلبث ان أثارت إعجابي بالأدب الروسي، وحسرتي على الادب العربي بالنسبة إليه. فقد تكشف لي فقرنا الى ادب ينبع من الحياة وأدباء لا يتلهون بالقشور عن اللباب. ومن بعد ان كنت احسد الكثير من ادبائنا وشعرائنا المعروفين في ذلك الزمان، واتمنى لو اكون كواحد منهم، بت اخجل بهم واتمنى لو استطيع ان اكتب كما يكتب هؤلاء الروس».

لقد اختلف الدارسون حول مدى تأثير المدارس الاجنبية على الادب والفكر الفلسطيني وتضاربت الآراء حول الآثار الايجابية والسلبية للمدارس الاجنبية التي انتشرت في انحاء سوريا وفلسطين في القرن التاسع عشر. فعلى الرغم من اقامة المؤسسات العلمية والطبية التابعة للدول الاجنبية الا ان ذلك لم يكن نابعًا من خلال تقديم المساعدة للشعوب الواقعة تحت نير الاستعمار بل جاء على العكس من ذلك لتثبيت اقدام الدول الطامعة بمنطقتنا، ومع هذا لا نستطيع ان ننكر الدور الذي لعبته تلك المؤسسات والآثار التي تركتها في تشكيل حياة فكرية وادبية في البلاد التي نشطت فيها هذه المؤسسات.

كتب المؤرخ إميل توما: «وفعلاً انتشرت هذه المدارس في لبنان وفلسطين.. ولكنها على الرغم من انها زوّدت الطلاب بالمعرفة الادبية والعلمية، الا انها قامت في الأساس لتساند زحف الدول الكولونيالية - الامبريالية على المنطقة العربية. بل ان الموشرات تؤكد ان القيمين على هذه المدارس نشروا التعصب الطائفي بين المسيحيين.. وكان همهم وهاجسهم تحريض اولئك المسيحيين على الانفصال عن التيار العربي الثوري والميل الى دولهم الامبريالية».

ولا تختلف الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية - الفلسطاينية في نشاطها عن بقية الجمعيات التبشيرية التي نشطت تحت شعارات دينية في «البلاد المقدسة» وقد اوضح هذه المسالة الكاتبان د. مصطفى الخالدي ود. عمر فروخ في كتابهما «التبشير والاستعمار في البلاد العربية».

لقد كرست الجمعية الروسية - الفلسطينية الكثير من جهدها لنشاطها الثقافي والتعليمي في فلسطين ويشهد على ذلك العدد الكبير من المدارس التي افتتحتها الجمعية في المدن والقرى الفلسطينية. فحتى عام ١٩٢٤ وصل عدد المدارس في المنطقة الى اكثر من مئة مدرسة تعلم فيها اكثر من عشرة آلاف تلميذ وتلميذة. وأحرزت الجمعية نجاحات كبيرة في هذا المضمار ونجحت الجمعية في تجنيد خيرة المربين الروس وعلماء الاستعراب في استغلال معارفهم العلمية في رسم خططها وبرامجها الثقافية في الشرق. الامر الذي اثر كبير الاثر على مستوى المؤسسات التعليمية الروسية ورفع من شانها بالمقارنة مع بقية المؤسسات الغربية التي كانت في المنطقة ويؤكد ذلك العلامة كراتشكوفسكي الذي كتب:

«وكثيراً ما كانت المبادئ التربوية للمدارس الروسية في فلسطين وسوريا اعلى مما لدى المؤسسات التبشيرية المختلفة لغرب اوروبا وامريكا على الرغم من جودة تجهيز هذه المؤسسات».

وقد كرّست الجمعية للنشاط الثقافي الاموال الكثيرة وكان ذلك سببًا في تشعب نشاطها الثقافي في جميع انحاء سوريا. وكتب المؤرخ الامريكي ستاورا جبورجي بهذا الصدد: «لا شك ان هذا العدد الكبير من التلاميذ درس في مدارس الجمعية الروسية في «السمينار» الذي اقيم في الناصرة وبيت جالا، والنشاط التعليمي والصحفي الذي مارسوه بعد تخرجهم من هذه المدارس كان له الاثر الكبير على تنشيط الحياة الفكرية والثقافية في بلادنا. وليس من قبيل الصدف ان يعتبر الدكتور ناصر الدين الاسد الكاتب الفلسطيني خليل بيدس رائد القصة العربية الحديثة في فلسطين والاردن فكتب:

رائد القصة الحديثة في فلسطين هو بلا منازع خليل بيدس ولسنا نعني بالريادة هنا ان خليل بيدس كان اول من كتب القصة في هذا البلد او اول من ابتدأ هذا الفن ابتداءً على غير مثال دون ان تسبقه جهود تعهد له وتنتهي إليه، فذلك امر مخالف لطبيعة الاشياء».

ومن الطبيعي ان يتوصل الاسد الى مثل هذا الاستنتاج اعتمادًا على النتاج الغزير الذي نشره بيدس في مجلته «النفائس العصرية»، والتي تعتبر احدى ارقى المجلات التي كانت تصدر آنذاك في فلسطين. فعن طريق هذه المجلات والصحف والنشرات التي كان يصدرها خريجو «السمينار» الروسي تعرف قراء العربية على اعمال العظماء الروس امثال: ليف تولستوي، دوستويفسكي، تشيخوف وغيرهم. وبذلك تعرف العرب على لون جديد من الادب وعلى مدرسة جديدة وعلى افكار جديدة لم تكن معروفة من قبل بل كانت من الممنوعات والمحرمات. ولم يقتصر نشاط هؤلاء الخريجين على الكتابة فحسب بل شمل ايضًا تأسيس الجمعيات الثقافية التي جمعت ايضًا رجال الفكر والعلم والادب في حلقات ودوائر. كوان لنشاطها اثر كبير على حياة فلسطين الثقافية - فقد سعى هؤلاء وهم مدركون لمدى الانحطاط الذي وصل إليه فكرهم وادبهم من الثقافة والعلم، الى ضرورة النهوض بها من كبوتها.

وكثيرًا ما كان يتعرض هؤلاء المثقفون الى ملاحقة السلطات الحاكمة، وتعرض الكثير منهم للسجن او للطرد من البلاد كما حدث في العديد من المرات للمؤرخ بندلي الجوزي الذي منع اثناء زيارته الاولى من القيام بأي نشاط اجتماعي بين ابناء شعبه ومن ثم لاحقته السلطات الانكليزية على افكاره ومبادئه التي حملها والداعية الى التحرر من نير الاستعمار، والنهوض بالبلاد. ومنهم من اضطر للهجرة الى البلدان العربية المجاورة ومزاولة النشاط الادبي والثقافي من تلك الاقطار، فقد أصدر سليم قبعين مجلته «الاخاء» من مصر. وقضى سنوات عديدة في القاهرة وكان ذلك سببًا كافيًا لاضعاف الحركة الادبية الفلسطينية. فترجمة افكار ليف تولستوي الداعية لتحرير الفلاحين من العبودية واغلال الاقطاع كانت تشكل خطرًا كبيرًا على خطط الاستعمار الذي سعى الى تكريس واقع الظلم والاستبداد الاقطاعي.

كتب الباحث د. خليل محمد سالم وهو يترجم لحياة اسكندر خوري البيتجالي «كان اطلاعه على الثقافة الروسية عندما درس اللغة الروسية بضع سنين في مدرسة المعلمين الروسية في الناصرة، ودرس آدابها والتاريخ الروسي وهذا سمح له الاطلاع على أعلام الفكر في روسيا وكان هذا الاطلاع عونًا له في ترجمة حياة «بوشكين» شاعر روسيا الكبير الى العربية عندما كان طالبًا في الكلية البطريركية في بيروت وزادت صلة اسكندر بالثقافة الروسية فيما بعد، لوجود اخويه الكبيرين في روسيا ولزواجه من فتاة روسية. ومن ينظر الى آثار اسكندر الشعرية او النثرية يجد آثار الثقافة الروسية واضحة، فهو متأثر بليو تولستوي في روايته «الحياة بعد الموت» في استعمال الاسلوب المباشر».

ويكتب ميخائيل نعيمة عن مدى تأثره وتعلقه بالأدب الروسي فيقول في «أبعد من موسكو ومن واشنطن» وفي كتابات تولستوي عرفت كيف يهدر الدم الروسي انهارًا في سبيل الدفاع عن ارضه وان الآلام الجهنمية هي الآلام التي تجرها الحروب. وعرفوا كذلك نزعة الروح الروسية الى السلم والصفح والمحبة وعدم مقابلة الشر بالشر».. ويتابع: «وأما غوركي فقد سلط امام ذهني انوارًا كاشفه على زوايا مظلمة من الحياة الروسية - حياة المشردين والمحرومين والناقمين على نظام يعيشون في ظله - بل على كل نظام. انهم المنسيون الساكنون «في القاع» تسير مواكب الحياة من فوقهم شاعرة بوجودهم. فكأنهم الغبار العالق بأذيالها.

وماذا أقول في تشيخوف - سيد القصاصين الروس وغير الروس في تصويره الدقيق لجميع نواحي الروس بكل ما فيها من تفاؤل وتشاؤم، وانبساط وانقباض. وثروات وثورات؟».

فإننا نقصد مصير الشعوب التي كانت تحت سيطرة الامبراطورية العثمانية ونقصد ايضًا مسالة السيطرة على البحار وعلى مصر (حملة نابليون) وعلى توسع روسيا القيصرية الاقليمي في اراضي الدولة العثمانية ومحاولتها الحثيثة لايجاد موطئ قدم لأسطولها في البحر المتوسط والاسود.

هنالك العديد من الاسباب لظهور المسالة الشرقية فقد عصفت بأوروبا تطورات اقتصادية كبيرة وبرزت الى ساحة الوجود حركات التحرر التي سعت وناضلت من اجل الاستقلال من السيطرة العثمانية، هذه الامبراطورية التي بدأت بالانهيار وكان ذلك سببًا رئيسيًا في ظهور «المسالة الشرقية»، ففي هذا العصر عرفت الامبراطورية العثمانية القوية اكبر التغيرات الاجتماعية، اذ ان تطور الراسمالية في البلدان التي كانت واقعة تحت السيطرة العثمانية كان يسير بوتائر أسرع من الوتائر الذي سار عليه النظام الاقطاعي في الدولة العثمانية والذي وقف امام نمو القوى الانتاجية البرجوازية.



لست في أيّ مكان.. أيتها الوردة

محمد حلمي الريشة(*)

I
مخبَلٌ بصحوهِ الفاره
﴿آه من قسوة في البداية﴾
والتنهدات جائزة بافتراض مشاعره اللامعة..
أيضًا،
هادئة أحواله الجويّة طيرًا مستثارًا..
وبالعودة الى بساطه المجذور بعناية خاطئة،
أضعت قدميّ الجبليّتين في جبين الرّيح
كما لو انّني فرس يعبر ثلجًا
يسقط
من
غد!

II
يتكاثف وحل، كأنه يتقمّص شمسًا،
﴿سيكون غموض اضطراريّ﴾
- لا بأس...
لي موعد، بوسعي أن أشطره بيني.. و.. بينه،
- والكأس..
لم كلّ هذا التّسكع في عينه المعدنيّة؟
ليتني أستطيع استخدام الضحك
بشفرة المساء!

III
واضحة أحواله للمرايا
هو بعيد،
خارج كل شيء ممكن للصيد
يصطاد ضجيج افتراسي دون عرق تحت إبطيه،
﴿دخان كثيف يخرج من فوّهة فمي
آه من كتابة سريّة عن قلقٍ معلَن﴾
وممتد مثل معول في بهائي
﴿كانّ كلّ رمقة ولها حطّابها﴾
يضاعف بروقي المختلطة بشهوات الجوارح،
أكاد أحسّ بضرباته مثل برد أصمّ
فوق
قطيع
أيّامي السائبة!

IV
أريد من البلاد فكرتها الصاخبة
مرورًا الى صوتها الليلكي ايّلاً تام الظهيرة
أفقًا للنجاة من هداة الماء في بئرها المعطّلة
ووسامًا أن ظفرت بها،
ولم تكن معي!

V
﴿حديث رياح يلتهم ثماري الهادئة..
عواء يلج الاحشاء كسيل موشّى دمًا..
إنّها الفتنة في أوجها
وهذا النّشيد عليها
يقول رائحته عن بعد!﴾.

VI
أميل للرمل
لخصية القلب الخصبة
للأرض في أجرامها الساحلية..
لمن بقايا أعيادها مائلة للضّرع بأوار عال؟
ثمّة حوض مماثل لنكهة حليب الماضي
كيف يفشل الظلّ في اكتشاف خُطواتي عليه
وإشاراتي اليابسة؟
لست قطعة ضوء على جدار،
لست..
أيتها التهاونات منذ ما قبل ١٩٠٠!!

VII
الكرة،
في مدارها دون ملل..
السماء،
ترفع حصّتها اليوميّة من رحيق المعنى،
ولا وجود أبعد من الضباب المتفتّح مثل قطن كفن..
يا لحظة النّفخ،
ارتفعي عن هاوياتي المخصّبة،
ولو قليلاً،
لعلّ حظًا غامضًا
يُساقط
ثمرة نجاة
واحدة!

VIII
ببطء،
يتقدّم المحو نحو أسراره المرتبكة،
- أسرار..؟
تلك احلام لها جذورها في كرمة الرأس
تقترب..
اقترب..
عميقة هي الذاكرة،
تحاول الصباح من جديد
تروّض ابواب الضفاف بمفاتيح غير ممسوسة..
- أسرار..؟
انتصب أيها المدّ فيّ
العذارى يرتقين لقطف التوافقات من دَمي!

IX
﴿..وكان أن لست الألم دون مخيّلة مجهدة. الفتنة نعاس يستيقظ بكثافة، بين الحصى دخان يوزّع شهوة القاتل على جياد عابرة. ورأيت تفاح الطفولة ملقى على كتفيّ مثل حزن ألف عام. دون موسيقى وبإيقاع داخليّ رتبتها في صندوق الجسد أمينًا على ثوابت طازجة دائمًا﴾.

X
هي حفلة الارجوان السخيّة،
تزيّن المشهد بطواف أرواح حول قاماتها..
لمَ هذه الأنخاب الأطول من أردية القتلى،
أيها الضالعون في كيد ساحر؟
وثانية،
هل الهواء عذب بما يكفي
لتنقية الاحياء من شوائب العصف؟
...
إتبعني، أيها الصهيل، بحوافرك المزدراة
ثمّة اعداء جدد في نشرة الاخبار،
يخشون أسماءنا
وأوصافهم الميّتة!

XI
جنّة في عراء المتوسّط،
﴿كأنّ قوسها محض صدفة قاسية﴾
ما أقلّ الوعول التي تتوّج رأسها بأزرق الثلج
وما أكثر حنيني للوضوء بمديحها!

XII
عند كل ذبيحة
يخلدون الى الكلام،
جسد واحد يكفي لإثارة تراتيل إلهية،
وشرب قهوة العزاء..
...
إنّهم نرجسنا على صفحة الرّمل
كائنات، قُبيل الماء، تفقد ظلالها
وترجم مديح الاقامة..
هل سيكرعون زئبق الفضاء،
أم سيتغرغرون عتمة بأكملها؟
...
ليسوا بشارة النّجاة من غرق قبل البحر
وليسوا هواياتي المفضّلة!

XIII
لم يكن الا الذي أخشاه..
مفتون بها
يصقلها الصّقيع مثل راس الماء!
تظاهري بي
إنّني قميصي،
أدسّني ﴿مطمئنًا﴾ في ثقوبه المشتعلة
حيث أنت عروة الدفء،
..هكذا قيل لي!

XIV
لست في أيّ مكان، أيتها الوردة
ولست...
لعلّنا أبّهة مقصوفة،
أو رغبة ماكرة!

(*) شاعر فلسطيني يقيم في نابلس.

حجر في الهواء

احمد دحبور

قل لهم ألا يقتلوني يا خوستينو..

* ثمة سؤال مشروع يطرح نفسه بلا هوادة او رحمة: «كيف نعيش هذا الدم كله خلال اسبوع واحد ويبقى واحد منا على قيد العقل؟».. تعالوا نتجاهل السياسة. وتعالوا نفترض اننا نشاهد ما عايشناه من خلال شاشة السينما او التلفزيون. فكيف نفهم ذلك؟ وكيف يقبل الضمير البشري المتحضر ان يحدث ذلك؟.. وتعالوا ننزع اقنعة الحكماء المنافقين الذين يضعون المسؤولية على كاهل المجهول. ولنقل: إن هناك دمًا اريق. وأن المقتول هو الضحية والقاتل هو المسؤول. والمقتول هو الفلسطيني ابن بيت ريما وبيت لحم وجنين ورفح وغزة ونابلس والقرارة وبيت جالا وخانيونس والبيرة وبيت لاهيا ورام الله. وان المسؤول هو السياسي الذي اخذ القرار، والجنرال الذي قاد العملية، والعسكري الذي ضغط على الزناد، والاعلامي الذي بدل المواقع فوضع الضحية مكان الجلاد.. والسؤال الآخر هو: الى اين؟ او ماذا بعد؟

امام جلال مواكب الشهداء الذين يزحمون سطح الارض واعماقها، لا ارغب في المساجلة والرد، او التفنيد، او الشرح.. ولكنني أعود الى نقطة القلق التي انطلقت منها: كيف نبقى على قيد العقل؟ وماذا سيفعل علماء النفس مستقبلاً لمئات البشر الذين فقدوا احباءهم على مرأى منهم؟ وهل حل المشكلة جنرال يتباهى بأنه يقتل اكثر؟ او يميني مسعور بأنه يكره اكثر؟ او سياسي يتوهم بأن القتلى سيخيفون الاحياء فينسى الاحياء فلسطين؟

لماذا؟ لماذا؟.. وحتى تجد هذه الاسئلة اجوبتها المودعة في ذمة التاريخ فإن الموت يسوق امثلته من الذاكرة ومن القراءة ومن الشارع المدمى؟..

ذلك الموت البعيد..

سأظل اذكر ذلك اليوم البعيد البعيد وانا احاول ان افك الخط فاقرأ على مسامع اهلي ذلك النبأ من الجريدة المحلية: اعدام علي بوطة اليوم.. ولا اذكر بعد ذلك الا دموعًا غامضة تذرفها امي وهي تقول: الله يكون في عون امه..

كان ذلك في مدينة حمص السورية قبل خمس واربعين سنة او تزيد. ولا اعرف من هو علي بوطة، ولا من اعدمه، ولا السبب، بل ولم اكن لأفهم معنى الاعدام الا في اليوم التالي عندما رايت صورة رجل يلبس الابيض وهو مرفوع عن الارض، مغمض العينين، وفوق الصورة كلمة واحدة تتصدر الجريدة المحلية: المشنقة؟..

واذكر ان امي وجاراتها بكين من جديد، وقلن من جديد: الله يكون في عون امه.. وكان علي ان اسأل لأعرف ان الموت حق على الناس جميعًا. ولكنه شديد الرعب عندما يأتي بقرار من الآخرين. وان ام علي بوطة هذا لن تراه بعد اليوم ابدًا. حتى ولو صاحت: خذوني بداله.. ولكنهم اخذوه. واخذتني الحياة، وكبرت، وسمعت بإعدامات، وجرائم قتل، وانتحار، واستشهاد، وغرق، وحريق. لكن الفزع ظلّ يلازمني في صورة واحدة: كيف امكن للجلاد ان يفعل ما فعل بذلك الشاب الغامض، علي بوطة، على مرأى من امه وابيه؟ وساقرأ الشعر واكتبه. لكن الجملة الشعرية الاكثر بلاغة في القول الفلسطيني ستظل عندي هي جملة محمود درويش: اذا مت اخجل من دمع امي..

وعندما كنت مع الفدائيين، مراسلاً ميدانيًا في غور الاردن الشمالي، رايت الموت ذات يوم. وحين كانت النجوم تتطاير من دماغي وتظلم الدنيا في نظري، لم افكر في الموت. بل هجمت علي صورة امي وانا طفل، وتذكرت تضامنها العاجز مع ام علي بوطة: الله يكون في عون امه.. كيف سيكون الله في عونها اذا حملوني اليها مغسولاً بدمي؟

وذات يوم كنت في لبنان انا وصديقي الشاعر السوري نزيه ابو عفش. وقرأنا في الصحف وقائع اعدام شاب لا اذكر اسمه الاول، لكن الكنية «حلاوي».. وقال النبأ ان المشنوق تعذب لان الجلاد لم يتقن المهمة.. يومها تقيأ نزيه، وبكى، وضغط علي لنقطع الزيارة التي لم تتوفر لنا بسهولة، فقفلنا عائدين الى سورية.. ولم يكن عذاب المشنوق هو الذي فعل ذلك بنا، بل منظر والده المهدم وهو يقول: «حرام عليكن..».

وبعد هذه السنوات، لا ادري سبب اعدام بوطة او حلاوي.. ولكن فكرة ما يصنع هذا النوع من الموت بأهل الميت لا تزال تضرب راسي وتعصف به. وفي زيارتي الاولى الى وطني في الجليل. كان الشاب يقود السيارة، من المجيدل. واخبرني انه من بيت بوطة.. وقفز قلبي: هل كان علي فلسطينيًا؟ وسألني الشاب: من علي هذا؟.. وقلت له: لا عليك.. انها قصة قديمة. لكن القصة القديمة جديدة والشباب يموتون على مرأى من اهليهم.. فلماذا؟

قصة خوان رولفو..

ذات يوم، اتاني صديق الطفولة صالح علماني، وكان لا يزال حديث العهد بالترجمة، فقال لي: سأسمعك قصة يقشعر لها بدنك.. وجعل يقرأ بالاسبانية، ثم يتوقف ويترجم لي ما يقرأ. كانت قصة للكاتب المكسيكي خوان رولفو. وكان عنوانها «قل لهم الا يقتلوني».. ولسوف ينتشر ادب امريكا اللاتينية في وطننا العربي بعد سنوات. وسيكون لابن ترشيحا صالح علماني فضل كبير في ذلك. وسأقرأ تلك القصة مترجمة الى العربية ثلاث مرات او اربعًا. لكن الاثر الذي لن يفارقني هو سماعها البكر، من فم صالح وهو يترجمها لي فقرة فقرة، بل جملة جملة..

ولحظة القصة لحظة لا معقولة. الاب العجوز خوفينسيو يتوسل لابنه الشاب خوستينو ان يتوسط حتى لا يعدموه. والجملة الاولى في القصة هي: قل لهم الا يقتلوني يا خوستينو..

يا الله! كيف تستوعب المشهد. الاب يرى القتلة قادمين إليه. وليس من يحميه، لهذا فهو يرجو ابنه ان يفعل شيئًا. والابن خوستينو المسكين، يرى رأي العين انه لو تدخل فسيقتلونه هو ايضًا. كان الاب مطلوبًا لثار قديم. وكان كل يوم يقضيه على قيد الحياة بمثابة مرور من ثقب الابرة.

واخيرًا حان الوقت. وها هو يستحث ابنه يائسًا ليفعل شيئًا ولكن من غير جدوى او امل. ترى هل كان القتلة يقتلون الاب ام الابن؟ ام انهما قتلوهما معًا فمزقوا جسد الاب ودمروا روح الابن؟.. لاحظوا انني لا اطرح سؤال العدالة. بل فكرة الموت المتعمد من حيث المبدأ. الموت الذي يأخذ من القتيل كل شيء. تاريخه واحلامه ومستقبله. ويأخذ من اهله كل ما يتعلق به الا ذكراه التي تزيد الحياة شقاء بدلاً من ان تكون عزاء. إذا مت أخجل من دمع امي.. وماذا جنت هذه الام، هذه الاخت، هذه الابنة، هذا الاخ، هذا الاب، هذا الابن، هذا الجار، هذه الجارة.. ماذا جنى الهواء الذي مر بجسد القتيل؟ لماذا القتل؟ وكيف نفهم هذه المعادلة؟ كان ألبير كامو يقول إنك اذا اعدمت قاتلاً فلن تعيد قتيلاً مضى ولكنك ستضيف قتيلاً جديدًا الى القائمة. وماذا لو كان القتيل الجديد بريئًا؟ هل هناك فرصة لاعادته الى الحياة او الاعتذار من الجمرة التي كوت قلب امه؟

قل لهم الا يقتلوني يا خوستينو.. لكن أليست هي هذه الصرخة التي اطلقها الفتى الفلسطيني في المستشفى وهو يرى الموت يفترسه ولا تستطيع امه ان تفعل شيئًا: يمه بديش أموت..

سوف تصرخ الام. تمزق ثيابها كما يتمزق قلبها. لكن الفتى يموت. وخوستينو لا يستطيع ان يقدم شيئًا لابيه. ولا يملك حتى ترف ان يغمى عليه فيستيقظ وقد انتهى الامر.. ثم يأتي السؤال الاكبر: ماذا عندما يموت القتيل ظلمًا؟ بمعنى ان يموت هو والعدالة معًا؟ وهل يخفف من الامر انه مجرد قتيل لا اثنين، ولا ثلاثة؟ استغفر الله العظيم وصدق الله العظيم.. «ومن قتل نفسًا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعًا»..

قتل.. وفساد في الارض

لكن القاتل يزهق روح الضحية البريئة، ثم يفسد ارضه. فيكون قد قتله مرتين. هكذا يفتحون الباب ويقتلون الفتى امام امه وابيه واخوته واخواته. ثم يهدمون البيت. ويجرفون الزرع. ويقتلعون الشجر. ويزهقون ارواح الماشية والدواجن، ويندّدون بالارهاب.. اما عوزي لانداو فيقول: انني آسف ولكنني لا اعتذر.. ومن طلب منك اعتذارًا؟ وهل الاعتذار يعيد ما مضى؟ واذا قيل ان لانداو من معسكر اليمين فدعونا نتذكر ما قاله ابن الشيوعي السابق، المعراخي سنيه: «لقد قلنا لعرفات.. ان لم تقتلوهم انتم، فسوف نتولى نحن هذه المهمة».. وليمة للقتل. تفضل انت. لا والله انت. من اليمين. لا، حسب السن.. ثم يتفضل صاحب الفضل فيقتل الطفل امام امه وابيه لتختلف الروايتان. فهو مخرب في الاولى. وارهابي في الثانية. ولكن لا بأس، فإن شلومو غانور سوف يصف القتيل بأنه مخرب ارهابي.. وستكون ام المخرب الارهابي تشاهد صورة ابنها وهم يجرجرون جثته في الشوارع ويوافقون على انه مخرب ارهابي حتى تصدق الروايتان..

ربما نستيقظ من الكابوس ذات يوم. وربما يسأل احدنا الآخر: ارأيت ما رأيت؟.. ولكن هل ستصدق الاجيال القادمة من البشرية ان هذا كان يجري حقًا في هذه البلاد؟ وانه كان من الممكن الا يجري؟.. ولكن هذه الاسئلة الانسانية، العاطفية شيئًا ما، ستجرنا الى السياسة جرًا. لان صاحب الرشاش الذي يصف القتيل بأنه مخرب ارهابي، سيقول فورًا: لو لم يكن ارهابيًا لما قتلناه.. وارهابي كلمة واضحة، معناها انه يحب وطنه ويريده وطنًا عاديًا كما للبشر العاديين اوطان عادية؟.. كيف نفهم هذا؟ وكيف تستقيم الامور؟ وسيقال ان هذا الكلام ينطوي على نزعة ارهابية وتشريع للقتل. ولكننا نصيح بالفم الملآن: نحن ضد القتل.. انما السؤال هو: من المسؤول عن القتل؟ انه السابق في القتل. وهل احتاج الى تغيير الحكومة كل سنة حتى يأتي الجديد ليعترف باخطاء القديم؟.. وماذا عن الضحايا؟ هل راحت عليهم لان اعتراف الجديد باخطاء القديم لن يعيدهم الى قيد الحياة؟

انها دوامة مجنونة من الدم. ولكن الجنون الاكبر هو ادانة الضحية. والضحية ضحية حتى وهو يتحول الى قنبلة. لان المطلوب هو الحيلولة دون الضغط عليه وجره الى الحائط. والا فقد يفعل ما يفعل..

اما الامهات فيلبسن السواد. وخوستينو لا يملك من امره شيئًا. ويظل صوت امي يخترق المسافات ويعبر الزمن وهي تدعو الله ان يبرد نار قلب ام علي بوطة.. ولكن هل بردت نار قلب امي يوم أتاها نبأ استشهاد أصغر ابنائها؟

فجأة يخطر لي انني اكتب عبثًا. فأهل الضحايا يشعرون بلهيب النار في القلب من غير وساطة هذه الكلمات. اما قاتل الضحايا فهو لا يقرأ، وكيف يضيع وقته على القراءة وعنده عمل اهم.. وهل هناك اهم من ان يقتل المزيد من الفلسطينيين؟.. والانكى من هذا ان الفلسطينيين لا يموتون. ولهذا فإن فلسطين تستحق اسمها المقدس المستحيل.

مفروشات صالح عامر



الصنارة

اسعار ملائمة للجميع
مفروشاتنا توصل الى بيوتكم اينما كنتم

التسليم فوري

- افخم واجمل تشكيلة من غرف نوم، مطابخ، صالونات موجودة لدينا في المعارض.

اسعار خاصة للتجار

فرشة Optima Winner من عميناح

كرسي تلفزيون عميناح

עמינח



طقم صالون ايطالي ٣+٢+١ جلد صافي وخشب بلوط بدل ش.ج فقط ٨٨٠٠ ش.ج نقداً



١+١+٢+٣+ طاولة بدل ٣٩٠٠ ش.ج. نقداً

١٥٥٠ ش.ج للمتر خشب اصلي (דובדבן)

مهندسة ديكور من قبلنا تصل الى بيتكم وتصمم مطبخكم وأثاث بيتكم كما ترغبون.



خبرتنا (اكثر من ٣٥ عاماً)

* إمكانية الدفع بشروط خاصة الحملة حتى نفاذ المخزون

רצפות פקיעין

مفروشات صالح عامر أحد فروع شبكة أخوان عامر الشهيرة بصناعاتها المتعددة

NICOLETTI

بفرعيها:
- صالات العرض والمصنع، المنطقة الصناعية كرميئيل ٠٤/٩٩٨٧٥٥٤
- صالة العرض في البقيعة ٠٤/٩٩٧٦٩٤٥

مفتوح طيلة ايام الأسبوع